القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لاعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

Al-Quds Al-Arabi Volume 32 - Issue 10165 Thursday 4 February 2021

يومية • سياسية • مستقلة

السنة الثانية والثلاثون العدد 10165 الخميس 4 شباط (فبراير) 2021 – 22 جمادى الثانية 1442 هـ

السردية الفلسطينية للنكبة والتوازن المستعاد في الأدب والسينما 13

أعمال النساء والملونين وشبكات البث الإلكتروني تهيمن على جوائز «غولدن غلوب» لهذا العام 14

الأهلي المصري يواجه الدحيل القطري في الدوحة اليوم في افتتاح كأس العالم للأندية 19

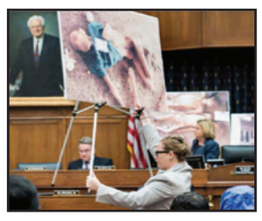

إسرائيل ونظام الأسد: خدمات متبادلة؟ 23

واشنطن تسخر من صورة للجولاني مع صحافي أمريكي

19 قتيلاً من قوات النظام السوري وموالين له في هجوم لتنظيم «الدولة»... وتفجيران في رأس العين

بيروت – دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد ووكالات:

في ضربة موجعة وجهها تنظيم "الدولة الإسلامية" قتل 19 عنصراً من قوات النظام بينهم 11 من مجموعة من المسلحين الموالين لها الأربعاء، في هجوم جديد شنّه التنظيم في منطقة البادية وسط البلاد، وفق ما أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان.

واندلعت إثر الهجوم اشتباكات عنيفة بين الطرفين، أسفرت عن سقوط قتلى في صفوف التنظيم المتطرف، وفق المرصد، لم يتمكن من توثيق عددهم.

ونعت قوات الإمام الباقر الموالية لإيران في سوريا عبر صفحات تابعة لها على مواقع التواصل الاجتماعي 12 عنصراً قالت إنهم قتلوا في هجوم لمسلحي "داعش".

وذكرت مصادر في المعارضة السورية لـ(د.ب.أ) أن القوات الموالية لإيران فقدت اثنين من عناصر لواء القدس الفلسطيني، إثر انفجار عبوة ناسفة زرعت في سيارة تقلّهم في ريف دير الزور الغربي.

ونفذ تنظيم "ي ب ك/ بي كا كا" الأربعاء، تفجيرين في مدينة رأس العين بمنطقة عملية "نبع السلام" شمالي سوريا.

من جهة ثانية أثارت صورة حديثة لقائد "هيئة تحرير الشام" أبو محمد الجولاني، نشرها الصحافي الأمريكي مارتن سميث، الأربعاء في إدلب شمال غربي سوريا، جدلاً واسعاً.

وما أن نشر سميث معلومات عن زيارته، حتى سارعت الخارجية الأمريكية إلى تذكير الجولاني بأنه ما زال على قوائم الإرهاب. ونشر حساب "مكافآت من أجل العدالة" التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، صورة الجولاني وعلق مستهزئاً "يا هلا بالجولاني يا وسيم وشو هالبدلة الحلوة. فيك تغيّر ثوبك لكن أنت بتظلك إرهابي، لا تنس مكافأة الـ10 ملايين دولار".

الضجة التي افتعلها سميث على مواقع التواصل الاجتماعي، كان وراءها بحسب الكثيرين، ظهور صحافي أمريكي صنع فيلماً وثائقياً بعنوان "من داخل سوريا الأسد" ينقل فيه وجهة نظر النظام السوري للعالم، ويتحدث عن الحياة في ظل النظام وموقفه بصورة غير مباشرة من الثورة.

وعقب الناشط سامر العاني قائلاً "قلت ذات مرة إن الجولاني شخص براغماتي، ولا تستغربوا إن رأيتموه يرتدي طقماً وربطة عنق، ها هو يرتدي الطقم، بانتظار ربطة العنق".

(تفاصيل ص4)

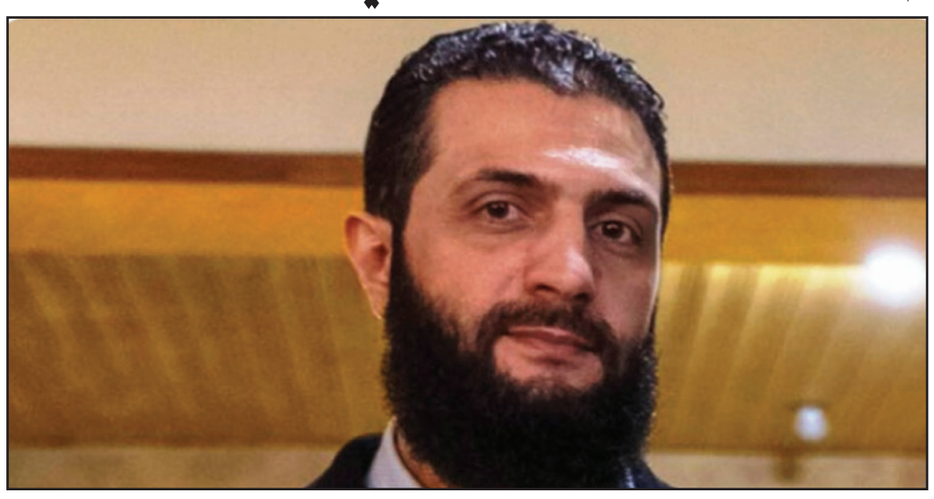

الولايات المتحدة تعرض صورة الجولاني وهو يرتدي بدلة، وتعرض مكافأة لمن يدلي بمعلومات حوله

سيعلن عنها نتنياهو قبيل انتخابات الكنيست في آذار المقبل لتعزيز وضعه

مستشرق يهودي بارز يؤكد وجود اتصالات سرية بين الأسد وإسرائيل

الناصرة – «القدس العربي» – من وديع عواودة:

يؤكد مستشرق إسرائيلي بارز وجود اتصالات سرية بين دولة الاحتلال ونظام بشار الاسد، في محاولة منه للخروج من الوضع الراهن في سوريا.

ويتوقع المستشرق موردخاي كيدار أن يستغل رئيس وزراء الاحتلال رئيس الليكود بنيامين نتنياهو، الاتصالات السرية القائمة مع النظام السوري، حسب مزاعمه، لخدمة اغراضه الانتخابية.

ويرجح أن يكشف نتنياهو عن هذه الاتصالات قبيل الانتخابات الإسرائيلية الرابعة في غضون أقل من عامين، المقررة في مارس/ آذار المقبل. وحسب كيدار فإن أنباء متفرقة تواترت في الآونة الأخيرة عن اتصالات بين اسرائيل وسوريا، غايتها إقامة علاقات بين الدولتين، وأن الأسد يريد التخلص من التدخل الإيراني.

وفي رأي المستشرق الإسرائيلي فإن الأسد يرى هذا الوضع وهو يريد أن يقترب من المحور السني كي يدفع ديونه لإيران ويخرجها من سوريا، وهو يرى أن لإسرائيل قدرة على مساعدته مع الولايات المتحدة من جهة، ومع محور الخليج والمحور السني من جهة أخرى.

ويتابع كيدار أن الأسد "يخشى من سقوط حكمه ومن عدم عقد السلام معنا غدا. ومع ذلك فإنه مستعد الآن لأن يتحدث معنا كي يثبت حكمه، ويعود الى الجامعة العربية، ويسدد الدين المالي لإيران، ويقيم تفاهم عدم حرب مع إسرائيل، وبعد ذلك المفاوضات على الجولان وأمور أخرى".

وبرأي كيدار فإنه حتى لو لم تكن كل التفاصيل دقيقة او كاملة، يخيل إليه أنه من خلف الكواليس تدور اتصالات مكثفة بين إسرائيل وبين سوريا، ويعتقد أنها ستتضمن الجولان أيضا، وهناك أحاديث حول إمكانية ان تنقل إسرائيل لسوريا السيطرة على القرى الدرزية في الهضبة المحتلة.

(تفاصيل ص 7)

إسرائيل تلوّح باحتمال شنّ هجمات على المنشآت النووية الإيرانية

محكمة العدل الدولية توافق على البتّ في قضية طهران ضد العقوبات الأمريكية

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

أعلنت محكمة العدل الدولية، أعلى هيئة قضائية تابعة للأمم المتحدة، أمس الأربعاء، أنها مخوّلة بالبت في شكوى إيرانية ضد العقوبات التي فرضتها إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب على الجمهورية الإسلامية، في خطوة عدتها طهران "انتصاراً" لها.

وتقدمت الجمهورية الإسلامية بالشكوى إلى محكمة العدل التي تتخذ من مدينة لاهاي الهولندية مقرا لها، في عام 2018، بعيد إعادة واشنطن فرض عقوبات اقتصادية قاسية عليها بعد قرارها الانسحاب الأحادي من الاتفاق الدولي حول البرنامج النووي الإيراني. واعتبرت إيران أن الولايات المتحدة انتهكت معاهدة صداقة وقعت بين البلدين عام 1955 إبان حكم الشاه.

وفي إحباط للمساعي الأمريكية لإبطال القضية، قال رئيس محكمة العدل عبد القوي أحمد يوسف إن المحكمة "لديها الاختصاص القضائي للنظر في الطلب المقدم من جمهورية إيران الإسلامية".

وسارع وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف إلى الترحيب بقرار المحكمة، وهو الثاني الذي يصب في مصلحة بلاده منذ بدء المسار القانوني قبل ثلاثة أعوام. وكتب عبر تويتر أن المحكمة "رفضت كل الاعتراضات المبدئية للولايات المتحدة في القضية التي رفعتها إيران على خلفية العقوبات الأمريكية غير القانونية". ورأى أن بلاده حققت بذلك "انتصارا قانونيا آخر بعد أمر الثالث من تشرين الأول/أكتوبر 2018"، في إشارة الى أمر أصدرته المحكمة حينها، وطلبت بموجبه من واشنطن رفع العقوبات التي تستهدف السلع "ذات الغايات الإنسانية". ورغم إعلان أمس، من غير المتوقع أن تصدر المحكمة قرارها النهائي بالشكوى قبل مرور أشهر أو حتى أعوام.

وفي سياق آخر، لوّح وزير الاستيطان في حكومة الاحتلال، تساحي هانغبي، أمس الأربعاء، بإمكانية شن بلاده هجوما على المنشآت النووية الإيرانية.

وقال هانغبي لهيئة البث الإسرائيلية الرسمية إن "الولايات المتحدة لن تهاجم المنشآت النووية في إيران، ويجب على إسرائيل أن تقرر ما إذا كانت ستقبل إيران نووية". وأضاف: "سيتعين على إسرائيل التصرف بشكل مستقل لتجنب هذا الخطر". وبشأن احتمال شن هجوم إسرائيلي على إيران، قال هانغبي: "لقد رأينا بالفعل ردود فعل ضد الإيرانيين، الإيرانيون محدودون للغاية في ردود أفعالهم، وقد لا يكون هناك مفر في المستقبل".

اليمن: انتقادات لـ«الانتقالي» بعد تلويحه بالتطبيع مع إسرائيل

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

أدانت مكونات سياسية جنوبية في اليمن، أمس الأربعاء، تلويح المجلس الانتقالي المدعوم إماراتيا، بالتطبيع مع إسرائيل في حال تحقق انفصال الجنوب عن الشمال.

والثلاثاء، قال عيدروس الزبيدي، رئيس الانتقالي الجنوبي، في تصريح متلفز، إن المجلس لديه نية للتطبيع الكامل مع إسرائيل في حال استعادة دولة جنوب اليمن. وأوضح الزبيدي لفضائية "روسيا اليوم"، استعداد المجلس المدعوم إماراتيا، لفتح سفارة للاحتلال في العاصمة عدن، واصفاً تطبيع العواصم العربية مع تل أبيب بـ"العمل المثالي" لتحقيق السلام في المنطقة.

وخلال عام 2020 وقعت أربع دول عربية اتفاقيات تطبيع مع إسرائيل بوساطة أمريكية، هي الإمارات والبحرين والسودان والمغرب. ووصف رئيس تجمع القوى الجنوبية عبد الكريم السعدي، تلويح المجلس الانتقالي بالتطبيع مع الاحتلال بـ"الكارثي"، نظراً لإضافته عقبات جديدة أمام تحقيق أهداف ثورة الجنوب اليمني.

واستنكر القيادي في الحراك الجنوبي، العميد علي السعدي، حديث رئيس المجلس الانتقالي باسم شعب الجنوب، منتقدا تبعية المجلس للإمارات.

وقال: "يجب أن يدعو رئيس المجلس الانتقالي أولا إلى التطبيع مع أبناء جلدته من المحافظات الجنوبية"، فيما اعتبر الكاتب السياسي الجنوبي صلاح السقلدي، أن الحديث عن التطبيع مع إسرائيل في هذا الظرف القاهر لجنوب اليمن "أنانية مفرطة وخذلان صريح". وقال السقلدي في تغريدة عبر حسابه على تويتر: "مهما كانت المبررات والمكاسب، فالسياسة ليست خساسة وغلا وانسلاخا عن الأخلاق والمبادئ كما يعتقد البعض، بل هي قيم تحكم الساسة، أو هكذا يجب أن تكون".

كما رأى أمين عام حزب جبهة التحرير ورئيس لجنة الوفاق الجنوبي علي المصعبي، استحالة نجاح القضية الجنوبية العادلة على حساب القضية الفلسطينية. وأوضح في تغريدة عبر حسابه على تويتر: "فلسطين منا ومعاداة محتلها من صميم أخلاق ثورة شعبنا التحررية ونؤمن بسلام عادل يحقق الاستقرار بحل الدولتين".

وفي الأثناء، وصل فريق أممي إلى العاصمة اليمنية المؤقتة عدن، الأربعاء، للتحقيق في التفجيرات التي استهدفت مطارها الدولي قبل نحو شهر، وفق مصدر أمني.

وأوضح المصدر، مفضلاً عدم نشر اسمه، أن الفريق الأممي قام بمعاينة موقع التفجيرات بالمطار قبل الانتقال إلى قصر معاشيق الرئاسي في عدن.

قال إنه اعتقل ثلاثة فلسطينيين ومثلهم إسرائيليين

«الشاباك» يزعم الكشف عن تحويل بنادق الألعاب إلى سلاح ناري فتاك ضد إسرائيل في الضفة

رام الله – «القدس العربي»:

زعم جهاز الأمن العام الإسرائيلي "الشاباك" أن الفلسطينيين في الضفة الغربية يحولون لعب البنادق البلاستيكية للأطفال إلى بنادق فتاكة.

وقال إنه وضمن عملية مشتركة مع الشرطة الإسرائيلية اعتقل ثلاثة إسرائيليين وثلاثة فلسطينيين من الخليل للاشتباه بهم بتهريبهم بنادق من طراز Airsoft تم تحويلها إلى أسلحة نارية تؤدي إلى القتل في الضفة.

وذكرت القناة العبرية السابعة التابعة للمستوطنين أنه في السنوات الأخيرة تم رصد زيادة مقلقة في حجم الأسلحة في مناطق الضفة التي تستخدم في العمليات ضد الإسرائيليين وقوات الجيش.

وأوضحت أنه يمكن الوصول إلى أسلحة الألعاب بحكم كونها أرخص وبأسعار معقولة مقارنة بالأسلحة القياسية، حيث أن بعضها تم تحويله من بنادق Airsoft واستبدال قطعها لتكون أكثر صلابة.

ويقول الشاباك إن إمكانية شراء بنادق Airsoft من المتاجر في إسرائيل وتحويلها الى أسلحة نارية تطورت إلى "صناعة".

وذكر الشاباك أنه في السنوات الأخيرة تم تنفيذ عدد من الهجمات باستخدام أسلحة تمت إعادة تصنيعها، بما في ذلك إطلاق النار بالقرب من المقر الوطني في القدس في أكتوبر/ تشرين الأول 2009، وقتل إسرائيلية في أكتوبر 2015 وعدد من عمليات إطلاق النار على قوات الجيش في الضفة في العامين الماضيين.

وتعود القصة إلى ان أحد سكان سديروت ويدعى يوري شاؤولوف، وهو تاجر بنادق Airsoft، باع خلال العامين الماضيين بنادق وأجزاء من بنادق Airsoft لتاجر أسلحة فلسطيني من الخليل، الذي باع البنادق نفسها وأجزاء البنادق التي اشتراها إلى جهات مختلفة في الخليل وتم تحويلها إلى أسلحة نارية.

وحسب تحقيق الشاباك، فإن شاؤولوف باع بنادق Airsoft رغم علمه بوجود حظر قانوني على بيعها إلى الضفة الغربية، وأن الأسلحة التي باعها كانت مخصصة لتحويلها إلى أسلحة عادية.

مقتل المشرف على انفجار بغداد بضربة جوية

«الحشد» يطلق عملية في ديالى بعد مقتل عناصر له في هجوم لتنظيم «الدولة»

بغداد – «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أعلن "الحشد الشعبي" في العراق أمس الأربعاء، إطلاق عملية عسكرية وصفها بـ"الواسعة" في محافظة ديالى، بعد أقل من 24 ساعة على هجوم شنّه تنظيم "الدولة الإسلامية" ضده أسفر عن مقتل 5 من "مقاتلي "الحشد". وفيما أفصحت بغداد عن معلومات جديدة بشأن الإطاحة بـ"قائد ولاية جنوب العراق" في التنظيم، صدرت دعوة إلى القوات الأمنية من أجل "اليقظة والحذر"، عقب تكرار هجمات "الدولة".

إعلام "الحشد" اكتفى ببيان صحافي مُقتضب، أعلن فيه الانطلاق "بعملية أمنية واسعة في مناطق نفط خانه التابعة لقضاء خانقين شرق ديالى". من دون ذكر مزيد من التفصيلات. وتأتي العملية على خلفية هجوم شنّه تنظيم "الدولة" ليلة أمس الأول، استهدف قوات تابعة "للحشد" في المنطقة ذاتها، خلّف 5 قتلى بينهم قيادي.

في السياق ذاته، أعلن اللواء يحيى رسول، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، مقتل "قائد جنوب العراق في التنظيم"، فيما أكد أن المدعو الغريباوي هو مَن أشرف على تفجيري ساحة الطيران في بغداد، اللذين خلّفا أكثر من 150 شخصاً بين قتيل وجريح.

وذكر في بيان "لم يهدأ الأبطال في الأجهزة الأمنية من أجل الأخذ بالثأر من المجرمين المتورطين في حادثة انفجار ساحة الطيران في بغداد، وحسب توجيهات القائد العام للقوات المسلحة، واصلوا بجد متابعة الإرهابيين الذين خططوا وأشرفوا على هذا العمل الإرهابي الجبان الذي استهداف الأبرياء في يوم 21 من كانون الثاني / يناير لعام 2021".

وأضاف أنه "بعد التوكل على الله شرع الشجعان في وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية بالعمل الميداني للوصول إلى هذه العناصر الإرهابية، وبالفعل تم التوصل إليهم وجرى القصاص منهم، حيث تم تزويد طيران التحالف الدولي بمعلومات عن أماكن وجودهم، حيث تم توجيه ضربة جوية دقيقة في قضاء أبو غريب غربي بغداد، أسفرت عن قتل الإرهابي (جبار علي فياض) المكنى أبو حسن الغريباوي الذي يشغل منصب ما يسمى القائد العسكري العام لقاطع جنوب العراق".

(تفاصيل ص2)

البرلمان التونسي يدين عملية «إرهابية» خلفت أربعة قتلى في صفوف الجيش

■ تونس – الأناضول: أدان البرلمان التونسي، مساء الأربعاء، "العملية الإرهابية" التي خلفت أربعة قتلى في صفوف الجيش، غربي البلاد.

جاء ذلك في بيان صادر الأربعاء، عقب ساعات من الإعلان عن مقتل 4 جنود تونسيين إثر انفجار لغم أثناء عمليات تمشيط لملاحقة عناصر إرهابية في منطقة جبلية غربي البلاد. ودعا البرلمان الشعب التونسي والقوى الوطنية إلى "الالتفاف حول المؤسستين العسكرية والأمنية والوقوف إلى جانبيهما لإحباط المؤامرات التي تستهدف الأمن القومي والوحدة الوطنية".

وفي وقت سابق الأربعاء، قال بيان للحكومة التونسية إن "4 جنود قتلوا إثر انفجار لغم أثناء مرور مركبة عسكرية بمنطقة جبال المغيلة، لملاحقة عناصر إرهابية" (لم يحدد هويتها).

ومنذ أيار/مايو 2011، تصاعدت وتيرة الأعمال الإرهابية في تونس، وراح ضحيتها عشرات الأمنيين والعسكريين والمدنيين والسياح الأجانب.

ولطالما كانت الهجمات الإرهابية التي استهدفت تونس متركزة في الجبال، خاصة المرتفعات الغربية التي عرفت بـ"وكر تتحصن فيه الجماعات الإرهابية".

إثيوبيا تعلن إحباط هجوم على سفارة الإمارات في أديس أبابا

■ نيروبي – رويترز: ذكرت وكالة الأنباء الإثيوبية الرسمية أمس الأربعاء نقلا عن بيان من جهاز المخابرات أن السلطات اعتقلت 15 شخصا بتهمة التآمر لشن هجوم على سفارة دولة الإمارات العربية المتحدة في أديس أبابا.

وقالت الوكالة إن المجموعة كانت تعمل بتوجيهات من أجانب. وأضافت أنه تم ضبط كمية من الأسلحة والمتفجرات والوثائق خلال العملية.

وأوضحت أن "المجموعة تلقت المهمة من جماعة إرهابية أجنبية وكانت تستعد لإلحاق أضرار جسيمة بالممتلكات والأرواح".

ولم ترد وزارة الخارجية الإماراتية على طلب للتعليق. وقالت وكالة الأنباء الإثيوبية إن مجموعة ثانية من المشتبه بهم تخطط لمهاجمة البعثة الدبلوماسية للإمارات في السودان المجاور.

وأضافت أن جهاز الأمن الوطني الإثيوبي يتعاون مع نظرائه السودانيين بشأن هذا الجانب من المؤامرة. ولم يصدر تعليق فوري من السلطات السودانية.

وذكرت الوكالة أنه تم رصد بعض المشتبه بهم الخمسة عشر بالقرب من السفارة.

وقالت إن آخرين تلقوا مبالغ نقدية من الجهات الراعية لهم. وأضافت أن أحد مدبري المؤامرة اعتقل في السويد.

أوروبا تعرب عن اهتمامها باللقاحين الروسي والصيني ومحاولات بريطانية لتعديل اللقاحات لتتناسب مع السلالات الجديدة

لندن – «القدس العربي» – ووكالات:

ذكر وزير الصحة الألماني، ينس شبان، أن هناك محادثات تُجرى حالياً حول إنتاج اللقاح الروسي المضاد لكورونا "سبوتنيك في" في أوروبا.

وقال في تصريحات لعدة صحف ألمانية عبر الإنترنت أمس الأربعاء، إنه خلال المحادثات مع الجانب الروسي كان هناك طلب بالنظر فيما إذا كان هناك مجال في ألمانيا أو أوروبا لإنتاج اللقاح. وأضاف: "يمكننا أيضا تقديم الدعم لإنتاج لقاح لم تتم الموافقة عليه بعد أو لن تتم الموافقة عليه على الإطلاق في أوروبا"، موضحا أن الدور هنا سيقتصر على الوساطة.

وكانت المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل صرحت بأنها لا تمانع مبدئيا في استخدام لقاح كورونا الروسي في ألمانيا.

وكان باحثون روس نشروا المزيد من التفاصيل عن لقاح (سبوتنيك في)، وذلك بعد انتقادات واجهها اللقاح بسبب نقص الدراسات الموثوقة. وقالت ميركل: "لقد قرأنا اليوم بيانات جيدة وحتى عن اللقاح الروسي".

وحسب البيانات الجديدة، فإن فعالية اللقاح الروسي تبلغ 91.6 %، وقد تم نشر النتائج في مجلة "ذا لانسيت" الطبية المتخصصة الثلاثاء.

في الأثناء، قال وزير الصحة البريطاني أمس الأربعاء، إن العلماء يبحثون كيف يمكنهم تعديل لقاحات معينة حتى يتمكنوا من حماية الناس من السلالات الجديدة لفيروس كورونا. وأوضح وزير الصحة مات هانكوك أن الهدف هو الحصول على لقاح آخر لحماية الناس من سلالات جديدة من الفيروس، مثل السلالة المرتبطة بجنوب أفريقيا، والتي تم اكتشاف إصابة بعض البريطانيين بها على الرغم من عدم سفرهم إلى تلك الدولة مؤخرا.

وجاءت تعليقاته في أعقاب دراسة لجامعة "كامبريدج" نُشرت الثلاثاء، والتي قالت إن لقاح فايزر/بيونتك "من المرجح أن يكون أقل فعالية" في الوقاية من السلالة الجنوب أفريقية، لكنه كان فعالاً ضد السلالة البريطانية.

وقال هانكوك لهيئة الإذاعة البريطانية "بي.بي.سي": "ما نهدف إلى القيام به هو تعديل اللقاح بحيث يكون هناك في المستقبل لقاح يستهدف هذه السلالة المحددة والسلالات الأخرى، وفقا لنصائح العلماء، ولكن هذه (خطة) متوسطة المدى".

العراق: أهالي سنجار يتهمون «جماعات منفلتة» بتحويل دور العبادة إلى حظائر للماشية

بغداد – «القدس العربي»:

طالب شيوخ ووجهاء ومثقفو قضاء سنجار، أمس الأربعاء، بتنفيذ الاتفاق المبرم بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، بشأن تطبيع الأوضاع في القضاء، كاشفين عن قيام "جماعات منفلتة" بتحويل دور عبادة إلى "حظائر للماشية".

وقالوا في بيان صحافي إن "عدم تنفيذ الاتفاق لحد الآن، أدى إلى قيام مجموعات منفلتة بدخول دور العبادة (الجوامع والكنائس) وتحويلها إلى حظائر للماشية وهذا غير مقبول، وأيضا أدى إلى بقاء أكثر من 60% من نازحي سنجار في المخيمات وخارج المخيمات من الذين أغتُصبت ممتلكاتهم ودورهم وأراضيهم الزراعية أمام أنظار الجهات الحكومية".

وتابعوا أن "هناك جهات منفلتة لا تريد عودة النازحين"، مطالبين بـ"مد يد العون وإنقاذ دور العبادة من هذه الكارثة اللاأخلاقية وعودة أهالي سنجار وبسط الأمن وإعمار القضاء".

وهددوا بالقول: "في حال عدم تنفيذ الاتفاق سيكون لنا موقف آخر برفع مطالبنا إلى العالم الإسلامي والمجتمع الدولي والمحاكم الدولية"، لافتين إلى أن "ممثلي سنجار غيبوا عن أغلب لقاءات ممثلة الأمم المتحدة في العراق جينين بلاسخارت".

ودعا البيان إلى "تسليم زمام الملف الأمني إلى قوات الجيش والشرطة فقط".

وتوصلت بغداد وأربيل في (9 تشرين الأول/ أكتوبر الماضي)، إلى اتفاق لتطبيع الأوضاع في سنجار ينص على إدارة القضاء من النواحي الإدارية والأمنية والخدمية بشكل مشترك.

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الامارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

الكعبي دعا الأجهزة الأمنية إلى اليقظة والحذر التام

العراق يواصل عملياته ضد تنظيم «الدولة» ويعلن مقتل المشرف على انفجار بغداد

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

أعلن «الحشد الشعبي» في العراق أمس الأربعاء، إطلاق عملية عسكرية وصفها بـ«الواسعة» في محافظة ديالى، بعد أقل من 24 ساعة على هجوم شنّه تنظيم «الدولة الإسلامية» ضده أسفر عن مقتل 5 منً مقاتلي «الحشد» وفيما أفصحت بغداد عن معلومات جديدة بشأن الإطاحة بـ«قائد ولاية جنوب العراق» في التنظيم، صدرت دعوة، إلى القوات الأمنية من أجل «اليقظة والحذر» عقب تكرار هجمات «الدولة».

إعلام «الحشد» اكتفى ببيان صحافي مُقتضب، أعلن فيه الانطلاق «بعملية أمنية واسعة في مناطق نفط خانه التابعة لقضاء خانقين شرق ديالى». من دون ذكر مزيد من التفصيلات.

وتأتي العملية على خلفية هجوم شنّه تنظيم «الدولة» ليلة أمسِ الأول، استهدف قوات تابعة «للحشد» في المنطقة ذاتها، خلّف 5 قتلى بينهم قيادي.

زعيم تحالف «الفتح» هادي العامري، والذي يضم أغلب قادة الفصائل المسلحة المنضوية في «الحشد» غرا بمقتل عناصر «الحشد» الذين «جادوا بأرواحهم وهم يتصدون للإرهاب الداعشي الغادر في قضاء خانقين» وفق قوله.

كذلك عزا رئيس «هيئة الحشد الشعبي» فالح الفياض، بقتلى «الحشد» قائلاً إن «دماء الحشد ستفشل كل المخططات التي تريد النيل من أمن العراق، مشيراً إلى أن «الإرهاب لن ينال ما يطمح إليه».

مخططات

ودعا النائب الأول لرئيس البرلمان، حسن الكعبي، الأجهزة الأمنية إلى اليقظة والحذر التام أمام مخططات التنظيم، فيما أشاد بنتائج عمليات «ثأر الشهداء».

وقال في بيان صحافي، «ندعو الأجهزة الأمنية في كافة القواطع إلى اليقظة والحذر التام أمام مخططات داعش والاستمرار في نطاق العمليات الاستباقية لملاحقة بقايا عصابات داعش الإجرامية دون توقف وتخليص البلاد من شرهم» محذرا من »التهاون أو التراخي مع الجرائم الأخيرة لهذه المجموعات الإرهابية وسحق عظامها انتقاما لجميع شهداء العراق».

وأكد الكعبي ضرورة «تكثيف الجهد الاستخباري لاسيما في المناطق التي تنشط فيها بقايا خلايا داعش، والاسراع في معالجة اسباب الثغرات الأمنية التي تفسح المجال أمام قوى الشر لتنفيذ عملياتهم الغادرة» مشيدا في الوقت ذاته بـ«العمليات النوعية التي أدت إلى هلاك ما يسمى الوالي العسكري العام لقاطع جنوب البلاد والنتائج التي تخللتها عمليات ثأر الشهداء بينهم بما يسمى والي العراق ونائب الخليفة».

في السياق ذاته، أعلن اللواء يحيى رسول، الناطق باسم القائد العام للقوات المسلحة، تفاصيل عملية القضاء على «قائد جنوب العراق في التنظيم» فيما أكد أن المدعو الغريباوي هو مَن أشرف على تفجيري ساحة الطيران في بغداد I خلّفا أكثر من 150 شخصاً بين قتيل وجريح.

«القصاص»

وذكر في بيان، «لم يهدأ الأبطال في الأجهزة الأمنية من أجل الأخذ الثائر من المجرمين المتورطين في حادثة انفجار ساحة الطيران في بغداد، وحسب توجيهات القائد العام للقوات المسلحة، واصلوا بجد متابعة الإرهابيين الذين خططوا واشرفوا على هذا العمل الإرهابي الجبان الذي استهداف الأبرياء في يوم 21 من كانون الثاني /يناير لعام 2021».

وأضاف، أن «بعد التوكل على الله شرع الشجعان في وكالة الاستخبارات والتحقيقات الاتحادية في وزارة الداخلية بالعمل الميداني للوصول إلى هذه العناصر الإرهابية، وبالفعل تم التوصل إليهم وجرى القصاص منهم، حيث تم تزويد طيران التحالف الدولي بمعلومات عن أماكن تواجدهم، حيث تم توجيه ضربة جوية دقيقة في قضاء أبو غريب غربي بغداد، أسفرت عن قتل الإرهابي (جبار علي فياض) المكنى أبو حسن الغريباوي الذي يشغل منصب ما يسمى العسكري العام لقاطع جنوب العراق».

وأشار إلى أن «الغريباوي هو الذي أشرف على العملية الإرهابية في ساحة الطيران، كما قتل في هذه الضربة الإرهابي المجرم (غانم صباح جواد) المسؤول عن نقل الإرهابيين الانتحاريين اللذين فجرا نفسيهما العفنة في هذا الحادث الأليم» لافتاً إلى «قتل إرهابيين اثنين فيما يجري التحقق من معلوماتهما وعملهما، فضلا عن قتل عدد اخر من مساعديهم المجرمين وسنوافيكم التفاصيل لاحقاً عنهما».

وأوضح أن «قواتنا الأمنية البطلة مستمرة بعملياتها النوعية الاستباقية، وملاحقة الإرهابيين أينما كانوا، حيث تم استهداف خمسة إرهابيين وقتلهم في وقت سابق على يدي قواتنا الأمنية، ومازال القصاص مستمر بحق كل من تسول له نفسه العبث بأمن المواطنين».

إلى ذلك، علقت قيادة العمليات المشتركة، حول مقتل الغريباوي، فيما أكدت أن لديها قائمة أخرى «للإرهابيين» سيتم مطاردتهم لاحقا.

وقال المتحدث باسم قيادة العمليات اللواء تحسين الخفاجي، حسب الوكالة الحكومية، إن «قتل الإرهابيين كان ردا لكل من يشكك بقدرات القوات الأمنية» مبينا أن «القوات الأمنية اثبتت للعالم بأنها قادرة على حماية البلد وشعبه».

وأضاف، أن العملية «تأتي انتقاما لشهداء ساحة الطيران، حيث كان الإرهابيون يخططون لعمليات إرهابية أخرى».

وتابع، أن «تم العثور على أحزمة ناسفة عقب قتل الإرهابيين غربي العاصمة بغداد» مؤكداً «وجود قائمة أخرى للإرهابيين ستتم ملاحقتهم لاحقا».

عنصر أمن عراقي في أحد شوارع بغداد

علق عضوية ممثله فيها احتجاجاً على استقطاع مرتبات الموظفين

ائتلاف المالكي يشتبك سياسياً مع اللجنة المالية في البرلمان بسبب موازنة 2021

بغداد ـ «القدس العربي»:

تعتزم اللجنة المالية البرلمانية في العراق، تثبيت فقرة في مشروع الموازنة المالية الاتحادية لعام 2021 تقضي بفرض «ضريبة الدخل» على مرتبات الموظفين والمتقاعدين، من دون استثناء، الأمر الذي أثار استياء عدد من النواب والكتل السياسية، على رأسها ائتلاف «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي، التي قررت تعليق عضوية ممثلها في اللجنة.

وعزت، كتلة «دولة القانون» خطوتها، إلى «إصرار» اللجنة على فرض استقطاعات على الموظفين والطبقات الهشة في الموازنة المقبلة.

وقالت، في بيان صحافي، إن «بعض ممثلي الكتل السياسية في اللجنة المالية يحاولون فرض استقطاعات على الموظفين والطبقات الهشة في الموازنة، وتحويلها إلى المتعهدين والمقاولين والشركات تعويضا لهم عن ارتفاع سعر الصرف» مبينة أن «حرمان الفقراء والموظفين والطبقات الهشة من استحقاقهم وفرض استقطاعات عليهم مرفوض من قبلنا ولا يمكن لنا أن نوافق عليه».

وأضافت أن «نتيجة لذلك وأمام إصرار رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب على تثبيت هذه المادة بهذا الشكل المجحف، فإن ممثلنا في اللجنة المالية النائب عبد الهادي السعداوي أعلن انسحابه وتعليق عمله في اللجنة اعتراضا على رغبة البعض في تمرير هذه المادة» موضحة أن «ذلك جاء تضامنا وتأكيدا لموقف الكتلة وسعيها لتحقيق العدالة والإنصاف في الموازنة».

تحمّل مسؤوليات

وسريعا، ردت اللجنة المالية في البرلمان، على التهم الموجه لها من «دولة القانون» عبر وثيقة مرفقة بتواقيع أعضائها.

وقالت اللجنة في وثيقة رسمية، إنها «تحملت طيلة الأيام الماضية كافة المسؤوليات من مراجعة كافة بنود الموازنة وبدون استثناء بغية تحقيق المصلحة العليا للبلد، وكانت نقاشات ولقاءات لأكثر من (157) جهة حكومية ورسمية ووزارة، وبعمل استمر لأكثر من 37 يوما، شعورا منها بالمسؤولية الكبيرة وتقويم مشروع الموازنة العامة الاتحادية لما تمثله من أهمية كبرى تمس حياة جميع العراقيين بدون استثناء».

وأضافت الوثيقة: «لم تتحيز اللجنة في عملها إلى أي جهة أو قطاع أو شريحة، وإنما ساد عملها المهنية العالية والموضوعية، لذا، فإننا كلجنة مالية ننفي أي تصريح يتناقض مع الجانب المهني للجنة أو محاباة الشريحة أو قطاع على حساب مصالح الشعب العراقي العليا في الحفاظ على المال العام».

واتهم السعداوي، رئيس اللجنة المالية، هيثم الجبوري باستغلال منصبه لتحويل الموازنة العامة الاتحادية 2021 الى موازنة «مقاولين» حسب وصفه.

الأمر الذي رفضته اللجنة المالية في مجلس النواب، ووصفت تصريحات النائب عن ائتلاف المالكي، أنها «غير المسؤولة» و«منافية للواقع والحقيقة».

نقاشات

وقالت، في بيان صحافي، أمس، أن «كل القوانين التي تعرض على اللجنة المالية وآخرها قانون موازنة عام 2021 تمر بسلسلة من النقاشات المستفيضة تحت قبة المجلس وفي اللجنة، ويتم استضافة المعنيين في كل مؤسسات الدولة واللجان النيابية ذات العلاقة».

وتابعت، أنها «تعتمد مبدأ الشفافية في الطروحات بين الأعضاء وتستمع إلى آراء جميع أعضاء اللجنة، ويصار إلى اتخاذ قرار داخل اللجنة بكل البنود والمقترحات المطروحة تؤخذ القرارات بتوافق اللجنة، وفي حال وجود آراء مختلفة يتم اعتماد مبدأ التصويت بين الأعضاء حسب النظام الداخلي وتعتمد نتيجة التصويت والتي دائما ما تكون بأكثر من 20 عضوا من أصل أعضاء اللجنة الـ32 وكل ما ينتج عن عمل اللجنة يعرض على أعضاء مجلس النواب والقرار النهائي يصدر من المجلس وليس من اللجنة».

وأضافت: «كنا نتمنى على زميلنا النائب عبد الهادي السعداوي أن لا يقلل من الجهود التي بذلت في اللجنة المالية للممارسة الدور التشريعي والرقابي، وأن لا يعتمد سياسة فرض الإرادات على زملائه الآخرين التي نؤكد على رفضها وعدم الرضوخ لها».

وشددت، على حرصها على «مصالح أبناء الشعب كافة بكل شرائحهم بعيدا عن المزايدات التي يحاول أن يستخدمها البعض لحرف الأمور عن مسارها وتشويه الحقائق لأغراض سياسية وشعارات انتخابية التي نعمل جاهدين للنأي عنها وإبعاد اللجنة عن هذا المطب الذي لا يحقق الأهداف ولا يلبي طموح المواطنين».

في المقابل، ذكر المكتب الإعلامي للنائب السعداوي، في بيان، بأن الأخير «ينفي ما تناقلته بعض وسائل الإعلام من ضمنها قنوات (العراقية والسومرية ودجلة) عن تقديم طلب إلى اللجنة المالية يقضي بتضمين مبلغ لمقاول مقرب منه وأنه قام بالسب والقذف والاتهام لرئيس اللجنة بعد رفضه الطلب».

وأضاف أن «في الوقت الذي ننفي فيه نفيا قاطعا لتلك الاتهامات نؤكد أن اجتماع اللجنة المالية تم تسجيله كاملةً بالصوت والصورة وبإمكان وسائل الإعلام الاطلاع عليه داخل مقر اللجنة، وأن أي كلام دار خلال الاجتماع خارج ما ذكر في بيان ائتلاف دولة القانون عار عن الصحة». وشدد على «وسائل الإعلام، توخي المهنية والدقة في نقل الأخبار وأخذها من مصادرها الصحيحة» مؤكداً أن «تلك الاتهامات جاءت على خلفية المواقف الوطنية التي تبناها عضو اللجنة المالية النيابية عبد الهادي السعداوي في التعاطي مع مشروع قانون الموازنة الاتحادية لعام 2021 ورفضه المساس برواتب الموظفين والطبقات الهشة التي ستلقي بضلالها على قوت المواطن الفقير واعتراضه على تحويل مبالغ تلك الاستقطاعات الى شركات القطاع الخاص والمقاولين».

وختم بيان مكتب السعداوي، قائلاً: إن «تلك الاتهامات لن تثنيه من الدفاع عن حقوق المواطنين بل ستزيد من اصراره في تنفيذ واجباته الوطنية وإعلاء كلمة الحق».

أما الخبير القانوني طارق حرب، فرأى أن الدستور منع البرلمان من التلاعب بنصوص قانون الموازنة العامة مع حالتي استثناء فقط.

وقال في بيان صحافي أمس، إن «الدستور منع البرلمان من إجراء تغييرات على مشروع قانون الموازنة بالشكل الذي تقوم به اللجنة المالية حاليا على خلاف الصلاحيات المطلقة في مشاريع بقية القوانين من حيث التعديل والتغيير والإضافة والحذف والتقديم والتأخير، ولكن هذا لا ينطبق على مشروع قانون الموازنة السنوية».

وأضاف أن «اختصاص البرلمان تشريع قانون الموازنة حتماً، وليس له صلاحية مطلقة في التغيير والتعديل والإضافة والحذف والتقديم والتأخير، إذ منح الدستور بموجب المادة 62 البرلمان صلاحية إجراء المناقلة بين أبواب وفصول الموازنة أولاً وتخفيض مجمل مبالغ الموازنة ثانيا فقط».

مخالفة للدستور

وأوضح، أن «سبب هذا التقييد الدستوري لصلاحية البرلمان بالنسبة لقانون الموازنة يعود إلى أن الموازنة خطة تسأل عنها الحكومة أمام البرلمان مستقبلاً، ولكل حكومة رأي وتصور في خطتها للموازنة وليس للبرلمان التأثير على هذه الخطة أو تغييرها كما يحصل هذه الأيام من قبل اللجنة المالية، فالدستور في جميع دول العالم منح الحكومة هذه الصلاحية المطلقة التي لا يتدخل البرلمان فيها». وبيّن أن «ما يحصل هذه الأيام في مجلس النواب واللجنة المالية بشكل خاص، والأقوال التي تصدر من أعضاء اللجنة المالية البرلمانية من تعديل للموازنة وتغييرها وحذف البعض منها وإضافة جديد إليها، حتى أن بعضهم تحدث عن إلغاء ما ورد من الحكومة من مشروع الموازنة وكتابة مسودة جديدة، فهو يشكل مخالفة للمادة 62 من الدستور».

وزير الخارجية العراقي: لن يستطيع أي طرف أجنبي التأثير على علاقاتنا مع إيران

بغداد ـ «القدس العربي»:

أكد وزير الخارجية العراقي، فؤاد حسين، أمس الأربعاء، أن أي طرف أجنبي لن يستطيع «التأثير سلباً» على العلاقات العراقية ـ الإيرانية، في وقت أكد فيه أمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، علي شمخاني أن الحد الأدنى لعقاب مرتكبي اغتيال، قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس، هو مغادرة الأمريكان المنطقة فورا.

وشدد شمخاني خلال استقبال وزير الخارجية العراقي، حسب وكالة «تسنيم» الإيرانية، على ضرورة «التعاون الجماعي بين دول المنطقة» مشيرا إلى أن «استقرار هذه الدول يتحقق في ظل الحوار والتعاون الاقليمي دون أي تدخل أجنبي». ونوه إلى العلاقات بين إيران والعراق، مؤكدا «الأهمية الاستراتيجية للاتفاقيات الموقعة بين طهران وبغداد» كما اعتبر أن «التسريع في التنفيذ الكامل لهذه الاتفاقيات يرتقي بالعلاقات بين البلدين أكثر فأكثر، ويخلق نموذجا ناجحا للتعاون في جميع المجالات».

ووصف اغتيال قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس أنه «إرهاب رسمي» معتبرا أن «الحد الأدنى لعقاب مرتكبي هذه الجريمة الكبرى هو مغادرة القوات الأمريكية المنطقة فورا، خاصة من البلد الذي ارتكبت فيه الجريمة» قائلا: «أقل ما ينتظر من العراق هو المتابعة الجادة لهذا العمل الجبان في الدوائر الدولية ذات العلاقة».

حسين أبدى «عزم بلاده» على تعزيز العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، منوها إلى إن «شعب العراق وحكومته لن ينسيا أبدا دعم الشعب الإيراني وتضحياته وخاصة الشبان الغيارى لصد خطر الإرهاب التكفيري عن العراق».

وأشار إلى أن «العراق وإيران، بلدان جاران تربطهما علاقات الصداقة والأخوة والمشتركات الكثيرة والحدود الطويلة» مؤكدا أن «نظام صدام السابق لم يستطع رغم ثماني سنوات من الحرب أن يفرق بين الشعبين، وهذا مؤشر جيد على أن أي طرف أجنبي لن يستطيع التأثير سلبا على العلاقات بين البلدين».

ووصل حسين، أمس الأربعاء، إلى العاصمة الإيرانية طهران في زيارة رسمية. والتقى نظيره الإيراني، محمد جواد ظريف، الذي اعتبر انهاء تواجد القوات الأمريكية بالمنطقة بانه «أفضل رد على عملية الاغتيال الارهابية للقائدين الشهيدين قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس ورفاقهما الشهداء» حسب قوله.

وتباحث ظريف وحسين، بشأن «العلاقات الثنائية وأحدث التطورات الاقليمية والدولية».

وأشاد وزير الخارجية الإيراني بـ«المتابعة القضائية لملف اغتيال القائدين الشهيدين سليماني والمهندس من قبل الحكومة العراقية» معربا عن أمله أن «ينال الآمرون والمرتكبون لهذه الجريمة الإرهابية جزاء أعمالهم الإجرامية عن طريق المتابعات القضائية».

وأضاف: «إنهاء تواجد القوات الأمريكية في المنطقة هو أفضل رد على هذا العمل الإرهابي».

وعبّر ظريف عن «ارتياحه لانعقاد اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي بين البلدين» معربا عن أمله في «الإسراع بتنفيذ الاتفاقيات التي تم التوصل إليها خلال زيارة الرئيس الإيراني للعراق في مختلف المجالات الثنائية بشأن المدن الصناعية والأسواق الحدودية والتجارة وزيارة العتبات المقدسة ونقل البضائع والسلع، والديون والقضايا المصرفية».

حسين، وصف، خلال اللقاء، «تبادل الزيارات بين وفود البلدين، بأنها مؤشر على التزام الجانبين بتعزيز العلاقات طهران وبغداد، واستعرض وجهات نظر الجانب العراقي حول هذه القضايا».

وأكد على «الاهتمام الخاص الذي يوليه رئيس الوزراء العراقي، مصطفى الكاظمي، لمتابعة وتنظيم العلاقات بين البلدين».

وزير الصحة العراقي يلوح بفرض حظر للتجوال

بغداد ـ «القدس العربي»:

وجّه وزير الصحة العراقي، حسن التميمي، أمس الأربعاء، انتقاداً لاذعاً، لإعادة فتح المراقد الدينية والتجمعات التجارية والانتخابية، الأمر الذي تسبب في زيادة أعداد الإصابات فيروس كورونا، خلال الأسابيع الثلاثة، ملوّحاً بإعادة فرض حظر التجوال.

وقال في مؤتمر صحافي إن «العراق منذ 30 يوماً حقق منجزاً كبيراً، لكن ـ للأسف ـ أن هذا المنجز سيضيع بشكل كبير في حال استمرار المواطنين والجهات كلها التي تدعو للتجمعات بعدم الالتزام بتعليمات وزارة الصحة واللجنة العليا للصحة والسلامة».

وأضاف أن «نسبة الإصابات بكورونا كانت لا تتجاوز الـ1.5 في المائة من عدد الفحوصات، لكن في الأسبوعين الماضيين كانت هناك زيادة بالإصابات ووصلت إلى 2.5 % من عدد الفحوصات» مشيراً إلى أن «الإصابات تركزت في مناطق كانت سابقاً ملتزمة بشكل كبير لاسيما في جانب الكرخ».

وتابع : «نلاحظ اليوم عودة التجمعات ومجالس العزاء والمولات والأسواق والمؤتمرات التي تعقد من النقابات، والمؤتمرات التي تُعد لأغراض انتخابية، وفتح المراقد وعودة صلاة الجماعة، والتي أدت بشكل كبير إلى زيادة في الإصابات» لافتاً إلى «أننا وجّهنا باتخاذ الإجراءات القانونية بحق المؤسسات التربوية والتعليمية التي لا تلتزم بالدوام (يوم واحد للمدارس) (يومان للجامعات)».

وأكد أن «ارتداء الكمّامات أصبح شبه معدوم في الشوارع» لافتاً إلى أن «إعادة العمل بحظر التجوال يعتمد على الموقف الوبائي».

وتابع: «نحذر من ازدياد حالات الإصابات والوفيات بسبب عدم الالتزام بالتعليمات الوقائية» لافتاً إلى أن «هناك إمكانية لإعادة فرض حظر التجوال والحجر الصحي في حال استمرار ارتفاع الإصابات».

وتوعد بـ«اتخاذ إجراءات قانونية ضد كل من يقيم التجمعات ويخالف شروط الوقاية من فيروس كورونا في عموم البلاد».

وبشأن استيراد اللقاح، أكد أن «الطائرات الخاصة باستيراد اللقاحات جاهزة لجلبه نهاية الشهر الجاري إلى العراق».

البيشمركه: قواتنا لم تتحرك لمناطق الجيش الاتحادي في نينوى

■ بغداد ـ الأناضول: قالت وزارة البيشمركه في إقليم كردستان شمالي العراق، أمس الأربعاء إن قواتها لم تتحرك باتجاه المناطق الخاضعة لسيطرة القوات الاتحادية في محافظة نينوى.

وأوضحت في بيان، أنها لم تحرك «أي قوة عسكرية بشكل غير قانوني تجاه القوات العراقية في مناطق جبال قره جوغ ومخمور (نينوى)». وتابعت: «منذ مدة تزايدت تهديدات إرهابيي تنظيم داعش على مناطق جبال قره جوغ ومخمور، وهو ما أكدته معلوماتنا الاستخبارية بأن التنظيم يريد تنفيذ عمليات إرهابية في تلك المنطقة».

وأشارت إلى أن «من ضمن الاستعدادات المتخذة وأخذ الحيطة والحذر لأية مخاطر وتحركات إرهابية في المنطقة، دخل قسم من وحدة عسكرية من قوات البيشمركة في جبال قره جوغ وشمال مخمور في حالة إنذار».

وتابع البيان: «الهدف من تلك الاستعدادات لقوات البيشمركه، قطع الطريق أمام الأعمال الإرهابية والحفاظ على استقرار وأمن المنطقة».

وأفادت وسائل إعلام محلية غير حكومية، الثلاثاء، بأن قوات من البيشمركه (حرس إقليم كردستان) تحركت باتجاه مناطق خاضعة لسيطرة القوات الاتحادية في نينوى.

والثلاثاء، حذّر نواب محافظة كركوك العراقية في بيان، من محاولات سلطات إقليم كردستان (شمال) لإعادة البيشمركه، إلى حدودها الإدارية.

ونهاية 2017 فرضت القوات العراقية سيطرتها بصورة كاملة على جميع المناطق المتنازع عليها مع إقليم كردستان وعلى رأسها كركوك، وطردت قوات البيشمركه التابعة للإقليم، عقب التوتر بينهما على خلفية استفتاء «الاستقلال».

والعام الماضي، شكلت بغداد وأربيل، 4 مراكز أمنية للتنسيق المشترك في ديالى (شرق) وصلاح الدين ونينوى وكركوك (شمال) مهمتها تنسيق العمل لمحاربة فلول تنظيم «الدولة» الذي استغل التوتر بين الجانبين.

القضاء العراقي أصدر 7935 حكما بالإعدام منذ 2015

■ بغداد ـ الأناضول: أفادت وزارة العدل العراقية، أمس الأربعاء، أن إجمالي أحكام الإعدام التي صدرت من المحاكم منذ عام 2015 بلغت 7935 حكما نُفذ منها 327.

جاء ذلك وفق بيان نشره المركز الخبري (يتبع وكالة الأنباء الرسمية «واع»).

وأوضح البيان أن عدد المحكومين بالإعدام بجرائم إرهابية ومصادقة عليها تمييزياً (أي تحتاج لمصادقة رئيس الجمهورية فقط حتى تصبح واجبة النفاذ) بلغ 1012 محكوما.

فيما بلغ عدد المحكومين بالإعدام وغير المصادقة على أحكامهم تمييزياً 6607 محكوماً (تحتاج إلى مصادقة محكمة التمييز الاتحادية وكذلك مصادقة رئيس الجمهورية).

وتجري محاكمة المنتمين لتنظيم «الدولة الإسلامية» بموجب المادة الرابعة من قانون مكافحة الإرهاب، والتي تنص على الحكم «بإعدام كل من ارتكب، بصفته فاعلا أصليا أو شريكا في الأعمال الإرهابية».

وتنفيذ أحكام الإعدام وفق الدستور، تتطلب مصادقة رئيس الجمهورية عليها حتى تكتسب الصفة القانونية، على أن تتولى وزارة العدل تنفيذها بعد استلام المراسيم الخاصة من الرئاسة. وأعادت السلطات العمل بتنفيذ عقوبة الإعدام عام 2004 بعدما كانت معلقة، خلال المدة التي أعقبت دخول القوات الأمريكية للعراق ربيع 2003 وهو ما أثار انتقادات منظمات مناهضة لهذه العقوبة.

ونفذت السلطات آخر مرة حكم الإعدام في 16 نوفمبر/تشرين الثاني 2020 بحق 21 مدانا بتهم «إرهابية».

ويُعد العراق أحد أكثر الدول تنفيذا لأحكام الإعدام. وباستثناء الصين، كانت هناك ثلاث دول مسؤولة عن أكثر من 80 في المئة من عمليات الإعدام خلال 2019 هي السعودية والعراق وإيران.

أزالت في طريقها مقابر وقصورا أثرية... وتشييدها يتزامن مع تصفية شركات حكومية

اقتصاد السيسي: الاستثمار في الكباري على حساب البشر والمصانع والتاريخ

القاهرة ـ «القدس العربي»:

يواجه نظام الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، انتقادات بسبب توسعه في مشروعات إنشاء الكباري والطرق وقطار لربط العاصمة الإدارية الجديدة المعروف إعلاميا بـ«قطار العين السخنة» في وقت يعاني فيه الاقتصاد من أزمات كبيرة، وتجري فيه تصفية شركات حكومية، تحت مزاعم خسارتها وعدم توفر أموال لإعادة هيكلتها وتطويرها، وكان آخرها شركة «الحديد والصلب» في حلوان، وهي الشركة التاريخية التي يعود تاريخ إنشائها إلى خمسينيات القرن الماضي.

خطة الكباري التي غزت مصر بشكل عام، ومنطقة مصر الجديدة في القاهرة بشكل خاص، من أجل تسهيل الوصول إلى العاصمة الإدارية الجديدة التي ينشئها السيسي على طريق «القاهرة ـ السويس» الصحراوي، أزالت في طريقها مقابر وقصورا أثرية.

600 كوبري

وشهدت مصر في عهد السيسي إنشاء ما يقرب من 600 كوبري ونفق أعلى مزلقانات السكك الحديدية وعند تقاطعات الطرق الرئيسية، بتكلفة 85 مليار جنيه مصري.

آخر الضحايا المتوقعة لهذه الكباري كان قصر «برسوم باشا» الذي يعود تاريخ إنشائه إلى القرن التاسع عشر.

وقال المهندس شريف حنا حفيد «برسوم باشا» إنه قبل 10 أيام فوجئ بالمهندسين التابعين لإحدى شركات المقاولات الشهيرة ينتشرون حول مقر إقامته الكائن في شارع العباسية، ويلتقطون الصور لمختلف الجوانب والزوايا، ويرفعون القياسات الهندسية. وعندما استفسر عن السبب، أخبروه بأنه وفقا للرسومات التي بحيازتهم، فإن منزله معرض للإزالة بسبب أعمال محور الفردوس، حيث سيقع تماما عند منزل الكوبري.

وزاد: «ولدت في هذا القصر وعشت فيه حتى اليوم، وأحافظ جاهدا على حالته المعمارية والجمالية، خارجيا وداخليا، فهو ليس ملكية خاصة فحسب، بل مسجل في الجهاز القومي للتنسيق الحضاري، ضمن المباني ذات الطراز المعماري المميز، لدرجة أني عندما أقوم بإعادة طلائه من الخارج، يرسل الجهاز نحو 20 مراقبا للإشراف على عملية الطلاء والتأكد من الالتزام بدرجة اللون، وقد خسرنا من قبل حديقته التي أزيلت عند شق شارع أحمد سعيد عقب ثورة يوليو، وتبلغ مساحته حاليا 1600 متر ومأهول بالكامل».

والقصر المهدد شهد لقاءات عديدة بين سينوت بك وسعد زغلول، ويمتاز برسومات بديعة ذات طراز إيطالي تزين أسقفه، فيما تعلوه قبة تتميز بعلامتي الهلال والنجمة.

ليس دليل تقدم

وتحت عنوان «الحل ليس في الكباري «، كتب الدكتور عمرو الشوبكي، الباحث في مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية: «لم أسمع عن بلد نام أو متقدم اعتبر إنشاء الكباري دليل تقدمه، فمصر بنت مشاريع عملاقة مثل السد العالي، وصناعات ثقيلة (الحديد والصلب) وأخرى متوسطة وصغيرة، فكانت شاهدة على درجة من التقدم، كما عرفت ثورة حقيقية في الاستثمار في سيناء في ثمانينيات وتسعينيات القرن الماضي حتى أصبحت مقصدا سياحيا عالميا، لن تحققه العاصمة الإدارية، ولا أي مكان ساحلي آخر في مصر، ومع ذلك لا يمكن أن نعتبر ما جرى فيها على أهميته، مشروعا قوميا أو دليل تقدم».

مصرية تعبر قرب كوبري تم تشييده حديثا في القاهرة

الكباري لم تترك الموتى

وأضاف: «الكباري في كل شارع، الكباري لم تترك حتى الموتى ولا المقابر المملوكية الأثرية، الكباري في مصر الجديدة دمرتها، ونسيت أو تناست أنها في حي سكني عريق فلم تهتم بالمواطن الذي يعبر الطريق، فهو غير موجود في حسابات من يستثمرون في الحجر، فالكوبري صنع خصيصا للأقوى لمن يمتلك سيارة وليس مهما وجود كوبري للمشاة ولا نفق ولا إشارة مرور، المهم هدم الأشجار وتوسعه شوارع سكنية إلى 6 حارات و«يتفلق» الناس حتى لو دفعوا أرواحهم على الطريق لعدم وجود أماكن آمنة لعبور المشاة، فنحن في عصر الكوبري والدوران الحر الذي يرحل مشكلة الزحام لنقطة الدوران الحر حيث التكدس والعشوائية والفوضى».

وتابع: «مصر ليست في حاجة إلى كباري تضرب الأحياء والأموات وتخرب أحياء كاملة وتهدم قيما جمالية كثيرة، إنما هي في أشد الحاجة إلى استثمار في البشر وفي رجال إنفاذ القانون لكي يطبقوا القانون بعدالة ولا يكونون عرضة للفساد والرشوة والبقشيش. لو استثمرنا في إعادة النظام لشوارع القاهرة وطبقنا القانون على الجميع أهم ألف مرة من الكباري التي أصبحت مصدرا للديون وليس التقدم».

«الحزب الاشتراكي المصري» قال في بيان: «في نفس الأسبوع الذي يتم فيه الإعلان عن تصفية مصنع الحديد والصلب في حلوان لخسائره التي بلغت تسعة مليارات جنيه، يعلن فيه عن قطار الرصاصة المعتزم إنشاؤه بين العين السخنة والعلمين بتكلفة إجمالية 360 مليار جنيه، وإذا لم يكن هذا كافيا لفتح ملف مستقبل التنمية في مصر، فماذا يمكن أكثر من ذلك؟!».

وأضاف الحزب في بيان حمل عنوان «تنمية مصر بين الحديد والصلب وقطار الرصاصة»: «تأتي التنمية في المحل الأول بالصناعة والزراعة، والأهم هو الصناعة التي توفر فرص العمالة في ظل الفقر الحالي (30 % حاليا حسب الإحصاءات الحكومية) والبطالة الحالية (نحو 10 % حسب الإحصاءات الحكومية أيضا). والحديد والصلب يقع في موقع القلب من مستقبل الصناعة، أي صناعة، بحكم كونه مصدرا أساسيا للكثير من الصناعات المغذية للتنمية في مختلف المجالات، أو ما يطلق عليه الترابطات الأمامية والخلفية مع مختلف المجالات. بل والمفارقة الأخرى هي الإعلان الحكومي عن النية أو الرغبة، بمناسبة تطوير السكك الحديدية، في إقامة مصنع لصنع قضبان السكك الحديدية في نفس الوقت الذي تتم فيه تصفية المصنع الوحيد الذي ينتجها في مصر».

وتابع الحزب: «التنمية الحكومية لها أولويات مختلفة، وهي تنمية الخدمات التي أعلنت الحكومة سابقا أنها تعتزم زيادة نسبتها في الناتج المحلى الإجمالي من 50 % حاليا إلى 70 % عام 2030 ويتبجح البعض بأن الاتجاه الحديث في أمريكا والعالم المتقدم هو زيادة مساهمة تنمية الخدمات، ويغفلون أن «خدماتهم» هي تنمية تطوير تكنولوجيا الإلكترونيات والاتصالات، بالإضافة للخدمات المالية، بينما «خدماتنا» تقتصر على الطرق والكباري والإنشاءات وبيع الأراضي والتنمية العقارية مع بناء المولات والمنتجعات السياحية».

وزاد: «قلب التنمية، بجانب تنمية الإنتاج الزراعي الصناعي، هو التنمية البشرية والتنمية التكنولوجية، وعمادها التعليم والصحة، ولكن في بلادنا في العام الحالي تبلغ نسبة الإنفاق على التعليم 2.3 % ، والصحة 1.5 % ، والبحث العلمي 0.4 % من الناتج المحلى الإجمالي، وبإجمالي للمجالات الثلاثة 4.2 % من الناتج المحلي الإجمالي، أي لم تصل إلى نصف النسبة الدستورية التي يحددها بـ 10 % على الأقل وتزيد تدريجيا حتى تصل للنسبة العالمية».

وبين: «قامت مصر في فترة تنمية بنيتها الصناعية في الخمسينايت والستينيات بتوسع شديد للبنية التحتية من سكك حديد وطرق، لكي تخدم احتياجات التنمية مثل طرق أسوان والواحات والإسكندرية محملة على السد العالي والحديد والصلب وغيرها، بينما تهدف تنمية الخدمات حاليا إلى تلبية احتياجات المرفهين من أصحاب المنتجعات وغيرها وتنفيذ مطالب صندوق النقد والبنك الدوليين باقتصار الحكومة على تنمية الخدمات وترك التنمية الإنتاجية للقطاع الخاص المحلي والأجنبي، على أن تقتصر صناعاتنا على الصناعات الملوثة للبيئة التي يلفظها الغرب في بلاده مثل الصناعات البترولية والأسمدة والسيراميك».

وواصل : «اتبعت الحكومة تلك التوصيات منذ التنازل عن السيادة في اختيار أولويات التنمية عام 1974، ومضى نحو نصف قرن في انتظار رؤوس الأموال المصرية والأجنبية لتنمية مصر ولم تأت حتى الآن، فقط أتت لكي تشتري الأصول المصرية التي بناها الشعب المصري بعرقه في العقود الماضية، وبقروض من البنوك المصرية رغم تحريم الحكومة على القطاع العام ضمان قروضه من البنوك المصرية! بالإضافة إلى هذا الحرص على تصفية القطاعات المتقدمة للصناعة المصرية مثل شركة المراجل البخارية والحديد والصلب».

واختتم الحزب: «كأن كل إيرادات تبديد أصول التنمية في بلادنا بالخصخصة لا تكفي فزاد عليها مضاعفة الديون لتتجاوز 120 مليار دولار حاليا، أي أن تنمية المرافق تتم على حساب ما بنيناه في السنوات الماضية وضيعناه بالخصخصة وعلى حساب الأجيال القادمة التي ترث الديون الحالية! أي أننا نعيش اليوم على حساب الأجيال الماضية والآتية! آن الأوان لكي يقول الشعب كلمته في تخطيط مستقبل التنمية في بلاده والكف عن تبديد أصولنا بالخصخصة والتخطيط لتنميتها الحقيقية بالزراعة والصناعة والتنمية البشرية، تنمية معتمدة على الذات، وليس بتنمية الخدمات على حساب مضاعفة الديون».

حزب مصري يطالب بمجانية لقاح كورونا

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

انتقد حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» أمس الأربعاء، تصريحات وزيرة الصحة المصرية هالة زايد، بشأن التطعيم ضد فيروس كورونا للأطقم الطبية وغير القادرين المسجلين في نظام تكافل وكرامة.

وأكد في بيان على «ضرورة توفير اللقاح لكل المواطنين بالمجان وإعلان خطة توزيع اللقاح على الفئات المختلفة».

وزاد: «لقد نشر موقع بلومبرغ أن عدد المواطنين الذين تم تطعيمهم خلال الأيام الماضية في أمريكا 27 مليون إنسان، الصين 23 مليونا، الاتحاد الاوربي 11 مليونا، بريطانيا 8 ملايين، أما في الشرق الأوسط فقد طعمت الإمارات 2.8 مليون والكويت 35 ألف مواطن، في الوقت الذي لم يتجاوز من تم منحهم اللقاح في مصر بضعة آلاف من المصريين».

وأضاف : «في البداية نؤكد على موقفنا الثابت من رفضنا وإدانتنا للحكومة في مخالفاتها المتكررة لما جاء في الدستور المصري وخاصة في المادة 18 من الدستور المصري، لكل مواطن الحق في الصحة وفي الرعاية الصحية المتكاملة وفقاً لمعايير الجودة، وتكفل الدولة الحفاظ على مرافق الخدمات الصحية العامة التي تقدم خدماتها للشعب ودعمها والعمل على رفع كفاءتها وانتشارها الجغرافي العادل. وتلتزم الدولة بتخصيص نسبة من الإنفاق الحكومي للصحة لا تقل عن 3% من الناتج القومي الإجمالي تتصاعد تدريجيا حتى تتفق مع المعدلات العالمية».

وتابع: «على مدار السنوات الست الماضية لم تلتزم الحكومة بتخصيص نسبة الإنفاق الحكومي المخصصة في الدستور على التعليم والصحة، ما كان له أثر سلبي شديد علي تقديم الخدمة الصحية المناسبة للمصريين، وتراجع مستوى العاملين في منظومة الصحة مادياً، وما ترتب على ذلك من استقالة آلاف من الأطباء المصريين المتميزين».

وزاد: «صدر قانون يتيح الحكومة خصم 1 % من إجمالي دخل العمال والموظفين إضافة إلى خصم من أصحاب المعاشات لمدة سنة في مواجهة بعض التداعيات الاقتصادية الناتجة عن انتشار الأوبئة أو حدوث الكوارث الطبيعية. ولقد رصدت الدولة 100 مليار جنيه لمواجهة كورونا في بداية الأزمة تبعتها بـ 250 مليار جنيه إضافة إلى قرض صندوق النقد الدولي الذي تتجاوز قيمته 7 مليارات دولار، أي 112 مليار جنيه».

وحسب البيان «بفرض أن تكلفة اللقاح 10 دولارات للجرعتين ونحتاج لتطعيم 75 مليونا فسيكلفنا ذلك 12 مليار جنيه فقط، وهي نسب ضئيلة من كل المخصصات السابقة لكورونا، إضافة لما دفعه العمال والموظفون وأصحاب المعاشات، كما أنها أقل من 3% من تكلفة قطار المونوريل، ولماذا يدفع المواطن المصري تكلفة اللقاح أكثر من مرة؟ «.

وأكد أن «من المعلوم للجميع أن هناك الملايين من المصريين الذين يستحقون معاش تكافل وكرامة ولا يستطيعون الحصول عليه بسبب كثير من الشروط المانعة والمقيدة للحصول على المعاش المستحق».

وتابع أن «التطعيم في مواجهة هذا الوباء حق للجميع غني وفقير قادر وغير قادر فجميعهم مصريون وعرضة للإصابة ونشر العدوى، في ظل هذا الوباء، وأنه على الحكومة أن تلتزم بتوفير التطعيم مجانا لكل المصريين بلا استثناء ومع وضع أولويات الحصول عليه للعاملين في المؤسسات الصحية وكبار السن والمرضى وذوي الإعاقة أصحاب الأمراض المزمنة والعاملين في المواقع التي يتم فيها الاحتكاك المباشر بالجمهور «.

وأضاف أن «كل التقارير الطبية تؤكد على ضرورة حصول نسبة لا تقل عن 70 % من المصريين على التطعيم ضد فيروس كورونا حتى تكون نتيجة التطعيم فعالة وناجحة، أي حوالى 70 مليون مصري «.

وبين أنه: «سبق أن نجحت الحكومة في القضاء على فيروس سي بالكشف والعلاج المجاني للجميع، وهذا الوباء الخطير لا يقل أهمية عن فيروس سي، وستكون هناك آثار إيجابية شديدة على كل المصريين وعلى الاقتصاد المصري، حيث أن استمرار عمل الشركات والمصانع والورش وعودة الحياة إلى طبيعتها في المدارس والسياحة والصناعة والزراعة والتشييد والبناء وغيرها، يمثل أهمية وقيمة اقتصادية تتجاوز بكثير تكلفة التطعيم ضد فيروس كورونا التي لن تتجاوز 20 مليار جنيه إذا افترضنا أنه سيتم تطعيم 100 مليون مصري، علما أنه لن يتم تطعيم المواطنين أقل من 18 عاما والسيدات الحوامل».

إلى ذلك، قالت زايد إنه ستجري تغطية 100% من الطواقم الطبية في مستشفيات الحكومة والقطاع الخاص بلقاح كورونا.

وأضافت في مؤتمر صحافي أمس، أنه ستصل مصر خلال ساعات كميات كبيرة من لقاح كورونا، وخطة مصر واضحة في توزيع اللقاح.

عضو في السيادي زار الجنينة لمتابعة الأوضاع

توتر في مدينة غرب دارفور ومطالبات بإقالة الوالي لـ«عدم حياده»

الخرطوم ـ «القدس العربي»

من عمار عوض:

زار عضو مجلس السيادة الانتقالي في السودان، محمد الفكي سليمان، أمس الأربعاء، الجنينة حاضرة ولاية غرب دارفور، لمتابعة الأوضاع في المدينة التي تشهد اعتصاما دخل يومه العاشر، للمطالبة بإقالة الوالي لـ«عدم حياده» وفق قول عدد من الناشطين.

وفور وصول سليمان، دخل في اجتماع مع اللجنة الأمنية في الولاية للوقوف على الوضع الماثل بنفسه، فيما أثار غياب والي غرب دارفور، محمد عبد الله الدومة عن مراسم استقبال وفد مجلسي السيادة والوزراء الزائر للجنينة العديد من التساؤلات. وقالت مصادر أمنية لموقع «دارفور 24 «إن «إدارة الاعتصام رفضت السماح للدومة بالمرور إلى المطار لاستقبال الوفد، بينما سمحت لأعضاء لجنة الأمن في الولاية بالعبور إلا أن موكب اللجنة في آخر لحظة سلك طرقا أخرى».

لكن الدومة شارك في اجتماع مع سليمان، بحضور عدد من القيادات الأمنية والعسكرية، وفق بيان لمجلس السيادة.

وقال والي الولاية، في تصريح صحافي إنه «قدم تنويراً ضافياً لعضو مجلس السيادة الانتقالي والوفد المرافق له حول الأوضاع الأمنية في غرب دارفور بعد الأحداث التي شهدتها مدينة الجنينة مؤخرا، والجهود التي بذلتها حكومة الولاية لاحتواء الأحداث».

وأضاف أن «الوفد الاتحادي يحمل في طياته أفكارا نبيلة وخلاقة ستسهم في معالجة الوضع» مشيراً إلى «تعقيدات المشكلة التي حدثت وتداعياتها على الوضع الأمني» مبينا أنها «تحتاج إلى زمن ومقاربات محددة».

«فتح الجسور»

وأوضح أن «المطلوب من الوفد هو إقناع المعتصمين بضرورة فتح الجسور والمعابر المؤدية لداخل المدينة» معرباً عن تفاؤله بزيارة الوفد الاتحادي.

وأشار إلى أن الزيارة «ستسهم في معالجة الكثير من القضايا» وأضاف: «القضية مقدور عليها وسنعمل على معالجتها من جذورها».

وكان مجلس الأمن والدفاع في اجتماعه أمس الأول، برئاسة رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، تابع الأوضاع الأمنية في ولاية غرب دارفور، وأقر جملة من التدابير الأمنية والسياسية، حسب ما نقل بيان صحافي، عن وزير الدفاع الفريق يسن إبراهيم، الذي بين أن المجلس «استمع لتقارير من الوفود الرسمية التي قامت بزيارة ميدانية للولاية واتخذ عدة قرارات من شأنها المساهمة في هدوء الأحوال وعودة الحياة لطبيعتها وتجنب النزاعات والصراعات مستقبلا والتامين على الحلول الآنية والمعالجات المستقبلية» دون الإشارة إلى ماهية هذه القرارات وسط أنباء عن اتجاه الحكومة لإقناع الوالي بالاستقالة من منصبه، الذي يتمسك بالبقاء فيه باعتباره مرشحا من قبل تحالف «الحرية والتغيير» وهو الحاضنة السياسية للحكومة في السودان.

«لن استقيل»

وسبق أن قال الوالي في تصريح: «لن استقيل، ولا أفكر في الاستقالة، وما يهمني أمن واستقرار الولاية وأعمل على تحقيقهما، والآن (الناس واقفة معاي)».

وحسب ما قال مصدر من لجان المقاومة لموقع «دارفور24 « فإن «الدومة وصف في اجتماعه مع لجان المقاومة في مدينة الجنينة ما يجري في المدينة بأنه حصار محكم وليس اعتصاما، ونحن فكرنا في فض المتاريس في الكباري بالقوة لكن راعينا وجود الأطفال والنساء» ورفض بشدة مقترح تقديم استقالته قائلا «أنا عمري لم أنهزم، وتقديم استقالة في هذا التوقيت يعني الهزيمة».

وكان الدومة الذي حاولت «القدس العربي» التواصل معه لكنه امتنع عن الرد، قال لصحيفة «الإخباري» الإلكترونية قبل أيام، إن «نحو 13 ألف مواطن نزحوا إلى تشاد بعد حرق بعض القرى الحدودية معها، وإن 200 عربة عسكرية وصلت للولاية، ووضعت اللجنة الأمنية بالولاية برنامجاً لتأمينها».

واتهم «النظام البائد والثورة المضادة، بإشعال الحرب في الولاية». وزاد: «استخدموا العنصرية والقبلية وفرّقوا الناس إلى قبائل عربية وغير عربية وهم في الخرطوم، ويخططون لإشعال النار في دارفور. ولقد شارك متفلتون من بعض ولايات دارفور، وتم استغلال مواطنين في الحدود مع تشاد دون علم الحكومة التشادية».

تفنيد الاتهامات

وفند الناشط أحمد كفوته، المنتمي للقبائل العربية، هذه الاتهامات، وقال لـ«القدس العربي» : «غير صحيح تماما وجود عناصر للنظام البائد في الاعتصام، وهي تهمة يريدون إلصاقها بنا لمنع الناس من التضامن معنا، بل الحكومة عندما استقبلت عناصر النظام البائد للحديث معهم عن الاعتصام أصدرت إدارة الميدان بيانا رفضت فيه سلوك الحكومة نفسها».

وتابع: «هم يريدون احتكار أدوات النضال، والاستمرار في خطاب المظلومية وتصوير أنفسهم مناضلين والآخرين جنجويد وغرباء».

وأضاف: «حديث الوالي المستفز عن وجود تشاديين، هو من أجج نار المشكلة، وقاد للمطالبة من المعتصمين بإقالته فورا، رغم أنه عندما قدم للولاية استقبله العرب رغم علمهم بأنه ينتمي لأحد المكونات الضالعة في الصراع، وحاولنا فتح صفحة جديدة معه، لكنه خيب أملنا بالانحياز الأعمى الذي قام به في الأحداث الأخيرة».

وال «محايد»

وزاد «نحن نطالب بوال يكون من غير العرب والمساليت، يكون محايدا، وهذا قمة في الرقي والحيادية، لأن انحيازه ظهر عندما أمر الجيش الذي غالبه من مجموعته الإثنية، بالتدخل وإطلاق النيران، لذا طالبنا أيضا بتغيير مكون الشرطة والأجهزة العدلية والنيابة لأنهم جميعهم من قبيلة واحدة، كما طالبنا بإعادة تخطيط معسكر كرندينق للنازحين، أو إخراجه خارج وسط المدينة بعد تحوله لبؤرة فيها أسلحة ثقيلة غير معهودة، جرى استخدامها في المشكلة الأخيرة، ويضم عناصر من حركات غير موقعة على السلام تريد ترويع المواطنين والحصول على مكاسب سياسية على حساب أرواح أهلنا».

وتعيش مدينة الجنينة أوضاعا قاسية جدا بعد الاعتصام، حيث ارتفعت أسعار السلع الاستهلاكية بصورة جنونية جراء إغلاق الطرق والجسور المؤدية إلى داخل المدينة ما عزلها تماما عن بقية أجزاء دارفور والسودان، فيما نزح حوالى 97000 شخص من المدينة والقرى المجاورة، جراء الأحداث التي شهدتها المدينة منتصف الشهر الجاري، حسب تقرير لمكتب تنسيق الشؤون الإنسانية التابع للأمم المتحدة، وأشار التقرير إلى أن «حواجز الطرق منعت وصول المساعدات الإنسانية عبر الرحلات الجوية للمحتاجين، حيث تعتبر الجنينة مركزا لتوصيل المساعدات لنحو 700 ألف نازح في ولاية غرب دارفور».

وضع مأسوي

في المقابل، أحد الناشطين من قبيلة المساليت قال لـ«القدس العربي» من الجنينة، دون كشف هويته: «نحن نعيش وضعا مأسويا جراء الاعتصام ونشعر أن الحكومة في الخرطوم تريد محاباة العرب على حساب الوالي الذي اخترناه جميعاً، وهو شخص كفوء ويضغطون لإقالته. هم يريدون تفكيك المعسكرات لنكون لقمة سائغة للميليشيات العربية لتقوم بالانتقام منا، وكيف لهم أن يطالبونا بالخروج من المدينة المعروف أنها حاضرة سلطنة المساليت التاريخية التي هزمت الفرنسيين، وهم الوافدون الذين يجب أن يخرجوا من حاكورتنا (أرضنا) بنص اتفاقية السلام وسيخرجون عاجلا أو آجلا».

وكتب الصحافي والمحلل السياسي عبد الرؤف طه، الذي لا ينتمي لطرفي الصراع:» نظمت القبائل العربية بغرب دارفور اعتصاما سلميا في مدينة الجنينة وهو أمر حسن بدلاً من خيار الرصاص والمواجهة، ورغم سلمية الاعتصام إلا أن الوالي عبد الله الدومة ظل يهاجمه بصورة يومية، والشاهد أن تصريحات الدومة هي من قادت لهذه المحطة بعد ما وصف المحتجين بالتشاديين، وهو أمر فهمته القبائل العربية بأنه إساءة لهم، فناهضوه باعتصام سلمي».

وتابع «على الحكومة المركزية الإسراع في إقالة الوالي صاحب التصريحات الرعناء وتعيين وال آخر لا ينتمي لإقليم دارفور، إطالة أمد الاعتصام ربما تحيل المدينة الوادعة لخراب ورماد».

«حرث في البحر»

أحد الناشطين الحقوقيين من خارج القبيلتين المتصارعتين، أكد لـ«القدس العربي» من الفاشر، دون ذكر هويته «هذه القضية أعمق بكثير من إقالة الوالي أو من وصف الاعتصام بأن النظام البائد يقف خلفه. هذه تفسيرات سطحية للصراع. المشكلة تتعلق بالصراع على الأرض، إذا أقيل الوالي الحالي، وأتى وال من الحركات الموقعة على السلام سيكون من المساليت أيضا، وسيتجدد الصراع عند تنفيذ الاتفاقية وإعادة النازحين لقراهم، لأن العرب يشعرون أن هذا صراع وجود وليس صراعا على المناصب، وما لم تحل قضية ملكية الأرض أو التشارك فيها سيكون هذا حرثا في البحر».

وزاد «الأفضل أن تشرع الحكومة في تنفيذ برامج العدالة الانتقالية وإجراء المصالحات والعفو المتبادل لتطيب النفوس المحتقنة من الصراع المستمر لنحو 20 عاما، والتعويضات للضحايا والمحاكمات لمن أجرم إن كان ذلك محليا أو دوليا».

وأضاف: «سوى ذلك فإننا ماضون بخطى متسارعة نحو الصدام العنيف بين المكونات التي بدأت تعيد تشكيل تحالفاتها وإزالة مرارات مستحدثة إن كان داخل الرزيقات بالمصالحة بين حميدتي وموسى هلال، أو من جهة تفاهمات عبد العزيز الحلو وعبد الواحد، الرافضين للسلام لخلط الأوراق، وفرض واقع جديد وحتما سيتواطأ معهم الموقعون على لسلام لأن الدم في بعض الأحيان أثقل من السياسة».

وتشير «القدس العربي» في هذا الخصوص إلى أن موسى هلال، زعيم قبيلة المحاميد أكبر فروع القبائل العربية، المحبوس في السجن منذ 3 سنوات إثر خلاف مع ابن عمه نائب رئيس مجلس السيادة، الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي» أجرى اتفاقا للصلح للخروج من السجن بعد شطب بلاغات جماعة «حميدتي» ضده. ويرى مراقبون أن هلال هو الأنسب لبث روح المصالحات، بوصفه زعيما قبليا معروفاً.

... و14 قتيلا وآلاف النازحين في هجوم مسلح في الإقليم

■ الخرطوم ـ الأناضول: أسفر هجوم مسلح على قرى في ولاية جنوب دارفور غربي السودان، الأسبوع الماضي، عن مقتل 14 مدنيا، ونزوح الآلاف، وفق ما أعلن مسؤول محلي أمس الأربعاء.

وقال ممثل اللجنة الشعبية في محلية (منطقة) «شرق جبل مرة» في ولاية جنوب دارفور، عبد الله التجاني، إن «مسلحين هاجموا الأسبوع الماضي عدة قرى؛ ما أدى إلى مقتل نحو 14 مدنيا من سكانها» دون أن يحدد توقيت الهجوم بدقة، وفق ما نقلت عنه وكالة الأنباء السودانية الرسمية (سونا).

وأضاف في مؤتمر صحافي عقده في مدينة نيالا عاصمة ولاية جنوب دارفور، أن الهجوم أدى إلى «نزوح آلاف المواطنين إلى قريتي بلي السريف وشنقل طوباي ومدينة مرشينج، (شمالي وجنوبي إقليم دارفور) وهؤلاء يعيشون أوضاعا إنسانية سيئة للغاية».

ولم يقدم التجاني مزيدا من التفاصيل حول الهجوم وخلفياته، لكن «سونا» نقلت عن مفوض العون الإنساني في ولاية جنوب دارفور، كرم الدين آدم كرم الدين، أن النزوح في المنطقة ناجم عن صراع أهلي يتعلق بسرقات للمواشي.

جاء ذلك خلال بحثه، الأربعاء، مع المنظمات الإنسانية الدولية ذات الصلة تقييم الأوضاع الإنسانية والأمنية في محلية شرق جبل مرة.

وأوضح كرم الدين أن المفوضية بحثت مع الجهات ذات الصلة عملية التدخل الإنساني في المحلية من خلال إرسال فرق المسح، وتقييم الوضع الإنساني على أرض الواقع.

وعقب عزل الرئيس عمر البشير من الرئاسة في أبريل/ نيسان 2019، تشكلت لجان شعبية في المحليات والقرى في ولايات السودان للمعاونة في تقديم الخدمات للمواطنين، وتختار السلطات المحلية ممثلي هذا اللجان بالتشاور مع «قوى الحرية والتغيير»(قائدة الحراك الاحتجاجي والمشاركة في الحكومة حاليا) ويتم اعتمادهم رسميا.

وعلى نحو متكرر يشهد إقليم دارفور، الذي يضم 5 ولايات، أحداث عنف قبلية، تكون أسبابها في الغالب الصراع على الأرض والموارد ومسارات الرعي.

ولا توجد تقديرات رسمية لحجم السلاح المنتشر في أيدي القبائل في ولايات دارفور، لكن تقديرات إعلامية محلية تفيد بامتلاك القبائل مئات الآلاف من قطع السلاح، بينها أسلحة ثقيلة ومتوسطة.

الخارجية الأمريكية: يا وسيم... يمكنك تغيير ثوبك لكنك تظل إرهابياً... لا تنس مكافأة الـ10 ملايين دولار

صورة للجولاني في إدلب مع صحافي أمريكي معروف تثير عاصفة على «التواصل الاجتماعي»

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

أثارت صورة حديثة لقائد «هيئة تحرير الشام» أبو محمد الجولاني، نشرها الصحافي الأمريكي مارتن سميث، أمس الأربعاء في إدلب شمال غربي سوريا، جدلا واسعا، لا سيما أن «سميث» زار مناطق سيطرة النظام وانتقل منها إلى إدلب حيث تفرض «النصرة» نفوذها هناك، في إطار إعداد تحقيق صحافي، والتقى خلال زيارته بالجولاني المعروف بعدائه للصحافة والعاملين فيها من الناشطين المحليين، وما يعني ذلك من ملء سجون النصرة وعلى رأسها سجن عقاب» سيئ الصيت بهم.

وظهر الجولاني إلى جانب صانع الأفلام الوثائقية، ومقدم برامج لدى منظمة «فرونت لاين» ببدلة رسمية عصرية أنيقة، مصففا شعره، في مظهر غريب لا يتماشى مع صوره المعتادة، لكن ما أثار حفيظة السوريين، أن الصحافي «مارتن سميث» الذي نشر الصورة عبر حسابه على «تويتر» كان قد ظهر بصور أخرى مع شخصيات ومسؤولين بارزين من النظام السوري. ونشر سميث على حسابه عبر موقع «تويتر» تغريدة قال فيها «عدت للتو من زيارة إلى إدلب استغرقت 3 أيام، التقيت فيها بمؤسس جماعة جبهة النصرة المرتبطة بالقاعدة، وتحدث بصراحة عن هجمات 11 سبتمبر، وتنظيم القاعدة وأبو بكر البغدادي وداعش وأمريكا وغيرها».

«لا تنس الـ10 ملايين دولار»

وما أن نشر سميث معلومات عن زيارته، حتى سارعت الخارجية الأمريكية إلى تذكير الجولاني بأنه مازال على قوائم الإرهاب. ونشر حساب «مكافآت من أجل العدالة» التابع لوزارة الخارجية الأمريكية، صورة الجولاني وعلق مستهزئاً، «يا هلا بالجولاني يا وسيم وشو هالبدلة الحلوة. فيك تغيّر ثوبك لكن أنت بتظلك إرهابي لا تنس مكافأة الـ10 ملايين دولار». ودعا الحساب كل من يعرف معلومة عن الجولاني إرسالها إلى الرقم المرفق عبر تطبيق «تلغرام أو سيغنال أو واتساب لتحصل على مكافأة تصل إلى 10 ملايين دولار».

الضجة التي افتعلها سميث على مواقع التواصل الاجتماعي، كان وراءها حسب الكثيرين، ظهور صحافي أمريكي صنع فيلماً وثائقياً بعنوان «من داخل سوريا الأسد» ينقل فيه وجهة نظر النظام السوري للعالم، ويتحدث عن الحياة في ظل النظام وموقفه بصورة غير مباشرة من الثورة، حيث صوّر الفليم في دمشق وحمص والساحل السوري بمساعدة المخرج السوري نجدت أنزور. كما امتلأت مواقع التواصل بصور أخرى لمارتن سميث التقطت عام 2015، يظهر فيها الأخير مع وزير التجارة وحماية المستهلك الحالي طلال برازي، الذي كان يشغل حينها منصب محافظ حمص.

وعقب الناشط معتصم السيوفي على الجدل الذي عصف بمواقع التواصل قائلاً «ليست الإطلالات الإعلامية واللقاءات مع مراكز الأبحاث لأبو محمد الجولاني منقطعة عن السياق. هو ينظر إلى نموذج طالبان ويقول إن ما كان مستحيلاً في السابق أصبح حقيقة اليوم ووقعت الولايات المتحدة الأمريكية اتفاقاً مع حركة طالبان وأصبحت الحركة طرفا شرعيًا في الحياة السياسية الأفغانية».

وأضاف: هناك في واشنطن والعواصم الغربية من يمتلكون توجهاً مشابهاً نحو الجولاني وهم يمتلكون توجهات مماثلة نحو إيران وحزب الله وحركات أخرى. المفارقة العجيبة هي أن بعض هؤلاء ينتمون للمعسكر «الديمقراطي» المفترض به أن يحمل قيم التقدم والمساواة والحريات والليبرالية...الخ. هم يريدون ذلك في بلادهم أما في البلاد الأخرى فيتبنون نظريات الـReal Politique الواقعية السياسية والترجمة الفعلية لها هي أنه لنتفاهم مع الأقوى بصرف النظر عن مصدر قوته وما الذي يفعله بها وبصرف النظر عن الجرائم التي ارتكبها. نظرة فيها عنصرية مضمرة وعميقة. قصيرو النظر هؤلاء لا يفهمون ولن يفهموا أنه في عالم معاصر تنتقل فيه الأفكار والأموال والأشخاص والبضائع والأسلحة بشكل لحظي ويريدون فيه لبلادهم أن تكون هي القوة العظمى اقتصادياً وعسكرياً وسياسيا وتكنولوجياً، لا يمكن لهم أن يعقدوا صلحاً مع الاستبداد والإرهاب والفساد في بقاع الأرض والحفاظ على مكانة بلادهم الدولية وسلامة مجتمعاتهم ودولهم في الآن عينه. هؤلاء لم يتعلموا شيئًا من درس صعود ترامب و«الترامبية».

بقيت ربطة العنق

وعقب سامر العاني قائلاً «قلت ذات مرة إن الجولاني شخص براغماتي، ولا تستغربوا إن رأيتموه يرتدي طقماً وربطة عنق ها هو يرتدي الطقم، بانتظار ربطة العنق». واستهزأ حمزة حيدر الذي نشر صورة للجولاني تعلوها صورة قارن فيها مع بيته المدمر في إدلب، حيث كتب «في الأعلى، صورتي أمام منزلي المدمر في مدينة إدلب عام 2012 بعد أن نجوت وأهلي من انفجار سيارة مفخخة قد أرسلتها جبهة النصرة لمبنى الأمن العسكري الذي اتخذ من المدنيين درعاً يحتمي بهم. في الأسفل صورة قائد جبهة النصرة، أبو محمد الجولاني، معطي الأمر، مرتدياً طقمه العصري، ليقف بجانب الصحافي الأمريكي مارتن سميث؛ إذ علمنا أن «الطقم» يجبُّ ما قبله».

عناصر من هيئة «تحرير الشام» خلال تدريبات في إدلب، وفي الإطار الجولاني

الخبير في شؤون الجماعات الجهادي عرابي عبد الحي عرابي أبدى اعتقاده بأن تغيير أبي محمد الجولاني مظهره ليس بالنقطة التي يجب التوقف عندها، حيث قال ما أراه حريًا بالتفكر فيه مليًا هو: كيف يمكن للباحثين الغربيين الوصول إلى أدق المعلومات وإجراء المقابلات مع التنظيمات والجماعات، بينما يخشى الباحثون المحليون على أرواحهم إن كتبوا كلمةً أو وصلوا لمعلومة عابرة؟

الصحافي مارتن سميث، حسب موقع أريج، هو أمريكي حائز العديد من الجوائز العالمية خلال السنوات الأربعين التي قضاها في العمل على إنتاج التقارير وإعدادها، فقد غطى الصحافي العديد من الأحداث في العالم: من الثورة في أمريكا الوسطى وسقوط الشيوعية في روسيا، إلى ظهور القاعدة والحروب في العراق وأفغانستان. كما أنتج العديد من الأفلام الاستقصائية لمنظمة «Frontline» حول الصراع في العراق منها الحقيقة والحرب والعواقب (2003) وما وراء بغداد (2004) وعصابات العراق (2007). أعد سميث تحقيقاً عن سياسة باكستان المزدوجة تجاه أفغانستان. وقد كان لهذا العمل تأثير كبير على اتجاه السياسة الأمريكية. ويترأس سميث حالياً شركة راين ميديا Rain Media، وهي شركة إنتاج مستقلة أسسها في عام 1998.

مستعيناً بـ «الذباب الإلكتروني» خاصةً على «فيسبوك» و«تويتر»

النظام السوري يزيد الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي ويعتقل الأصوات المنتقدة

أنطاكيا – «القدس العربي»:

أبلغت مصادر في دمشق «القدس العربي» أن النظام السوري اتجه مؤخراً لزيادة الرقابة على وسائل التواصل الاجتماعي، مخصصاً لهذا الغرض العشرات من عناصر الأجهزة المخابراتية التابعة له (جيش إلكتروني).

وأكدت المصادر، أن قسم مكافحة الجرائم التابع لوزارة داخلية النظام، استنفر مؤخراً لمراقبة الحسابات النشطة داخل مناطق النظام، وتحديداً التي تتحدث عن الفساد، وتردي الأوضاع المعيشية. وحسب الكاتب الصحافي زياد الريّس، فإن مناطق سيطرة النظام سجلت مؤخراً تزايداً في حالات الاعتقالات بحق رواد مواقع التواصل الاجتماعي، منهم الصحافية هالة الجرف، العاملة في تلفزيون النظام، والمفتشة فريال ججحاج ويونس سليمان، بسبب منشورات على «فيسبوك» تنتقد الواقع المعيشي الصعب، وتكشف عن حالات فساد.

وأكد الريس لـ«القدس العربي» أن تحركات النظام على هذا الصعيد، بدأت منذ تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، لافتاً إلى النظام بدأ يتحرك على صعيدين؛ الأول زيادة الرقابة على محتوى وسائل التواصل الاجتماعي، واعتقال أي شخص لا يخدم توجه النظام في مناطق سيطرته، والثاني مهاجمة الحسابات المعارضة، والابلاغ عنها، وتهديد أصحابها.

وقال الريّس، إن النظام بدأ باستخدام أسلوب «الذباب الالكتروني» بحيث تم إنشاء آلاف الحسابات على منصتي «فيسبوك» و«تويتر» لغرض مهاجمة كل من يتحدث عن رئيس النظام السوري بشار الأسد. وأضاف أن توقيت تحرك النظام مرتبط إلى حد بعيد بالانتخابات الرئاسية التي يعتزم إجراءها بعد أشهر: «الخطة بدأت بمعاقبة كل الناشطين في مناطق سيطرة النظام لارهابهم، ومنعهم من نقل الأخبار التي لا تخدم الصورة التي يريد النظام تصديرها للخارج عن الوضع في داخل البلاد».

وأكد الريّس، أن النظام يتحضر للانتخابات، ولا يريد أي خبر يطعن بهذه العملية التي ستكون عبارة عن تمثيلية، ولذلك بدأ من الآن بمراقبة حسابات الداخل السوري على منصات التواصل الاجتماعي، وملاحقة الذين لديهم نقمة على الوضع المعيشي والسياسي.

وأشار الريّس إلى أن «حراك» النظام الالكتروني، يهدف كذلك إلى تحميل العقوبات الاقتصادية مسؤولية الواقع المعيشي الصعب، ويتذرع بها لتبرير أزمات نقص المواد الأساسية مثل المحروقات والخبز، وارتفاع معدلات التضخم، متناسياً أن سياساته هي المتسبب الرئيس بكل ما تعانيه البلاد.

وفي السياق ذاته، قال الصحافي بسام اليوسف، إن تردي الأوضاع المعيشية والاقتصادية في مناطق سيطرة النظام، أشعرت الأخير بخطورة الوضع، ما دفعه إلى زيادة إرهاب الشعب السوري، تفادياً لظهور موجة احتجاجات شعبية. وأضاف في حديثه لـ «القدس العربي» أن النظام يحاول إخضاع المجتمع، والقضاء على كل الأصوات المنتقدة، حتى لو كانت الانتقادات للوضع الاقتصادي، بعيداً عن الشأن السياسي.

وحول علاقة ذلك بالانتخابات الرئاسية المرتقبة، قال «في اعتقادي لا علاقة لهذه الحملة بالانتخابات، فالنظام غير منشغل كثيراً بتنظيمها، وهو يضمن نتيجتها، غير أن الغرض هو تجنب المزيد من الأصوات الغاضبة، وتكميم الأفواه» كما قال.

وكانت وزارة داخلية النظام، قد أصدرت بياناً أكدت فيه أنها ستتابع «المسؤولية القانونية المترتبة على كل من يقوم بتسريب أو نشر شائعات كاذبة أو التواصل مع صفحات مشبوهة وتزويدها بمعلومات أو بيانات وفقاً لأحكام قانوني العقوبات ومكافحة الجرائم المعلوماتية».

وأوضح البيان أن «المادة 285 من قانون العقوبات تتضمن العقوبة بالاعتقال المؤقت لكل من قام في سوريا في زمن الحرب أو عند توقع نشوبها بدعاوى ترمي إلى إضعاف الشعور القومي أو إيقاظ النعرات العنصرية أو المذهبية» مبيناً أن قانون «مكافحة الجرائم الالكترونيّة» يعاقب بالسجن كل من يحاول نشر الشائعات والأنباء غير الصحيحة.

وتابع البيان أن «المادة 287 من قانون العقوبات، تقول إن كل سوري يذيع في الخارج وهو على بينة من الأمر أنباء كاذبة أو مبالغاً فيها من شأنها أن تنال من هيبة الدولة أو مكانتها المالية يعاقب بالحبس ستة أشهر على الأقل وبغرامة تتراوح بين ألفي وعشرة آلاف ليرة سورية». وبعد يوم واحد من نشر البيان، أكدت إدارة «الأمن الجنائي» إلقاء القبض على ثمانية أشخاص بتهمة التواصل والتعامل مع مواقع إلكترونية إخبارية «مشبوهة» وقالت إن «المتهمين سربوا معلومات كاذبة ومزيفة تهدف إلى إحداث بلبلة في الرأي العام».

نصر الحريري: النظام السوري مسؤول عن فشل مباحثات اللجنة الدستورية

■ جنيف – الأناضول: قال رئيس الائتلاف السوري المعارض نصر الحريري، إن وفد النظام هو المسؤول الأول عن فشل الجولة الخامسة من اجتماعات اللجنة الدستورية السورية التي انتهت أعمالها نهاية يناير/كانون الثاني الماضي. جاء ذلك في مؤتمر صحافي افتراضي عقده مع اتحاد الصحافيين المعتمدين لدى الأمم المتحدة (آكانو) في جنيف السويسرية، الأربعاء. وقال الحريري: «النظام لم يتخذ خطوة جادة نحو الحل في أي مرحلة من مراحل العملية السياسية».

وأضاف أن «العملية السياسية بالنسبة للنظام هي مجرد وسيلة لإضاعة الوقت ريثما يتمكن من فرض نفسه على المجتمع الدولي». وأكد الحريري أن نظام الأسد مسؤول عن نزوح أكثر من 10 ملايين ومقتل ما يقرب من مليون في البلاد. وشدد على وجوب أن يضغط المجتمع الدولي على النظام من أجل إنجاح عملية السلام وإنهاء الأزمة. وأشار إلى أنه من المستحيل إحلال السلام والاستقرار في البلاد مع النظام الحالي دون ممارسة الضغط عليه. وبين الحريري أن المعارضة السورية ركزت على اجتماعات اللجنة الدستورية السورية على مدى السنوات الثلاث الماضية، فيما يسرف النظام باستمرار وقته في قضايا خارج جدول الأعمال.

وردًا على سؤال حول مصير الجولة السادسة للجنة، أكد الحريري أن «الكرة الآن في (ملعب) روسيا» حتى تجتمع اللجنة مرة أخرى. وقال: «لقد طرح الروس فكرة إنشاء اللجنة الدستورية « مشددا أن روسيا مسؤولة عن عدم تنفيذ قرار مجلس الأمن رقم 2254 (خارطة الطريق للحل السياسي). وتطرق إلى استعداد النظام لإجراء الانتخابات الرئاسية في 20–21 يوليو/تموز المقبل، مضيفا: «النظام يركز فقط على الانتخابات التي سيجريها داخل البلاد، ولا يركز على العملية السياسية كما شهدنا خلال السنوات العشر الماضية». وتابع: «لا نعتقد أن جولة جديدة للجنة الدستورية ستعقد حتى الانتخابات التي سيجريها نظام بشار الأسد».

واستذكر إعلان تركيا وإيران وروسيا الدول الثلاث الضامنة لمسار «أستانة» بخصوص سوريا، عقد اجتماع في مدينة سوتشي الروسية يومي 16 – 17 فبراير/ شباط الحالي، مبينا أن الاجتماع قد يكون حاسمًا في مستقبل اجتماعات اللجنة. وأضاف الحريري أن المعارضة السورية على اتصال مع إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن. وفي 29 يناير/كانون الثاني الماضي، اختتمت الجولة الخامسة من الاجتماعات اللجنة الدستورية، في جنيف، الجمعة، حيث استغرقت 5 أيام بدءا من الاثنين.

ووصف مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسون، الجولة الخامسة من اجتماعات اللجنة الدستورية السورية، بأنها «مخيبة للآمال». وتقود اللجنة إعادة صياغة الدستور السوري، وهي هيئة مكونة من 150 عضوا، بواقع 50 ممثلا لكل من المعارضة، والنظام، ومنظمات المجتمع المدني، بينما تتكون الهيئة المصغرة للجنة من 45 عضوا، بواقع 15 عضوا من الأطراف الثلاثة. والخميس، أعلنت تركيا وإيران وروسيا الدول الثلاث الضامنة لمسار «أستانة» بخصوص سوريا، عقد القمة الدولية الخامسة عشرة، في مدينة سوتشي الروسية يومي 16 – 17 فبراير/ شباط الجاري.

الرئيس المكلّف زار القاهرة ويُتوقع انتقاله إلى فرنسا للقاء ماكرون

السيسي استقبل الحريري: لتسوية الخلافات وتسريع تشكيل حكومة مستقلة

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

الأوضاع في لبنان وضرورة تأليف حكومة من الاختصاصيين حضرت على طاولة المحادثات بين الرئيس المكلّف تشكيل الحكومة سعد الحريري والقيادة المصرية، حيث التقى الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي في قصر الاتحادية في القاهرة الرئيس الحريري وأجرى معه جولة أفق حول الوضع في لبنان والمنطقة بحضور وزير الخارجية سامح شكري ورئيس المخابرات العامة عباس كامل.

وبعد اللقاء وزّعت الرئاسة المصرية بياناً جاء فيه «أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي حرص مصر على الحفاظ على قدرة الدولة اللبنانية بالمقام الأول، ولإخراج لبنان من الحالة التي يعاني منها حالياً، من خلال قيام القادة اللبنانيين كافة بإعلاء المصلحة الوطنية، وتسوية الخلافات، وتسريع جهود تشكيل حكومة مستقلة قادرة على التعامل مع التحديات الراهنة وصون مقدرات الشعب اللبناني الشقيق ووحدة نسيجه الوطني.

وأوضح المتحدث الرسمي باسم رئاسة الجمهورية المصرية السفير بسام راضي أن «الرئيس السيسي جدّد موقف مصر الثابت تجاه تعزيز أواصر التعاون الوثيقة مع لبنان» معرباً عن «خالص التمنيات للسيد سعد الحريري في تشكيل الحكومة الجديدة، على نحو يلبّي تطلعات الشعب اللبناني الشقيق في تحقيق الأمن والاستقرار» ومشدداً «على استعداد مصر لتقديم كافة أوجه الدعم والمساعدات لتجاوز الأزمات التي يواجهها لبنان، لاسيما التداعيات التي خلفها كل من حادث انفجار مرفأ بيروت وجائحة فيروس كورونا».

وأكد الرئيس الحريري «اعتزاز لبنان بالعلاقات التاريخية الوطيدة التي تربط الدولتين الشقيقتين، والتي تقوم على أسس من التضامن والأخوة» معرباً «عن تقدير بلاده للجهد المصري في دعم لبنان في كافة المجالات، خاصة من خلال تقديم كافة أشكال العون والمساعدات للبنان في أعقاب تداعيات حادث مرفأ بيروت، وكذلك كركيزة أساسية في حفظ الاستقرار بها والمنطقة العربية ككل» مشيداً «بالتجربة المصرية الراهنة المبنية على أولوية النجاح الاقتصادي والتنموي» ومعتبراً إياها «نموذجاً يحتذى به في دول المنطقة».

كما أشاد «بجهود مصر الحثيثة والصادقة لحشد الدعم الدولي للبنان على شتى الأصعدة في ظل استمرار التحديات الصعبة التي يواجهها الشعب اللبناني، خاصة على المستوى السياسي والاقتصادي والإنساني». وبعد لقائه الأمين العام لجامعة الدول العربية احمد أبو الغيط دعا الاخير «المسؤولين في لبنان إلى تنحية الخلافات ومنطق المحاصصة جانباً وإعلاء مصلحة الوطن وتقديم المواءمات اللازمة لإنجاح رئيس الوزراء المكلّف في تأليف حكومة من الاختصاصيين».

وتأتي زيارة الحريري إلى القاهرة بعد جولة للسفير المصري في لبنان ياسر علوي على عدد من المرجعيات آخرها الرئيس اللبناني ميشال عون حيث نقل اليه رسالة من السيسي عبّر فيها عن تمنياته للبنان بدوام التقدم والازدهار. وتضمنت الرسالة طلب دعم لبنان لترشيح الأمين العام لجامعة الدول العربية السيد أحمد أبو الغيط لولاية ثانية.

ومن المقرّر أن يواصل الرئيس الحريري تحركه الخارجي الذي شمل لغاية الآن الإمارات وتركيا مع توقّع قيامه بزيارة إلى فرنسا للقاء الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون الذي استأنف الاتصالات لإنعاش مبادرته وتشكيل الحكومة اللبنانية.

السفيرة ترايسي شمعون: الرئيس عون لا يمثّلني

■ بيروت – «القدس العربي»: أثارت تغريدة نشرتها السفيرة اللبنانية المستقيلة من منصبها في الأردن ترايسي شمعون جدلاً حول مضمونها خصوصاً لجهة إعلانها عبر حسابها على «تويتر» باللغة الإنكليزية «أنا لبنانيّة والرئيس عون لا يمثّلني I am Lebanese and President Aoun does not represent me!To share».

وهذا موقف ليس بجديد للسفيرة ترايسي ابنة رئيس حزب الوطنيين الأحرار داني شمعون الذي اغتيل بعد العملية العسكرية في 13 تشرين الأول 1990 التي أطاحت بالجنرال عون في قصر بعبدا حيث كان داني من أبرز مؤيّديه، وسبق لترايسي أن أعلنت استقالتها بعد فترة على اندلاع ثورة 17 تشرين وانفجار مرفأ بيروت، على الرغم من أن رئيس الجمهورية هو من عيّنها من خارج السلك الدبلوماسي في هذا المركز احتراماً لوالدها وللعلاقة التي تربط آل شمعون بالمملكة الأردنية الهاشمية منذ عهد الرئيس الراحل كميل شمعون.

وتستهجن ترايسي انشغال فريق رئيس الجمهورية بالدفاع عما يسمّونه «حقوق المسيحيين» فيما اللبنانيون يجوعون ويحتاجون إلى الدواء. وردا على ترايسي، رأى النائب في التيار الوطني الحر سليم عون أن «داني شمعون اغتيل اليوم مرة ثانية». كما ردّ عليها عدد من مناصري التيار، وسأل إدمون شماس «أين الوفاء عند ست شمعون؟ يمكنها القول إنها لا تؤيد سياسات معينة، ولكن الذي كتبته ليس لائقاً».

انتهاك إسرائيلي للأجواء وتحليق ليلي في سماء «الضاحية»

هل انفجرت طائرة استطلاع في سماء جنوب لبنان... أم أخطأت النيران هدفها؟

بيروت – «القدس العربي» :

بعد ساعات على اجتماع عسكري ثلاثي في مقر قيادة اليونيفيل في الناقورة لم ترتدع إسرائيل بل واصلت انتهاكها للسيادة اللبنانية من خلال تحليق طيرانها الحربي المعادي أمس الاربعاء في الأجواء اللبنانية ولاسيما في الجنوب.

وتباينت الأنباء بعد تحليق للطائرات الإسرائيلية فوق الجنوب إذ نقلت قناة NBN أن دوي الانفجار الذي سُمع في سماء بلدات بريقع والزرارية وأنصار ناتج عن انفجار طائرة استطلاع إسرائيلية.

لكن المتحدث باسم جيش الاحتلال الإسرائيلي أفيخاي أدرعي نفى الامر متحدثاً عن إطلاق صواريخ في اتجاه الطائرة، وقال «خلال نشاط اعتيادي فوق لبنان أطلقت نيران مضادة للطيران في اتجاه طائرة يتمّ التحكم بها عن بعد دون أن تتم إصابتها وواصلت الطائرة مهمتها كالمعتاد».

ولم يكن ليل الضاحية الجنوبية لبيروت التي يبسط عليها حزب الله نفوذه هادئاً منتصف الليلة قبل الماضية، إذ سُجّل تحليق لمسيّرة إسرائيلية أو أكثر على علو منخفض في سماء الضاحية بعد ساعات على اعلان حزب الله إسقاط مسيّرة إسرائيلية على الحدود الجنوبية.

وأفيد أن الجيش اللبناني نشر قنّاصة على سطوح أبنية في شارع حي ماضي – معوض للتصدّي لأي اعتداء تنفّذه المسيّرات التي كان صوتها يُسمع بوضوح في الأرجاء. كذلك أفيد عن استنفار أمني نفّذه حزب الله تحسّباً لأي طارئ.

على صعيد أمني آخر، تردّدت معلومات عن تنفيذ الجيش اللبناني مداهمات لعدد من المنازل في بلدة عرسال في البقاع الشمالي، على خلفية اعترافات لموقوفين من تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» تمّ توقيفهم في وقت سابق.

وكانت قيادة الجيش أعلنت الاثنين الماضي، عن إلقاء القبض على 18 شخصاً ينتمون لتنظيم داعش «كانوا يخططون للقيام بأعمال إرهابية».

ولفت البيان إلى «اعتراف الموقوفين بانتمائهم لداعش والتخطيط للقيام بأعمال إرهابية» مؤكّداً «ضبط كمية من الأسلحة والذخائر الحربية مع الموقوفين».

الأمريكي «ينكمش» إنتاجياً والتنافس الاستخباراتي هو الأساس والتركي خطف اتفاقيتين

الأردن والمخفي في معارك اللقاح: «الروسي» يتمنع و«الصيني» بالتقسيط الإماراتي وإسرائيل قد تصبح الوكيل الحصري

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

قد يعود «الصداع الفيروسي» والصحي في أقرب فرصة إلى التموقع في المشهد السياسي والقانوني والبيروقراطي الأردني، ليس على خلفية ارتفاع مؤشرات الفيروس مجدداً بعد أسابيع من الاحتواء والسيطرة على عدد الإصابات، لكن أيضاً –وقد يكون الأهم– على صعيد الاشتباك الإيجابي وأحياناً السلبي في ملف اللقاحات. اللجنة الصحية في مجلس الأعيان كان لديها ملاحظات عبرت عن بعضها علناً.

ومجلس النواب الأردني الجديد بصدد تحديد وقت زمني لعقد جلسة مناقشة عامة مع الحكومة ستكون الأولى المعنية بالفيروس ومشكلاته، حيث سيجد وزير الصحة الهادئ والذي يتصرف بثقة الدكتور نذير عبيدات، مع طاقمه نفسيهما في مواجهة الإجابة على أسئلة من ممثلي سلطة التشريع والشعب.

طبيعي توقع أن تكون بعض الأسئلة عادية أو مألوفة، والطبيعي أيضاً رصد بعض الاستعراضات المايكروفونية، إضافة إلى وجود أسئلة لا يوجد جواب عليها عند الطاقم التكنوقراطي المكلف باسم وزارة الصحة، مع أن مجلس النواب يناقش المستوى السياسي، فيما المعطيات والمعلومات وحتى الإجراءات الأعمق عند المستوى السيادي، حيث أجهزة الدولة العميقة وخلايا الأزمة. وحيث يلاحظ القطب البرلماني خليل عطية –كما يبلغ «القدس العربي»– بأن تثقيف الأردنيين بشأن الكمامة والتباعد لم يتحول بعد إلى خطة عمل مؤسساتية شاملة.

«فقط الملك عبد الله الثاني يهتم ويوصي ويحاول تحفيز ثقافة الوقاية عند الأردنيين» كما يلاحظ عطية. وما دون ذلك، ثمة انفلات في المشهد، وجهد أقل على المستوى التنفيذي، وثمة أيضاً بعض الجهل الاجتماعي الذي يحتاج إلى العمل. وستناقش الحكومة نواب الأمة وممثلي التشريع بما يمكن أن يقال لهم.

أما ما لا يقال، فقد يكون الأهم، مع ملاحظة أن وزير المالية الدكتور محمد العسعس تلقى نصيحة خبيرة توصيه بالانتباه إلى أن حساباته الرقمية لأسعار اللقاحات، عليها أن تتسم بمرونة كبيرة ولا تعتمد على رقم واحد، حيث الأسعار في السوق العالمية للقاحات تشتعل. ولدى مسؤول ملف كورونا في وزارة الصحة الدكتور وائل هياجنة، عندما يتعلق الأمر باللقاحات والمطاعيم، معلومات وحيثيات وتقارير. ولدى خلية الأزمة أيضاً معطيات تنتج عنها استنتاجات وخلاصات، فيما اللجنة الوبائية الوطنية بدأت تعبر عن عدم ارتياحها وتنشر خرائط لبؤر فيروسية بدأت تظهر في العاصمة عمان.

والسبب المحتمل هو أن ثقافة المجتمع السلوكية لا تزال بعيدة عن الانتباه والحذر، وقد صرح علناً أحد أعضاء الوبائية بأن الوضع غير مريح بعد أسابيع من ثبات المنحنى، فيما كشف وزير الصحة عبيدات عن وصول عدد الإصابات المفحوصة من سلالة كورونا الجديدة إلى أكثر من 360 إصابة، مع أنها بدأت من إصابتين فقط لمواطنين حضرا من بريطانيا.

بالنسبة لرئيس اللجنة الصحية في مجلس النواب الدكتور أحمد السراحنة، وكما فهمت «القدس العربي» مباشرة منه، ستبدأ اللجنة بعد تفحص المعطيات والبيانات بالاشتباك على أساس دعم وإسناد المجهود الصحي، والتعاون مع الحكومة، موحياً ضمنياً بأن المسألة هنا في إطار الحرص على برامج وطنية فعالة مع الاهتمام بالتوازي بالجزء الرقابي الممكن.

وزير الصحة الأردني الدكتور نذير عبيدات يتابع عملية تطعيم مسنة في أحد مستشفيات عمان

هذا النشاط على جبهة فتح لجان التشريع البرلمانية الصحية للملف والنقاش العام تحت قبة البرلمان قد يكشف للجمهور الكثير من المعطيات المطلوبة خلال الأيام القليلة المقبلة. لكن في المسألة الصحية، ثمة دوماً تفاصيل يصعب تداولها، خصوصاً مع قناعة التكنوقراط الطبي بأن الفيروس كورونا بسلالاته لا يوجد له دواء أصلاً.

الصفدي في موسكو؟

وكل ما هو متاح الآن اللقاح فقط، وقد تطور مفهوم تأمين اللقاح للمواطنين في العالم باعتباره من مؤشرات استقرار الحكومات السياسي، وقدرات أجهزتها ومؤسساتها العميقة وغير العميقة ضمن لعبة توازنات كونية مثيرة جداً، وفقاً للمحلل السياسي الدكتور عامر سبايلة. هنا تحديداً، لاحظ مراقبون أن وزير الخارجية أيمن الصفدي، سافر فجأة إلى موسكو. ومع غياب معلومات مؤكدة عن أجندة سياسية لهذه الزيارة، يمكن توقع أن تكون مرتبطة بحراك دبلوماسي أردني يريد أن ينشط الجبهة في الاتصال والتواصل لأغراض تأمين اللقاح الروسي بعد المشكلات التي واجهتها الحكومة الأردنية في تأمين اللقاح فايزر، إضافة إلى مشكلات الأسعار والتسعير في اللقاح الصيني الإماراتي.

يتردد أن موسكو لا تظهر القدر الكافي من التعاون مع عمان في مسألة اللقاح الروسي، والسبب أنها عرضت في وقت مبكر قبل أسابيع التعاون، فيما تمنعت حكومة عمان لأسباب غامضة، واتجهت اليوم على أمل اللحاق بما تيسر من ترتيبات اللقاح الروسي الذي تزيد فرصته اليوم بالحضور.

العلاقات السيئة في الماضي القريب مع الولايات المتحدة في عهد ترامب ومع اليمين الإسرائيلي بعهدة بنيامين نتنياهو، شكلت مساهمة نشطة في إرهاق حكومة الأردن وهي تعمل على محاولة تأمين حصة من اللقاحات المدعومة أمريكياً، فيما وصلت الشحنة الأكبر ذات المنشأ الصيني رغم أن العلاقات مع الصين ليست فعالة. واحدة من مشكلات تأمين اللقاحات بصورة كافية كان لها علاقة بغياب المؤسسة العميقة الأردنية عن التفاصيل وبالنتيجة، بسبب الإصرار على تنشيط الحلقات التكنوقراطية الفنية فقط.

حق الفلسطينيين بالتطعيم

وهي خطوة ظهرت نتائج سلبية لها مؤخراً، فيما يبدو أن العلاقات المتقدمة سياسياً مع دولة الإمارات لم تقدم في مسألة اللقاح الصيني الإماراتي ما كان يتوقعه الأردنيون بعد. الحسابات سياسية بامتياز في مسألة اللقاح، والمعطيات التي يمكن الانتباه لها مبكراً تتحدث عن نشاط كبير لمؤسسات العمق عند الجار الإسرائيلي، اختطف مبكراً حصة اللقاحات الأكبر في منطقة الشرق الأوسط. والسبب هو اتفاقيات شراكة مبكرة سلمت الشركات المنتجة بيانات كل من يقيم في دولة الكيان وعلى أساس البحث العلمي، وهو ما أغرى الشركات الكبرى المنتجة بسبب تعدد الأعراق في المجتمع الإسرائيلي. ويبدو أن التعاون في مسألتي كورونا واللقاح بين عمان وتل أبيب لم ينجز، بل تجاهلت الثانية الأولى واحتياجاتها بوضوح.

والمعطيات في العمق الأردني ترتاب في أن الشركات الأمريكية والأوروبية الكبيرة قد تمنح إسرائيل الأفضلية، لا بل الوكالة الحصرية للإشراف على توزيع اللقاح في المنطقة، فيما خطفت تركيا بثقلها السياسي مبكراً اتفاقيتين.

الأولى مع الصين، وقوامها تأمين نحو مئة مليون جرعة، والثانية مع روسية في طريقها للإنجاز. وقد تنتهي جهود الدولة التركية في إنتاج لقاح مشترك مع الروس والألمان والصينيين. و في كل حال، برز في الأثناء دفاع ملك الأردن الشرس عن حق الفلسطينيين واللاجئين في الحصول على جرعات اللقاح من الحصة الإسرائيلية، والتي ثبت اليوم للجميع أنها تأمنت بسبب مجهود عسكري واستخباري أمني لا علاقة له بالمؤسسات الصحية الحكومية.

المعطيات تشير إلى أن إعلان وزير الصحة الأردني قبل أيام عن تعديل مواعيد وصول شحنات من اللقاح فايزر سببه الأصلي أن الشركات الكبرى تحاول عدم التوسع في إنتاج اللقاح بهدف السيطرة على السوق ورفع الأسعار، وفي أطقم الأزمة الأردنية يبحث خبراء عن طريقة للتعامل مع مثل هذا التحدي، حيث لم يتطعم بعد أكثر من 1٪ من الأردنيين، وحيث تنتظر عمان في المقابل وصول شحنة جديدة من اللقاح الصيني أو من غيره.

ولا تقدم وزارة الصحة أرقاماً فاصلة، فمخزن اللقاحات قد لا يكفي عدد الذين طلب منهم التسجيل في منصة إلكترونية، والدول الثرية تشتري ما تريد بأسعار عالية سواء من الشركات المنتجة أو حتى من السوق السوداء الموازية، فيما لا تملك الحكومة الأردنية المنافسة في هذا السياق، وتستند إلى المبادرات والاختراقات التي يحققها الملك والقصر الملكي قبل أي اعتبار آخر.

طبعاً، ما يعانيه الأردن هنا تعانيه عشرات الدول الفقيرة. والملاحظات تتراكم مع المعطيات في مستودع تخلو الأرفف فيه من حجم لقاحات كاف، وهنا تحديداً عنصر الاشتباك الأهم.

صحافة عالمية

«الغارديان»: نادٍ في لندن يوفر خدمة الحصول على اللقاح الصيني للأثرياء تشجيعاً للسياحة في الإمارات

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

نشرت صحيفة «الغارديان» تقريراً أعده مراسلها مايكل صافي قال فيه إن اللقاح الصيني «سايتوفارم» الذي اعتمدته الإمارات العربية المتحدة لمكافحة كوفيد–19 يقدم لعدد من الأثرياء كوسيلة لتشجيع السياحة هناك.

وقالت إن نادياً في لندن قدم أول دليل عن استخدام اللقاح لجذب السياح. وإن اللقاح الصيني يقدم لحفنة من الأثرياء الذين يدفعون مقابل حقن من اللقاح كجزء من شراكة «جلب السياحة إلى المنطقة» كما يقول النادي الخاص الذي يشرف على تقديم هذه الخدمة.

وأشارت الصحيفة إلى أن اللقاح يستخدم بشكل واسع في الإمارات العربية المتحدة لكن الحكومة البريطانية لم تصدر بعد تصريحاً لاستخدامه للأغراض الطارئة ولا منظمة الصحة العالمية. وتوفر الإمارات لقاح «فايزر– بيونتك» لكنه ليس جزءاً من الحصول على الخدمة مقابل الدفع. وتعلق الصحيفة بأن العرض المتوفر هو أول دليل عن دولة تستخدم إمدادات لقاح «كوفيد–19» لجذب السياح الأجانب وسط الندرة وقلة المتوفر من الحقن والدعوات للمشاركة في المصادر وتوفيرها للمحتاجين إليها وعمال الصحة حول العالم. وتؤكد الصحيفة أن وزارة الصحة الإماراتية والمكتب الوطني للإعلام وسلطة السياحة في دبي لم ترد على أسئلة وجهتها الصحيفة إليها.

وأشارت إلى «نايتسبرج سيركل» وهو نادٍ يقدم خدمة سفر وأسلوب معيشة لأعضائه الذين يدفع الواحد منهم 25.000 جنيه في السنة كرسوم للعضوية. واتصل آلاف من الأعضاء الشهر الماضي عندما زعم أنه يستطيع ترتيب مواعيد سفر لمن هم في سن الـ65 عاماً أو فوق إلى الإمارات وترتيب مواعيد لتلقي لقاح فايزر والذي منحته الحكومة البريطانية ترخيصاً في كانون الأول/ديسمبر وعدد آخر من السلطات التنظيمية في الولايات المتحدة وأوروبا.

لكن «الغارديان» اتصلت بالشركة المنتجة للقاح، وكان رد فايزر أنها لا توفره إلا للحكومة الإماراتية وليس للشركات الخاصة في الإمارات أو أي مكان آخر. وقالت إنها حولت السؤال إلى فريق الأمن الدولي لديها للتحقيق فيه. ووضح النادي لاحقاً أن لقاح فايزر متوفر فقط للأعضاء الذين يحملون الجنسية الإماراتية. وقال متحدث باسم النادي «الأعضاء والعملاء الذين لديهم إقامة في الإمارات حصلوا على لقاح فايزر من خلال الخدمة» التي يقدمها النادي.

وتساءلت الصحيفة عن السبب الذي يدفع الإماراتيين للحصول على لقاح «فايزر» عبر هذه الخدمة، مع أنه متوفر لكل من يحمل الجنسية الإماراتية والمقيمين فيها بطريقة شرعية. واعترف النادي أن اللقاح قدم لكل المقيمين في الإمارات «نعم وفر لهم عبر تطبيق متوفر لكل المقيمين في الإمارات، لكننا قدمنا خدماتنا التي تضم توفير سائق وغير ذلك». وقال نادي الخدمات إنه وقع على شراكة مع الحكومة الإماراتية لتوفير اللقاح الصيني المتوفر في البلاد ولكنه ينتظر سلطات التنظيمات المتشددة لكي تسمح بتقديمه لغير المقيمين في الإمارات.

وقال المتحدث باسم النادي إن «نايتسبرج سيركل استطاع التشارك مع الإمارات لجلب السياحة إلى المنطقة» و «تم منح هؤلاء السياح، لقاح سايتوفارم». ويمكن للأعضاء المحتملين ممن هم فوق الخامسة والستين تقديم طلب للحصول على اللقاح مقابل 10.000 دولار بالإضافة لتكاليف السفر والإقامة مدة 3 أسابيع في البلد الغني بالنفط. وتم منع الرحلات الجوية المباشرة بين بريطانيا والإمارات ويطلب من المقيمين البريطانيين العائدين العزل مدة 10 أيام في بيوتهم حالة وصولهم. وقال النادي إن العضوية السنوية بـ25.000 جنيه والعضوية لمدة ثلاثة أسابيع مقابل 10.000 قد اكتملت ولم يعد النادي قادراً على تلقي طلبات جديدة. وأكد النادي أنه لا يستطيع تقديم معلومات أخرى عن العرض بسبب الحرص الحفاظ على العملاء.

وتوفر الحكومة البريطانية اللقاح لمن هم في سن الـ65 أو فوق باعتبارهم الفئة التي تمنح أولوية الآن ومجاناً، وتعرض عليهم إما لقاح فايزر أو أسترازينكا إلا النادي يقول إن العضوية مفتوحة لكل شخص «وخلال أربع ساعات بتوقيت غرينتش وطوال السنة». وانشئ نادي «نايتسبرج سيركل» عام 2012 ويقول إنه يوفر «خدمات شخصية استثنائية» لعملائه بما في ذلك عشاء مع البابا ودروس في الغناء مع أليشيا كيز وطرق لشراء حقائب راقية عادة ما ينتظر الراغب بشرائها عامين.

وبدأت أكثر من 50 دولة بتطعيم سكانها إلا أن هناك مخاوف متزايدة من احتكار الدول الغنية كل إمدادات اللقاحات لهذا العام بشكل يترك الدول الفقيرة دون لقاحات. وتوقعت دراسة الأسبوع الماضي ألا تصل اللقاحات إلى الدول ذات الدخل المتدني إلا في عام 2024 بناء على أدنى احتمال. وبدأت الإمارات بتقديم اللقاح في منتصف كانون الأول/ديسمبر وطعمت حتى الآن نسبة 25٪ من السكان. ويتوقع أن توفر اللقاحات لنصف السكان في منتصف آذار/مارس. وأخبر مؤسس النادي ستيوارت ماكنيل صحيفة «نيويورك تايمز» بأن النادي تلقى من الأعضاء 2.000 طلب منذ إعلانه عرض توفير اللقاح واتصلت به شركات سفر خاصة تعرض خدماتها لنقل العملاء. وفي بيانها قالت شركة «فايزر» إنها لا تقدم اللقاح لاستخدامه خارج برامج الحكومة.

«واشنطن بوست»: هل تعاقب «تويتر» خامنئي كما فعلت مع ترامب

تساءلت صحيفة «واشنطن بوست» في تقرير أعدته مريام بيرغر وآدم تيلور عن علاقة تويتر بالمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية الإيرانية آية الله علي خامنئي وإن كان التالي على قائمة المنع بعد قرارها وقف حساب الرئيس السابق دونالد ترامب. وقالا إن حساب خامنئي يشارك فيه مئات الآلاف من المتابعين له تغريداته على منصة التواصل الاجتماعي الأمريكية في أي يوم عادي. وعادة ما تحتوي تغريداته على تعليقات نارية ضد الناشطين الإيرانيين وإسرائيل وفي الفترة الأخيرة لقاحات فيروس كورونا. ورغم استخدام المرشد المستمر للمنصة إلا أن تويتر ممنوع في إيران منذ 2009 وفي أعقاب الانتخابات التي قادت لاحتجاجات عرفت بالثورة الخضراء. وعادة ما يلجأ الإيرانيون العاديون إلى التحايل على المنع الحكومي من خلال الشبكات الافتراضية الخاصة أو VPN وبسبب تقييد مساحات حرية التعبير في إيران يقدم تويتر منصة نادرة للإيرانيين في داخل البلاد وخارجها لمواجهة قادتهم وانتقادهم. إلا أن بعض المعارضين والناشطين الإيرانيين يتساءلون بعد وقف ترامب في أعقاب أحداث 6 كانون الثاني/يناير واقتحام الكونغرس عن سبب استمرار حساب خامنئي على تويتر. وتقول سمين كارغر، الباحثة غير المقيمة في مجال حقوق الإنسان والتكنولوجيا في المجلس الأطلنطي «من المنظور المحلي، سيكون منطقياً للكثير من الإيرانيين لو تم وقف حساب خامنئي لأن قادتهم يمارسون معايير مزدوجة». وأضافت «من منظور المحتوى المعتدل، أعتقد أن تويتر بعد منعها ترامب دخلت في محور غامض» و «لأنها تتعرض للضغوط من كل جانب من أجل أن تكون متناسقة مع سياساتها وهو أمر صعب».

وتنتفع شركة تويتر من كونها المصدر المهم للساسة والمنصات الإعلامية والرموز المؤثرة. وطالما تعرضت تويتر للنقد، وأنها سمحت لخطاب الكراهية بالانتشار، وأصبح ملحاً بعد مغادرة ترامب البيت الأبيض. وتقول ماشا علي مرداني، الزميلة في معهد اوكسفورد للإنترنت ومنظمة البند19 «أنا لست مع الرأي الذي يطالب بمنع خامنئي لأنه ديكتاتور أو لأنه يشرف على بلد تمنع تويتر» و «أعتقد أنه يجب منعه لأنه خرق قواعد الخدمة ووضع محتويات إشكالية». وقالت شركة تويتر إنها سمحت بمنشورات مثيرة للجدل لرموز عامة من أجل ان يتفاعل مع ما يقولون. وفرقت بين الدعوات الغامضة للعنف والتي أبقت عليها وبين تلك المحددة ضد أفراد، وتدعو إلى الانتقام كما تقول.

وفي كانون الثاني/يناير علقت تويتر حساباً مرتبطاً بخامنئي بعدما شارك صورة لمحت للعنف ضد ترامب، مع أن تويتر قالت إنها أغلقت الحساب المزيف الذي لم يتم ربطه بخامنئي. وهو تفسير خالفه المحللون في الشأن الإيراني. وقبل ذلك بأسبوعين حذفت تويتر تغريدة لخامنئي تساءل فيها عن مصداقية لقاحات كورونا البريطانية والأمريكية، مشيرة إلى أنها تخرق قواعدها في مشاركة معلومات مضللة عن الفيروس.

في جلسة استماع أمام الكنيست الإسرائيلي في تموز/يوليو دافع ممثل عن شركة تويتر عن عدم حذف تغريدات لخامنئي وصف فيها إسرائيل بـ«الورم السرطاني». وقالت رئيسة تويتر لدول الشمال وإسرائيل يالوا بيترسون «الصخب في السياسة الخارجية بشأن الموضوعات السياسية والاقتصادية لا تعتبر من الناحية العامة خرقاً لقواعد تويتر» وحسب معايير الشركة التي حدثت في 2019 «لو خرقت تغريدة نشرها زعيم عالمي قواعد تويتر، فهناك مصلحة للرأي العام الإبقاء عليها. وربما أرفقناها بملاحظة لتقديم سياق يسمح للناس للنقر عليها حالة أرادوا التعرف على محتواها».

وفي المقابل، يستخدم الإيرانيون في الداخل والشتات هذه المنصة «كلوبي» لمواجهة ما ينشره المسؤولون. ويوافق أمير رشيدي، الباحث في الحقوق الرقمية في إيران إن منع ترامب أثار عدداً من الأسئلة التي لم تجب عليها الشركة بشأن معاملة الآخرين في السلطة. وقال «لو طبقوا قاعدة على ترامب فيجب عليهم تطبيقها على خامنئي وبوتين واردوغان وعلى أي كان». لكنه حذر من وقف حساب خامنئي على تويتر لأنه يمنح الحكومة المبرر لتضييق الإنترنت واستخدامها في البلاد «لو حذفت خامنئي من تويتر، فأنت لا تفعل شيئاً سيئاً لخامنئي» مشيراً إلى أن المرشد لديه أتباع في كل الإنترنت والوسائل الإعلامية في إيران التي تسيطر عليها الحكومة. ومن خلال الإبقاء على حسابه فأنت تعطي المجتمع المدني فرصة لنقد سياساته. و»تستطيع أن تدخل إلى تويتر بحساب مجهول وتقول ما تريد عن خامنئي وأي شخص آخر».

وقامت إيران خلال السنوات الماضية بتطوير خدمة إنترنت محلية وبدائل عن «تلغرام» و»جي ميل» فعندما أغلقت الحكومة الإنترنت في أعقاب احتجاجات 2019 كان باستطاعة الناس الدخول إلى حساباتهم المصرفية وبريدهم الإلكتروني ومواقع الإنترنت الأخرى. وقال رشيدي «هدف إيران هو جعل الإنترنت محلية وكل شيء داخل البلد». ولو «قطعت الخطوط الدولية للإنترنت فأنت تقدم خدمة لذلك المشروع وأنت تساعد الحكومة الإيرانية على جعل الخدمة محلية». وفي ظل ترامب فرضت عقوبات شديدة على إيران بما في ذلك منعها من استخدام النظام المصرفي العالمي، وفي هذا قدمت خدمة لطهران. و «تقضي الحكمة الإستراتيجية أن نبقي على إيران تابعة للخدمات الدولية وشبكة الإنترنت العالمية» كما يقول رشيدي.

«فورين بوليسي»: انتخابات فلسطينية دون إصلاح السلطة ودمج حماس لن تكون تجدداً ديمقراطيا

قالت الصحافية دالية حتوقة في مقال لها في مجلة «فورين بوليسي» إن الحديث عن الانتخابات الفلسطينية الجديدة هو مجرد كلام دون أفعال. ففي ظل الرئيس محمود عباس فقد الفلسطينيون الثقة في العملية الديمقراطية واستعادتها تحتاج إلى عملية إصلاح مؤسساتي. وتذكرت كيف وقفت في الطابور قبل 16 عاماً أمام مدرسة ابتدائية في رام الله بالضفة الغربية لتأكيد اسمها في قائمة الانتخابات للتصويت في أول انتخابات فلسطينية منذ عام 1996.

ولم يكن أحد يعرف بمن فيهم الكاتبة أن عباس سيظل على رأس السلطة الوطنية ومنظمة التحرير الفلسطينية 16 عاماً. ولا يزال الفلسطينيون تحت الاحتلال الإسرائيلي فيما دمج عباس كل مؤسسة فلسطينية ووضعها تحت سيطرته. فعباس لا يترأس حركة فتح فحسب، كبرى الأحزاب الفلسطينية في الضفة الغربية والحزب الحاكم فيها، بل السلطة الوطنية التي أنشئت بموجب اتفاقيات أوسلو ومنظمة التحرير الفلسطينية التي تمثل الفلسطينيين في الداخل والشتات.

فقيادة المفاصل الثلاثة هذه جعلت الكثير من الفلسطينيين يعتقدون، حسب استطلاع أخير، أن الانتخابات في الظرف الحالي لن تكون حرة ونزيهة. وكانت آخر مرة تعقد فيها انتخابات برلمانية في 2006 وفازت فيها حماس بشكل حاسم، لكن إسرائيل والمانحين الغربيين لم يعترفوا بها لأنهم يعتبرون حماس حركة إرهابية. ولهذا قامت الدول المانحة بتقديم الدعم الكبير لحركة فتح التي قامت بمحاولة انقلابية مدعومة من الولايات المتحدة في غزة.

انقسام وفرص ضئيلة

وطرح سؤال بشكل دائم عن كيفية عقد انتخابات أو مفاوضات سلام وغزة والضفة منقسمتان. وظل خلاف فتح – حماس اللازمة المفضلة لإسرائيل والتي قالت إن الفلسطينيين ليسوا بعد شريكاً يوثق به في العملية السلمية. وهذا لا يعني أن خيار الوحدة بين الطرفين ممكن، فلطالما هددت حكومة بنيامين نتنياهو السلطة الوطنية في رام الله بمعاملتها بالطريقة نفسها التي تعامل فيها حركة حماس في غزة، لو حاولت التعامل مع غزة.

وبناء عليه فيمكن الافتراض أن فرص عقد الانتخابات الفلسطينية في 2021 تظل ضئيلة. فعندما عقدت الانتخابات التشريعية في 2006 عرقلت إسرائيل مشاركة سكان القدس الشرقية. ومن أساليب القمع التي استخدمتها منع مرشحي حماس القيام بحملات انتخابية وحددت عدد المشاركين بـ 5.000 شخص. وفي ظل السجل المعروف عنها فليس من الواضح أنها ستسمح بمشاركة سكان القدس الشرقية التي تحتلها وتسيطر عليها في الانتخابات المقررة.

وكانت الخلافات بين الفلسطينيين أنفسهم سبباً في استحالة الانتخابات السابقة. ولكن وقد أعلن عباس عنها في مرسوم رئاسي فيجب على فتح وحماس التوافق على أي من الأجهزة الأمنية التي ستؤمن الانتخابات، وأي المحاكم التي ستفصل في الطعون الانتخابية. وقد رفضت حماس المحاكم الإدارية التي شكلها عباس للنظر في هذه الأمور.

الرئيس محمود عباس

إسماعيل هنية

وتقول حتوقة إن التغلب على هذه العقبات يجعل من السهل تخيل وضع يمكن أن تعقد فيه الانتخابات. ولكن يجب أن تكون الأولوية قبل الانتخابات هي إعادة تشغيل كاملة لمنظمة التحرير الفلسطينية والتي تعتبر الممثل الوحيد للشعب الفلسطيني إلا أنها تحولت لمجرد تابع لعباس وإطالة حكمه. ويجب أن يتم الحوار بين فتح وحماس في هذا السياق.

ويجب أن تؤكد عملية إصلاح المؤسسات إدخال حماس وبقية الحركات في منظمة التحرير. فقد ظلت حماس منذ إنشائها في 1987 شوكة في جنب منظمة التحرير الفلسطينية. وعملت حماس كبديل ديني عن مظلة منظمة التحرير التي تخلت عن الكفاح المسلح مقابل عقد سلام مع إسرائيل.

«دمج حماس في المنظمة»

وهناك طرق عدة يمكن من خلالها دمج حماس في منظمة التحرير الفلسطينية. ولعل أهم فكرة تم تعويمها في الأوساط الدبلوماسية هو التفريق بين حماس السياسية وجناحها العسكري، كتائب عز الدين القسام، كما فعلت فتح. وسيظل هذا الجناح على قوائم المنع الدولية المتعددة، أما الجناح السياسي فسيحصل على الدعم وينضم إلى منظمة التحرير وربما اللجنة التنفيذية للمنظمة والتي تحولت إلى أداة بيد عباس. ويحتاج الأمر لتنازلات من كل الأطراف، منظمة التحرير وفتح وحماس، بغية خلق جبهة موحدة.

وكما تبدو الأمور اليوم، فيمكن لحماس وفتح خوض الانتخابات ضمن قائمة مشتركة من المرشحين للمجلس التشريعي والمقررة في الربيع. وفي حالة قررت حماس عدم دعم مرشح رئاسي لها، فقد قال رئيس الوزراء محمد أشتية إنه يريد رؤية عباس البالغ من العمر 85 عاماً والذي يعاني من مشاكل صحية مرشحاً للرئاسة. ولسوء الحظ فالرئيس عباس يقارن الآن بعبد العزيز بوتفليقة الذي كان في وضع صحي سيئ لكن تم ترشيحه لفترة خامسة في الجزائر. لكن هذا السيناريو لن يقرب الفلسطينيين من التجدد الديمقراطي.

فالانتخابات التي يتم الترتيب لها بعناية هي محاولة من عباس للحصول على بركات الرئيس الأمريكي جوزيف بايدن وإدارته الجديدة، بالإضافة للظهور بمظهر الملتزم بالأعراف الديمقراطية أمام المانحين الغربيين والمجتمع الدولي. ومن هنا فالانتخابات المقررة ليست من أجل دعم الحكم الرشيد بل محاولة لتقديم مظهر من الوحدة في وقت تبدأ فيه إدارة جديدة فترتها في واشنطن. ويأمل عباس أن تقود هذه إلى دعم الإدارة الجديدة العملية السلمية مع إسرائيل وهي السبب الرئيسي الذي وجدت من أجله السلطة.

باختصار في النهاية لا يمكن للفلسطينيين الحلم بانتخابات ناجحة، رئاسية، برلمانية أم محلية دون إجراء إصلاحات جوهرية في مؤسسات الحكم. ولن تكون الانتخابات تعبيراً عن تجربة في الوحدة الوطنية التي يحتاجها الفلسطينيون بشكل ماس، إلا في حالة عبرت إسرائيل عن استعدادها للتفاوض علناً مع حماس التي تتفاوض معها عبر الوسيط المصري. وقبلت الولايات المتحدة نتائج الانتخابات حتى لو لم تعجبها.

وسط تأكيدات من الجميع على أهمية إنجاح اللقاءات

الاستعدادات لحوار الفصائل الفلسطينية الموسع ... والرجوب: بعد تذليل العقبات في القاهرة سيتم الحديث عن القوائم والتحالفات

غزة ـ «القدس العربي»

من أشرف الهور:

تتواصل استعدادات الفصائل الفلسطينية المقرر أن تشارك في حوارات القاهرة منتصف الأسبوع المقبل، من حيث التحضير للملفات التي ستكون حاضرة على طاولة النقاش، وتجهيز رؤيتها لحل الملفات الإدارية، التي فيها خلافات في الرأي، علاوة على تجهيز رؤى وحلول عملية للتوافق على "محكمة الانتخابات" والبرنامج الوطني، الذي ستعقد على أساسه العملية.

وفي الوقت الذي شددت قيادة الفصائل في الضفة على أهمية تلك الحوارات، انتقدت فصائل المقاومة استبعادها من المشاركة.

وتجري قيادات الفصائل حوارات داخلية، فيما تجري اتصالات ثنائية بين العديد منها، لترتيب أفكارها، في محاولة منها أيضا للذهاب بمواقف محددة حول القضايا التي ستطرح للنقاش.

ومن المقرر أن يعقد وفد فتح برئاسة جبريل الرجوب أمين سر اللجنة المركزية، اجتماعا له في مدينة رام الله، قبل التوجه إلى القاهرة.

وفي السياق، قال الرجوب إنه بعد تذليل العقبات في حوار القاهرة، سيتم الحديث عن القوائم والتحالفات، مؤكدا أن ملف القائمة المشتركة لم يناقش بعد، وأضاف "نحن منفتحون على كل من يقبل باستراتيجيتنا".

وأكد في تصريح صحافي أن منظمة التحرير هي المرجع الرئيسي والممثل الشرعي وهي الأساس في كل شيء من مرجعيات، والسلطة هي أحد إفرازاتها وليست بديلا منها. وأضاف "الانقسام لا ينتهي إلا إذا اقتنعنا بأن الوطن واحد، والممثل الشرعي هو منظمة التحرير، ولا نتبع لأقاليم في المنطقة خارج دولتنا الفلسطينية"، مشيرا إلى أن الانتخابات هي بداية نهاية هذا الانقسام.

وشدد الرجوب على ضرورة توحيد كل مؤسسات الدولة في أسرع وقت "لكي نبدأ مرحلة جديدة في حياة كل شعبنا". وأضاف "هناك قوانين كثيرة لا تعجب البعض"، مشيرا إلى أن المجلس التشريعي الجديد، الذي يجري العمل على انتخابه، سيناقشها ويتفق على إلغاء بعضها أو تعديلها.

وأكد أن الحكومة المقبلة يجب ان تكون قادرة على حمل المرحلة الجديدة، وأكد أيضا على ضرورة أن لا تكون "حكومة امتيازات" لأنها ستكون تحت سيف السلطة التشريعية والقضائية.

واستطرد قائلا إن الاحتلال لا يريد إجراء الانتخابات ليس فقط في القدس، وإنما في كل المناطق، وأضاف" الوحدة الوطنية هي أهم شيء في هذه المرحلة"، من أجل مواجهة الاحتلال.

يشار إلى أن حركة حماس أعلنت في وقت سابق أن ملفات تشكيل "محكمة الانتخابات" وتحييد "المحكمة الدستورية" عن ملف الانتخابات، وكذلك الاتفاق على برنامج وطني، ستطرحها خلال تلك الحوارات.

إلى ذلك أكدت القوى الوطنية والإسلامية أهمية الحوار الوطني الذي سيجمع الفصائل في القاهرة في الثامن من هذا الشهر، وأهمية إزالة أي عقبات أمام إنجاح الانتخابات كاستحقاق ديمقراطي وتجديد المؤسسات ومدخل لإنهاء الانقسام واستعادة الوحدة الوطنية. لكن في غزة، كانت فصائل المقاومة المسلحة قد انتقدت استبعادها من الدعوات التي وجهتها مصر لباقي الفصائل من أجل المشاركة في حوارات القاهرة، مشددة في الوقت ذاته على ضرورة إنجاح الحوار الوطني.

وأكدت أن الوحدة الوطنية لا يمكن أن تتحقق بدون نوايا وإرادة حقيقية وبدون تحقيق الشراكة السياسية على أسس وطنية حقيقية. وشددت على أنه لا يجوز تجاوز أي مكون من مكونات العمل السياسي الفلسطيني.

وفي السياق، قال محمد الهندي عضو المكتب السياسي للجهاد الإسلامي، إن المسألة الأساس في حوارات القاهرة تتمثل في انتخاب مجلس وطني فلسطيني يعيد بناء المؤسسات الفلسطينية، مجددا حرص حركته على أن يكون هناك موقف فلسطيني موحد. وقال "في القاهرة ستتم مناقشة مسألة إجراء انتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني لوحده، والفصائل الفلسطينية لديها رؤية مشابهة بالنسبة لموضوع المجلس الوطني".

وكان وفد من حركة الجهاد الإسلامي برئاسة الأمين العام زياد النخالة، قد عقد أول من أمس الثلاثاء، اجتماعاً موسعاً مع الممثل الخاص للرئيس الروسي لشؤون الشرق الأوسط ودول أفريقيا، نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف، ووضع وفد الحركة بوغدانوف في صورة التطورات السياسية على صعيد الوضع الداخلي الفلسطيني والانتخابات المرتقبة. وقدم الوفد شرحا وافيا لموقف الحركة من هذه الملفات، مؤكدا على عمل الحركة الدائم على تحقيق وحدة الشعب الفلسطيني والحفاظ على ثوابته الوطنية وحرصها على تحصيل الدعم الإقليمي والدولي لحقوق شعبنا المشروعة في الحرية والاستقلال، وأكد الوفد" انفتاحه على الحوار الفلسطيني الداخلي المزمع عقده في القاهرة، للوصول لرؤية فلسطينية موحدة حول صراعنا مع المحتل".

واستعرض بوغدانوف الخطوات التي تقوم بها موسكو مع جميع الأطراف الفلسطينية والإقليمية والدولية لتحقيق وحدة القوى الفلسطينية، فضلاً عن دعم روسيا لحقوق الشعب الفلسطيني في المحافل الدولية، مطالبا باستمرار التشاور حول الملفات كافة.

واستعدادا لعقد الانتخابات، وفي إطار العمل الإداري، دعا القيادي في حركة حماس في الضفة الغربية، رأفت ناصيف المواطنين كافة، للمسارعة بتحديث بياناتهم في السجل الانتخابي بما يكفل حقهم في التصويت بالانتخابات المقبلة. وقال في تصريح صحافي "إن التسجيل في السجل الانتخابي هو مقدمة لمشاركة سياسية فاعلة من المواطن، وإن حق التصويت هو حق مقدس يجب الحفاظ عليه من أبناء شعبنا ليختاروا من يمثلهم ويقود سفينتهم في المرحلة المقبلة". وأضاف "نقف على مفترق طرق على المستوى الوطني ومواجهة الاحتلال وعلى مستوى الحياة السياسية الفلسطينية الداخلية في ترتيب البيت الفلسطيني، وهو ما يتطلب مشاركة فاعلة من شرائح شعبنا كافة".

وعلى الصعيد الرسمي، استمرت الاتصالات الفلسطينية، الرامية لحشد أكبر دعم دولي للانتخابات، من أجل الضغط على إسرائيل، ومنعها من وضع أي عراقيل أمام العملية، حيث بحث رئيس الوزراء محمد اشتية، عبر الاتصال المرئي، مع وزير الدولة للشؤون الخارجية الألماني نيلز آنين، آخر المستجدات السياسية في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية واجراء الانتخابات العامة في فلسطين.

ووضع اشتية الوزير الألماني بصورة الجهود المبذولة لعقد الانتخابات والحوار الفلسطيني بين الفصائل المختلفة من أجل إنجاح سير الانتخابات، مطالبا بإرسال مراقبين لمراقبة سير العملية الانتخابية على أكمل وجه.

جبريل الرجوب خلال المؤتمر الصحافي مع نائب رئيس حماس صالح العاروري عبر تلفزيون فلسطين

قال إن حركته لا تريد للحكومة أن تطغى على منظمة التحرير

الحيّة: حماس لم تتخذ قرارا يحدد شكل مشاركتها في الانتخابات وإنهاء الانقسام يحتاج لبرنامج سياسي

غزة ـ «القدس العربي»:

كشف عضو المكتب السياسي لحركة حماس خليل الحية، أن حركته لم تتخذ بعد قرارا بشأن شكل مشاركتها في الانتخابات المقبلة، وقال إن شكل المشاركة سيكون مرهونا بنتائج الحوارات التي تنطلق بين التنظيمات الفلسطينية في العاصمة المصرية القاهرة، منتصف الأسبوع المقبل.

وقال خلال لقاء مع عدد من الصحافيين، في مدينة غزة، وحضره مراسل "القدس العربي": "عقولنا منفتحة على كل الأشكال بالمشاركة في الانتخابات"، وأضاف "ذاهبون إلى القاهرة بصدر منشرح لنتوافق على البرنامج الانتخابي".

وأوضح أنه توجد خيارات متعددة لشكل مشاركة حماس بالانتخابات، لافتا إلى أن لديها لجنة انتخابات مشكّلة من المكتب السياسي، وفيها لجان من الضفة وغزة والخارج.

وحين تطرق إلى توجه فتح وحماس للانتخابات أولا، قبل إنهاء الانقسام، قال إن حركته كانت تأمل في أن تكون محطة الانتخابات تتويجا لحالة توافق طبيعي "ومن ثم أن نذهب للانتخابات".

وأشار إلى أن إنهاء الانقسام بشكل كامل، يحتاج إلى التوافق على أرضية معقولة في البرنامج السياسي المشترك، مشددا على ضرورة "الانطلاق من قاعدة سياسية في تعريف العدو وكيفية أن نتعامل معه".

وقال "إذا ما اتفقنا (خلال حوارات القاهرة) على الحد الأدنى من البرنامج السياسي فإنه سيفتح الباب واسعا أمام حالة توافق أكبر"، معتبرا أن "وثيقة الاتفاق الوطني التي جرى التوصل إليها في عام 2006، وما تم التوصل إليه في بيروت من بعد، يشكل القاعدة المشتركة لما يمكن أن نصل إليه". وأوضح أن الاتفاق على "الحد الأدنى" من البرنامج السياسي، سيفتح الباب أمام حالة توافق أكبر.

وعبر القيادي في حماس عن أمله في أن تكون "محطة الانتخابات" تتويجا لحالة توافق طبيعي. وتحدث عن قبول حركة حماس بإجراء الانتخابات بالتتالي، من أجل إنهاء الخلاف.

وأوضح أن أحد الملفات التي سيتم بحثها بين الفصائل الفلسطينية في القاهرة، من أجل إنجاح الانتخابات، هو عدم السماح للاحتلال بان يتدخل فيها.

وأضاف أن الانتخابات تجرى بـ "ضمانة دولية"، وأشار إلى ان المرسوم الرئاسي هو أحد الضمانات. وتابع "والضمان الحقيقي هو صدقنا مع الشعب"، مشددا على أنه لن يكون هناك تراجع عن إنجاز الانتخابات.

وقال "حماس نظرت في كل هذه التحديات، وأمام محطة مهمة، بأنه لا بد من الذهاب لحالة وطنية جديدة من خلال مرونة، وأزلنا كل العراقيل والعقبات في كل المراحل، ولكن حتى ننهي الانقسام يجب التوافق على أرضية سياسية معقولة".

وحين تطرق إلى الشكل السياسي الفلسطيني الذي تأمله حركته، بعد إنجاز الانتخابات وإنهاء الانقسام، قال "لا نريد للحكومة الفلسطينية في الضفة والقدس وغزة أن تطغى على منظمة التحرير، ولا نريد للسلطة أن تطغى بأموالها وآلياتها على منظمة التحرير". وتابع "نريد أرضية سياسية مشتركة، ولكل الفصائل الحق في أن تقول ما تريد، نريد التوافق لمواجهة المشروع الصهيوني والتحديات حتى تعود القضية إلى ضمير الأمة".

وشدد على أنه لا بد أن يعاد تشكيل المحكمة الدستورية بروح أخوية، وأن نذهب ونتوافق على تشكيل محكمة الانتخابات، مشيرا إلى أن المحكمة الدستورية عليها خلاف قانوني منذ نشأتها، وشُكلت في ظروف غير مناسبة، وهناك اعتراض عليها ومثار جدل.

وأكد الحية أن مبررات القرار الذي اتخذته السلطة الفلسطينية بالتحلل من الاتفاقيات مع الاحتلال ما زالت قائمة، وطالب بإعادة العمل بهذا القرار.

وانتقد القيادي في حماس بشدة، عمليات التطبيع التي يجريها بعض الأنظمة العربية مع الاحتلال، لافتا إلى أنها تستهدف القضية الفلسطينية، خاصة وأن الاحتلال لا يزال يسرق الأرض ويواصل الاستيطان كما يستمر في ضم الأراضي وتهويد القدس وتقسيم المسجد الأقصى زمانيا ومكانيا.

وحذر من وجود محاولة كبيرة لـ "جعل الاحتلال القاتل الغاصب يتسيد المنطقة وليكون جزءا منها".

إصابات جديدة في صفوف الجاليات الفلسطينية

غزة تنتظر لقاحات كورونا مع بدء التطعيم في الضفة ... ووزارة الصحة تسجل 10 وفيات و670 إصابة

غزة ـ «القدس العربي»:

ينتظر أن تصل لقاحات "كورونا" إلى قطاع غزة خلال أيام، من أجل البدء بحملة التطعيم، التي انطلقت بشكل رسمي مساء أول من أمس الثلاثاء في الضفة الغربية. وأعلنت وزيرة الصحة مي الكيلة التي كانت من بين الاوائل الذين تلقوا اللقاح أول من أمس، تسجيل 10 وفيات و670 إصابة جديدة بفيروس "كورونا"، و739 حالة تعاف، خلال الـ24 ساعة الماضية.

وبدأت وزارة الصحة حملة التطعيم ضد فيروس "كورونا"، حيث بدأت العملية بالطواقم الصحية والطبية العاملة في غرف العناية المكثفة داخل مراكز ومستشفيات علاج مرضى الفيروس، وجرى إطلاق الحملة من قبل وزيرة الصحة مي الكيلة، والتي تلقت اللقاح في مستشفى هوغوتشافير ببلدة ترمسعيا، فيما جرى تطعيم الكادر الطبي العامل في غرف العناية المكثفة هناك بلقاح "موديرنا".

وقد كانت وزيرة الصحة أعلنت في وقت سابق، تلقيها 2000 جرعة من لقاح "موديرنا"، مؤكدة أن الأولوية في تلقي التطعيمات المضادة للفيروس هي للكوادر العاملة في القطاع الصحي، كونهم الفئة الأكثر احتكاكا بالمرضى، والأكثر تعرضا لخطر الإصابة بفيروس "كورونا".

وأضافت أن الفئة الثانية التي ستتلقى اللقاح هي فئة كبار السن الذين تزيد أعمارهم عن 60 عاما وأصحاب الأمراض المزمنة، لأنه في حال إصابتهم بالفيروس فسيكونون أكثر عرضة للإصابة بأعراض خطيرة. وأشارت خلال بدء حملة التطعيم، إلى أن هذه الحملة ستستكمل مع لقاح "سبوتنيك" الروسي، حيث ستصل فلسطين 5000 جرعة بعد أيام، إضافة إلى 37 ألف جرعة من "مبادرة كوفاكس" التي أطلقتها منظمة الصحة العالمية والتحالف العالمي، من أجل ضمان استفادة دول العالم من اللقاحات ضد جائحة كوفيد-19.

وأوضحت أن الحكومة اشترت لقاحات "استرازانيكا"، لافتة إلى أنها ستصل فلسطين أيضا خلال الفترة المقبلة، موضحة أن التطعيم بدأ كما كان مخططا له، وذلك بالاعتماد على توصيات منظمة الصحة العالمية، وأعلنت أنه سيتم الأربعاء نقل جزء من التطعيمات إلى قطاع غزة، مشيرة إلى أن هذه الحملة ستستمر بموازاة مع ما يصل من لقاحات حتى الوصول إلى تطعيم 3 ملايين و200 ألف نسمة في فلسطين، وأن هذا الأمر سيحتاج شهورا. وقالت إن 730 فرقة من الكوادر الطبية والصحية مجهزة للتطعيم موزعة على مراكز وزارة الصحة في جميع أنحاء الوطن، وستقوم بتطعيم الفئات المستهدفة مع وصول اللقاحات.

وكانت الكيلة قد قالت إن الوزارة ستتلقى 50 ألف لقاح مضاد للفيروس في الأيام المقبلة.

وفي غزة، كان مسؤول في الوزارة أعلن عن فتح التسجيل أمام المواطنين الراغبين بتلقي اللقاح، عبر التسجيل الإلكتروني، موضحا أن الأولوية للطواقم الطبية وكبار السن.

وكانت وزيرة الصحة قد أشادت بجهود الأطباء الفلسطينيين في خدمة المواطنين، خصوصاً في ظل جائحة "كورونا" التي قالت إن الأطباء وقفوا فيها مع زملائهم في من الكوادر الصحية والطبية والعاملين الصحيين في الخطوط الأمامية للتصدي للجائحة وحماية المواطنين.

ولا تزال الجهات المختصة في الضفة الغربية، تخشى من تطور الأمور، بعد الكشف عن إصابات جديدة بالطفرة المتحورة لفيروس "كورونا".

وفي السياق، لا يزال معبر "الكرامة" الفاصل بين أراضي الضفة الغربية والأردن، مغلقا بقرار من الحكومة الفلسطينية، في إطار الاجراءات المتخذة لمواجهة تفشي الطفرة المتحورة من فيروس "كورونا".

وفي غزة، تواصل العمل في معبر رفح الفاصل عن مصر لليوم الثالث على التوالي، ضمن العملية التي تستمر حتى مساء اليوم الخميس، وذلك لسفر الحالات الإنسانية، وعودة العالقين، بعد إغلاق دام شهرين، حيث تجري عملية الفتح وفق إجراءات الوقاية والسلامة.

ولا يزال العمل في قطاع غزة، قائما بالإجراءات الوقائية التي جرى تخفيفها، وتشمل منع التجمعات والأفراح وبيوت العزاء، وكذلك إغلاق القطاع ليلا عند الساعة الثامنة مساء، مع استمرار إغلاق الجامعات على أن تفتح المدارس لطلبة المرحلة الثانوية بعد أن كانت مقتصرة على طلبة الابتدائية منذ أسبوعين، وكذلك تنظيم حركة المولات التجارية، ومنع الأسواق الشعبية.

وجاء تخفيف الاجراءات بعد الانخفاض الملموس في أعداد الإصابات بالفيروس في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة، لكن الانخفاض هذا لم يوقف قلق الجهات الطبية من انتشار أوسع للطفرة الجديدة للفيروس "البريطانية" بعد أن سجلت عدة حالات في مناطق محيطة بالقدس المحتلة.

وفي الضفة الغربية، تشمل الإجراءات الوقائية التي أقرتها الحكومة الفلسطينية، استمرار إغلاق جميع الجامعات والمعاهد، مع السماح فقط لطلبة المرحلتين الأساسية والثانوية بالتعليم الوجاهي، وإغلاق أي محافظة أو مدينة أو بلدة أو قرية أو مخيم أو منطقة تتزايد فيها الإصابات بفيروس "كورونا"، ومنع دخول سكان مناطق الـ48 إلى المدن والمحافظات، ووضع قيود على حركة العمال من وإلى الاراضي الفلسطينية.

كما تشمل حظرا كاملا للعمل في المستوطنات، إضافة إلى منع الحركة من الساعة 7 مساء وحتى 6 صباحا، بالإضافة للإغلاق الأسبوعي، مع فرض قيود على عمل قطاع الخدمات، وتقليص الدوام في الوزارات والمؤسسات الأهلية والبنوك، مع استمرار منع إقامة الأعراس أو إحياء الحفلات أو إقامة بيوت العزاء او المهرجانات أو التجمعات.

إلى ذلك أفادت وزارة الخارجية والمغتربين بتسجيل 9 إصابات جديدة بالفيروس في صفوف الجاليات الفلسطينية في إيطاليا، ما يرفع إجمالي الإصابات بالفيروس في صفوف هذه الجاليات حول العالم إلى 12039 إصابة، منذ بدء الجائحة.

وأضافت في تقريرها اليومي، أنه لم تسجل أي حالة وفاة جديدة بالفيروس في صفوف الجاليات أمس، ليبقى عدد الوفيات 364 وفاة. وفي الولايات المتحدة، أفاد فريق العمل المختص بمتابعة أوضاع الجاليات هناك بعدم تسجيل أي حالة وفاة جديدة بالفيروس لليوم التاسع على التوالي، ليبقى عدد حالات الوفاة 116، كما لم تسجل أي إصابة جديدة في صفوف الجالية، ليبقى عدد الإصابات 9029.

بدء تطعيم الطواقم الطبية ضد كورونا في الضفة الغربية

عقدت دورات مخصصة للمشرفين على عملية التسجيل

لجنة الانتخابات المركزية تستقبل طلبات اعتماد المراقبين الدوليين والصحافيين

غزة ـ «القدس العربي»:

أعلنت لجنة الانتخابات المركزية عن بدء استقبال طلبات اعتماد هيئات الرقابة المحلية والدولية، وبالتزامن بدأت باستقبال طلبات اعتماد الصحافيين المحليين والدوليين، لمراقبة وتغطية الانتخابات الفلسطينية 2021.

ودعت اللجنة المؤسسات المحلية العاملة في مجال الديمقراطية وحقوق الإنسان، إلى تقديم طلبات الاعتماد لدى لجنة الانتخابات المركزية خلال الفترة ما بين 3 فبراير/ شباط وحتى 25 يوليو/ تموز للمراقبين المحليين.

ووجهت اللجنة دعوات مكتوبة للسفارات والبعثات الدبلوماسية الأجنبية المعتمدة في فلسطين لتقديم طلبات الاعتماد اعتبارا من أمس الأربعاء ولغاية 29 تموز/ يوليو المقبل، وذلك للحصول على بطاقات لمراقبيها تمكنهم من الدخول إلى مراكز التسجيل والاقتراع، لمراقبة نزاهة وشفافية العملية الانتخابية.

وفي سياق آخر، دعت اللجنة كافة الصحافيين المحليين والدوليين الراغبين بالتغطية الصحافية للعملية الانتخابية، إلى تقديم طلبات الاعتماد لدى لجنة الانتخابات المركزية.

وحددت الفترة من الثالث من الشهر الجاري، ولغاية 15 أيار/ مايو المقبل للحصول على بطاقات تمكنهم من الدخول إلى مراكز التسجيل والاقتراع، إضافة الى مقار لجنة الانتخابات والحصول على الخدمات الإعلامية من اللجنة.

وأشارت اللجنة الى أنها تستقبل الطلب بشكل إلكتروني من خلال موقع اللجنة الإلكتروني.

يذكر أن عملية تسجيل الناخبين الميدانية وفق الجدول الزمني القانوني، ستنطلق في العاشر من الشهر الحالي كأولى مراحل التحضير للانتخابات الفلسطينية.

وعقدت لجنة الانتخابات المركزية ورشا تدريبية لموظفيها الذين سيقومون بعملية تسجيل الناخبين الميدانية المقررة في العاشر من الشهر الحالي وحتى 16 من الشهر نفسه.

وأوضحت اللجنة في بيان لها أن هذه الدورات مخصصة للمشرفين على عملية التسجيل، البالغ عددهم 83 موظفاً وموظفة منهم 57 في الضفة الغربية، و26 في قطاع غزة، وتناولت آليات تسجيل الناخبين وشروطها ومهام طواقم اللجنة، إضافة إلى آليات التسجيل الإلكتروني والورقي.

وقالت إن المتدربين سيتولون الإشراف على 300 موظف ميداني موزعين على 80 مركز استعلام وتسجيل ناخبين في المناطق الانتخابية البالغ عددها 16 تمثل محافظات الضفة الغربية وقطاع غزة.

وكانت اللجنة قد أعلنت أن 81.% من أصحاب حق التسجيل، قد سجلوا بالفعل للانتخابات الفلسطينية.

وبموجب المرسوم ستجرى الانتخابات التشريعية بتاريخ 22 مايو والرئاسية بتاريخ 31 يوليو المقبل على أن تعتبر نتائج انتخابات المجلس التشريعي المرحلة الأولى في تشكيل المجلس الوطني الفلسطيني.

وأكد المرسوم أنه سيتم استكمال المجلس الوطني ف31 ي أغسطس/ آب المقبل وفق النظام الأساس لمنظمة التحرير الفلسطينية والتفاهمات الوطنية، بحيث تجرى انتخابات المجلس الوطني حيثما أمكن. وعقب ذلك أعلنت لجنة الانتخابات المركزية عن مواعيد فتح التسجيل، الذي أتيح حاليا إلكترونيا، كما حددت مواعيد بدء الدعاية الانتخابية وتسجيل القوائم وغيرها من الأمور الخاصة بالانتخابات.

اشتية أدان التهجير في الأغوار وطالب بايدن بترجمة أقواله لأفعال

الاحتلال يعتقل 25 فلسطينيا من الضفة ويهدم مساكن ومنشآت تجارية قرب الجدار الفاصل

رام الله ـ «القدس العربي»:

شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس حملات اعتقال واسعة النطاق في الضفة الغربية المحتلة، طالت عددا من الفلسطينيين بينهم محام وأسرى محررون وأشقاء، وهدمت 11 منشأة تجارية، تقع على مقربة من الجدار الفاصل شمال الضفة، فيما لا تزال تمنع أهالي الأغوار الشمالية من بناء مساكنهم التي هدمتها قبل أيام، وفككت مزيدا من المساكن.

اعتقالات واسعة

واعتقلت أربعة من طولكرم شمال الضفة، هم حسب مصادر محلية أيمن خالد عبيد (23 عاما) ووسيم ماهر أسعد (20 عاما) ويوسف مهنا (24 عاما) من ضاحية شويكة شمال طولكرم، ومؤمن ملاح من المدينة.

كذلك اعتقلت المحامي حسام الديك، من بلدة كفر الديك في محافظة سلفيت، بعد أن داهمت منزله.

ومن محافظة نابلس شمال الضفة، اعتقلت قوات الاحتلال خمسة هم عزام عماد جوابرة من داخل احد المقاهي في بلدة عصيرة الشمالية، وناصر أحمد الشاعر (19 عاما) ونصر الله أحمد الشاعر (19 عاما) وعاصم عبد المجيد دبابسة (20 عاما)، ومالك مدحت كايد (20 عاما) من بلدة سبسطية.

واقتحم مستوطنون "مقام يوسف" شرق نابلس، تحت حماية جيش الاحتلال ما أدى إلى مواجهات في المنطقة.

وطالت حملة الاعتقالات شابا من بلدة قباطية جنوب جنين شمال الضفة، وذكر مدير نادي الأسير في المدينة منتصر سمور، أن قوات الاحتلال اعتقلت الشاب محمد قاسم سباعنة (27 عاما)، بعد ان اقتحمت البلدة ومنزل ذويه.

ونصبت نقطة مراقبة على المدخل الشمالي الرئيسي لقرية دير نظام غرب رام الله وسط الضفة، بعد أن قامت بأعمال تجريف في المنطقة قبل أسبوعين.

واعتقلت خمسة من بلدة تقوع، بمحافظة بيت لحم. وهم حسب مصادر أمنية، بشار حاتم تعامرة (16 عاما) واحمد سليمان أبو مفرح (17 عاما) واحمد عودة العمور (29 عاما) وعوض الله عادل العمور (19 عاما) وعدي محمد العمور (22 عاما)، بعد مداهمة منازلهم.

قوات الاحتلال تهدم مساكن في يطا في محافظة الخليل

وطالت حملة الاعتقالات أربعة من مخيم الفوار وبلدة بيت امر شمال الخليل جنوب الضفة، وهم محمد بسام غطاشة (22 عاما)، وابراهيم مصطفى ابو عوض (20 عاما) من مخيم الفوار، واعتقلت عزات احمد عوض (26 عاما)، وابراهيم حسين ابو عياش (20 عاما) من بيت أُمّر.

وفي منطقة القدس المحتلة اعتقلت قوات الاحتلال خمسة من بلدة حزما شمال شرق القدس بينهم شقيقان. وطالت الاعتقالات احمد علي الخطيب (34 عاما)، وعودة أحمد عسكر (25 عاما)، وبشار عسكر الخطيب (25 عاما)، والشقيقين قصي (19 عاما)، وفادي حامد عامر الخطيب (16 عاما)، وجرى خلال الاعتقال الاعتداء على عائلة الشاب أحمد علي الخطيب، برشها بغاز الفلفل، ما أدى إلى إصابة ثلاثة منهم بالاختناق.

إلى ذلك استمرت الهجمات الاستيطانية على عدة موقع في الضفة، وذلك في إطار الخطط الرامية للاستيلاء على المزيد من الأراضي الفلسطينية لتوسعة المستوطنات.

واخطرت سلطات الاحتلال رامي يوسف صبري صبيح بهدم عريش وجدران استنادية في بلدة الخضر جنوب بيت لحم ، وذلك بعد أن قامت في العام الماضي بهدم حوالى 20 عريشا في مناطق مختلفة في الخضر.

ونصب مستوطنون بيتا متنقلا "كرفان" في أراضي بلدة بتير غرب بيت لحم، وقال مدير مكتب هيئة مقاومة الجدار والاستيطان في المدينة حسن بريجية، إن مستوطنين نصبوا "كرفانا" في موقع "الحنجلية" على أراض مملوكة لعائلة عوينة في منطقة الخمار شمال بتير، مضيفا أن هذه هي المرة الرابعة التي يتم فيها نصب بيوت متنقلة في المنطقة نفسها البالغ مساحتها نحو 150 دونما، بهدف الاستيلاء عليها لإقامة بؤرة استيطانية .

وواصلت قوات الاحتلال أمس، ولليوم الثالث على التوالي، تدريباتها العسكرية على أراضي مسافر يطا جنوب الخليل، ما أدى إلى إتلاف محاصيلهم الشتوية. وجاءت التدريبات رغم رفع الأهالي دعوى ضد الاحتلال احتجاجا على استباحة أراضيهم والضرر الذي لحق بمزروعاتهم.

وعادت قوات الاحتلال وهدمت اكشاكا في قرية عانين غرب جنين، للمرة الثانية على التوالي، وقال شهود عيان أنها هدمت 11 "كشكا" تستخدم كبقالات صغيرة، في منطقة الظهر قرب مدرسة ذكور عانين، القريبة من الجدار الفاصل، تعود ملكيتها لعدة أشقاء.

وكانت قوات الاحتلال قد أزالت الثلاثاء، 40 بسطة لبيع الخضار والفواكة بالقرب من معبر الجلمة شمال مدينة جنين، وذلك بعد أن استولت على محتوياتها، من خضار وفواكه وعربات.

وفككت أيضا خياما ومساكن لمواطنين في خربة حمصة الفوقا بالأغوار الشمالية، بعد أن داهمتها صباحا، وأغلقت كل المنافذ المؤدية إليها. ومنعت النشطاء المعتصمين من إعادة بناء منشآت هدمتها في وقت سابق.

وقال مسؤول ملف الأغوار في محافظة طوباس معتز بشارات، إن القوات احتجزت البطاقات الشخصية لثلاثة من المواطنين، في محاولة لعرقلة عملهم في إعادة بناء ما تم هدمه.

يذكر ان قوات الاحتلال هدمت وفككت يوم الإثنين 40 منشأة تعود لـ11 عائلة من الخربة، وأخطرت سكانها بالرحيل النهائي عنها.

وكانت خربة حمصة الفوقا قد تعرضت لعمليات هدم واسعة طالت غالبية المنشآت فيها مطلع شهر تشرين الثاني / نوفمبر الماضي.

اشتية يدين التهجير القسري

وأدان رئيس الوزراء محمد اشتية إقدام قوات الاحتلال الإسرائيلية على "التهجير القسري" لأحدى عشرة أسرة من عائلتي العواودة،وأبو الكباش في قرية البقيعة في الأغوار الشمالية، بهدم مساكنهم ومنشآتهم ومصادرة خيمهم وممتلكاتهم وحظائر الأغنام وتشريد أفراد العائلتين الذين يصل عددهم الى 85 فردا.

ووصف العملية بـ"إرهاب الدولة المنظم الذي ينطوي على تطهير عرقي لأصحاب الأرض الأصليين لصالح المستوطنين الطارئين في إطار المزايدات التي تسبق الانتخابات الإسرائيلية الرابعة التي يدفع شعبنا ثمنها من أرضه وممتلكاته ووجع معاناته".

وطالب المجتمع الدولي بالتدخل العاجل لإدانة تلك العملية وتوفير الحماية للمواطنين في القرى والبلدات والخرب التي تتعرض لأوسع عملية هدم لمساكنهم ومصادرة لأراضيهم.

كما طالب رئيس الوزراء الإدارة الأمريكية الجديدة بـ"ترجمة أقوالها إلى أفعال بحماية حل الدولتين من خطر الاستيطان، وتنفيذ القرار الصادر عن مجلس الأمن رقم 2334 الذي يدين الاستيطان ويدعو إلى وقفه".

مستشارو نتنياهو اعتذروا عما بدر منها من تصريحات ساخرة

الإمارات «زعلانة» من إسرائيل بسبب «نكتة» لمسؤولة في وزارة الصحة

الناصرة ـ «القدس العربي»:

توجه مسؤولون إماراتيون الى مكتب رئيس حكومة الاحتلال الإسرائيلي بنيامين نتنياهو هذا الأسبوع، طالبين إيضاحات بشأن تصريح رئيسة دائرة الصحة العامة، الدكتورة شارون الروعي برايس، التي ذكرت خلالها ان من بين أسباب الزيادة في عدد الوفيات الناجمة عن كورونا في البلاد، هو استمرار الرحلات الآتية من دبي.

وكانت القناة الإسرائيلية 13 قد نقلت تصريحات للدكتورة برايس كانت ادلت بها في اجتماع مع مديري المستشفيات.

وقالت باستخفاف حسب التقرير "عدد الاسرائيليين الذين ماتوا خلال أسبوعين من السلام مع دبي أكثر ممن ماتوا خلال 70 عاما من حالة الحرب معها."

وألحت الدكتورة برايس الى المسؤولين السياسيين الإسرائيليين بهذا الانتقاد، ولا سيما نتنياهو، الذي لم يوقف الرحلات الجوية الى دبي لاعتبارات سياسية، مما أدى إلى واقعة دبلوماسية مع الإمارات.

وحسب القناة الإسرائيلية فوجئ المسؤولون الإماراتيون بتصريحات برايس، معتبرين أنها اتهام موجه للإمارات بسبب زيادة الوفيات الناجمة عن كورونا في إسرائيل.

وعلى الرغم من أنهم أدركوا أن هذه كانت مزحة غير موفقة، إلا أن المسؤولين الإماراتيين كانوا غاضبين من هذه التصريحات التي هي على ما يبدو دليل على ذوق سيىء للغاية". وتوجه الاماراتيون عقب هذه التصريحات، إلى مسؤولين في ديوان نتنياهو وأعربوا عن استهجانهم من أن مسؤولة رفيعة المستوى في الحكومة الإسرائيلية عبرت عن نفسها بهذه الطريقة.

وردا على ذلك، أوضح مستشارو نتنياهو للإماراتيين بأن إسرائيل لا تحمل الإمارات أي مسؤولية عن حالة المرض في إسرائيل، واعتذروا عن كلام الدكتورة برايس.

إلى ذلك أفادت صحيفة "يسرائيل هيوم" الاسرائيلية بأن الزيارة التي ينوي نتنياهو القيام بها الى الإمارات الأسبوع المقبل تهدف لتنسيق موقف موحد حول الملف الإيراني لعرضه أمام الإدارة الأمريكية الجديدة.

وقالت الصحيفة التي تعتبر بوقا لنتنياهو انه أكد نيته بزيارة أبو ظبي والمنامة الأسبوع المقبل في زيارة تستغرق عدة ساعات، وانه سيجتمع خلالها مع قادة كلا البلدين، ولي العهد الإماراتي محمد بن زايد، والعاهل البحريني حمد بن عيسى آل خليفة، وانه سيقوم بتنسيق موقف موحد يرتبط بالملف الإيراني لعرضه أمام الإدارة الأمريكية.

وذكرت ان اسرائيل قلقة" من الاستفزازات الإيرانية، ورفع مستوى تخصيب اليورانيوم" لكنها قلقة أيضا من الرسائل القوية لإدارة بايدن حول نيتها رفع العقوبات عن إيران والعودة الى الاتفاق النووي". وذكرت ان جلسة المجلس الأمني المصغر (الكابينت) التي كانت مقررة أمس الأربعاء وأجلت الى يوم الأحد، تهدف الى مناقشة هذا الملف.

وعلى صعيد متصل بزيارة نتنياهو الى الأمارات والبحرين، قال موقع "معاريف" الاسرائيلي ان الرحلة المقررة ستخضع لتعليمات وزارة الصحة التي طالبت ان تتم المصادقة على انضمام جميع أعضاء الوفد بعد تلقيهم الجرعة الثانية من التطعيم ضد فيروس كورونا.

وفي سياق متصل اتفق وزير الخارجية الإسرائيلي غابي أشكنازي مع وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة على مواصلة التنفيذ السريع للاتفاقيات بين إسرائيل والمغرب. وقال أشكنازي في تغريدة نشرها على حسابه في "تويتر": "أجريت أول محادثة ودية ودافئة اليوم مع نظيري المغربي ناصر بوريطة". وأضاف: "اتفقنا على العمل معا من أجل تسريع تنفيذ الاتفاقيات بين المغرب وإسرائيل"، مشيرا إلى أنه "ناقشنا أيضا زيادة التعاون الثنائي وكذلك القضايا الإقليمية الأوسع".

وأعلن المغرب في كانون الأول/ ديسمبر الماضي استئناف علاقاته الدبلوماسية مع إسرائيل، ليصبح رابع بلد عربي بعد الإمارات العربية المتحدة والبحرين والسودان يقيم اتفاقيات سلام معها في عام2020.

وفي سياق متصل أيضا قال مكتب نتنياهو في بيان يوم الجمعة الماضي باللغة العربية إنه "جرى اليوم اتصال هاتفي بين وزير الخارجية المغربي ناصر بوريطة ورئيس هيئة الأمن القومي الإسرائيلي مائير بن شبات، اتفق خلاله على تشكيل فرق عمل ستعمل على التوصل إلى اتفاقات تعاون بين الجانبين في العديد من المجالات".

وذكر البيان أن من بين هذه المجالات "الاستثمارات والفلاحة والمياه والبيئة والسياحة والعلوم والابتكار والطاقة" . وأكدت وزارة الخارجية المغربية ردا على سؤال لوكالة الأنباء الفرنسية، هذه المعلومات.

مستشرق إسرائيلي بارز يرجح وجود اتصالات سرية بين الأسد وإسرائيل سيعلن عنها قبيل انتخابات الكنيست

الناصرة ـ «القدس العربي»:

يرجح مستشرق إسرائيلي بارز أن تكون هناك اتصالات سرية دائرة بين النظام السوري وبين إسرائيل عبر قنوات متعددة، وأنه سيكشف عن الموضوع علانية قبيل انتخابات الكنيست في مارس/ آذار المقبل.

ويقول مردخاي كيدار إن أنباء متفرقة تتواتر في الآونة الأخيرة عن اتصالات بين اسرائيل وسوريا غايتها إقامة علاقات بين الدولتين، منوها أنه في 23 ديسمبر / كانون الأول الماضي نشر الصحافي مجدي الحلبي مراسل موقع إيلاف السعودي، مقابلة أجراها مع أحد ضباط هيئة الجيش الإسرائيلي دون الكشف عن اسمه.

ويقول إنه في إطار المقابلة تحدث الضابط عن الأعمال الإسرائيلية الكثيرة في سوريا وسأله الحلبي عن رأيه برد فعل الرئيس السوري في نظره على هذه الأعمال فأجاب الضابط : "لو كان الأسد يجلس مكانك لقال لي تعال نصل الى حل. جلب الأسد الإيرانيين كي يحلوا مشكلة داعش والحرب الأهلية، ولكن بعد أن انتهى داعش اصبح الحل (ايران) مشكلة كبيرة للأسد. ايران، التي كانت كنزا لسوريا، أصبحت عبئا سواء على سوريا او على روسيا. الملحق العسكري الروسي يجلس هنا كل أسبوع ويسمع مني كل هذه الأمور" .

وسأل الحلبي: هل الروس ينقلون رسائل من السوريين إليكم؟ فأجاب الضابط الإسرائيلي: "نعم، بالتأكيد، وليس فقط عبرهم. رسائل سورية تصل الينا بطرق أخرى وبشكل متواصل". الحلبي: ماذا يريد السوريون منكم؟ الجواب: يريدون العودة الى الجامعة العربية ويريدون مساعدة اقتصادية، ووقودا مثلا. يحتاجون الى المال لان يدفعوا للايرانيين كي يخرجوا من سوريا، وهم يريدون أن يثبتوا نظامهم" .

وفي رأي المستشرق الإسرائيلي ان الأسد يرى الوضع وهو يريد أن يقترب من المحور السني كي يدفع ديونه لإيران ويخرجها من سوريا، وهو يرى ان لإسرائيل قدرة على مساعدته مع الولايات المتحدة من جهة، ومع محور الخليج والمحور السني من جهة أخرى.

ويتابع كيدار "كما أن الروس يرون فينا جسرا للولايات المتحدة، للخليج وللمحور السني. ويخشى الأسد من سقوط حكمه ومن عدم عقد السلام معنا غدا. ومع ذلك فإنه مستعد الآن لأن يتحدث معنا كي يثبت حكمه ويعود الى الجامعة العربية، ويسدد الدين المالي لإيران، ويقيم تفاهما بعدم الحرب مع إسرائيل، وبعد ذلك المفاوضات على الجولان وأمور أخرى" .

هل هذا ممكن؟

ويستذكر سؤالا آخر للحلبي: هل تعتقد أن هذا ممكن؟ وعن ذلك أجاب الضابط الإسرائيلي: "بالتأكيد، انا مستعد لاتفاق معه صباح الغد، ولكن للحقيقة، لم نتحدث عن ذلك مع رئيس الأركان ومع القيادة السياسية كون هذا لا يزال في البداية، مع وسطاء يأتون بالصدفة، ولكن الأمر المهم هو انه توجد إمكانية لتفكيك المحور الراديكالي، المحور الإيراني" .

ويعتبر كيدار أن هذه الأمور واضحة تماما: الأسد لم يعد يرى أي معنى لاستمرار الوجود الإيراني في سوريا، والمهم بقدر لا يقل: الروس أيضا لا يريدون ان يروا طهران وتوابعها ـ الميليشيات الشيعية ـ في سوريا. كما يعتبر أن المصلحة الروسية هي ترميم الحكم في سوريا من خلال إيجاد حل لجيب إدلب ولآلاف معارضي الأسد الإسلاميين المحاصرين والمتمرسين فيه، وإيجاد حل للمشكلة الكردية بشكل يخرج تركيا من سوريا ومن المواجهة معهم، وإيجاد حل للمشكلة الإيرانية كي تكف إسرائيل عن هجماتها العسكرية في سوريا.

المصلحة الروسية

ويرى المستشرق الإسرائيلي أن المصلحة الروسية واضحة: كلما تقدم الموعد الذي تعود فيه سوريا لأن تكون دولة تؤدي مهامها، سيتقدم أيضا الموعد الذي تتمكن فيه موسكو من أن تخرج منها قواتها العسكرية التي يلقي استمرار وجودها عبئا ثقيلا على الاقتصاد الروسي. إضافة الى ذلك، تريد روسيا تسريع انتاج الغاز السوري من البحر المتوسط كي تتمكن دمشق من دفع ديونها لقاء المساعدة الروسية التي قدمت لنظام الأسد في السنوات الأخيرة.

ويضيف "في 14 يناير/ كانون الثاني الماضي نشرت صحيفة "الشراع" عن لقاء لوفد إسرائيلي مع مندوبي الأسد في القاعدة الروسية "حميميم" قرب مدينة اللاذقية في شمال سوريا، وذلك بعد ان سبق أن عقد لقاء واحد على الأقل بين مندوبي سوريا وإسرائيل على أراضي قبرص". ويضيف "نشر هذا النبأ مرة أخرى في 18 كانون الثاني في صحيفة عربية وتضمن أيضا أسماء المشاركين في اللقاء وهم: رئيس جهاز الأمن الوطني السوري الجنرال علي مملوك، ومستشار الأسد لشؤون الأمن بسام حسن. ومن الجانب الإسرائيلي الفريق احتياط غادي آيزنكوت وآري بن منشه، من قادة الموساد السابقين وكان الجنرال الروسي الكسندر تشيكوف هو المضيف. وحسب النبأ، فإن المواضيع التي طرحت في اللقاء كانت مشابهة للغاية مع الإحاطة التي قدمها الضابط في هيئة الأركان لمراسل "إيلاف" مجدي الحلبي" .

مسألة الجولان

وفي رأي كيدار فإنه حتى لو لم تكن كل التفاصيل دقيقة او كاملة، يخيل أنه من خلف الكواليس تدور اتصالات مكثفة بين إسرائيل وبين سوريا ويعتقد أنها ستتضمن الجولان أيضا، وتحدث أحد الأنباء عن أنه توجد إمكانية لان تنقل إسرائيل لسوريا السيطرة على القرى الدرزية في الجولان. ويقول ان المهمة الكبيرة التي تقف أمام الرئيس الأسد هي إعادة بناء الدولة، وبُناها التحتية، وصناعتها، ومدنها وأحيائها السكنية التي دمرت تماما أو جزئيا في أثناء الحرب الأهلية. ويتابع "ستستغرق إعادة البناء عشرات السنين وستحتاج الى مبالغ طائلة لا توجد بوفرة ولا سيما بسبب التراجع الاقتصادي الذي يشهده العالم في أعقاب ازمة الكورونا، وتركيز المال الوحيد في العالم يوجد في الصين وفي الخليج. ليس واضحا كم هي موسكو معنية بأن تكون الصين، العطشى للطاقة بشكل دائم، هي التي تتسلل اقتصاديا الى سوريا، ومعقول الافتراض بانه مريح أكثر للروس مع المال الذي يأتي من الخليج، إذ ان هذا المال لا يترافق وتطلعات الهيمنة السياسية" .

فلسطين تدين اتفاق السلام بين كوسوفو وإسرائيل واعترافها بالقدس عاصمتها

غزة ـ «القدس العربي»:

انتقدت وزارة الخارجية الفلسطينية إبرام كوسوفو اتفاق سلام مع إسرائيل، لمخالفتها بذلك القانون الدولي، وافتتاحها سفارة لها في القدس المحتلة، والاعتراف بها عاصمة للاحتلال، واعتبرت تلك الدولة ذات الأغلبية المسلمة، الحدث بالتاريخي.

وقالت الخارجية في بيان لها "إن الاتفاق الذي وقعته كوسوفو مع اسرائيل، القوة القائمة بالاحتلال في الأرض الفلسطينية، مخيب للآمال والتوقعات"، خاصة أن كوسوفو تحاول أن يكون لها مكان ضمن الدول المستقلة، وأنه من المفترض والمتوقع منها أن تلتزم حرفيا بالشرعية الدولية والقانون الدولي لإثبات جدارتها كدولة تظهر التزامها بالشرعية الدولية لجذب اهتمام وانتباه دول العالم لمطالبها.

وأوضحت الخارجية أن ما قامت به كوسوفو من توقيع اتفاقية مع دولة الاحتلال وإعلان نيتها فتح سفارتها بالقدس المحتلة يعد "خطوة تتناقض تماما مع كل ما تحاول كوسوفو القيام به لإقناع دول العالم للاعتراف بها"، مشيرة إلى أن خطوتها أظهرت لدولة فلسطين وللمجموعة العربية والإسلامية وعدم الانحياز والاتحاد الأفريقي والمجموعات الإقليمية الأخرى في العالم أنها تجاهلت القانون الدولي والشرعية الدولية وقراراتها وخالفتهما بشكل صريح ومكشوف، ما يجعل من الصعب على أي دولة أن تفكر بالاعتراف بها.

وقالت إن دولة فلسطين تأمل من كوسوفو أن تفكر بمصالحها أولا وبشكل يجب أن يرتبط بالتزامها بالشرعية الدولية والقانون الدولي لتصبح جزءا مقبولا من الأسرة الدولية والنظام العالمي، ومن مكونات صنع القرار في كوسوفو إعادة النظر في هذه الخطوة وبشكل سريع وتصحيح هذا المسلك الخاطئ، إذا ما ارادت أن تعطي مثالا لالتزامها بالشرعية الدولية والقانون الدولي.

وأدان الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط، ما أقدمت عليه كوسوفو من اعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل، وعزمها فتح سفارة في المدينة الواقعة تحت الاحتلال، مؤكدا أن القرار عار عن الشرعية ويمثل خرقاً للقانون الدولي الذي يعتبر مدينة القدس أرضاً محتلة، ويحظر نقل السفارات إليها.

وشدد على أن قرار كوسوفو يخرج عن الإجماع الدولي بشأن افتتاح سفارات في القدس المحتلة، الذي لم تخترقه سوى دولتين فقط حتى الآن وهما الولايات المتحدة وغواتيمالا، مؤكدا أن قرارات مجلس الأمن صريحة في هذا الصدد، وعلى رأسها القرار 478 لعام 1980، الذي يدين ضم إسرائيل للقدس الشرقية، ويحظر على الدول إقامة بعثات دبلوماسية في المدينة. وأوضح أن افتتاح سفارة لهذه الدولة أو تلك في القدس لا يغير من حقيقة كون المدينة واقعة تحت الاحتلال. وكانت كوسوفو، الدولة ذات الأغلبية المسلمة، وافقت في أيلول/ سبتمبر الماضي، على الاعتراف بإسرائيل كجزء من اتفاق بوساطة أمريكية أشاد به الرئيس السابق دونالد ترامب ووصفه بأنه "اختراق كبير".

وقبل أيام أعلنت وزيرة العلاقات الخارجية في كوسوفو ميليزا هاراديناي ستوبلا أن بلادها وإسرائيل أقامتا علاقات دبلوماسية رسميا عبر احتفال افتراضي، واعتبرت الاتفاق بأنه يمثل "حدثا تاريخيا،" وجاء من "صداقة طويلة بين شعبينا".

وقالت إن "الاعتراف من قبل إسرائيل هو أحد أعظم الإنجازات بالنسبة لكوسوفو، ويأتي في لحظة مهمة بالنسبة لنا ، وذلك بفضل الولايات المتحدة الأمريكية".

المغرب: تطعيم أكثر من 257 ألف شخص وصحيفة تصف سير العملية بـ«إيقاع السلحفاة» وحزب معارض ينتقد وعود الحكومة

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال البروفيسور المغربي سعيد عفيف، رئيس الجمعية الطبية للعلوم الطبية، إن تحسين الوضع الوبائي في المغرب يدعم سير الحملة الوطنية للتطعيم ضد فيروس كورونا المستجد (كوفيد –19) في صفوف العاملين في مجال الرعاية الصحية.

وأوضح في تصريح لوكالة الأنباء المغربية، أن التطور الإيجابي للمؤشرات في المغرب «يسمح بتلقيح العاملين الصحيين بطريقة هادئة وعدم الانزعاج من زيادة عدد الإصابات، كما حدث في بريطانيا، على سبيل المثال».

وكدليل على ذلك، أشار إلى حالة الأطباء الخاصين والصيادلة وجراحي الأسنان في الدار البيضاء، حيث جرى تطعيم أكثر من 3300 متخصص خلال ثلاثة أيام، وهو ما يمثل 60% من طاقم التمريض فوق سن الأربعين، حسب الأرقام المقدمة، من قبل المجلس الإقليمي لنقابة الأطباء.

انخفاض متواصل

وقال إنه بفضل احترام المواطنين للإجراءات الاحترازية، فإن معدل الإصابات صار في انخفاض متواصل، علاوة على الإقبال على التطعيم من طرف الموجودين في الصفوف الأمامية.

في المقابل، حذر طبيب الإنعاش في المستشفى الجامعي ابن سينا بالرباط، البروفيسور طارق دندان، من «التراخي في تطبيق التدابير الوقائية الرامية للوقاية من فيروس كورونا، والذي بدأت بوادره قبل اليوم، لكنه تفاقم بعد تلقي اللقاح الأول» لافتاً إلى أن هذا الموقف ناتج عن الإرهاق العام المرتبط بالقيود المتوالية ومناخ اللايقين.

واعتبر هذه التدابير الحاجزية الوسيلة الوحيدة «للحيلولة دون العودة للحجر الصحي، خاصة أننا لسنا مستعدين للعواقب الاجتماعية والاقتصادية الكارثية لهذا الإجراء» مشدداً على أنه «ينبغي أن نتحلى باليقظة ونستمر في احترام التدابير الوقائية، لأننا لسنا في مأمن من موجة جديدة، لا سيما بعد ظهور السلالة المتحورة لـ(كوفيد–19) التي تنتشر بشكل كبير».

وبعد إشادته بـ«الجهود الجبارة» التي تبذلها السلطات المغربية بهدف تمكين المواطنين والأجانب المقيمين في المملكة المغربية من الولوج السريع والسهل للقاح (كوفيد–19) أكد المتخصص، في تصريح صحافي، على الحاجة إلى التطعيم من أجل اكتساب مناعة جماعية، لن تتحقق إلا بعد تطعيم 80 في المئة من السكان.

وأشار طبيب الإنعاش في المستشفى الجامعي ابن سينا، إلى أنه «طال الشعور بالإرهاق الطاقم الطبي والمسعفين والمواطنين كافة، لكن ليس لدينا خيار آخر سوى المقاومة من خلال الوقاية، أو الاستسلام وتحمل عواقب أكثر خطورة» داعياً جميع المواطنين إلى «أن يظلوا يقظين لأطول فترة ممكنة وأن يحترموا تدابير الوقاية من الفيروس أثناء التطعيم، لأن فعالية اللقاح والنتائج الأولية تبعث على تفاؤل كبير».

وفيما يتعلق بالآثار الجانبية للقاحات، أشار الدكتور سعيد عفيف إلى أنه في معظم الحالات يكون الألم في موقع الحقن والأوجاع وقشعريرة صغيرة، مشيراً إلى أن هذه الآثار «تختفي عموماً في اليوم التالي للحقن».

وأوضح أنه على الذين تناولوا الحقنة البقاء في غرفة الانتظار لمدة 15 دقيقة قبل العودة إلى منازلهم.

وقال: «لقد اتخذ بلدنا خياراً حكيماً باختياره لقاحين جيد التحمل وفعال ويمكن تخزينهما في درجات حرارة تتراوح بين 2 و8 درجات، مما يسهل الخدمات اللوجستية. ولهذا السبب لدينا 3047 نقطة تطعيم ثابتة وما يقرب من 10 آلاف نقطة تطعيم متنقلة».

وشدد على أن الفرق المتنقلة ستبدأ العمل في المناطق النائية وسيتم تطعيم المغاربة من طنجة إلى الكويرة دون أي مشكل، وأوضح أن المغرب لديه خبرة كبيرة في هذا المجال، مضيفاً أنه منذ بضع سنوات جرى تلقيح 11 مليون شخص في غضون شهرين.»

واستطرد قائلاً بصدد اللقاح المضاد لكوفيد 19: «قمنا بتطعيم أكثر من 200 ألف شخص في غضون ثلاثة أيام. هذا مهم للغاية مقارنة بما رأيناه في بلدان أخرى مثل فرنسا وإيطاليا وغيرهما».

غير أن حزب «الاستقلال» المعارض طالب الحكومة التحلي بالمسؤولية والالتزام، وعدم إطلاق وعود وأجندات زمنية تتعلق بإنهاء عملية التطعيم الجماعي في نهاية شهر آذار/ مارس وقبل شهر رمضان. وأكد الحزب المذكور في بيان تلقت «القدس العربي» نسخة منه، أن تلك مجرد وعود سيكون من الصعب الوفاء بها، لأسباب موضوعية تتعلق بمحدودية إنتاج اللقاحات على المستوى العالمي أمام الارتفاع المهول للطلب.

في السياق نفسه، وجهت صحيفة «الصباح» انتقادها لحملة التطعيم، إذ وصفتها بأنها تسير بإيقاع سلحفاة، وكتبت في عدد أمس الأربعاء أن وتيرة التمنيع تثير المخاوف وتوقعات بانتهاء العمليات منتصف 2022. وأوضحت أن عدد الملقحين يمثل في خمسة أيام الأولى أقل من المتوقع، إذ حددت الاستراتيجية الوطنية للتلقيح ما بين 150 تلقيحاً و200 لكل موظف صحة يومياً، وجندت للعملية أكثر من 25 ألفاً موزعين على 4053 كادراً طبياً و10468 ممرضاً و3993 كادراً إدارياً، في أفق الاستعانة بكوادر أخرى في حدود 7127 فرداً. من جهة أخرى، أفاد بيان لولاية الرباط سلا القنيطرة، أنه جرى أمس الأربعاء فتح تحقيق لتحديد ظروف وملابسات استفادة رئيس مجلس عمالة (محافظة) الصخيرات – تمارة من عملية التطعيم ضد كوفيد 19 على الرغم من عدم توفره على الشروط الضرورية للاستفادة ضمن الفئات المعنية حالياً بحملة التطعيم. وأوضح البيان أنه سيتم اتخاذ الإجراءات التأديبية والقانونية اللازمة في حق كل من ثبت تورطه في تمكين الشخص المشار إليه من اللقاح خارج الشروط المسطرة.

وأعلنت وزارة الصحة المغربية أن عدد الأشخاص الذين تم تطعيمهم ضد فيروس كورونا بلغ 257 ألفاً و291 شخصاً، إلى حدود الساعة السادسة من مساء أول أمس الثلاثاء. وأوضحت أنه جرى تلقيح 57210 خلال 24 ساعة.

وستكون حملة التطعيم مجانية لجميع المواطنين، وذلك لتحقيق المناعة لجميع مكونات الشعب المغربي (30 مليوناً، على أن يتم تلقيح نحو 80 في المئة من السكان) وتقليص ثم القضاء على حالات الإصابة والوفيات الناجمة عن الجائحة، واحتواء تفشي الفيروس، في أفق عودة تدريجية لحياة عادية.

وسيستفيد من هذه الحملة الطبية، التي ستتم بشكل تدريجي وعلى أشطر، جميع المواطنين المغاربة، والمقيمون الذين تفوق أعمارهم 17 سنة.

الحالة الوبائية

على صعيد مستجدات الحالة الوبائية المتعلقة بفيروس كورونا المستجد، أعلنت مساء أول أمس، عن تسجيل 835 إصابة جديدة و795 حالة شفاء، و22 حالة وفاة خلال 24 ساعة.

وبذلك رفعت العدد الإجمالي لحالات الإصابة المؤكدة في المغرب إلى 472 ألفاً و273 حالة منذ الإعلان عن أول حالة في 2 آذار/ مارس الماضي، ومجموع حالات الشفاء التام إلى 450 ألفاً و847 حالة، فيما ارتفع عدد الوفيات إلى 8309 حالة.

فيما يصل مجموع الحالات النشطة التي تتلقى العلاج حالياً إلى 13 ألفاً و117 حالة.

وبلغ عدد الحالات الخطيرة أو الحرجة الجديدة في أقسام الإنعاش والعناية المركزة المسجلة خلال 24 ساعة 59 حالة، ليصل العدد الإجمالي لهذه الحالات إلى 676 حالة، أما معدل ملء أسرة الإنعاش الخاصة بـ(كوفيد–19) فقد بلغ 21,4 في المئة.

مغربية في مركز طبي في انتظار تلقي اللقاح ضد فيروس كوفيد 19 ضمن حملة التطعيم الوطنية

أكثر من 84 % منهم لا يعتبرون التدين محدداً في الاختيار خلال الانتخابات

استطلاع للرأي في المغرب: 60 % من المواطنين لا يثقون في الأحزاب ويرفضون لائحة الشباب البرلمانية

الرباط ـ «القدس العربي»

من الطاهر الطويل:

كشف «معهد الدراسات الاجتماعية والإعلامية» في المغرب عن نتائج استطلاع للرأي أنجزه حول توجهات المواطنين المغاربة وتطلعاتهم من الانتخابات العامة لسنة 2021، وشمل الاستطلاع عيّنة تكونت من 875 فرداً من الإناث والذكور، البالغين من العمر 18 سنة فما فوق، من أجل الجواب على عدة أسئلة مرتبطة بالانتخابات التشريعية والبلدية المقبلة.

وحددت أهداف هذا الاستطلاع الذي اطلعت «القدس العربي» على تفاصيله كاملة، في قياس مدى ثقة المواطنين المغاربة في الأحزاب السياسية، وتصوّرهم حول مداركهم بخصوص توجهات وبرامج الأحزاب، علاوة على معرفة مدى قابليتهم لاختيار الحزب السياسي بناء على معيار التدين، وملامسة التصور الذي يحملونه حول تأثير المال والامتيازات في نتائج الانتخابات، وكذا استجواب العينة حول التصور الذي يحمله كل أفرادها حول «لائحة الشباب» في البرلمان، واستمزاج تطلعات المواطنين من الانتخابات القادمة، وماهية أولويات الإصلاح والتحسين والبناء لديهم من بين مجموعة من السياسات العامة المتعلقة بالصحة والتعليم والتشغيل ومحاربة الهشاشة والفقر والاهتمام بالشباب وتحسين مناخ الحريات العامة وحرية التعبير والرأي، إلى غير ذلك.

لقد تجنب استطلاع الرأي هذا، وفق الجهة المشرفة عليه، الخوض في نية العينة المستجوبة في انتخاب أحزاب بعينها أو أشخاص معينين، وركّز على التوجهات الكبرى لهذه الفئة، والتي طبعت الانتخابات السابقة منذ الربيع العربي، وقياس إن كانت هذه التوجهات ما تزال قائمة وهل سيكون لها تأثير في الانتخابات المقبلة. ومن بين هذه التوجهات معيار التدين والخطاب الديني الموجه من قبل الحزب السياسي للفئة الناخبة.

وكشفت النتائج أن حوالي 60 % من المستجوبين لا يثقون في الأحزاب السياسية، ووصلت نسبة الواثقين بها إلى 11,5 % بينما عبر 26,6 % من الفئة المستجوبة عن ثقة غير تامة بالأحزاب، وفضل 2,6 % من العيّنة الجواب بـ«لا أعرف».

وحول توفر العينة المستجوبة على معلومات عن الأحزاب السياسية ودرايتها ببرامجها وتوجهاتها، أكد 42,2 % من المستجوبين درايتهم التامة بالأحزاب وبرامجها وتوجهاتها، بينما قال 25,3 % من العينة إن لهم دراية ومعلومات ببعض الأحزاب فقط، وأشار

10,3 % إلى أنهم لا يتوفرون عن أي معلومات عن الأحزاب السياسية.

وجواباً على سؤال حول ما إذا كان التدين يُعتبر معياراً لاختيار الحزب السياسي، فقد أجاب 84,2 % من العينة المستجوبة بالنفي، بينما رأى حوالي 11 % من المستجوبين أن التدين يعتبر معياراً للاختيار، ولم يحدد حوالي 5 % من العينة أي موقف بخصوص هذا السؤال.

أما في ما يتعلق بتأثير المال والامتيازات في نتائج الانتخابات، فقال 81,3 % من المستجوبين إن المال يؤثر بقوة في نتائج الانتخابات، بينما اعتبر 16,2 % منهم أن المال له تأثير محدود على النتائج، ولاحظ 2,5 % من العينة أن المال والامتيازات لم تعد تؤثر في نتائج الانتخابات.

وحول نظرتهم إلى «لائحة الشباب» التي تخصص حصة من المقاعد لهم في البرلمان، اعتبر 60,2 % من المستجوبين أن تلك اللائحة هي ريع سياسي، بينما رأى 24 % منهم أنها مكسب سياسي، ولم يحدد 15,7 % أي موقف من هذا الموضوع.

وعن إمكانية تصويت العينة لشخص ما فقط لجنسه أو لسنه، فقد أجمع 90,6 % على أنهم لن يصوتوا لمرشح ما فقط كونه ذكراً أو أنثى، أو لأنه شاب أو شيخ، بينما أكد 6,2 % من العينة على أنه يمكنهم التصويت لشخص ما لجنسه أو سنه. ولم تحدد نسبة 3,2 % أي موقف من هذا السؤال.

وجواباً على سؤال حول تطلعات المواطنين من الانتخابات المقبلة، وماهية أولويات الإصلاح والتحسين والبناء لديهم من بين مجموعة من السياسات العامة المتعلقة بالصحة والتعليم والتشغيل ومحاربة الهشاشة والفقر والاهتمام بالشباب وتحسين مناخ الحريات العامة وحرية التعبير والرأي إلى غير ذلك، فقد عبّر حوالي 83 % من العينة عن تطلعهم لتحسين قطاع التعليم بكل مكوناته، وأفصح 79 % عن رغبتهم في تحسين المنظومة الصحية، و77,6 % عبروا عن أملهم في تحسين ظروف عيش المواطنين ومحاربة الهشاشة والفقر، وطالب 74,4 % بخلق فرص جديدة للشغل، بينما أبدى 68 % تطلعهم إلى تحسين دخل الأسر المغربية؛ وعبّر 64 % من العينة عن تطلعهم لتحسين مناخ الحريات العامة وحرية التعبير والرأي، والنسبة نفسها عبّرت عن مطلبها الرامي إلى الاهتمام بالشباب وتنمية قدراته وكفاءته الإبداعية في مختلف المجالات كالرياضة والإبداع والعلوم.

وشمل الاستطلاع عينة مكونة من 875 فرداً مغربياً من الإناث والذكور، المتوفرين على السن القانونية للتصويت، والمقدر عددهم بـ 25.225.741 نسمة من مجموع 36.313.189 العدد الإجمالي لسكان المغرب، مسجل منهم رسمياً في اللوائح الانتخابية العامة 15.325.811.

وعملت إدارة الاستطلاع على جمع البيانات بطريقتين، الأولى إلكترونية، تمثلت في توزيع استمارة الأسئلة عن طريق GOOGLE FORMS عبر موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك» وأيضاً عبر البريد الإلكتروني لقواعد بيانات عشوائية ضمّت فئات مختلفة من المواطنين يقطنون بمناطق مختلفة من المغرب، شكلت هذه الطريقة 95 % من الفئة المستجوبة.

أما الطريقة الثانية فكانت تقليدية، وتمثلت في ملء استمارات ورقية من طرف بعض المواطنين المختارين بطريقة عشوائية في الشارع العام، وشكلت هذه الطريقة نسبة 5 % من مجموع المستجوبين.

وأوضح «معهد الدراسات الاجتماعية والإعلامية» أن معطيات هذا الاستطلاع ستكون موضوع دراسات وأبحاث قادمة، من أجل مناقشة النتائج المحصل عليها.

بعد فيديو الاعتداء: الخارجية المغربية تستدعي السفير الاسباني للتعبير عن قلقها

صورة من الفيديو

الرباط – «القدس العربي»

أعربت الحكومة المغربية، أمس الأربعاء، عن قلقها للسلطات الإسبانية بشأن الأحداث التي وقعت في مركز لاحتجاز القاصرين في لاس بالماس، حيث جرى تعنيف فتيان مغاربة على يد رجال الشرطة الإسبان، وفق موقع «لكم».

وحسب ما نقلته وكالة «أيفي» الإسبانية عن مصادر دبلوماسية مغربية، فقد جرى استدعاء السفير الإسباني في الرباط إلى مقر وزارة الخارجية، للتعبير عن «قلق» المغرب إزاء هذه الأحداث. فيما نقلت الوكالة عن مصادر دبلوماسية إسبانية، أن هذا اللقاء الذي جمع السفير الإسباني في وزارة الخارجية المغربية، يأتي في إطار لقاءات معتادة يجريها السفير الإسباني مع وزارة الخارجية في الرباط.

وأثار شريط الفيديو الذي تم تداوله على نطاق واسع، سخط الرأي العام المغربي، الذي عبر عن استنكاره لهذا التعذيب، كما شكل شريط الفيديو موضوع سؤال كتابي وجهه فريق الأصالة والمعاصرة في مجلس النواب إلى وزير الخارجية، ناهيك عن إدانة حقوقية.

وقد بررت الشرطة الإسبانية هذا العنف، بكون أحد الفتيان المحتجزين هدد موظفي المركز بمقص، ما استدعى تدخل الشرطة، وهو التدخل الذي وصفه معلقون مغاربة بـ«الوحشي».

مخاوف من أن تعرقل خسائر شركة «بي بي» تسويق الغاز الموريتاني

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

تخالج حكومتي موريتانيا والسنغال حالياً مخاوف من أن تؤدي الخسائر الضخمة التي أعلنت شركة «بي. بي» البريطانية العملاقة، مؤخراً، عن تعرضها لها، إلى إرباك الانطلاقة التي طال انتظارها، لتسويق حقول النفط المكتشفة في منطقة آحميم على الحدود بين موريتانيا والسنغال.

وكان برنار لوني، الرئيس المدير العام لشركة «بي.بي» قد أبدى خلال لقائه الرئيسين الموريتاني محمد الشيخ الغزواني، والسنغالي مكي صال، يوم 19 كانون الثاني/يناير 2020 في لندن، تحمساً كبيراً لمواصلة تنفيذ مشروع السلحفاة للغاز المسال الذي تتولى شركته التعهد الكامل بتنظيم استغلاله. غير أن تطورات سلبية كبيرة حدثت بعد ذلك، بينها انتشار جائحة الكوفيد19 التي أرغمت شركة «بي. بي» على تسريح الآلاف من عمالها.

وأعلنت شركة «بي.بي» في حصيلة نشرتها أمس، عن تعرضها لخسائر متراكمة بمبلغ 20.3 مليار دولار معاكسة لما حققته في السنوات الماضية. وفي عام 2019 حققت الشركة أرباحاً قدرها أربعة مليارات دولار. وأكد برنار لوني الذي أنهى بصعوبة كبيرة سنته الأولى على رأس الشركة «أن شركته رغم الخسائر تتطلع إلى آفاق أفضل».

وتنوي الشركة استئناف عملياتها التصديرية لكنها تتوقع مواجهة صعوبات في الفصل الأول من العام، بسبب الإجراءات الجديدة المفروضة بسبب انتشار النسخ المتحورة لفيروس الكوفيد.

وباعت «بي.بي» نفطها بما يتراوح بين 39 و42 دولاراً مقابل بيعها له عام 2019 بما تراوح بين 57 و64 دولاراً.

وأدى ذلك إلى هبوط رقم أعمال الشركة بنسبة 35% ليبلغ 108.4 مليارات دولار. وتعرضت الشركة لخسائر كبرى خلال الفصول الثلاثة الأولى من عام 2020 وهو ما جعلها تعد للانعطاف نحو الطاقة الخضراء مع آفاق 2050. وتنوي شركة «بي.بي» التخلي عن النفط والغاز محولةً إنتاجها من 2.6 مليون برميل عام 2019 إلى 2 مليون برميل عام 2025 وإلى فقط 1.5 مليون برميل عام 2030، وبالتوازي مع ذلك سترتفع الطاقة الشمسية والهوائية من 2.5 جيجاوات إلى 25 جيجاوات عام 2025 وإلى 50 جيجاوات عام 2030.

مجموعة دول الساحل تطلق مركز تدريب عبر محاكاة العمليات العسكرية

نواكشوط ـ «القدس العربي»:

أطلقت الكلية العسكرية التابعة لمجموعة دول الساحل الخمس والتي مقرها في نواكشوط، أمس، مركز ذكاء صناعي حديثاً لتدريب الضباط على التخطيط وقيادة العمليات العسكرية عبر برامج محاكاة مصممة لهذا الغرض.

وساعدت الحكومة الفرنسية في تجهيز هذا المركز اهتماماً منها بتعضيد وعون مجموعة دول الساحل الخمس، التي تضم مستعمراتها السابقة موريتانيا ومالي والنيجر وبوركينافاسو والتشاد، على تفعيل نشاطها العسكري في الساحل.

وسيمكن هذا المركز، الذي تم إنجازه في إطار التعاون بين الكلية وإدارة التعاون العسكري والأمني في فرنسا، من توفير ظروف مناسبة للتكوين العسكري المطلوب على مستوى المجموعة، طبقاً لأحدث المعايير الدولية والتقنية في هذا المجال.

كما سيمكن المركز، الذي كلف إنجازه وتجهيزه استثماراً قدره مليون أورو، من تدريب الضباط وتكوين قادة العمليات في القوة المشتركة لمجموعة دول الساحل الخمس، عبر دروس محاكاة على العمليات العسكرية الحقيقية، مما اعتبره مسؤولو المجموعة «إضافة نوعية لكليتها العسكرية، ودعماً قوياً لقدرات القادة العسكريين في مختلف المجالات». وأكد السفير الفرنسي في نواكشوط، روبير امويه «أن هذا المركز سيوفر فرصاً متعددة للتكوين والتدريب العسكري لبلدان مجموعة الساحل» مبرزاً «أنه يشكل أداة دائمة للتأهيل في المجالات العسكرية والأمنية».

وتتولى الكلية العسكرية لمجموعة دول الساحل الخمس التي تعتبر أول مدرسة حربية متعددة الجنسية في العالم، مهمة توفير ما تطلبه سلطات الدفاع والأمن في بلدان المجموعة من برامج تكوينية في مجالات تكوين الضباط على تخطيط قيادة العمليات العسكرية.

«حزب بن علي» يعد لائحة جديدة لسحب الثقة من الغنوشي... والمعارضة تحذر من استهداف الرئيس

تونس: سعيّد ينتقد النهضة ويتمسك برفض التشكيلة الوزارية ... والحركة تحذّر من الدعوات المطالبة بحل البرلمان

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

جدد الرئيس التونسي، قيس سعيد، تمسكه برفض أداء اليمين الدستورية للوزراء الجدد الحاصلين على ثقة البرلمان، مشيراً إلى أنه لم يتسبب بالأزمة السياسية القائمة والتي أدت لشلل داخل الحكومة بسبب تأخر مباشرة الوزراء الجدد لمهامهم. في وقت حذرت فيه حركة النهضة من الدعوات لحل البرلمان التونسي.

على صعيد آخر، حذرت المعارضة من محاولة بعض الأطراف استهداف الرئيس قيس سعيّد، معتبراً أن «المظروف المشبوه» هو رسالة مبطنة لسعيد، فيما كشف الحزب الدستوري الجديد عن عريضة جديدة تقدم بها لسحب الثقة من رئيس البرلمان، راشد الغنوشي.

وخلال لقائه، أمس الأربعاء، بنور الدين الطبّوبي، الأمين العام لاتحاد الشغل، قال سعيد: «نحن مستعدون لكل الحلول، ولكن لست مستعداً على الإطلاق لأن أتراجع عن المبادئ. أقسمت أمام الله بأن أحترم الدستور ووضعت يدي على المصحف الكريم ولينظروا في طبيعة اليمين في الإسلام، قبل أن يبحثوا عن الإجراءات المستحيلة التي لا تطبق إلا في القانون الإداري، لا في القانون الدستوري».

كما وجّه انتقادات «مبطنّة» لحركة النهضة بقوله: «هذا الوضع لم أتسبب فيه بل تسبب فيه المناورون، وعندما كنت أتحدث في كثير من المناسبات عن المناورات ومحاولات الإقصاء وترتيب توازنات جديدة في الحكومة، لا بناء على الأداء، ولكن بناء على التحالفات التي وقعت في السابق. هؤلاء لا يعرفون المواقف الوطنية والتاريخية (...) وما عليهم إلا أن يحترموا تعهداتهم وأيمانهم إن كانوا صادقين. وإن كان البعض يعتبر اليمين الدستورية مجرد إجراء وحتى النطق بالشهادتين يمكن أن يعتبروه مجرد إجراء. يستلهمون بعض الحلول الفقهية– وما هم بفقهاء– من القانون الإداري وليس الدستوري ويتحدثون عن هذه الأيمان!».

وتعيش تونس صراعاً متواصلاً بين الرئاسات الثلاث، تجلى أخيراً برفض الرئيس سعيد التشكيلة الوزاري التي أعلن عنها رئيس الحكومة هشام المشيشي، ومنحها البرلمان الثقة، وهو ما دفع أطرافاً في الائتلاف الحاكم للحديث عن إمكانية مباشرة الوزراء الجدد لمهامهم، حتى لو لم تتم تسميتهم بشكل رسمي من قبل رئيس الجمهورية.

وانتقدت حركة النهضة الدعوات المطالبة بحل البرلمان، حيث دوّن القيادي في الحركة، رفيق عبد السلام، على صفحته في موقع فيسبوك: «البعض يمنّي نفسه بحل البرلمان وإقامة نظام الحكم الفردي وتنسيقيات اللجان الثورية على طريقته (في إشارة للرئيس قيس سعيّد) ويتصور أن المسألة أقرب إليه من حبل الوريد، وهو واهم متوهم. النظام السياسي الراهن ببرلمانه ومؤسساته ودستوره تحميه دولة وثورة وشعب. نحن هنا، عروقنا ضاربة في الأحياء والمدن والأرياف، ولا يغرنكم بعض الضجيج والشعارات التي ترفعها تنسيقات اللجان الشعبية».

ودوّن الباحث رياض الشعيبي، المستشار السياسي لرئيس حركة النهضة: «إذا كانت هناك أزمة سياسية في البلاد، فلا حلّ لها إلاّ في إطار ما تستدعيه المعايير الديمقراطية. ليس هناك في الديمقراطية شيء اسمه «امتناع الرئيس عن القيام بواجباته». كما أنه ليس هناك في الديمقراطية شيء اسمه «أحكمكم رغماً عنكم». ولا يوجد في الديمقراطية شيء اسمه «حلّ البرلمان» أو «تعليق أشغال البرلمان» دون الذهاب للانتخابات». وأضاف: «عندما تحتدّ الأزمة السياسيّة في أية ديمقراطية، فلا حلّ لها إلا بالذهاب لانتخابات عامّة سابقة لأوانها؛ ولما لا، حتّى انتخابات رئاسية مبكّرة. الشرعية تتحقق من خلال الرضا الشعبي عن الأغلبية، ومن المهم الرجوع لاختبار تجديد الثقة في مثل هذه الأزمات. فإذا استمرت الأغلبية الحالية، مثّل ذلك دفعاً قوياً لها في الحكم. وإن تغيرت الأغلبية، ففي ذلك إرساء لقيمة التداول الأساسية في كل نظام ديمقراطي. من المهم اختبار قدرة نظامنا الديمقراطي على الاستمرار. فمثلما أنّ منظومة الحكم وحدها ليست ضمانَة للدِّيمقراطية، فإنّ قوى المعارضة بمفردها لا تمثّل حصانة ضدّ عودة الاستبداد».

رئيس الوزراء التونسي هشام المشيشي يلقي كلمة في المجلس النيابي

وتابع بقوله: «لنغيّر القانون الانتخابي بما يساعد على إفراز أغلبية حاكمة قويّة، وأقلية معارضة ناضجة وناجعة. لنرسي المحكمة الدستورية باعتبارها الحارس للقيم الديمقراطية وعلوية القانون. ثمّ لنذهب لانتخابات في 2022، تعيد الكلمة لإرادة الناخبين، وتعيد بناء المشهد السياسي في مؤسسات الدولة، وتعيد توزيع الأدوار بين الفاعلين السياسيين».

وحذّر المعارضة من استهداف الرئيس قيس سعيد، حيث قالت النائبة عن الكتلة الديمقراطية، سامية عبّو، إن «وجود ظرف فيه شبهة هو تهديد ورسالة مضمونة الوصول، وغداً ربما تكون قاتلة».

ودعت الرئيس سعيد لتكليف جهة أخرى بالتحقيق في الموضوع، مضيفة: «أرى أن الواقعة موجودة، ورئيس الجمهورية مستهدف ولا بد من البحث في الوقائع» مستنكرة حملة التشكيك التي طالت واقعة محاولة التسميم.

وكانت النيابة العمومية التابعة للمحكمة الابتدائية في تونس، قالت الجمعة، إن الظرف المشبوه الذي وصل إلى رئاسة الجمهورية لم يكن يحتوي على أي مواد سامة أو خطيرة.

على صعيد آخر، كشفت رئيسة كتلة الحزب الدستوري الحر، عبير موسي، أن عدداً من النواب قاموا بإمضاء لائحة سحب الثقة من رئيس البرلمان، راشد الغنوشي، تقدم بها حزبها. وأضافت، في بث مباشر على صفحتها في موقع فيسبوك: «العريضة في المسار الحقيقي والنواب انطلقوا في إمضائها وستصل إلى النصاب القانوني للنجاح في تقديمها وتمريرها على جلسة عامة».

وأشارت إلى أن حزبها تمكن من إقناع كتل داخل البرلمان بـ«خطورة الائتلاف الحاكم وتهديده للمصالح الحيوية وحتى الأمن القومي التونسي».

وكان البرلمان التونسي جدد، قبل أشهر، ثقته برئيسه راشد الغنّوشي، حيث سقطت اللائحة المقدمة من بعض الدستوري الحر وعدد من الكتل البرلمانية لسحب الثقة منه، بعد فشل الموقعين عليها في الحصول عل الأصوات اللازمة لهذا الأمر.

تونس تجدد رفضها «المسّ بالعلاقات الاستراتيجية» مع الجزائر

■ تونس– «الأناضول»: جدّدت الخارجية التونسية، مساء الثلاثاء، رفضها القطعي «المس بالعلاقات الاستراتيجية» مع الجزائر، وكذلك رفضها أي تصريحات «مسيئة» للجارة الشقيقة. وأعربت عن «استغرابها الشديد من تكرّر التصريحات المسيئة (من قبل شخصيات تونسية) للجزائر الشقيقة».

وجددت «رفضها القطعي لكلّ المحاولات اليائسة الرامية إلى المسّ من متانة وعمق الروابط الأخوية والعلاقات الاستراتيجية التي تجمع بين تونس والجزائر». وأكدت الوزارة أن «مثل هذه التصرّفات غير المسؤولة لا تعبّر سوى عن أصحابها ولا تلزم الدولة التونسية».

وشدّدت على أن تلك التصريحات «لن تفلح في أن تنال، بأي شكل من الأشكال، من العلاقات المتميّزة التونسية الجزائرية».

وقد تداولت تقارير صحافية تصريحات للرئيس التونسي الأسبق المنصف المرزوقي، لقناة «الخليج» الفضائية، قال فيها إن «السلطات الجزائرية حاربت الثورة التونسية وناصبتها العداء في سنواتها الأولى، وأن ما عانتهُ الثورة التونسية من النظام الجزائري لا يقل عن ما عانتهُ من الإمارات ولو بأسلوب مختلف».

وكشف عن لقاء جمعه بالرئيس الجزائري السابق عبد العزيز بوتفليقة، حينها، وأنه طمأن السلطات الجزائرية بأن الثورة التونسية شأن داخلي. إلا أن المرزوقي رفض اتهامه بـ«الإساءة» للجزائر، مؤكداً في تدوينة على صفحته في «فيسبوك» أنه «ضد منظومة النظام العربي الفاسد الذي أساء للأمة». وحتى مساء الثلاثاء، لم يصدر تعقيب رسمي من الجزائر بشأن تلك التصريحات.

وأواخر العام الماضي، قال وزير الخارجية التونسي الأسبق أحمد ونيس، لراديو «إي إف إم» المحلي الخاص، إن «النظام الجزائري لعب بالنار وتسبب في تعجيل المغرب بالتطبيع مع إسرائيل».

وأضاف أن النظام الجزائري «تورط في تقسيم المغرب العربي وما عاشته المنطقة من اشتباكات في منطقة الصحراء (المتنازع عليها بين المغرب وجبهة البوليساريو) تتحمل السلطات الجزائرية مسؤوليته» الأمر الذي رفضته الخارجية التونسية.

انطلاق محادثات اليوم الثالث لملتقى الحوار الليبي في جنيف للنظر في قائمة بقية المترشحين لرئاسة الحكومة

■ جنيف – «الأناضول»: انطلقت، صباح أمس الأربعاء، محادثات اليوم الثالث من ملتقى الحوار السياسي الليبي المنعقدة في مدينة جنيف السويسرية، تحت إشراف البعثة الأممية» للنظر في قائمة باقي المرشحين لرئاسة الحكومة.

وقال عضو الملتقى محمد الرعيض: «اليوم سنتابع النظر في باقي المرشحين لمنصب رئيس الوزراء، الذين لم يتسن لهم تقديم برامجهم الثلاثاء بسبب ضيق الوقت».

وأضاف: «بقي لدينا 13 مرشحاً للحكومة من أصل 21 مرشحاً، قدم منهم 9 مرشحين برامجهم الثلاثاء عقب إعلان نتائج التصويت على عضوية المجلس الرئاسي».

ومن أبرز المرشحين الذين قدموا برامجهم رجل الأعمال الليبي عبد الحميد الدبيبة، ووزير الداخلية، فتحي باشاغا، ووزير التعليم الأسبق، عثمان عبد الجليل.

والثلاثاء، أعلنت البعثة الأممية في ليبيا اللجوء لخيار تشكيل قوائم لمرشحي المجلس الرئاسي، بعد عدم حصد أي منهم النسبة المطلوبة من التصويت وفق آلية المجمعات الانتخابية للأقاليم الثلاثة، طرابلس وبرقة وفزان.

وكان أبرز المرشحين لرئيس وعضوية المجلس الرئاسي، رئيس المجلس الأعلى للدولة، خالد المشري، ورئيس مجلس نواب طبرق (شرق) عقيلة صالح، الداعم للجنرال الانقلابي خليفة حفتر، ووزير الدفاع، صلاح النمروش، وآمر المنطقة العسكرية الغربية في الجيش، أسامة الجويلي.

وحسب البعثة، حصل المشري مرشح إقليم طرابلس (غرب) على 8 أصوات من أصل 37، بينما حصد عقيلة صالح مرشح إقليم برقة (شرق) على 9 أصوات من أصل 23، فيما حصل عبد المجيد سيف النصر، مرشح إقليم فزان (جنوب) على 6 أصوات من أصل 14.

ووفق الآلية التي جرى التصويت بها، فيعتبر المرشح فائزاً في حال حصوله على نسبة 70 في المئة من أصوات مجمعه الانتخابي (إقليمه) وهو ما لم يتمكن منه جميع المرشحين.

وفي يناير/ كانون الثاني الماضي، اعتمد أعضاء ملتقى الحوار السياسي الليبي آلية اختيار ممثلي السلطة التنفيذية وتتمثل في اللجوء لتشكيل قوائم حال عدم حسم التصويت عبر مجمعات الأقاليم.

وحسب الآلية، يتم التوجه لتشكيل قوائم من الأقاليم مكونة من 4 أشخاص على أن تحصل على 17 تزكية (8 من الغرب، و6 شرق، و3 جنوب) لتدخل القائمة للتصويت في القاعة.

وتفوز القائمة التي تحصل على 60 في المئة من أصوات القاعة في الجولة الأولى، وإن لم تحصل أي من القوائم على هذه النسبة تتنافس في الجولة الثانية القائمتان الحاصلتان على أعلى نسبة، وتفوز القائمة الحاصلة على 50+1.

اللجنة العسكرية الليبية «5+5» تستأنف اجتماعاتها اليوم في سرت

■ طرابلس – «الأناضول»: أعلنت اللجنة العسكرية الليبية المشتركة «5+5» الدول المشاركة في مؤتمر برلين، استئناف عقد اجتماعاتها في مدينة سرت (شرق) الخميس.

جاء ذلك في تصريحات أدلى بها عضو اللجنة العسكرية عن حكومة الوفاق، العميد محمد نقاصة، الأربعاء. واللجنة العسكرية الليبية المشتركة «5+5» تضم 5 أعضاء من الحكومة الليبية الشرعية، و5 من طرف ميليشيات الجنرال الانقلابي خليفة حفتر.

وقال إن «الاجتماع ستحضره البعثة الأممية إلى ليبيا وسيبحث العقبات التي حالت دون تنفيذ بنود اتفاق وقف إطلاق النار، وسبل دعم المراقبين الدوليين وحمايتهم».

وفي 23 كانون الثاني/يناير المنصرم، انتهت مدة 90 يوماً لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار الذي ينص على انسحاب المرتزقة من ليبيا، دون تنفيذها.

وأضاف نقاصة: «سنناقش سبل إخراج المرتزقة، وإزالة الألغام والعقبات التي عرقلت فتح طريق مصراتة - سرت، وملف تبادل المحتجزين، لا سيما على الهوية».

وفي 28 كانون الثاني/ يناير الماضي، طالبت المبعوثة الأممية إلى ليبيا، ستيفاني وليامز، مجلس الأمن بإصدار قرار لحل كل «المؤسسات التنفيذية الموازية» في البلاد.

وفي 23 تشرين الأول/أكتوبر 2020، أعلنت الأمم المتحدة توصل طرفي النزاع في ليبيا إلى اتفاق لوقف لإطلاق النار، ضمن مباحثات اللجنة العسكرية المشتركة في مدينة جنيف السويسرية.

ونص الاتفاق على انسحاب كل المرتزقة الأجانب من ليبيا خلال 3 أشهر من ذلك التاريخ.

ومنذ ذلك الوقت، تخرق ميليشيات الانقلابي حفتر اتفاق وقف إطلاق النار بين الحين والآخر، وتستمر في الحشد العسكري.

الاتحاد الافريقي يحث فرقاء ليبيا على عدم التشتت عن المسار الأممي

■ الجزائر – «الأناضول»: دعا مفوض السلم والأمن في الاتحاد الافريقي إسماعيل شرقي، إلى تركيز الفرقاء الليبيين على تشكيل السلطة التنفيذية و»عدم التشتت عن المسار الذي تقوده الأمم المتحدة» في البلاد.

جاء ذلك في مقابلة أجراها مع الإذاعة الجزائرية الرسمية، مساء الثلاثاء، بالتزامن مع التصويت على المرشحين لعضوية المجلس الرئاسي الليبي، برعاية الأمم المتحدة في جنيف.

وقال شرقي: «ترشح شخصيات ليبية لمناصب المجلس الرئاسي يعد تطوراً إيجابياً جداً (..) نتابع ما يحدث في جنيف للوصول إلى أرضية واضحة لانتقاء من يمثل الليبيين».

وأضاف أن «مقتضيات الضرورة في الوقت الحالي تلزم جميع الأطراف بتفادي الانخراط في الاجتماعات الموازية، والتي توحي للبعض بالتهرب من المسار الأممي».

ومضى موضحاً: «الأزمة الليبية طال أمدها ويجب تركيز الجهود على التحضير للانتخابات المقبلة لتحقيق انطلاقة جديدة في البلد العربي».

والثلاثاء، بدأ ملتقى الحوار السياسي الليبي (يضم 75 عضواً، تقوده الأمم المتحدة) في جنيف، عملية التصويت على المرشحين لعضوية المجلس الرئاسي، وفق آلية المجمعات الانتخابية للأقاليم الليبية الثلاثة: طرابلس، وبرقة، وفزان.

وتشهد ليبيا تحركات مكثفة في إطار عملية تشكيل «سلطة تنفيذية مؤقتة» تقود البلاد إلى انتخابات عامة مقررة في 24 كانون الأول/ ديسمبر المقبل.

في إطار عملية تقود البلاد إلى انتخابات عامة نهاية العام الجاري

اختيار السلطة الليبية يمهد لإعادة توزيع الأوراق السياسية

■ طرابلس – «الأناضول»: تشهد ليبيا تحركات مكثفة في إطار عملية تشكيل «سلطة تنفيذية مؤقتة» تقود البلاد إلى انتخابات عامة مقررة في 24 كانون الأول/ديسمبر المقبل.

وفي 19 كانون الثاني/يناير الماضي، صدّق «منتدى الحوار السياسي الليبي» الذي تقوده الأمم المتحدة ومكون من 75 عضواً تم اختيارهم من مناطق البلاد المختلفة، على آلية انتخاب أعضاء السلطة التنفيذية، ثم بدأت مرحلة تقدّم المرشحين.

وبعد تلك المرحلة التي انتهت في 28 كانون الثاني/ يناير الماضي، انطلقت مرحلة بلورة القيادات المرشحة لإدارة شؤون البلاد وإعادة توزيع الأوراق في الحياة السياسية الليبية، والتي تتضمن أيضاً إنشاء نظام جديد يحدد مهام وصلاحيات المجلس الرئاسي ورئاسة الوزراء. ويمثل أعضاء منتدى الحوار السياسي، الذي سيعمل على تحديد شكل النظام الجديد، مناطق الغرب الليبي (37 عضوًا) والشرق (24 عضوًا) والجنوب (14 عضوًا). كما يتم تعريف تلك المناطق الثلاث على أنها دوائر انتخابية كبرى.

عقيلة صالح متوسطا خليفة حفتر (يسار) وفايز السراج

أبرز المرشحين

وعملت المناطق الثلاث على تسمية أربعة مرشحين لكل منها لرئاسة المجلس الرئاسي، واثنين لنائبه، وواحد لرئاسة الوزراء.

والسبت، أعلنت الأمم المتحدة اعتماد 21 مرشحًا لرئاسة مجلس الوزراء، و24 لعضوية المجلس الرئاسي. وبدأ ملتقى الحوار السياسي، في جنيف الثلاثاء، تصويتًا على المرشحين لعضوية المجلس الرئاسي، وفق آلية المجمعات الانتخابية للأقاليم الثلاثة، وهي طرابلس (غرب) وبرقة (شرق) وفزان (جنوب).

ويعتبر المترشح فايزًا في حال حصوله على 70 في المئة من أصوات مجمعه الانتخابي (إقليمه).

ويتطلب فوز مرشح إقليم برقة حصوله على 17 صوتًا من 24، فيما ينبغي نيل مرشح إقليم طرابلس 26 صوتًا من 37، في حين يجب أن يحوز مرشح إقليم فزان 10 أصوات من 14.

وإذا لم يستطع أي من المرشحين الفوز في الجولة الأولى، فسيتنافس المرشحان الحائزان أكبر عدد من الأصوات في جولة ثانية، وسيكون الفائز هو من يحصل على 50 في المئة+1. ويشترط في المرشح الذي يفوز برئاسة المجلس الرئاسي أن يعين نائبين له من الإقليمين الآخرين.

خلال الفترة الانتقالية، سيتم إنشاء نظام جديد يحدد مهام وصلاحيات المجلس الرئاسي ورئاسة الوزراء. ومن المحتمل أن تحل مكان رئيس المجلس الرئاسي الحالي فايز السراج، شخصية أخرى من شرقي البلاد.

ويعتبر رئيس مجلس النواب في مدينة طبرق (شرق) عقيلة صالح، الموالي للجنرال الانقلابي خليفة حفتر، من أبرز المرشحين لرئاسة المجلس الرئاسي. كما يعتبر النائب السابق في البرلمان الشريف الوافي، من أبرز السياسيين المرشحين عن المناطق الشرقية.

وفي حال فوز صالح برئاسة المجلس الرئاسي، فمن المحتمل جدًا أن يكون نائباه هما عبد المجيد سيف النصر، وهو النائب الرابع للسراج، ممثلاً عن الجنوب. وأسامة الجويلي، وزير الدفاع في الحكومة المعترف بها دوليا، وهو من مدينة الزنتان (شمال غرب) ورئيس المجلس العسكري للزنتان سابقا. ومن المحتمل أيضا أن تحل محل السراج، شخصية من الغرب.

ويعتبر وزير الدفاع صلاح الدين النمروش، مرشحًا قويًا لخلافة السراج. فيما اعتبر البعض أن ترشيح رئيس المجلس الأعلى للدولة (استشاري - نيابي) خالد المشري، كان تطورًا مفاجئًا. فيما رشحت مدينة مصراتة (غرب) وهي تضم أعدادًا كبيرة من الليبيين من أصول تركية، شخصيتين للتنافس على منصب رئاسة الوزراء.

ويرى مراقبون أن أحدهما، وهو وزير الداخلية فتحي باشاغا، من أقوى المرشحين لذلك المنصب.

آلية شفافة

أما المرشح الآخر من مصراتة فهو أحمد معيتيق، ولا يزال يشغل منصب المساعد الأول للسراج. وسبق أن انتُخب معيتيق رئيسًا للوزراء من جانب البرلمان، في 4 أيار/مايو 2014، لكنه استقال في 9 حزيران/يونيو من العام نفسه، بسبب ظروف الحرب الأهلية التي شهدتها البلاد. ومنذ سنوات، يعاني البلد الغني بالنفط صراعًا مسلحًا، فبدعم من دول عربية وغربية، تنازع مليشيا حفتر الحكومة على الشرعية والسلطة، ما أسقط قتلى بين المدنيين، بجانب دمار مادي هائل.

يقول السنوسي إسماعيل، خبير في الشؤون السياسية الليبية، إن «آلية انتخاب الممثلين التنفيذيين، الذين سيقودون البلاد إلى الانتخابات (برلمانية ورئاسية) تتميز بالشفافية، وعلى الليبيين الاستفادة من تلك الفرصة».

ويضيف أن الانتخابات المرتقبة ستعني توزيعًا جديدًا للأوراق السياسية في ليبيا، حيث ستظهر شخصيات سياسية جديدة تضطلع بأدوار مهمة على صعيد لملمة جراح الوطن الليبي. ويردف أن الانتخابات القادمة قد تكون قادرة على رسم خريطة سياسية جديدة لليبيا.

ويتابع إسماعيل أن ليبيا تشهد حالة من الضبابية بشأن جدية روسيا في سحب المرتزقة الروس (الداعمين لحفتر) من الأراضي الليبية، وهو أحد بنود اتفاق وقف إطلاق النار الموقع بين الفرقاء الليبيين.

ومنذ 23 تشرين الأول/أكتوبر الماضي، يسود ليبيا وقف لإطلاق النار، تخرقه ميليشيا حفتر بين الحين والآخر.

وقال رئيس المكتب السياسي لحزب «الوطن» الليبي جبريل الزاوي، إن حزبه اعترض في البداية على انتخاب أعضاء «منتدى الحوار السياسي» بسبب وجود أسماء بين الأعضاء لم تمتلك رؤية واضحة عن الوضع السياسي للبلاد.

وأشار إلى الموعد المعلن للانتخابات العامة المقبلة، بقوله إن هذا التاريخ (24/ كانون الأول ديسمبر المقبل) لم يتم تحديده في إطار توافق دولي حول تلك المسألة.

الحكومة تتهم «مرتبطين بتنظيمات إرهابية» بتحريك التظاهرات

احتجاجات طلاب جامعة في إسطنبول تمتد لمحافظات أخرى واردوغان يتعهد بمنع «غيزي بارك جديدة»

أنقرة ـ «القدس العربي»:

توسعت احتجاجات متواصلة منذ نحو أسبوعين ضد تعيين رئيس جديد لجماعة كبيرة في إسطنبول لتمتد إلى محافظات تركية أخرى، وتحولت إلى اشتباكات بين مئات المتظاهرين والشرطة التركية التي استخدمت الهراوات والغاز المسيل للدموع، في حين تعهد الرئيس التركي، رجب طيب اردوغان، الأربعاء، بمنع تحولها إلى أحداث «غيزي بارك جديدة» في إشارة إلى موجة الاحتجاجات الواسعة التي شهدتها البلاد عام 2013.

واندلعت احتجاجات طلابية منذ نحو أسبوعين في جامعة بوغازيتشي (البوسفور) اعتراضاً على تعيين اردوغان رئيساً للجامعة رفضه جزء كبير من الطلاب والهيئة التدريسية، وسط خشية من توسع الاضطرابات وتحولها إلى احتجاجات سياسية عامة في البلاد مع مشاركة أطراف طلابية وسياسية مختلفة، واتهام الحكومة التركية لـ«عناصر مرتبطة بتنظيمات إرهابية» بالمشاركة في الاحتجاجات والاعتداء على قوات الأمن.

وبدأت الإضرابات على خلفية تعيين اردوغان لـ«مليح بولو» (55 عاماً) رئيساً لجامعة بوغازيتشي (البوسفور) التي تعتبر واحدة من أعرق وأهم الجامعات في البلاد، وبينما اتهم رئيس الجامعة الجديد بأنه حزبي وكان مرشحاً سابقاً عن حزب العدالة والتنمية الحاكم، وصف طلاب وأكاديميون تعيين رئيس من خارج الجامعة وبقرار رئاسي بأنه «عملية غير ديمقراطية» و«محاولة من قبل الحكومة والحزب الحاكم للسيطرة على الجامعة».

والثلاثاء، توسعت الاحتجاجات لأول مرة خارج محيط الجامعة، حيث تظاهر المئات في مناطق مختلفة من إسطنبول والعاصمة أنقرة، وأطلقت الشرطة التركية الغاز المسيل للدموع وطاردت المحتجين في أكثر من مكان، واعتقلت عشرات المتظاهرين لساعات قبل أن يتم الإفراج عن القسم الأكبر منهم. فيما حظرت ولايتا إسطنبول وأنقرة التظاهرات في العديد من المناطق.

وأظهرت مقاطع فيديو انتشرت على مواقع التواصل الاجتماعي قوات بلباس مدني ورسمي تقوم بتوقيف عشرات المتظاهرين، كما ظهرت مشاهد لاشتباكات بين الشرطة والمتظاهرين الذين قام بعضهم برشق سيارات الشرطة بالحجارة، وهو ما انتقده اردوغان في خطابه، الأربعاء، معتبراً أن «الطلاب والشباب الأتراك يقفون إلى جانب الشرطة ولا يهاجمونها».

وقال بيان صادر عن ولاية إسطنبول، الأربعاء، إنه تم الإفراج عن 76 من بين 105 أشخاص اعتُقلوا خلال الاحتجاجات، لافتاً إلى أن 11 شخصاً اعتقلوا خلال احتجاجات يوم الإثنين وضعوا تحت الإقامة الجبرية في المنزل بموجب حكم قضائي.

وتخشى الحكومة بدرجة أساسية أن «تستغل» جهات سياسية معارضة هذه الاضطرابات لبدء موجة من الاحتجاجات السياسية العامة، حيث حذر سياسيون وإعلاميون مقربون من الحكومة من سيناريو مشابه لاحتجاجات حديقة غيزي بارك في إسطنبول عام 2013 والتي بدأت على شكل اضطرابات بسيطة من قبل المدافعين عن البيئة قبل أن تتحول إلى احتجاجات سياسة عامة اجتاحت البلاد على مدى أسابيع واعتبرتها الحكومة «محاولة انقلاب كانت تهدف إلى اسقاطها» وجرى احتواؤها بصعوبة بعدما سقط قتلى وجرحى في أصعب موجة احتجاجات شهدتها بالبلاد بالعقد الأخير.

والأربعاء، هاجم اردوغان المتظاهرين بقوة متسائلاً: «هل أنتم طلاب أم عناصر إرهابية تحاول احتلال الجامعة وغرفة العميد؟» مشدداً على أنه لم ولن يسمح بأن تتحول إلى أحداث غيزي بارك جديدة، مجدداً اتهامه بأن عناصر تابعة لتنظيمات إرهابية تحرك هذه التظاهرات.

وإلى جانب تأكيد اردوغان المتواصل على عدم التراجع أمام التظاهرات، قال رئيس الجامعة المعين من قبله أيضاً إنه لا ينوي ترك المنصب رغم تصاعد الاحتجاجات، ونقلت وسائل إعلام تركية عن بولو قوله: «لا أفكر مطلقاً في الاستقالة. الأزمة ستنتهي تماماً في غضون ستة أشهر».

واتخذت الأزمة المتعلقة بعميد الجامعة بعداً جديداً عندما قام المتظاهرون بتعليق صورة للكعبة قرب مكتبه، وضع عليها علم قوس قزح وهو رمز مرتبط بمجتمع المثليين، الأسبوع الماضي وهو ما أثار حالة واسعة من الغضب الشعبي والرسمي باعتبار ما حصل «إهانة للرموز الدينية».

وقال وزير الداخلية، سليمان صويلو، في تغريدة على تويتر، السبت، إنه جرى اعتقال «أربعة من المثليين المنحرفين» لقيامهم «بالتحريض على الكراهية» على خلفية تعليق الصورة، قبل أن تتخذ تويتر خطوة نادرة تمثلت بإخفاء التغريدة بتحذير بأنها تنتهك «قواعد المنصة المتعلقة بالكراهية» على غرار ما فعلته لتغريدات للرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب قبل حظره من المنصة الشهر الماضي.

مواجهات بين الشرطة التركية ومتظاهرين في اسطنبول

مقتل قاض و5 رجال أمن في تفجيرات في مناطق عدة

ألمانيا تشترط «السلام» قبل انسحاب القوات الدولية من أفغانستان وسط سلسلة هجمات هزت البلاد

برلين ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلن وزير الخارجية الألماني، هايكو ماس، أمس الأربعاء، رفض بلاده انسحاب القوات الدولية من أفغانستان قبل إتمام مفاوضات السلام بين حكومة كابل وطالبان. وقال ماس خلال فعالية نظمتها صحيفة «دي تسايت» الألمانية بالتعاون مع صحف أخرى، إن انسحاب القوات الدولية «يجب أن يعتمد على مدى تقدم مفاوضات السلام بين الحكومة الأفغانية وطالبان» حسبما نقلت وكالة «أسوشيتيد برس». وطالب بالتخلي عن «التمسك المبالغ به بموعد نهاية أبريل/ نيسان المقبل لانسحاب القوات» في إشارة إلى اتفاق طالبان مع الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب، بمغادرة كافة القوات الأجنبية من أفغانستان بحلول الموعد. وأضاف الوزير الألماني: «عندما تنتهي مفاوضات السلام بنجاح، سيحين الوقت لسحب القوات الدولية».

كما أشار أن محادثات السلام، التي وصفها بـ«المتعثرة» لن تنتهي بحلول نهاية أبريل/نيسان، محذراً من استخدام طالبان لذلك سبباً للخروج من محادثات السلام والبحث عن حل عسكري.

وتأتي ألمانيا في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة كأكبر مساهم في مهمة «الدعم الحازم» غير القتالية التي يقودها حلف شمال الأطلسي «الناتو» في أفغانستان. وفي وقت سابق، قالت إدارة الرئيس الأمريكي، جو بايدن، إنها تخطط لمراجعة اتفاق السلام الذي عقد في فبراير/ شباط الماضي بين واشنطن وطالبان، والذي يدعو إلى انسحاب جميع القوات الأجنبية من أفغانستان.

وقالت وزارة الدفاع الأمريكية «البنتاغون» إن رفض طالبان الوفاء بالتزامها بخفض أعمال العنف في أفغانستان يثير تساؤلات حول ما إذا كانت القوات الأمريكية ستتمكن من المغادرة بشكل كامل بحلول مايو/ أيار الماضي. ويذكر أن المفاوضات بين الحكومة الأفغانية وحركة طالبان انطلقت في 12 سبتمبر/أيلول 2020 في العاصمة القطرية الدوحة، وجرى تعليقها لفترة بسبب الخلافات في وجهات النظر، قبل أن تتواصل مجدداً. وتستهدف هذه المفاوضات إنهاء 42 عاماً من النزاعات المسلحة في أفغانستان، منذ الانقلاب العسكري في 1978 ثم الغزو السوفييتي بين عامي 1979 و1989. وفي سياق العنف المتواصل في البلاد، أعلنت الشرطة الأفغانية مقتل قاض أفغاني بالرصاص في كمين في مدينة جلال أباد في شرق البلاد الأربعاء، وهو ثالث مسؤول قضائي يقتل في أقل من شهر. وقال فريد خان المتحدث باسم شرطة إقليم ننغرهار إنّ القاضي حفيظ الله تعرض للهجوم أثناء توجهه إلى العمل في دراجة نارية مع مقعد جانبي. وأكد غلزادة سنجار وهو طبيب في مستشفى جلال أباد العام، إن حافظ الله أصيب برصاصات عدة.

ويأتي مقتل حفيظ الله بعد أن قتل مسلحون بالرصاص قاضيتين تعملان في المحكمة العليا في كابول في 17 كانون الثاني/يناير. واغتيل صحافيون وسياسيون ورجال دين ومدافعون عن حقوق الإنسان وأطباء في الأشهر الماضية في هجمات وقع العديد منها في وضح النهار.

وباتت عمليات القتل باستخدام القنابل التي يتم تفجيرها عن بعد والمثبتة على مركبات، أو إطلاق النار من سيارات متحركة، من التكتيكات المفضلة للمتمردين، خاصة أثناء التنقل في الصباح في المدن الكبرى.

وفي وقت سابق الأربعاء، قتل شرطي وأصيب ثلاثة آخرون في كابول بانفجار قنبلة مثبتة في سيارتهم. وهزت أربعة انفجارات مماثلة العاصمة الأفغانية الثلاثاء من بينها تفجير أدى إلى مقتل رجل دين بارز.

وأعلن «تنظيم الدولة» مسؤوليته في وقت لاحق عن مقتل رجل الدين البارز محمد عاطف، رئيس رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي، حسب ما ذكرت موقع سايت الذي يرصد أنشطة الجهاديين في أنحاء العالم.

كما أعلن التنظيم مسؤوليته عن بعض عمليات القتل المحددة الأهداف في العاصمة الأفغانية، لكن المسؤولين الحكوميين يلقون باللوم على طالبان في جرائم القتل.

وقال حاكم ولاية أرزغان المضطربة في جنوب البلاد إن أربعة من أفراد الأمن قتلوا ليلاً في انفجار سيارة مفخخة في قاعدة عسكرية في الولاية.

وتصاعدت أعمال العنف الدامية في أنحاء أفغانستان خلال الأشهر الأخيرة على الرغم من محادثات السلام الجارية بين طالبان والحكومة.

قطر تعلن فرض ضوابط وقيود على التجمعات للحد من انتشار موجات كورونا

الدوحة ـ «القدس العربي»

من سليمان حاج إبراهيم:

أعلنت السلطات القطرية فرض بعض الضوابط والقيود على التجمعات والأنشطة في الدولة، من دون الاتجاه لإغلاق وتوقف للأنشطة الاقتصادية والتجارية، في إطار خطة مجلس الوزراء التحكم في أعداد الإصابات بفيروس كورونا المستجد.

وأعلن مجلس الوزراء إغلاق مدن الملاهي، وجميع المراكز الترفيهية في المجمعات التجارية داخل الأماكن المغلقة، والسماح لها بالعمل في الأماكن المفتوحة فقط بطاقة استيعابية لا تجاوز الثلث.

وأكدت الجهات على عدم إقامة حفلات الزفاف في الأماكن المغلقة والمفتوحة حتى إشعار آخر، ويُستثنى من ذلك حفلات الزفاف المقامة في المنزل أو المجلس، وبحضور ما لا يزيد على (10) أشخاص في الأماكن المغلقة من أقارب الزوجين. كما شددت على ضرورة إخطار السلطات قبل تنظيم الأعراس، مع الالتزام بالاشتراطات الصحية. وقرر مجلس الوزراء إلزامية الحصول على موافقة مسبقة من وزارة الصحة العامة، لتنظيم الفعاليات الرياضية المحلية والدولية، ومنع حضور الجمهور في الأماكن المغلقة، والسماح بتواجده في الأماكن المفتوحة بطاقة استيعابية لا تجاوز (20 %).

وشددت السلطات على ضرورة التزام الجهات الحكومية والخاصة مباشرة نسبة من الموظفين أعمالهم من البيوت، من أجل تقليص أعداد العاملين في المكاتب والمؤسسات. وأعلنت السلطات في بيان لمجلس الوزراء عقد برئاسة الشيخ خالد بن خليفة آل ثاني، رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية، إلزام جميع المواطنين والمقيمين عند الخروج من المنزل لأي سبب، ارتداء الكمامات، حتى لا يتعرض لعقوبات، ويحال ملفه للنيابة.

وفي الوقت نفسه، أعلنت السلطات القطرية استمرار فتح المساجد لأداء الفروض اليومية وصلاة الجمعة. كما قررت السماح باستمرار تشغيل خدمات المترو والنقل العام، وعمل الأندية الصحية وأندية التدريب البدني، بطاقة استيعابية لا تجاوز الثلث. بينما رفعت نسبة التشغيل للنصف للمجمعات التجارية، والسماح للمطاعم والمقاهي بتقديم الأطعمة والمشروبات بنسب متفاوتة.

وجاءت هذه التدابير الوقائية ضمن خطة السلطات للحد من انتشار موجات فيروس كورونا.

وكانت الدوحة سجلت خلال الأيام الماضية، ارتفاعاً محسوساً في أعداد الإصابات، ففي وقت كان المعدل اليومي للحالات الإيجابية يقل عن 100 حالة ارتفع مؤخراً فوق سقف 300 حالة.

وباشرت السلطات الصحية في قطر أكبر عملية تطعيم في الدولة، حيث توقعت الجهات المعنية أن يتلقى السكان جميعاً اللقاح مع نهاية أكتوبر/ تشرين الأول المقبل. وتشير وزارة الصحة القطرية إلى أنها تسجل أدنى معدل وفيات بالنسبة لعدد السكان في العالم، وهي تسعى للحفاظ على معدل إصابات متدن وتفادي أي انتشار للفيروس.

شرطة ميانمار تعلن إبقاء سو تشي محتجزة حتى منتصف الشهر الجاري وسط تنديد دولي واعتراض محلي على الانقلاب

لندن ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أظهرت وثيقة لشرطة ميانمار، أمس الأربعاء، أن الشرطة وجهت اتهامات لأونغ سان سو تشي، زعيمة البلاد التي أطاح بها انقلاب عسكري هذا الأسبوع، باستيراد معدات اتصالات على نحو مخالف للقانون، مضيفة أنها ستظل رهن الاحتجاز حتى 15 فبراير/ شباط لإجراء تحقيقات.

واستولى جيش ميانمار على السلطة يوم الاثنين، واحتجز سو تشي، وقطع الطريق على التحول نحو الديمقراطية، في انقلاب نددت به الولايات المتحدة ودول غربية أخرى.

وجاء في طلب قدمته الشرطة إلى المحكمة ويشمل تفاصيل الاتهامات الموجهة لسو تشي (75 عاماً) أنه تم العثور على أجهزة لاسلكي في منزلها في العاصمة ناي بيداو. وذكرت الشرطة أن هذه الأجهزة مستوردة بطريقة غير قانونية وتم استخدامها دون إذن. وطالبت الوثيقة، التي جرى الاطلاع عليها أمس الأربعاء، باحتجاز سو تشي «لاستجواب شهود وجمع أدلة وطلب المشورة القانونية بعد استجواب المتهمة». وكشفت وثيقة منفصلة أن الشرطة وجهت للرئيس وين مينت، الذي أطيح به، اتهامات بموجب قانون إدارة الكوارث.

وقال حزب الرابطة الوطنية من أجل الديمقراطية، الذي تتزعمه سو تشي، الأربعاء، إن مكاتبه في عدة مناطق من البلاد تعرضت للمداهمة، وحث السلطات على وقف ما وصفها بأنها أفعال غير قانونية بعد فوزه في الانتخابات التي أجريت في الثامن من نوفمبر/تشرين الثاني.

واستولى قائد الجيش مين أونغ هلاينغ، على السلطة بدعوى تزوير انتخابات الثامن من نوفمبر/ تشرين الثاني التي فاز فيها حزب الرابطة الوطنية بأغلبية كبيرة. وقالت مفوضية الانتخابات إن الانتخابات كانت نزيهة.

أدان وزراء خارجية دول الاتحاد الأوروبي ومجموعة الدول الصناعية السبع، الانقلاب. ودعا بيان مشترك صادر عن الجانبين، الأربعاء، القيادة العسكرية في ميانمار إلى احترام نتائج الانتخابات العامة التي جرت في نوفمبر/ تشرين الثاني العام الماضي. وشدد البيان المشترك على ضرورة الإسراع في إعادة فتح برلمان البلاد. وأعرب عن قلق الاتحاد الأوروبي ومجموعة الدول الصناعية السبع، إزاء توقيف السياسيين والمدنيين في ميانمار.

وطالب القيادة العسكرية بالسماح للجهات الدولية بإيصال المساعدات الإنسانية إلى المحتاجين في ميانمار.

ومجموعة الدول الصناعية السبع، تشكلت عام 1976 وتضم كلا من كندا، وفرنسا، وألمانيا، وإيطاليا، واليابان، وبريطانيا، والولايات المتحدة.

كما طالب وزير الخارجية الفرنسي جان إيف لودريان، الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات ضد قادة ميانمار العسكريين. وقال لودريان، في تصريحات لإذاعة «أوروبا 1»: «يتعين على الاتحاد الأوروبي فرض عقوبات جديدة ضد جيش ميانمار إذا لم يقم برفع حالة الطوارئ التي أعلنها الإثنين الماضي».

وأضاف: «إذا استمر الوضع هكذا (في ميانمار) فسيكون من الضروري النظر على المستوى الأوروبي في اتخاذ تدابير إضافية لإظهار دعمنا للعملية الديمقراطية، ورغبتنا في عدم السماح لهذا البلد بالانزلاق إلى الديكتاتورية العسكرية». ووصف لودريان الانقلاب في ميانمار بأنه «أمر غير مقبول» حسب المصدر ذاته.

بعد يومين من الانقلاب، ظهرت أولى إشارات رفضه محلياً على شبكات التواصل الاجتماعي. وأطلقت مجموعة تدعى «حركة العصيان المدني» على «فيسبوك» وباتت تعد صباح الأربعاء نحو 150 ألف مشترك. ووردت شعارات عدة على الصفحة منها «عار على الجيش» و«العسكريون لصوص». كما لم يتردد أطباء وممرضون في إعلان رغبتهم في الاحتجاج. وكتب هؤلاء العاملون في القطاع الصحي في إعلان مشترك: «سنطيع فقط حكومتنا المنتخبة ديمقراطياً». وأضافوا: «لقد توقفنا عن الذهاب إلى المستشفيات التي وضعت حالياً تحت سلطة عسكرية غير شرعية».

وتجمع أفراد من الطاقم الطبي في مستشفى رانغون العام أمام المبنى ووجهوا تحية بثلاثة أصابع، في بادرة مقاومة سبق أن اعتمدها الناشطون المطالبون بالديمقراطية في هونغ كونغ أو تايلندا.

العياء يدب في الشعوب الأوروبية بسبب إجراءات الإغلاق وموجة من العصيان المدني تلوح في الأفق

مدريد ـ «القدس العربي» ـ من حسين مجدوبي:

تستمر جماعات شعبية في أوروبا تثور ضد الإجراءات الأمنية ـ الصحية التي أقدم عليها عدد من حكومات، وتعتبرها مساً بحقوق المواطنين وسبباً في التسبب في مزيد من الفقر والموت. ويفاقم هذه الاحتجاجات التصور الذي يعتبر جائحة فيروس كورونا مجرد مؤامرة للتحكم في حرية الشعوب.

وفي هذا الصدد، كانت بريطانيا أول دولة أوروبية شهدت احتجاجات ومسيرات وبالخصوص في العاصمة لندن تندد بالإجراءات الأمنية ـ الصحية مثل الحد من حركة التنقل وإغلاق المقاهي والمطاعم والنوادي.

وانتقلت الظاهرة لاحقاً بقوة إلى عدد من دول الاتحاد الأوروبي، وكانت ألمانيا مسرحاً لتظاهرات ثم الدنمارك وإسبانيا وإيطاليا ولاحقاً هولندا خلال الأيام الأخيرة، حيث جرت مواجهات عنيفة مع قوات الأمن في مدن مثل أمستردام وروتردام وحتى لهاي لرفض الناس الحجر الصحافي ابتداء من الساعة التاسعة ليلاً، في حين شهدت دول مثل فرنسا وبلجيكا احتجاجات من نوع آخر وهو قيام بعض المقاهي ومطاعم بفتح أبوابها أمام الزبائن والمستهلكين. وكشفت جريدة «لوموند» أمس الأربعاء، أن بعض المطاعم في سرية، وعندما تقوم الشرطة باقتحام هذه المطاعم يلجأ الزبائن الى العنف دفاعاً عما يعتبرونه حقاً من حقوقهم.

وبدأ العياء يدب في صفوف الشعوب الأوروبية، وكان اليمين القومي المتطرف هو الذي يتزعم التظاهرات والاحتجاجات ويروج لنظرية المؤامرة العالمية ضد شعوب الكرة الأرضية، ولاحقاً بدأ الناس العاديون يشككون في الكثير من قرارات الحكومات الأوروبية. ونبه خبراء في مقالات في جرائد ومجلات مثل «لوموند» و«البابيس» و«ذي شبيغل» بضرورة التفكير في استراتيجية تواصل جديدة للحكومات مع الشعوب لتفادي اندلاع احتجاجات عنيفة، لا سيما بعدما بدأ الرأي العام يرى قيام سياسيين بتوظيف الجائحة لأهداف انتخابية. ومن ضمن الأمثلة، لا يستوعب الشعب الإيطالي الأزمة الحكومية الحالية وتشكيل حكومة جديدة بزعامة ماريو دراغي مدير البنك الأوروبي السابق، وبدأت شريحة من الإيطاليين تشكك في وطنية الأحزاب.

في الوقت ذاته، ستشهد كتالونيا شمال شرق إسبانيا انتخابات تشريعية خاصة بالحكم الذاتي يوم 18 من فبراير الجاري، بينما حركة السفر في إسبانيا شبه ممنوعة. وينتفض الكثير من البرتغاليين الذين اختاروا منذ عشرة أيام رئيساً للبلاد بينما قطاع الصحة قد تدهور وانهار خلال الأيام الأخيرة وهرعت دول مثل ألمانيا لتقديم المساعدة لهذا البلد.

وكشفت معظم استطلاعات الرأي عدم ارتياح الشعوب لطريقة معالجة الحكومات للجائحة، لا سيما خلال الموجة الثانية والثالثة وعدم الاستفادة من أخطاء الموجة الأولى. وينبه الخبراء من حدوث موجة خطيرة من الاحتجاجات بعد نهاية الجائحة عندما سيجد الناس الاقتصاد قد انهار وانتهت المساعدات الاجتماعية.

روحاني يؤكد أن طهران لن تغير بنداً واحداً في الإتفاق النووي وواشنطن تستبعد بدء المحادثات قريبا

لندن ـ «القدس العربي»

ـ وكالات:

أكد الرئيس الإيراني حسن روحاني، أمس الأربعاء، تمسك بلاده بموقفها بعدم السماح بإدخال أي تعديل على الاتفاق النووي مع القوى العالمية الكبرى. ونقلت وسائل إعلام إيرانية عنه القول: «لن نغير بنداً من بنود الاتفاق النووي، ولن تضاف أطراف أخرى، وهذا موقفنا النهائي ولن يتغير». وقال إن «الاتفاق النووي هو حصيلة جهود طويلة امتدت لعشر سنوات، ولم يتم التوصل إليه بسهولة، وبالتالي لن يستطيع أحد تمزيقه». وأضاف: «إذا أرادوا هذا الاتفاق فأهلاً وسهلاً، وعليهم العمل بتعهداتهم، وإذا أرادوا التخلي عنه، فنحن سنعمل ما ينبغي عمله».

ويأتي هذا بينما تواصل كل من إيران والولايات المتحدة مطالبة كل منهما الأخرى بالعودة أولاً إلى التزامات الاتفاق النووي. وكانت إدارة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب انسحبت في عام 2018 بصورة أحادية من الاتفاق النووي الذي كان يهدف لمنع طهران من الحصول على ترسانة نووية مقابل تقديم مزايا اقتصادية لها. وردت إيران بتقليص التزاماتها المنصوص عليها في الاتفاق.

وكان وزير الخارجية الأمريكي أنتوني بلينكن، طالب إيران بالعودة للالتزام باتفاقها النووي مع القوى العالمية قبل أن تفعل واشنطن. وقال بلينكن إنه إذا عادت إيران للالتزام بالاتفاق، فستسعى واشنطن لبناء «اتفاق أطول وأقوى» يتناول مسائل أخرى «صعبة للغاية». ورداً على اقتراح إيراني بأن تتخذ كل من واشنطن وطهران خطوات متزامنة من أجل العودة للاتفاق، قال المتحدث باسم الخارجية الأمريكية، نيد برايس، في حديثه مع موقع «الجزيرة نت» إنه ما زال من المبكر الموافقة على اقتراح طهران بأن يتوسط الاتحاد الأوروبي بين البلدين لإحياء الاتفاق. واعتبر برايس أن المشاورات بين الأطراف الأوروبية ضرورية لإقناع إيران بالعودة إلى التزاماتها وفق الاتفاق النووي. وأكد المتحدث وجود محادثات أمريكية ـ أوروبية وكذلك مع أطراف أخرى من أجل التقدم بالملف.

الولايات المتحدة تصادق على تمديد معاهدة «نيو ستارت»

■ واشنطن ـ أ ف ب: مددت إدارة الرئيس الأمريكي جو بايدن، أمس الأربعاء، معاهدة الحد من الأسلحة الاستراتيجية (نيو ستارت) الموقعة مع روسيا، لمدة خمس سنوات. وقالت إنها تأمل في منع سباق إلى التسلح رغم تصاعد التوتر مع موسكو حول قضايا، من بينها سجن المعارض البارز أليكسي نافالني.

وقبل يوم واحد من انتهاء سريان المعاهدة، أعلن وزير الخارجية الأمريكي أن الولايات المتحدة مددت «نيو ستارت» إلى الفترة الأقصى المسموحة وهي خمس سنوات. وقال بلينكن في بيان: «تعهد الرئيس بايدن بالحفاظ على الشعب الأمريكي في مأمن من التهديدات النووية من خلال استعادة القيادة الأمريكية في مجال الحد من التسلح ومنع الانتشار». وأكد أن «الولايات المتحدة ملتزمة الحد الفعال من التسلح الذي يعزز الاستقرار والشفافية والقدرة على التنبؤ مع تقليل مخاطر السباقات على التسلح المكلفة والخطيرة».

وكان الرئيس الروسي فلاديمير بوتين قد وقع على التشريع المتعلق بتمديد المعاهدة الجمعة، ما يعني أن المعاهدة الموقعة في عام 2010 من الرئيس الأمريكي آنذاك باراك أوباما، ستستمر حتى الخامس من شباط/ فبراير 2026.

و«نيو ستارت» آخر اتفاق ثنائي من هذا النوع بين أبرز قوتين نوويتين في العالم. وتحدد هذه المعاهدة سقف كل من ترسانتي القوتين بـ1550 رأساً.

وكانت إدارة الرئيس السابق دونالد ترامب قد انسحبت من اتفاقيات سابقة مع موسكو، وسعت دون جدوى لتوسيع معاهدة «نيو ستارت» لتشمل الصين التي يتسارع تقدم برنامجها النووي لكنه لا يقارن بالترسانتين الروسية والأمريكية. وانهارت المحادثات في اللحظة الأخيرة بعدما أصرت إدارة ترامب على إجراءات تحقق أكثر صرامة، وقالت إن المعاهدة يجب أن تتصدى بشكل أكبر لما يسمى بالأسلحة التكتيكية، وهي أسلحة يمكن أن تستخدمها روسيا في مناطق نزاع قرب حدودها، وهو سيناريو أكثر احتمالاً من هجوم بعيد المدى على الولايات المتحدة.

وقال بلينكن إن الولايات المتحدة ستتبع خلال السنوات الخمس المقبلة نهجاً دبلوماسياً يتصدى «لجميع» أسلحة روسيا النووية و«لخفض مخاطر الترسانة الصينية النووية الحديثة والمتنامية».

وكانت إدارة بايدن قد أوضحت بأنها ستمدد المعاهدة، لكنها أكدت في الوقت نفسه أنها ستضغط على روسيا في نواح أخرى، على نقيض نهج ترامب الذي عبر بشكل مثير للجدل عن إعجابه بترامب. وطالب بلينكن، الثلاثاء، بأن تقوم روسيا بالإفراج عن نافالني «فوراً ومن دون أي شروط» بعد الحكم بالسجن على أبرز معارضي بوتين.

واعتقلت السلطات الروسية أكثر من 10 آلاف شخص نزلوا إلى الشارع للتعبير عن تأييدهم لنافالني الذي عاد إلى روسيا بعد تعافيه مما قال الأطباء إنه عملية تسميم، وبدأ في الكشف عن مزاعم فساد تطال بوتين.

ورحب حلف شمال الأطلسي بتمديد المعاهدة، معتبراً أنها ستحافظ على الاستقرار الدولي حتى وإن كانت الولايات المتحدة تسعى لمزيد من إجراءات مراقبة الأسلحة مع روسيا. وقال الأمين العام للحلف ينس ستولتنبرغ: «إنها بداية، وليس نهاية، جهد لتعزيز الضوابط الدولية على الأسلحة». بدوره، قال جوزيب بوريل، منسق السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، إنّ التمديد «يحدّ التنافس الاستراتيجي ويزيد الاستقرار الاستراتيجي».

شيطنة ثورة يناير لا تفيد السلطة ولا الأغلبية... وخطط المطبعين تهدد العالم العربي بالزوال

تفكيك القطاع العام يفرخ أجيالاً من الإرهابيين... والصحف تحولت لمحميات فاقدي الكفاءة

القاهرة ـ «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

نظرة متأملة للعواصم العربية تفضح البؤس الذي تحياه الأغلبية الساحقة من مواطنيها، باستثناء تلك النفطية منها، التي باتت تضع نصب عينيها شراء الود الإسرائيلي .. في غزة الطعام بات شحيحاً، وعلى بعد كيلومترات حيث المستوطنات المبنية على التراب الفلسطيني، تنتج خمراً لا يباع في أوروبا ولكنه متوفر في المدن الإماراتية.. وليس ببعيد طرابلس اللبنانية التي بلغ الفقر فيها مبلغه، لدرجة أن الكثير من الأحياء لم يجدوا مكاناً للإقامة، إلا بين المقابر، بل مقابل دفع إيجار شهري لأصحاب النفوذ، كما أوضحت شهادات مروعة لأغنياء الأمس، الذين أجهز عليهم الفقر في الدولة التي كانت تلقب عاصمتها بباريس العرب..

ويتمدد فيروس الفقر الأسرع تنقلاً من كورونا ما بين الخرطوم التي تنتظر ثمن التطبيع في صورة شحنات من دقيق، لشعب كان يعقد عليه الأمل في تلبية احتياجات العالم العربي من القمح، كذلك حال الفقراء في العديد من البلدان العربية، أولئك الذين يعيشون بؤساً حال بين معظمهم وأساسيات الحياة اليومية.. في لحظة كهذه وبينما السواد الأعظم من الشعوب العربية ترزح تحت خط الفقر والبؤس، الذي ينسيها قضاياها الكبرى ونضالها، سهّل المطبعون الجدد لقتلة الأطفال والنساء ومحتلي الأوطان، مزيداً من الشرعية والقبول في العالم، حيث أسقطوا الحصار المفروض على الكيان المحتل مرتكب أشد الجرائم في التاريخ الإنساني، فيما تحول الحديث عن حق المقاومة لجريمة تفوق جرائم جيش الاحتلال..

وفي صحف أمس الأربعاء 3 فبراير/شباط، واصل كتّاب الهجوم على المطبعين واحتلت المواجهة ضد بايدن وحزبه الواجهة، بسبب ما اعتبره مراقبون تدخلاً في الشؤون الداخلية للمصريين، وتنوعت المعارك الصحافية وإن كان الهجوم على قوى المعارضة من قبل الداعمين للسلطة تراجع لأدنى مستوى. ومن أخبار القصر الرئاسي: أكد الرئيس عبد الفتاح السيسي حرص على مصر للحفاظ على قدرة الدولة اللبنانية في المقام الأول، ولإخراج لبنان من الحالة التي يعاني منها حالياً، من خلال قيام القادة اللبنانيين كافة بإعلاء المصلحة الوطنية، وتسوية الخلافات، وتسريع جهود تشكيل حكومة مستقلة قادرة على التعامل مع التحديات الراهنة، وصون مقدرات الشعب اللبناني الشقيق ووحدة نسيجه الوطني. جاء ذلك خلال استقبال الرئيس لسعد الحريري رئيس الحكومة اللبنانية المكلف.. ومن تقارير المحاكم: قررت المحكمة الاقتصادية تأجيل نظر التظلم المقدم من عائلة الرئيس الأسبق حسني مبارك على قرار منعهم من التصرف في أموالهم لجلسة 4 مايو/أيار لتقديم المستندات. وبين السعداء في صحف أمس وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية الدكتورة هالة السعيد، التي تسلمت جائزة أفضل وزيرة عربية في احتفالية في مقر الوزارة، بحضور الدكتور ناصر القحطاني مدير عام المنظمة العربية للتنمية الإدارية، ومسؤولي المنظمة وقيادات الوزارة. وأشادت السعيد في كلمتها بالدور الفاعل للمنظمة العربية للتنمية الإدارية، كواحدة من أهم المنظمات العربية المتخصصة، وبيت الخبرة العربي لتحقيق التنمية الإدارية في الدول العربية.

لا نخشى بايدن

أكد عبد النبي الشحات في "الجمهورية" على أن ما تحققه مصر على أرض الواقع من بناء وتنمية لا يروق للكثيرين، فكلما علا البنيان زادت هجماتهم فأطلقوا عناصرهم المشبوهة تشوه صورة مصر.. من الاتحاد الأوروبي إلى الكونغرس الأمريكي.. لا تتوقف محاولاتهم للنيل من مصر وشعبها ومؤسساتها، متخذين من مجالسهم منصة لإطلاق شائعاتهم المكذوبة التي انكشفت للمصريين وللعالم أجمع، فشغلوا أنفسهم بمصر أكثر مما شغلتهم أمورهم الداخلية، يكفي أن نعرف أن واحدة من كبريات الصحف ليس في الولايات المتحدة فحسب، بل في العالم أجمع راحت "تفبرك" تحقيقا صحافيا عن أربعة مصريين قضوا نحبهم داخل مستشفى مركزي في أحد مراكز الشرقية، في اليوم نفسه الذي شهدت فيه الولايات المتحدة الامريكية وفاة 4000 أمريكي بمرض كورونا نفسه. وأوضح الكاتب أن مصر التي تتبنى برنامجا للبناء والتعمير والتنمية، في طول كل ربوع الوطن، وتمارس في الوقت نفسه السياسة بشرف وعزة، هي نفسها مصر التي علّمت العالم منذ آلاف السنين المعنى الحقيقي لحقوق الإنسان، في وقت كان غيرها من الدول في عالم الغيب.. أبدا لا يمكن لأحد كائنا من كان أن يزايد عليها في احترام حقوق وحريات الإنسان. إن محاولات الإدارة الأمريكية الجديدة برئاسة جون بايدن التدخل في الشأن الداخلي المصري مرفوضة بكل المقاييس.. فمصر القوية وشعبها المتماسك قادر على حماية سيادته وقراره، وأن قيادتها السياسية التي تحارب الإرهاب وتبني وطنا، لن تقبل أبدا بذلك. في النهاية تبقى كلمة: علينا أن ندرك جميعا أن الكونغرس مع الإدارة الامريكية الجديدة سوف يناقش المزيد من التقارير السبوبة بشأن حقوق الإنسان في مصر، وربما يصل الأمر في بعض الأحيان إلى حد المتاجرة بهذه القضية، وهو أمر يتطلب منا جميعا اليقظة لكشف هذه المزاعم.

لهذا هرولوا

ثلاثة أسئلة سعى للإجابة عليها اللواء الدكتور سيد عثمان في "الأخبار"، لها علاقة بأسباب الهرولة نحو تل أبيب الأول: هل الوضع الغربي خلال الأربع سنوات الماضية، كان السائد في علاقاته مع بعض الدول العربية صراعاً بين القيم والمصالح؟ والإجابة هي أنني أرى أن سياسة الرئيس الأمريكي السابق دونالد ترامب اتسمت بالبراغماتية البحتة، بعيداً عن القيم الأمريكية. وبالنظر للاتحاد الأوروبي، نجد أنه في الوقت الذي كان يحاول فيه إعلاء القيم الأوروبية، نرى دول أوروبا الكبرى (فرنسا وألمانيا) فضلاً عن بريطانيا في علاقاتها المنفردة مع الدول العربية، كانت تعلي المصلحة على تلك القيم، أي على المستوى الغربي بشكل عام سادت المصلحة على القيم الغربية. والثاني: هل تطبيع العلاقات مع إسرائيل يعد هدفاً أم وسيلة؟ والإجابة في رأيي هي، أن التطبيع يعد هدفاً استراتيجياً لإسرائيل، وأداة للحفاظ على النظام الإقليمي القائم، الذي تمكنت من إعادة صياغته دول عربية بعينها، كما يمثل أداة تفاوض لتحقيق مصالح محددة للسودان، كرفع العقوبات عنها، ورفعها من قائمة الدول الداعمة للإرهاب. وأداة تفاوض للمغرب بالاعتراف بالسيادة المغربية على الصحراء الغربية. والثالث: ما هي الدول التي حاولت أن تعيد صياغة النظام الإقليمي في المنطقة، خلال الأربع سنوات السابقة؟ والإجابة، هي أن تركيا وإسرائيل وإيران والسعودية والإمارات وقطر ومصر، حاولت إعادة صياغة النظام الإقليمي لمنطقة الشرق. وقد حققت إسرائيل والسعودية والإمارات ومصر، كل في ما يخصه، نجاحاً حيث حققت مكاسب لا يمكن التنازل عنها، كالتراجع عن الاتفاقية النووية، وإقناع الغرب بخطورة التنظيمات المسلحة، مع إثبات ما يُمَكن من إدراجها ضمن قوائم الإرهاب، وقيام مصر بإنشاء منتدى غاز شرق المتوسط، بعضوية دول شرق المتوسط عدا تركيا، ثم عضوية الإمارات فيه، وغيرها. كما نجحت أيضاً تركيا في سوريا، وما زالت تحاول في شرق المتوسط وليبيا، على أمل أن تشارك في صياغة النظام الإقليمي للشرق الأوسط بشكل خاص، وفي صياغة النظام الدولي كهدف أبعد.

بيننا وبينهم

القارئ الذي يطالع الصحف الأجنبية الكبرى لا شك يعرف، كما أوضح أسامة غريب في "المصري اليوم"، أن كتّاب المقالات والأعمدة فيها، لا بد أن تكون لهم مواصفات شديدة الصرامة، حتى يُسمح لهم بمخاطبة القارئ يومياً أو أسبوعياً. الصحف المصرية أيضاً عرفت في السابق هذه التقاليد التي قصرت الكتابة في الصحف في ثلاثة أنواع من الكتّاب. النوع الأول هم الأدباء الذين يكتبون في الصحافة أمثال طه حسين وعبدالقادر المازني وكامل الشناوي ويوسف إدريس ونجيب محفوظ وإحسان عبد القدوس وأنيس منصور وفتحي غانم ويوسف جوهر ومحمد المخزنجي. والنوع الثاني هم الكتاب الصحافيون، وهم في الأساس صحافيون، لكن لديهم أفكار تتجاوز حرفة الصحافة، ويملكون أدوات توصيل هذه الأفكار بسلاسة ويسر. من هؤلاء الأساتذة: محمد التابعي ومصطفى أمين ومحمد حسنين هيكل وأحمد بهاء الدين ومحمد زكي عبدالقادر وجلال الحمامصي وفهمي هويدي ومحمود عوض وكامل زهيري ومحمد عودة وصلاح حافظ وصلاح عيسى.. كما أن هناك نوعاً ثالثاً يتضمن المفكرين والمحللين السياسيين الذين يلجأون للصحف، أو تلجأ الصحف إليهم لعرض أفكارهم من أمثال زكي نجيب محمود وجلال أمين وفؤاد زكريا وحسن حنفي وطارق البشري وحسن نافعة وعبد المنعم سعيد وغيرهم. ومن الملاحظ أن بعضهم قد حقق أمجاداً من كتاباته الصحافية مثل أنيس منصور الذي تقوم كتبه في الأساس على تجميع مقالاته التي نالت اهتماماً لدى نشرها، وبعضهم الآخر لم يترك في دنيا الأعمدة الصحافية أي بصمة، ومن أهم هؤلاء نجيب محفوظ أديب العربية الأشهر.. لقد ظل محفوظ يكتب عموداً ثابتاً في جريدة "الأهرام" لسنوات طويلة، ومع ذلك لم يترك ما يحرص أحد على جمعه في كتب، لأنها كانت مقالات باردة خالية من الروح، وأستطيع أن أتكهن بسبب ضعف مقالات نجيب محفوظ مقارنة بأدبه الرفيع، في أنه كان يضن بأفكاره العميقة على الصحافة ويفضل أن يضمنها رواياته.

بقوة الذراع

إذا أتينا إلى صحافة اليوم والكلام ما زال ليسري غريب، وأمعنّا النظر في الأنواع الثلاثة السالفة، لنرى أيها يطغى في عالم المقالات والأعمدة فإننا سنفاجأ بخلو الصحف تقريباً من الأنواع الثلاثة! الأدباء الذين يكتبون في الصحافة، لا أكاد أراهم، أما الكتاب الصحافيون فقد انقرضوا ولم يتم تعويضهم من الأجيال التالية، ولا تغرنكم المقالات الطويلة التي تحفل بها الصحف والمجلات لصحافيين استولوا على مساحات بوضع اليد، وكان لدينا أمثلة شهيرة لرؤساء تحرير، كان كل منهم يكتب مقالاً على ثلاث صفحات، كالأساتذة إبراهيم نافع وإبراهيم سعدة وسمير رجب، لكن بعد ترك مناصبهم الصحافية لم تستكتبهم جريدة واحدة. أما بالنسبة للنوع الثالث وهم المفكرون فللأسف تلاشوا تباعاً، أو ضاقت عليهم الأرض بما رحبت. إذا كان الأمر كذلك فمَن يكون هؤلاء الذين يكتبون في كل صحيفة أكثر من خمسين مقالاً وعموداً كل يوم؟ هؤلاء في رأيي يشكلون نوعاً جديداً يمكن أن نطلق عليه اسم «الحبايب».. أما عن خصائص هذا النوع فإنها تستحق أن نفرد لها حديثاً آخر.

مهمة غائبة

أشار سامح فوزي في "الشروق" إلى أن على الإعلام مسؤولية، إنارة عقل المتلقي قارئاً أو مشاهداً، وعدم الخوض في خصوصيات الناس. في الفترة الأخيرة، ولاحظ الكاتب أن الإعلام، خاصة الإلكتروني، انساق وراء قصص مثيرة، تتناول الحياة الخاصة لمواطنين، بعضها يمثل قضايا كانت في طور التحقيق أو في حوزة مؤسسات العدالة، التي لا يصح أن يسبقها الإعلام بإصدار أحكام، أو الخوض في سمعة الأشخاص، حتى لو كانوا متهمين، طالما لم تثبت إدانتهم. أحد أسباب هذه الظاهرة ما اسميه «ثقافة الهوجة» أي مجاراة الحكايات المثيرة، والسعي إلى التنقيب عن تفاصيل تمس أخلاق الناس والمجتمع. وكأن في ذلك سبق يتبارى الإعلاميون للفوز به. وقد كان لافتا، ومقدرا، أن يقدم الأستاذ كرم جبر رئيس المجلس الأعلى للإعلام اعتذارا لسيدة «المحلة»، التي وصفت إعلاميا بالعنتيلة، ووصف ما حدث لها بأنه «جريمة»، وقد خاض الإعلام في سمعتها، قبل أن يثبت اتهامها بأي تهمة، ويتكرر الأمر نفسه مع ما عرف بطبيب الأسنان، أو غيره، وهنا لا ندافع عن أحد أو نبرئ أحدا، ولكن ندافع عن حق الناس في الحفاظ على سمعتهم، ولا يحكم الإعلام عليهم قبل أن يقول القضاء كلمته.. يرى الكاتب أن ما حدث هو تعبير عن سوء إدراك مهني، في حين أن المجتمع مفعم بالمشكلات التي تتطلب اهتماما إعلاميا، وتحقيقات تغوص في باطن المجتمع، وإذكاء روح المساءلة والشفافية، من خلال رفع وعي المواطن، والتصدي إلى أوجه القصور والفساد. ليس المقصود بالطبع هو صمت الإعلام عن نوعية معينة من القضايا، ولكن المرجو أن يكون الاعلام مسؤولا ـ وطنيا وأخلاقيا ـ يعزز حقوق وحريات وخصوصيات المواطنين، لا يطلق أحكاما، أو يوجه الرأي العام في قضايا منظورة أمام جهات التحقيق.

الحل الوحيد

بصراحة عودنا عليها أحمد رفعت في "فيتو": "إن لم يستطع شعبنا أن يقدم مثالا جيدا يدافع به عن ممتلكاته، يكون من حق غيره التصرف فيها.. دعوات شريفة انطلقت تطالب بـ"الاكتتاب العام"، لعل أبرزها للمخلص أحمد الخميسي.. وهي دعوة مقدرة ومحل احترام.. لكن يحتاج الأمر إلى مجهود مضاعف يستطيع به أن يدفع إلى إعادة الحسابات.. وإلى التوقف والتأمل، وإلى إثبات القدرة على فرض أو حتى إبراز تعدد الخيارات والبدائل، وأن البيع والتصفية ليست قدرا حتميا! كثيرون من شعبنا أيدوا دعم الدولة المصرية للمقاتلين الأفغان في السبعينيات، وفي ما بعد عادوا وندموا! وكثيرون من شعبنا أيدوا إلغاء التسعيرة الجبرية وتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي.. ثم عادوا وندموا. بل منهم من انساق وراء حملة الإفك التي طالبت ذات أيام في السبعينيات أيضا بهدم السد العالي، ثم عادوا وندموا! وكثيرون أيضا وافقوا على كل مزاعم بيع القطاع العام وإجراءات الخصخصة، والمثير أن أغلبهم من أبناء الطبقات المتوسطة والدنيا المستفيد الأساسي ليس من فرص عمل القطاع العام فحسب، إنما أيضا من إنتاجه الذي في متناول أيديهم، فلما أغلقت مصر للألبان وبيعت بسكو مصر وأغلقت باتا، وانتهت أدوار محلات وشركات بنزايون وعمر أفندي وصيدناوي وشركة بيع المصنوعات المصرية، وكلها كانت ملاذا للبسطاء أو من في حكمهم للكساء الآمن، ولكل الراغبين منهم في الزواج لتجهيز بيوتهم.. نقول فلما انتهى كل ذلك، وتم تشريد مئات الآلاف من الموظفين والعمال عادوا وندموا، فلن تجدوا شعبا في العالم يلدغ من جحر آلة إعلام جبارة ألف مرة تقف وراءها مؤسسات خاصة كبرى، وتمتد خطوطها هنا وهناك.. إلا شعبنا".

آثاره باقية

من بين داعمي الرئيس السيسي عادل عبد المحسن في "روزاليوسف" الذي استشهد بحديثين نبويين في معرض كلامه: عن أبي هريرة – رضي الله عنه أن النبي، صلى الله عليه وسلم، قال: «لا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لا يَشْكُرُ النَّاسَ»، رواه أحمد وأبو داود والبخاري في الأدب المفرد، وابن حبان والطيالسي، وهو حديث صحيح صححه العلامة الألباني". وأَمَرَ النبيُّ، صَلى اللهُ عَلَيْه وَسَلَّمَ، بمكافأة من صنع إلينا معروفًا؛ فقال: "مَنْ صَنَعَ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ". رواه أبو داود "1672" وصححه الألباني في صحيح أبي داود. كان لا بد من الاستشهاد بهذين الحديثين الشريفين، عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، في هذا المقال، لأن أصعب شيء في هذا الزمان، الذي يعلو فيه صوت المغرضين والمنافقين والمغيبين، أن تكتب عن رئيس أو حاكم في السلطة، حيث يسارع هؤلاء الحاقدون والمغرضون والمغيبون، إلى اتهامك بنفاق الرئيس أو الملك، واتهامك بالسعي للتقرب إلى السلطة، من أجل منافع صغيرة، وهم لا يعلمون أن من يشيد بالحاكم، الذي يسعى للنهوض ببلاده وإخراجها من الفقر والعوز؛ قد يكون النبل ذاته، إذ تجمعه مع هذا الحاكم أو ذاك حب الوطن والإيمان بما يراه من إنجازات وحلم الانتقال بهذا الوطن من الفقر إلى الغنى، ومن التخلف إلى التقدم. في كل مجال تجد السيسي قد مرّ من هنا، برامج الصحة، القضاء على فيروس سي وقوائم الانتظار لأصحاب العمليات الجراحية المزمنة، علاج أصحاب الأمراض السارية. والدخول في العملية التعليمية وإصلاح إرث سنين من الحشو في المناهج، وبناء مدارس جديدة وتنوع مصادر العلم. والقضاء على العشوائيات، حيث وصلت إلى بحيرة عين الصيرة، إذ تخلصت من القمامة لإعادتها إلى سيرتها الأولى منطقة استشفاء في قلب قاهرة المعز، وغيرها الكثير من المشروعات القومية.

ما زال حلماً

وكأنها ليلة البارحة عشر سنوات تمرّ على كتم الأنفاس وانتفاضة هزم الخوف.. الجميع كان في انتظار الفرج ويرصد لنا التاريخ أعظم ثورة وصمود تذكر خالد حسن في "الوفد" الحدث الكبير: كانت لحظات كلها ترقب بعد أن أعلنت الشاشة أن هناك بيانًا مهماً بعد قليل.. إلا أن هذا القليل مرّ ببطء ولم يتناغم مع سرعة الأنفاس المتصارعة من الخوف.. توجهت إلى صلاة المغرب في المسجد القريب، وبمجرد خروجنا من الصلاة سمعنا الزغاريد من كل مكان في الحي.. تسارعت خطواتي وأنا لا أصدق هل هو الفرج القريب.. كانت دموع الفرحة تملأ العيون..نعم تخلى عن منصبه بعد أن كاد اليأس يلحق بالجميع، عدا هؤلاء المعتصمين داخل الميدان «التحرير» والميادين الأخرى في أرجاء المحروسة.. وتمرّ الأيام وأنا أشاهد على الشاشة من كانت ترتعد من مجرد ذكر اسمه في مشهد لم أتخيل يومًا حتى في الأحلام يرقد على سرير داخل قفص المتهمين.. ينادي عليه القاضي فيقول بصوت مهزوم.. نعم موجود محمد حسني مبارك.. إنها أيام لن ينساها التاريخ، وإن حاول بعض المتضررين مسح الشريط.. لن ينسى التاريخ دور حزب الوفد، الذي انحاز للثورة مع المجلس العسكري.. لن ينسى التاريخ جرأة كتيبة الصحافيين ومانشيتات جريدة "الوفد" التاريخية، ومازال مبارك في الحكم زعيماً.. سيذكر التاريخ خروج شباب الوفد والهتاف مع الثورة عبر 18 يوماً.. كانت أصعب أيام يمر بها شعب أراد التغيير ولم ترهبه الدماء التي سقطت وسط وهج وزئير الشعب، يريد تغيير النظام. ومرت السنوات على ثورة يناير/كانون الثاني، ومازالت هناك أسئلة مشروعة لم تجد إجابة.. سأل الكاتب: هل صحيح ما سمعناه عن ثروات نظام مبارك، وأين تلك الأموال؟ وهل نجحنا في استرداد أي جزء منها، أم أنها كانت مجرد أوهام وأخبار تدور؟ متى نتحرك جدياً لجلب تلك الأموال أم أنها سراب؟

جرائمه باقية

على مدار 72 ساعة ظلت النار هائجة، تنتقل من طابق إلى طابق، دون أن تستطيع قوة إطفاءها، العقار المشتعل في الطريق الدائري تسبب، كما أشار إمام أحمد في "الوطن"، في حالة شلل عام ليس في محيطه فحسب، بل في كل طريق وإشارة مرور، المسافة التي يمكن قطعها في نصف ساعة، باتت تحتاج لأكثر من ثلاث ساعات، الكثيرون تناولوا وجبة غدائهم، وربما العشاء أيضاً، على الطريق. الأمر بدا كأننا لسنا أمام حريق عادي نشب في عقار، وراء الحريق ما هو أخطر من ذلك، في مثل هذه الأيام قبل عشر سنوات، كان نظام الرئيس الأسبق حسني مبارك، رحمة الله عليهما، يعيش أيامه الأخيرة بعد نحو 30 عامًا من الحكم. رحل مبارك، ورحل من معه، لكن مخلفات النظام العتيد ظلت عصية على الرحيل، لم يسدل الستار عليها بقرار تنحي ولا «مليونية» ولا «تعديل دستوري».. عقار الدائري المحترق، وغيره من العقارات المخالفة على طول الطرق وأطراف المدن، واحد من هذه المخلفات التي جنتها مصر من حقبة كانت مرتعاً للفساد، وعدم المحاسبة وغياب القانون. العقار الذي بناه صاحبه في غفلة عين على مساحة ألف متر داخل «حضن الدائري»، بعد سنوات الفوضى من 2011 إلى 2014، لم يكن إلا ترجمة للفوضى التي عاشتها مصر، لأكثر من عقد قبل هذا التاريخ. «الفوضى المقننة» مدفوعة الرسوم وكاملة الأختام التي كان يشارك فيها الجميع عن قناعة ورضا نفس وراحة ضمير، من بائع الأحذية حتى المسؤول الكبير. وأكد الكاتب على أن العقار ليس استثنائيًا، وليست الحريقة التي تحدثت عنها كل مصر مجرد قضاء وقدر، أو حتى جريمة ارتكبها فرد أو مجموعة أفراد. الصورة الحقيقية أكبر من ذلك، مشهد «عقار الدائري» جزء من التركة الصعبة التي تركها مبارك وحكوماته.

لخير بلدنا

مبادرة "حياة كريمة" لا تقتصر فقط، كما أكد أحمد حسن في "اليوم السابع" على تأهيل الطرق وتنفيذ مشروعات مياه وصرف لمواطني القرى، بل هي مبادرة شاملة هدفها إحياء الصناعة والمنتج المحلي، من خلال الاعتماد على المنتج المحلي كبديل للمستورد، لتوفير العملة الصعبة، فضلا عن إحياء الصناعة المحلية والمنتج المحلي، وهو ما يعود بالنفع على قطاع الصناعة، من خلال تشغيل مصانع وخطوط إنتاج جديدة، وتوفير فرص عمل عديدة داخل المصانع التي ستكون نقطة تحول حقيقي في قطاع المياه والصرف الصحي، خاصة في مجال إنتاج مواسير المياه والصرف والمستلزمات المتعلقة بمحطات المياه، والروافع ومحطات المعالجة. مليارات الجنيهات تصرفها الدولة لاستيراد مواسير المياه والمستلزمات الخاصة بمحطات المياه، واتجاه الدولة للاعتماد على المنتج المحلي في أكبر مبادرة تشهدها مصر في تاريخها، لا شك في أنه سيكون علامة فارقة في تاريخ الصناعة المصرية، وتوفير فرص العمل، وهو ما يشير إلى أن مصر استطاعت التغلب على جائحة كورونا بكل الصور، سواء من خلال تنفيذ المشروعات طبقا للجدول الزمني، أو توفير فرص عمل حقيقية ومواجهة نسبة البطالة، خاصة للعمالة الموسمية. وتأكيدا لإصرار الدولة على الاعتماد على المنتج المحلي في محاولة لإحياء الصناعة الوطنية مرة أخرى، كان لقاء الدكتور عاصم الجزار وزير الإسكان والمرافق والمجتمعات العمرانية، مع المهندس محمد أحمد مرسي وزير الدولة للإنتاج الحربي، والفريق عبد المنعم التراس رئيس الهيئة العربية للتصنيع، لبحث سبل التعاون في توريد وتوفير المهمات والمستلزمات الخاصة بتنفيذ المشروعات المختلفة، ضمن المبادرة الرئاسية "حياة كريمة"، لتطوير القرى والتوابع على مستوى الجمهورية. ولا شك في أن تلك التوجيهات الصادرة للحكومة للاعتماد على المنتج المحلي، ترجع لرؤية القيادة السياسية، وتوجيهات الرئيس عبدالفتاح السيسي من أجل توطين وتشجيع الصناعة المصرية، وتوفير فرص عمل للمجتمع المحلي، وهو من أهم أهداف المبادرة الرئاسية.

وهم المؤامرة

انتهى مرسي عطا الله في "الأهرام" إلى أن الذكاء الفطري للمصريين ساعدهم إلى حد كبير على كشف الملعوب، لأن شرارة حرق البوعزيزى لنفسه في تونس جرى سكب الزيت عليها بكثافة، لكي تزداد النار اشتعالا ليس داخل تونس وحدها، وإنما لكي يزداد انتشارها وتزداد سرعة اندفاعها خارج الحدود، بدعم وتحريض دولي سافر يستهدف المنطقة بأسرها! ولعل أكثر ما ساعد المصريين على ضرب هذا المخطط الرهيب، أنهم نجحوا وبسرعة مذهلة في إعادة استجماع قوة الأمل وطاقة التفاؤل، في مواجهة نداءات الكراهية وشعارات اليأس التي جرى رفعها في الشوارع والميادين على غير رغبة غالبية المصريين، الذين احتموا مؤقتا بالصبر والصمت لكي يتمكنوا من التيقن من هوية المتربصين والمتآمرين. وعندما جاء موعد الخروج الكبير للمصريين في 30 يونيو/حزيران عام 2013 اتضح بعد ساعات قليلة من الاحتشاد، أن مكنون الطاقات الروحية المختزنة في قلوب المصريين أقوى بكثير من كل الشعارات المزيفة المتمسحة بالدين، للذين كانوا يتكلمون ويتحركون ويحتشدون بوحى من أغراضهم، وفق أجندتهم الذاتية، التي تبتعد كثيرا عن ركائز وأسس الهوية الوطنية. ومعنى ذلك أن الشعب المصري بقدرة الفهم الخالص للتجربة الصعبة، وبالشواهد التي صاحبتها خلال سنوات اختطاف الوطن، استطاع أن يفهم الموقف، وأن يدرك أبعاده.. ولعل أكثر ما ساعد المصريين على سرعة الخلاص، أن الجماعة كانت من الغباء أو من التغابي، ترى الغضب الشعبي، ولكنها أدارت عيونها عن رؤية مسببات هذا الغضب. وخلاصة القول: إن قوة الوعي الذاتي للمصريين هي التي أجهضت ما جرى بعد ذلك من مخططات الفتنة والتحريض، على مدى السنوات السبع الأخيرة، حيث كان رهانهم الخائب أن مصر ستجوع وسيمرض شعبها، فإذا اقتصادنا يقوى بعد إصلاحه، وعمليات البناء والتعمير تنتشر على طول وعرض الوادي.. وتلك حكمة التاريخ.

العزيزة جائعة

منازل عشوائية متلاصقة، ألوان وألوان تغطيها صور كبيرة للسياسيين، تكاد تخنقها.. هكذا رأت نسرين عجب طرابلس أول مرة زارتها، وكل السنين التي مرّت لم تستطع أن تمحو هذه الصورة المطبوعة من ذاكراتها كما قالت في "المصري اليوم": "زرت طرابلس كثيراً بحكم التغطيات الصحافية، زرت الكثير من أحيائها ومرافقها، زرت البلدية التي احترقت، ووقتها استوقفتني ضخامتها وسلطة رئيسها. زرت الميناء، نهر أبو علي، مكب النفايات، وكانت كلها تُخبر عن مآسي هذه المدينة وأهلها، ولكنها لم تختصرها كلها، ففي طرابلس هناك أوجاع أقسى.. في طرابلس هناك عائلات تعيش بين المقابر حرفيًا. ما أزال أذكر الرهبة في عيون رجل خمسيني وهو يخبرني عن الحياة بين المقابر، كان يتلفت يميناً ويساراً خوفاً من أن يأتي الرجل الذي استأجر منه تلك البقعة ليعيش هو وعائلته.. نعم كان يدفع بدلاً مقابل العيش بين المقابر، عندما يحضر اسم طرابلس، تحضر اشتباكات باب التبانة، وجبل محسن، ويحضر الإرهاب.. ولكن ماذا لو كان ذلك كله نتيجة لما تقاسيه المدينة وأهلها من عوز، فالعوز هو أكثر بيئة حاضنة للخروج على القانون. طرابلس التي رأيتها هي المدينة الفقيرة التي تبحث عن فرصة وسط تناهش السياسة.. المدينة التي نسيها أغنياؤها ولا يتذكرونها إلا في الانتخابات، ووقتها تنتشر صورهم ومعها الفتات من المال الانتخابي. روح طرابلس التي عرفتها تشبه روح الرجل المسنّ الذي يصنع الفخار على طريقها البحرية، أخذت السنوات من ذاكرتي اسمه، ولكني ما أزال أذكر وجهه البشوش وطيبته وشغفه بهذه الحرفة القديمة".

أباطيل أوباما

اتخذ الدكتور مراد وهبة في "الأهرام" من مذكرات أوباما التي كشف خلالها عن حلمه الكبير بالخلاص من بن لادن مدخلاً للحديث عما هو متوقع بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية يقول مراد: "في نهاية القصة يُقتل بن لادن ويتوهم أوباما أن هذا القتل يعتبر ضربة قاضية لـ"القاعدة" تكاد تقترب من أن تكون هزيمة استراتيجية للإرهابيين. إلا أن ما حدث بعد ذلك بدد ذلك الوهم، إذ تصاعد الإرهاب إلى الحد الذي أصبح فيه كوكبيا لأنه تغلغل في جميع مؤسسات دول كوكب الأرض، بقيادة الإخوان على الرغم من تعدد أسماء الجماعات الإرهابية كأن يقال داعش أو بيت المقدس أو جماعة الحوثي أو لواء الثورة أو حسم أو حماس أو نصرة الإسلام. ومن ثم دخل كوكب الأرض في مسار صراع نووي بين أمريكا والاتحاد السوفييتي. وهنا يلزم التنويه بمؤتمر تاريخي عقد في سانت لويس في أمريكا في 1986/5/1 من أجل إجراء حوار بين الفلاسفة السوفييت والأمريكيين تحت عنوان: «الفلسفة والمشكلة الجديدة الخاصة بالانتحار النووي البشري». والمقصود بهذا المصطلح قتل كل البشر، بل قتل المستقبل الذي هو الغاية من وجود الانسان. وفى ذلك المؤتمر أعلنت أن الاخوان يخططون لاستعادة الخلافة الاسلامية على مستوى كوكب الأرض"، وذلك بعد القضاء على الكتلتين الشيوعية والرأسمالية.

لعله غورباتشوف

تابع الدكتور مراد وهبة في "الأهرام": "في زمن هذا المؤتمر أصدر غورباتشوف كتابه المعنون "بيروسترويكا.. فكر جديد لهذا العصر وللعالم"، وفيه هاجم قدسية ستالين التي أفضت بدورها إلى غياب الديمقراطية. وفي عام 1991 أعلن غورباتشوف بنفسه بصفته رئيسا للاتحاد السوفييتي موت هذا الاتحاد. وبقيت بعد ذلك أمريكا في انتظار مَنْ يعتمد نهايتها، فهل يكون بايدن هو هذا الرئيس؟ كان من الممكن أن تكون الإجابة إيجابية بسبب المظاهرات المليونية، التي اندلعت في أمريكا في 6 يناير/كانون الثاني من هذا العام، التي طالبت بمنع تنصيب بايدن رئيسا لأمريكا، على الرغم من أنه كان الفائز، وكانت حجة منعه مردودة إلى توافر الأدلة على ما حدث من تزوير في العملية الانتخابية، إلا أن هذه المظاهرات لم تتمكن من تحقيق غايتها، إلا أنها أحدثت انشطارا جذريا بين مؤيد ومعارض لها. والسؤال بعد ذلك: هل يظل هذا الانشطار متحكما، بحيث يتوقف بايدن عن اتخاذ قرارات ناسفة لما اتخذه ترامب، إلى الحد الذي فيه ينفرد الحزب الديمقراطي الأمريكي بالحكم، ويتوارى معه الانشطار وتدخل أمريكا بعد ذلك في المسار الذي توهم معه غورباتشوف أنه أصبح حاكما لدولة جديدة لا علاقة لها بالدولة القديمة. وبسبب هذا الوهم انتهى الاتحاد السوفييتي وفي صياغة أخرى: هل بايدن هو غورباتشوف أمريكا؟".

علي جواد عبادة*

النقد البطيء: محاولة في قراءة لغة السرد

■ في عدم الاستعجال يكمن كثير من المتعة، هكذا يخبرنا صاحب مديح البطء كارل أونوريه، وإذا استعرنا هذا الخبر إلى عالم السرد، فإننا نجد في عوالم الرواية ما هو أهم من معرفة مصير شخصياتها، هو أن نتلقّاها ببطء، لا لنعرف الموضوع الذي تُعبِّر عنه فحسب، بل لنتدبّر الطريقة التي قيل بها الموضوع، ذلك لأنّ الأعمال الأدبية – حسب ما يقول تيري إيغلتون: «تتطلب نمطاً من القراءة على درجة بالغة من اليقظة، نمطاً منتبها للنبرة والحالة المزاجية والسلاسة، والجنس والنحو والتركيب، والنسيج والايقاع، وبنية السرد وعلامات التنقيط والإيهام، بل كل ما ينطوي عليه موضوع الشكل» هذا النمط البطيء أو القراءة البطيئة بتعبير نيتشه، يجعلنا ننظر «إلى ما يُعبَّر عنه في ضوء الأسلوب الذي يُعبّر به» من أجل تأسيس متعة نقدية، وتقويض الخرافة السائرة: التحليل عدو المتعة.

أسوق هذه المقدمة رغبةً في قراءة بطيئة في استهلال رواية «العلموي» لمرتضى كزار، إذ يقول الراوي: (قبل ثلاث سنوات تقريباً دخلتُ كافتيريا متحف فراي آرت في مدينة سياتل في أمريكا، كانت في انتظاري سيّدة اسمها تيلر فولي، استغرق اجتماعي معها أكثر من ثلاث ساعات، افترقنا على أمل الاجتماع مرة أخرى، وحدث فعلاً أن التقينا سبع مرات بعد ذلك، وتواصلنا بالرسائل والبريد الصوتي والاتصالات الفيديوية كل أسبوع، وكانت النتيجة هي هذا الكتاب الذي بين يديك).

قبل تأمل هذا الاستهلال بقراءة بطيئة، أودّ الإشارة إلى سؤالين: الأول يسأله القارئ الاعتيادي، وهو ماذا بعد هذا الاجتماع؟ ومصدر هذا السؤال البحث عن المتعة في القراءة. والآخر: يسأله القارئ الناقد، وهو لِم استهل الراوي بهذا النمط الأسلوبي؟ ولأنني هنا بصدد محاولة في قراءة لغة السرد سأحاول الإجابة عن الثاني؛ بحثاً عن الطابع الأدبي للنص. فضلاً عن ضيق أفق السؤال الأول، وتفضيله للتشويق على التأمل. في حين يحتوي السؤال الثاني بركاناً من الأسئلة: لم عبر هكذا؟ بم يُفكر قبل الكتابة؟ ما الكلمات المركزية في الاستهلال؟ ما الإحساس الذي ينبعث منه؟ ما الحالة المزاجية للراوي؟ ما التراكيب التي تعبر عنها؟ علام يركز هذا الاستهلال؟ ولمَ ؟

يبقى هذا الاستهلال باردا تقريريا، ربما فاقداً للتشويق، ولا يُعبِّر عن أي معنى سوى معناه المباشر: اجتماع مع السيدة (تيلر فولي) في كافتيريا متحف (فراي آرت) ما لم يدخل القارئ/الناقد في حالة من اللبث، والتدبر، والتأمل لتلك التشكيلات اللغوية التي كونت الاستهلال. أول ما يُلفت النظر في هذا الاستهلال بعضُ الكلمات المركزية أهمها (اجتماعي، اجتماع) ومعطيات سياق الحال، أو المقام: (كافتيريا، سيدة في الانتظار) تفرض ألفاظاً غير هذه لنقل مثلا: (لقائي، اللقاء) لكن عدول الراوي عن استعمال ألفاظ يقتضيها سياق الحال، يبدو حتّمته الحالة المزاجية له، وهي رغبته في إضفاء طابع ارستقراطي لشخصه، وهذا الطابع ترفعه إلى الذهن مفردة (اجتماع) ولا تستطيع الاقتراب منه مفردة (لقاء). إذا تفحصنا التركيب الاستهلالي الأول (قبل ثلاث سنوات تقريبا) نجد أن كلمة (تقريبا) مركزية، بل بدونها تنتفي النزعة الارستقراطية للشخصية، لأننا بعد المقطع الاستهلالي مباشرة نعرف أن شخصية الراوي هنا قاصٌ، و(تيلر فولي) رئيسة تحرير مؤسسة (نورث ويست) للمنشورات الأدبية، أرسلت إليه بأنها قرأت قصة من تأليفه، فطلبت أن تلتقي به، لمناقشة موضوع تعمل عليه.

لقد غيّبَ الراوي في الاستهلال سببَ القدوم لكافتيريا المتحف، مثلما غيَّب تحديد معرفته بالماضي، لأن الأديب لا تهمه التواريخ الفعلية للأحداث، بل هو مشغول بصناعة التاريخ، وكلمة (تقريبا) تفصح عن عدم اكتراثه بالتاريخ الفعلي بقدر تركيزه على الحدث نفسه، لكن السؤال هنا: لمَ لَم يُردِف الراوي عبارته (استغرق اجتماعي بها أكثر من ثلاث ساعات) بكلمة (تقريبا) ببساطة يمكن القول: إن الهاجس الارستقراطي الذي يشغله جعله يُصوّر اجتماعه بها اجتماعا منضبطا، لأن الانضباط والدقة من لوازم الارستقراطية، وعلى الرغم من وجود كلمة (أكثر) التي تخلخل للوهلة الأولى الانضباط بالوقت، إلا أنها تكشف عن أهمية الاجتماع. وقد حتَّم عليه هاجسُه هذا تزييفَ الوعي، فقدم نفسه في الاستهلال بوصفه هو الداعي لها بدليل (اجتماعي بها) ولم يقل (اجتماعها بي).

أودلفت الانتباه هنا إلى الـ(لا أبالية) أو التظاهر بعدم التخطيط في السطر الأول من الاستهلال (قبل ثلاث سنوات تقريباً دخلت كافتيريا متحف فراي آرت في مدينة سياتل في أمريكا) تفصح هذه التراكيب اللغوية عن (لاأبالية) الدخول إلى الكافتيريا، و(لاأبالية) في الالفتات إلى سبب الدخول، وتجعل القارئ يتوقع أن قرار الدخول كان مصادفةً، إلا أن أفق التوقع هذا ينهار حين ندرك أن الراوي يصرح بعد هذا الاستهلال: (اختارت هي ذلك المكان وصادف أن يكون على مبعدة مئتي متر من محل سكناي) فلم يكن الأمر مصادفة، وعلى الرغم من احتفاء الاستهلال بالزمن، إلا أن الراوي سكت عن زمن انتظار السيدة له، واكتفى قائلاً: (كانت في انتظاري سيّدة اسمها تيلر فولي) وهذا ما يجعل زمن انتظار السيدة له مفتوحاً، ليضخم بدوره عُقدة الـ(أنا) التي تُسيّر الراوي.

بناءً على هذه اللغة المؤسسة لواقع التجربة لا نكون أمام استهلال إخباري مباشر، بل في معركة لغوية، وصراع دوال، وتزييف للوعي، إذ كشفت طريقة الأسلوب عن (أنا) متعالية ومتضخمة. ولو لم يكن الأمر كذلك لكان الاستهلال (دعتني السيدة تيلر فولي بعد قراءتها لقصة نشرتُها في مجلة «أرابيا» للنقاش حول موضوع تعمل عليه) وبهذه التراكيب يكون الاستهلال أكثر تقريرية، وأكثر صراحة ووضوحا، لكن الروائي الذي يعي مهمة السرد، يدرك جيدا، إنّ التقريري والمباشر والواضح حين يدخل في السرد عليه أن يكتسي حُلّةً تفتح شهية التأويل، بل تغري للإفراط فيه. السؤال الأكثر جدية بعد هذا التأمل: لِمَ قدّم المؤلفُ الراوي بهذه الصورة المريضة بعقدة تضخم الأنا؟ ببساطة نحن أمام مرتضى كزار، الروائي الذي يمتلك من الجرأة ما يكفي لتشريح صورة المثقف، والسياسي، ورجل الدين، فقد أثبتت رواياته السابقة «طائفتي الجميلة، مكنسة الجنة، السيد أصغر أكبر» جرأة، ونقدا، وتمكنا من حرفة السرد، وهو بهذا الاستهلال وضع المثقف الشرقي (القاص) أمام سيدة أجنبية قرأت قصة من تأليفه منشورة في مجلة «أرابيا» الخاصة بالأدب العربي المترجم للإنكليزية تطلب منه اللقاء معه لمناقشة موضوع تعمل عليه، فلابد للعُقد الشرقية أن تظهر، فيتحول اللقاء الودي حول قصة أدبية إلى اجتماع، ويستمر لأكثر من ثلاث ساعات، فالروائي من خلال هذا الاستهلال يُعري المثقف العربي، ويفضح عُقدة تضخيم الـ(أنا) التي ورثها من أجداده، الذين يجهلون فوق جهل الجاهلينا، لأن الرواية عنده كشف عن المرجعيات الثقافية للشعوب، وقدرة تحليلية نقدية للظواهر، وسخرية جادّة تقوض الوقائع الموروثة، وتؤسس لتطلعات أكثر سمواً ووعياً.

هذه القراءة البطيئة التي تمعن النظر في لغة النص الأدبي، وتنظر للغة التي تشكل بها بوصفها مؤسسة للمعنى لا وسيلة لإيصاله، يطلق عليه تيري أيغلتون (أوجه النقد الأدبي البسيطة) تساهم هذه الأوجه البسيطة بتقويض خرافة: التحليل يُذهب المتعة، وتجعل النص الأدبي ميداناً نبحث به عن المنسي في داخلنا نؤسس من خلاله نصاً نقدياً جديداً تضاهي متعته متعة النص الأدبي نفسه.

* كاتب عراقي

«سماءان» للأردني بهاء الغرايبة: رواية بحكاية غير روائية

إبراهيم خليل*

■ أنْ تكتب الرواية، وأن تنشرها عن دار نشر راقية، ومعروفة بإصداراتها المتميّزة، شيءٌ، وأن يرضى القراء عما تنشره شيءٌ آخر. وقد لا يهمك الرضا بمقدار اهتمامك برؤية ما كتبته منشورا بورق رائع، وغلاف أنيق، لكن.. في المحصلة النهائية للكاتب أن يتوقع، أو لا يتوقع، ما يُقال في ما ينشرهُ، رضي بذلك أم لمْ يرْضَ. و«سماءان» (الأهلية، 2016) هي الرواية السابعة للكاتب، لا الأولى، ولا الثانية. ولو كانت الأولى لحظي من القارئ ببعض المجاملات، فعذْره- عندئذ - عذر من يخطو أولى خطواته المتعثرة شأنه في هذا شأن الذين يخوضون صعوبات البدايات. والحال أنه مع الرواية السادسة أو السابعة يتوقع القراء أن يكون قد ألمَّ بأساسيات الصنعة الروائية، وتجاوز عثرات (القرْزَمَة) بالتعبير العربي القديم، الذي أكل عليه الدهر وشرب.

رواية «سماءان» إنْ صح أن توصف بهذا الوصف، مثلما جاءَ على رأس الغلاف، فوق اسم المؤلف، تروي حكاية زوجين هما غسان وهند، الرجل قدَّمه الكاتب بصفته ثريا صاحب مؤسسات تدرُّ عليه دخلا وفيراً، وكبيراً. ولذا لا يحسب للإنفاق أي حساب. ويستخدم في ذهابه وإيابه وجولاته، سيارته المرسيدس(الكومبروسر) التي فات المؤلف أنْ يذكر سنة صنعها، على أساس أنّ «الموديل» له دلالاته في هذا المقام، فإذا لم يُذكر قد يذهب الظنُّ بالقارئ مذهباً آخر، لا يرتضيه الوصف، ولا يقبل به تحليل الشخوص. أما هند، فقد ذكر عنها أنها سيدة غير مِنْجاب، تأخَّر حمْلُها، وانتظر الزوجان سنوات تبلغ خَمساً، وأخيراً رزقا مولوداً ذكراً سمياه (هاشم) وقد فرحا بميلاده فرحاً كبيرا، على الرغم من آلام الولادة الشديدة التي تفنن الكاتب في وصفها، وتصويرها، سواء أكان ذلك في البيت، أم في السيارة، أم في غرفة التوليد في المستشفى.

ترهات

بيد أن الأمور لا تسير على خير ما يرام، فما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركه، إذ تجري رياح غسان، وهند، بغير ما يشتهيان. كبُر الطفْل، وبلغ الثالثة من عمره، وما عليه من الأمارات، والعلامَات، لا يبشّر بخير، بل ينمُّ على أنه طفل غير طبيعي، يعاني من اختلال غامض، وقد يكون هذا الاختلال له علاقة بالدماغ، أو بالأعصاب، أو بأي شيء آخر. فنظراته غريبة، وتأخُّره في النطق زمنًا طويلا شيءٌ مُقلق، وتصرُّفاته لا تنمُّ عن أنه سويّ. حذّرت إحدى الصديقات (هندًا) من اللامبالاة بالموضوع، وحثَّتْها على عرض الطفل على أطباء متمرّسين قبل أنْ تقع الفاس في الراس. لكنَّ (غسّان) يأبى ذلك بشدة، فهو لا يريد لابنه الأول، والوحيد، أن تُخْدش صورته النقية بمثل هذه الفكرة. ويصرُّ إصرارا شديدًا على أن وحيدهُ طبيعيٌّ تمامًا، وأنَّ ما يقال عن اعتلاله ترَّهات. ولكنه - في نهاية المطاف - ونظرًا لتفاقم الأمر، ينصاع لرغبات زوجته، على الرغم من التوترات الشديدة التي بلغت حَدًّا غير معقول بينهما حين أهوى بيده في صفعة قوية على وجْهها، اضطرَّ للاعتذار عنها لاحقًا، وبكلِّ طيبة.

تستمرُّ حكاية هاشم، والزوجين، وفقا للإيقاع الرتيب الآتي: من طبيب إلى آخر، والآخر يصف لهما طبيبًا ثالثا. ومن مركز يهتم بالمعاقين إلى آخر، والآخر يصفُ لهما مركزاً ثالثا، وهكذا.. ومع استمرار المحكيات السردية بهذه الطريقة الرتيبة، المُملَّة، يلجأ المؤلف لكسْر هذه الرتابة بذكره الشيخ زكي، الذي وُصف لهما، وَوُصفت طريقة علاجه بالقرآن وبالشعوذة. وَعَرَضا هاشم عليه، فأعادهما كرَّة أخرى لما كانا قد دأبا عليه من زيارات متكرِّرة للأطباء تارةً، ولمراكز العناية، والتربية الخاصَّة، تارات أُخَر. ممّا استنزف منهما نقودًا كثيرة جدًا، فبعضهم - علَى سبيل المثال - يتقاضى 500 دينار، أيْ: ما يعادل 700 دولار عن الجلسة الواحدة التي لا تزيد عن 60 دقيقة بلا فائدة. صفوةُ الحديث أنَّ حكاية غسان وهند وهشام هذه، وهي حكاية ليسَتْ روائية أساساً، بدأت بهذه الصورة وانتهَتْ بما بدأت به. أيْ بدون أن تسفر عن شيء ذي قيمة، أو عن خاتمة دراماتيكية يمهّد لها الكاتب فتبدو نهايةً معقولةً، ومقبولةً، ومتوقَّعةً من لدُن القارئ.

ويبدو أنَّ المؤلِّف يفتقرُ أساسًا لتصوُّر معيَّن حول حكاية هاشم هذه، ولعلَّهُ اقتبسها من أحد الملفات الطبيّة، التي تنطوي عليها مراكز التربية الخاصة التي تُعنى بالمعاقين عقليا، أو بمن يعانون من التوحُّد. وبما أنَّ الحكاية لم تصل لنهاية سعيدة، أو تعيسة، فإنَّ حكايته في الرواية بقيتْ هي الأخرى حكاية بلا خاتمة، وإنْ حاول التغطية على ذلك بعقده فصلا بعنوان «لا بدَّ من خاتمة» ولو أنه لم يُضِفْ هذه الخاتمة، لكانَ أكثر سَداداً، وأبعد عن الخَطَأ، لأنه لم يزد على أنْ أوضح للقارئ ما خَفيَ عليه من فنّ الصنعة الروائية، وأنَّ الخاتمة ينبغي لها أنْ تكون ممّا يترتَّب على المُجْريات، لا أنْ تُفْرض على الحبكة بطريقة قسْريَّة فجّة، لا تُصدَّق، ولا تُتوقَّع.

في المقابل، ثمَّة وقائعُ أخرى لا صلة لها بحكاية غسان، وهاشم، والسيدة هند. وهي فصولٌ تقع بين فصول الحكاية، وتروي لقاءات بين سارد يتردَّدُ على مركز علاجي، وآخرين، لا تحمل شخصيّاتُهُم أيَّ مسمّى، ولا دوْرَ لها في تلك الحكاية، نعْني حكاية هاشم، ووالديه، وجدته، وعمَّتيْه؛ عبير وغدير. ويستطيع القارئ المهتم بحكاية الطفل هاشم أنْ يقرأ الفصول الخاصة بها، متجاوزاً الفصول الأخرى التي تقع في المركز العلاجي. بمعنى أنّ القارئ يقرأ فصلا ثم يتجاوز الذي يليه، وقد يتجاوزُ فصلين ليعود إلى حكاية هاشم وغسان.

وعلى القارئ أن يقرأ الأسطر الأولى ليتبيَّن أينَ هو، ثم يقرِّرُ إن كان سينتقل للفصل التالي، أم يظل حتى يُنْهي الفصل الذي قرأ أوَّله، فالفصول تتوالى بهذه الآلية المُفسدة لنسيج الحكايَة، المجسِّدة لتفكيك البناء الفني.

على أنَّ الفصول التي تجري في المركز العلاجيّ خليط من الحوار، والوصف، والسرد، الذي يتخذ أشكالا متباينة، لا تنسجم قطعًا مع حكاية الطفل الذي يُعاني من متلازمة أسْبرجر(صعوبة التفاعل مع المحيط الاجتماعي) فهو في الفَصْل الرابع، مثلا، يبدأ بعبارة «المسرح يصعَدُ قادمًا من أعماق الجحيم» يليها وصفٌ لأعضاء الجوْقة. ثم أبيات غير منضبطة الوزن، ولا الإيقاع، يردّدونَها، وكأنَّ الكاتب عدَلَ عن كتابة الرواية إلى شيءٍ من مسرح الفرْجَة، على الرغم مما بين النوعين من تباعُد.

وفي الفصل الخامس نجد أنفسنا في مسرح يتضمَّن راوياً وجمهوراً. وفي الذي يليه يعود بنا إلى الفرح الذي عمَّ أسرة غسان بولادة هاشم. بعد ذلك، وفي الفصل السابع، يعود بنا إلى المركز العلاجي المتكرر، الذي يضمّ ما بين 50 و60 نزيلا، وجلّ ما في هذا الفصل من حوارات تدور بين الشخوص لا علاقة لها، ولا صلة، بحكاية الطفل المُعاق. ثم يعود في الفصل الذي يتْبَعُهُ لأسْرة غسان، وشقيقتيه عبير وغدير، وأغاني الراحلة فايزة أحمد (ستّ الحبايب يا حبيبة) و«يا ربّ خليكِ يا أمي» وفي التاسع يعود للمركز العلاجي، ولنعيم، وأبو عبده وحسين، والسكن الداخلي. إلخ.. وحتى في هذا المشهد، بين الأذين والأنين ثمة جوقة تُنشدُ بصوت عالٍ: «حضر. حضر. حضر.. الغائب».

صَفوةُ القَول إنَّ هذا النوْعَ من الكتابة مُمْكن أن يقتصر على حكاية غسان، وهند، والطفل هاشم، مع ما فيها من ملفات طبيَّة، بدون هذا الخليط من فصول تجري هنا، وأخرىً تجري هناك. أما عن كتابة المؤلف السردية فهي توغل في التفاصيل، جدًا يُغرق المشهد بالرتابة، ويشعر القارئ بالملل، وهي تفاصيلُ لا وظيفة لها فنيًا، إلا زيادة حجم الرواية، يقول ذاكرًا مغادرة الأسْرة للمستشفى بُعيْدَ الولادة: «بدأ يجمع حاجياتهم تأهبًا للمغادرة.. تحاملت هند على أوجاعها. تعكّزتْ على كتف زوجها. ركبوا المصْعد. هبطوا للباب الرئيسي. فتح الباب الخلفي لهند، وهَاشم. جلست أمه في المقعد الأمامي. ساهمَةً.. شاردة الذهن. وضع الحاجيات في الصندوق. أدار المُحرِّك، وسط محاولات الشمس الكانونية المباعدةَ بين قضبان الشتاء الصلبة. وكانَ حريًا بالكاتب أنْ يعبر عن مغادرة المستشفى بعبارة واحدة، فهذه التفاصيل لا قيمة لها من حيث الفنُّ.

«لا بدَّ من خاتمة»

ومما زاد الطين بلَّة أنَّ الكاتب يمهّد لكل فصل من الفصول الـ 47 بعتبة لا علاقَة لها، ولا صلة، بالفَحْوى. وقد اكتشفنا في الفصْلة التي سَمّاها «لا بدَّ من خاتمة» أنَّ (عبير) شقيقة غسان، وعمَّة الطفل هاشم، أصبحت كاتبة روائية، هكذا.. وبقدْرة قادر، وفازتْ روايتها «أحلام التوَحُّدي» - في إشارة للطفل - بجائزة أفضل كاتب عربي.

واكتشفنا، بقدرة قادر أيضا، أن هشام الذي أعيا الأطباء، والمراكز العلاجية، لا يعاني من إعاقة عقليّة، ولا عصبية، ولا من توحُّد، وإنما يعاني من ملازمة أسبرجر، ومن قدرات عقلية عالية - فائض ذكاء - وأنه تعرض لصدمات متتاليّة بسبب العلاجات الخاطئة. ومثل هذه الإشارات، في نهاية الكتاب، تقعُ على القارئ وقوع الصدْمَة، لأنه - ببساطة - لا يجد في المُجريات ما يوحي، ولو من بعيد، بهذه النهايات.

يُذكر أن للمؤلّف عددًا من المحاولات هي «حين يلتقيان» و«دنيا» و«قطار باريس» و«الورّاقون» و«الأولمبوس» و«إبادة» وعلى ذلك تصبح «سماءان» هي السابعة للمؤلف.

* ناقد من الأردن

أنطولوجيا القصة المغربية المكتوبة باللغة الاسبانية

محمد محمد الخطابي*

■ أنطولوجيا منوعة حول قصص مغربية مكتوبة باللغة الإسبانية، صادرة عن دار النشر الإسبانية بورت روايال في مدينة غرناطة، كان قد أشرف على إعداد هذا الكتاب قيد حياته الأديب الإسباني الراحل خاثنتو لوبث كورخي صديق الأديب المغربي المأسوف عليه الراحل محمد الصباغ.

الأديب كورخي سبق له أن أصدر أنطولوجيا مماثلة عن موضوع «المغرب في الشعر الإسباني المعاصر» منذ بضع سنوات في مدريد إبان وجودي فيها، حيث كان قد طلب مني مراجعة العديد من نصوصها التي كانت قد كُتبت أصلاً باللغة العربية ثم نقلت إلى اللغة الإسبانية.

خاثنطو لوبث كوخي ومحمد شقور ومحمد الصبّاغ

التأثير العربي في الأدب الاسباني

يقول الناقد الإسباني أنخيل باسانتا معلقاً عن هذه الأنطولوجيا: «إن الحضور العربي في الأدب الإسباني حقيقة بدهية واضحة في مختلف العصور والعهود، ونرى هذا التأثير في أغراض وقوالب أدبية إسبانية متنوعة، سواء في القصة أو الشعر أو المسرح أو الرواية، في تاريخ الأدب الإسباني على امتداد مراحله، بل إن هذه التأثيرات العربية القوية أصبحت تظهر بجلاء في أعمال بعض الكتاب الإسبان الكبار الذين يحظون بشهرة عالمية واسعة ويحتلون مكانة مهمة في تاريخ الإبداع الأدبي الإسباني على اختلاف أغراضه بدءاً بعصر النهضة ووصولا إلى يومنا الحاضر».

ويؤكد الناقد الإسباني في السياق ذاته: «وهكذا نجد هذا التأثير لدى الكاتب الإسباني المعروف أثيبريستي دى هيتا والاسم الحقيقي لهذا الكاتب الذي ينحدر أصله من مدينة «وادي الحجارة» هو خوان رويث، وقد اشتهر بمؤلفه الوحيد والفريد الذي يحمل عنواناً يناسب العصر الذي عاش فيه وهو: «كتاب الحب الطيب» (El libro del buen amor) الذي نُشر عام 1330 ونال شهرةً واسعة ليس فى بلده إسبانيا وحسب، بل في مختلف البلدان الأوروبية كذلك، إذ ما زال النقاد يعتبرونه من أهم الأعمال الأدبية الإبداعية التي كُتبت فى القرون الوسطى، وعلى وجه التحديد فى القرن الرابع عشر الميلادي، كما نجد هذا التأثير كذلك لدى شيخ الروائيين الإسبان ميغيل دي سيرفانتس (صاحب أشهر رواية في اللغة الإسبانية) وهي «دون كيخوته دي لا مانشا» الذي أصبح اليوم الرمز البارز للآداب الإسبانية في مختلف العصور، ونجد هذا التأثير بوضوح كذلك عند الكاتب الكناري مولداً، والمدريدي نشأةً الروائي بينيتو بيريت غالروس، ولدى الشاعر الأندلسي الذائع الصيت فيدريكو غارسيا لوركا، ولدى الكاتبيْن الإسبانيين خوسيه رامون سيندر، وخوان جويتيسولو وعند آخرين وهم كثُر.

المغرب في الآداب الإسبانية

ويضيف الكاتب الإسباني أنخيل باسانتا: «إن المغرب باعتباره من أقرب البلدان العربية من إسبانيا تاريخياً وجغرافياً، كان له دائماً حضور مكثف في الآداب الإسبانية، ومن ثم تلك القوة والخصوبة في العلاقات الثقافية المغربية - الإسبانية، الضاربة في القدم، حيث يقدم لنا كل ذلك حقلاً خصباً، ومجالاً ثرياً للدراسة والبحث والتقصي والمتابعة، خاصة لهؤلاء الذين ظلوا مشدودين إلى هذا البلد في النصف الثاني من القرن العشرين الفارط، ومن بين هؤلاء نجد اسم الكاتب الإسباني خاثنتو لوبت كورخي وهو الشاعر الرقيق، والباحث المدقق المولود في مدينة مليلية (شمالي المغرب) الذي يستحق كل احترام نظراً لما قام به في هذا المجال، خاصة في حقبة الخمسينيات من القرن المنصرم في مدينة تطوان، حيث كان يعمل في ذلك الإبان مديراً لمجلات (إسبانية - مغربية).

مجلات إسبانية ـ عربية

كانت هذه المجلات قد شكلت منبراً مهماً لنخبة من الكتّاب والمبدعين والشعراء والمترجمين، الذين كانت لديهم اهتمامات خاصة بالأدب الإسباني والمغربي على حد سواء، مثل الأدباء محمد العربي الخطابي، ومحمد الصباغ، وعبد السلام البقالي، وعبد اللطيف الخطيب وسواهم، رحمهم الله، ونذكر من هذه المجلات مجلتيْ «المُعتمد» التي كانت تصدرها صديقة الكاتب كورخي الأديبة الإسبانية ترينا ميركادير في مدينة العرائش المغربية، ومجلة «كتامة» التي كان يصدرها ويشرف عليها خاثنتو لوبث كورخي في حاضرة تطوان، وكلتا المجلتين شكلتا سبقاً عظيماً لم نرله مثيلاً ولا نظيراً فى العالم العربي حتى اليوم، إذ كانتا تصدران فى آن واحد فى ذلك الأوان - مناصفةً – باللغتين العربيةً والإسبانية. وكان آخر نتاج لهذا الباحث قبل رحيله هذه الأنطولوجيا التي حصرها بشكل خاص في القصة المغربية المكتوبة أصلا باللغة الإسبانية، من طرف كتاب مغاربة كانوا يجيدون الكتابة والتأليف

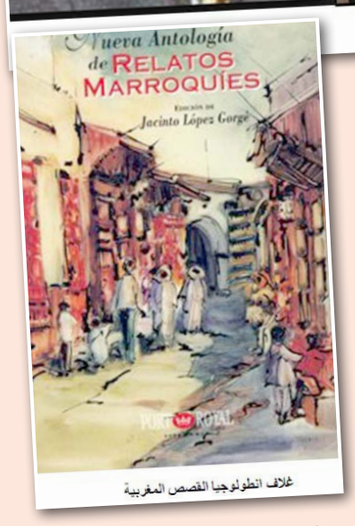

غلاف انطولوجيا القصص المغربية

بهذه اللغة إجادةً تامة، علماً أنه كان قد أصدر قبل ذلك كتابه الذي يحمل عنوان: «المغرب في الشعر الإسباني المعاصر».

وأنطولوجيا القصص المغربية المكتوبة باللغة الإسبانية، تضم بين دفتيْها 30 قصة مكتوبة بأقلام كتاب إسبان و7 قصص بأقلام كتّاب مغاربة يكتبون باللغة الإسبانية، والنصوص المنتقاة كانت قد نُشرت في فترات زمانية متباعدة انطلاقاً من الخمسينيات حتى التسعينيات من القرن الفارط، ومن الأسماء الأدبية التي أدرجت في هذه الأنطولوجيا (إسبانية ومغربية): نجد: فرانسيسكو ألكالدي، مانويل ألونسو، خوسيه لوريتي دياث، كارمن مارتين، دُورَا باكايكووا وترينا مركارير، ومن الكتاب المغاربة نجد: عبد اللطيف الخطيب، محمد العربي الخطابي، ومحمد التمساني، ومحمد شقور، والعربي الحرثي، وعبد القادر الورياشي، ومحمد بويسف الركاب وآخرين.

قصص مستوحاة من الواقع

وتعالج هذه القصص أغراضاً، ومضامين ومواضيعَ مغربية متباينة، مستقاة ومستوحاة من صميم الواقع المغربي المُعاش في مختلف ميادينه، ومجالاته، وشخصياته، وأجوائه، وعاداته، وتقاليده، وتاريخه، ونضاله من أجل الحرية، والإنعتاق والاستقلال. وقد أدرج خاثنتو لوبث كورخي هؤلاء الكتّاب في كتابه بشكل زمني متسلسل حسب ميلاد كل منهم، حيث يقدم لنا هذا التطور الزمني الملموس نوعية التقنية الفنية المُستعملة في كتابة هذه القصص مع رصد شامل لمراحل تطور المجتمع المغربي في هذه الفترات الزمانية المتباعدة، خاصة التغيير الهائل الذي شهدته المدن والحواضر المغربية، والتطور الملموس الذي عرفته قراه، وقبائله، ومداشره، وبواديه في منتصف القرن العشرين المنصرم.

* كاتب من المغرب

شعر

يَدٌ مبللةٌ بالهايجين

أفتحُ الآنَ نوافذَ للقلبِ
أرى بلاداً تنامُ مطمئنَةً على الخيباتِ
وأنا مِثْلُ غيري أرى
وأقرأُ معجمَ الحياة
أتجولُ بينَ أوراقٍ مرتشّةٍ بماءِ الخديعةِ الملوث
عامٌ مريضٌ مضى
وحدهمْ.. ذهبوا بعيداً
أصدقاءَ لنا
ملابسُهم أكثرُ بياضاً
ذهبوا تاركينَ خلفهمْ
كلَّ هذا البياض
وكماماتٍ بألوانٍ قزحْ
أناسٌ يلهثونَ بينَ شتاءين
كمْ يلزمُنا للنجاةِ من حضارةِ الموتِ؟
كمْ يلزمُنا من ملحِ الذاكرةِ للسردِ؟
لا أذكرُ ورقَ الرواياتِ والأبطالَ في سراديبِ التعفّنِ
أعمالٌ كاملةٌ لسيرةِ التعقيم
والماءُ، التباعدُ، والحظرُ المبرمجُ للحياة
لا أذكرُ أقلامَ التحبيرِ التي أسندتُ قلبي عليها
لأخطَّ أسماءَ مَنْ اختنقوا
أذكرُ أصدقاءَ العزلةِ في ممراتِ التشظّي
وأفتحُ باباً للريح
نمرُّ قليلاً خارجَ النّصِّ المؤثّثِ باللقاحِ
ونتلوا وصايانا للغيم
نبقى مكمّمينَ في مختَبرِ الحياةِ
أفتحُ باباً للريح
وأتلو ما تبقى من غيابٍ في جيوبِ المدنِ
لا شيءَ في البالِ يخطرُ لننجوَ
غيرَ رجفةٍ في القلبِ
أمامَ ليلٍ كثيرٍ في ثيابِ الخلقِ
ليلٌ استوطنَ كومةً منْ الجثثِ
كمْ يلزمُ الأرضَ منْ لهاثٍ
لتصعدَ أرواحُنا سدرةَ المنتهى
أرواحٌ أكثرُ هندسةً في لوحةِ المجازِ؟

عمر أبو الهيجاء*

* شاعر فلسطيني/أردني

السردية الفلسطينية للنكبة والتوازن المستعاد في الأدب والسينما

سليم البيك*

■ لا فرصة للمصدوم في الخيال. حالما يستعيد وعيَه، أو توازنه، أول ما قد يفعله هو التوثيق. وحديثي هذا يخص الصدمة الجماعية أولاً، ورد الفعل الفني ثانياً. بتحديد أكثر، يخص النكبة وحالة التراوما التي دخلها الشّعب الفلسطيني بقسمَيه، داخل الوطن وخارجه، ورد فعله الفني/الثقافي على ذلك.

أنطلق، في هذه الفرضية، مما قاله المخرج الفرنسي جان لوك غودار في فيلمه «موسيقانا» موصفاً حال الفلسطينيين إثر النكبة. يقول إن «اليهود دخلوا مجال (الفيلم) الروائي في حين دخل الفلسطينيون مجال (الفيلم) الوثائقي». فكان، كما نفهم من غودار، على الفلسطينيين منذ عام 1948 توثيق مأساتهم، وكان على الإسرائيليين اختراع سرديتهم. كان على الناجين تسجيل ما نجوا منه، ليبنوا عليه سرديتهم لاحقاً، وكان على الغازين لحظة تأسيس دولتهم على أرض غيرهم، إعادة اختراع الأساطير التي أتوا مظللين بها، إلى هذه الأرض، وإعادة تأسيس لسردية تبدأ من هنا، فلسطين، تعتمد على الخيال.

بالعودة إلى النتاج الفني الفلسطيني، ما بعد النكبة، أدباً وسينما، ندرك دقة توصيف غودار، عطفاً على منطقيته في سياقات غير فلسطينية. فقد احتاج الفلسطينيون أعواماً امتدت حتى الستينيات للخروج من حالة الصدمة، فتجسدت سياسياً/نضالياً حالة استعادة الوعي والتوازن، بتأسيس تنظيمات الثورة وبدء الكفاح المسلح، وانعكس ذلك أدبياً. هنا انقلب الفلسطينيون على خيام اللجوء محولينها إلى خيام فدائيين، كما كتب غسان كنفاني عام 1969 في روايته «أم سعد» معلناً أن «خيمة عن خيمة تفرق».

هذه المرحلة من تاريخ الفلسطينيين انعكست أدباً وسينما، فكان الأدب توثيقاً لحظياً، وما كان هنالك من يعود عشرين عاماً ليستعيد النكبة ضمن سردية شاملة، كما هو الحال بعد سنوات طويلة من ذلك. فكتب كنفاني وكذلك جبرا إبراهيم جبرا وآخرون، توثيقاً للحظة التاريخية التي يعيشونها، كتبوا سياقاتهم. كتبوا عن الفلسطيني خارج فلسطين في زمن هو التالي للنكبة. هو زمنهم وقد استعادوا فيه توازنهم الجمعي والفردي. ومثلهم كتب إميل حبيبي توثيقاً للحظة الفلسطيني الباقي داخل الوطن، المواجه للحكم العسكري الإسرائيلي، المتثبت مكانه كنوع من استعادة التوازن، وقد فقد جيرانه وأهله ممن صاروا لاجئين.

نجد، طبعاً، تنويعاً سريعاً (ولا أسميه استثناءات) في بعض قصص كنفاني التي تعود إلى النكبة، أو نصوص حبيبي التي تعود بالزمن كذلك. أما جبرا، ولذاتية كتاباته، فكان أقرب من رفيقيه في كتابة لحظته وتوثيقها.

النتاج الأدبي الفلسطيني

هذه الأسماء هي النماذج الأساسية في النتاج الأدبي الفلسطيني آنذاك، وأسماء أخرى (عربية كذلك) مجانبة لها، كانت كذلك توثق لحظتها، حكت عن الفدائي ومعاركه، وكان، وهذا مبحَث آخر، النثر قد تركز ضمن هذا النتاج لدى الخارجين من فلسطين، في حين تركز الشعر لدى الباقين فيها (محمود درويش وسميح القاسم وتوفيق زياد وآخرون). عن تلك الفترة كتب فيصل دراج: «كأن على الفلسطيني أن يسجل رواية المنفى، في انتظار زمن سوي. لا يكتب الإنسان المنفي عن هشاشة الوجود، بل عن الإنسان المقاتل من أجل العودة إلى وطنه. تدور رواية المنفي الفلسطيني حول النصر واليقين وعودة الحق الأكيدة». قائلا إن ما يميز هذه الرواية هو «الأمل» فـ«تعوض رواية الأمل بؤس الحاضر بنعيم المستقبل، مقررةً، دائماً، نهاية سعيدة. ولعل النهاية السعيدة التي انتهت إليها الروايات الفلسطينية، في فترة صعود الكفاح المسلح، هي التي جعلت منها رواية واحدة، تبرهن على انتصار الأمل بأشكال مختلفة».

غسان كنفاني

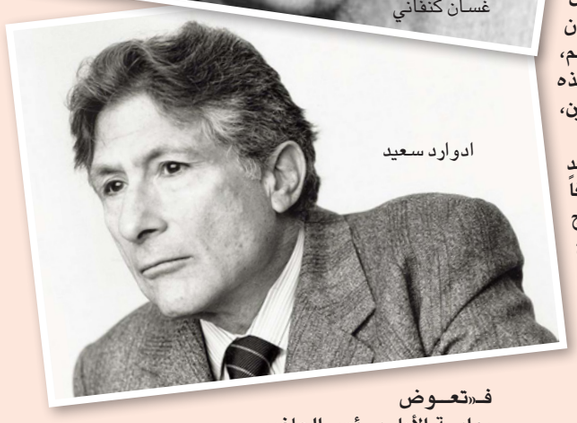

ادوارد سعيد

حديث دراج هذا تناول الرواية في سياقها، الرواية الفلسطينية التي كُتبت في زمن المد الثوري كرد على بؤس الحاضر لبناء نعيم المستقبل (اليوتوبي). زمنٌ كانت الثورة الفلسطينية فيه حلماً متحققاً، زمن أدب الثورة والمقاومة. فما كان للروائيين، آنذاك، سوى الاستسلام لهذه الأحلام ولرومانسيتها ومثاليتها (حيث الحتمية التاريخية، كمفهوم ماركسي، بالانتصار) لكتابة شخصيات في سياقاتها وحكايات منها وحولها، وصعبَت بالتالي العودة إلى أصل الحكاية، النكبة وما فيها من فقدان وتشرد ولجوء وخيام، في زمن الانتصارات الصغيرة وإنِ كانت معنوية. وكان الأدب الفلسطيني آنذاك، لذلك، نموذجاً لما قاله غودار، ككتابة أقرب للتسجيلية للحظةٍ كان لا بد من توثيقها أدبياً وكذلك سينمائياً.

«رجال في الشمس»

في موازاة هؤلاء، وبشكل أكثر مباشرةً، لطبيعتها التقنية أساساً، كانت السينما الفلسطينية تحكي عن الأمل الذي كتب عنه دراج، إنما بمضامين سياسية راهنة وأقرب إلى التقريرية، كانت تصور العمل الفدائي في تسجيلات وثائقية، في تصوير اللحظة التي يعيشونها. لعل أفلام مصطفى أبو علي النضالية هي النموذج الأوضح لذلك، لكن أيضاً، كانت هنالك أفلام «روائية» قليلة أنتجتها منظمة التحرير الفلسطينية، أذكر منها فيلم «المدخوعون» لتوفيق صالح، المأخوذ، كذلك، عن رواية كنفاني «رجال في الشمس». هذا كان حال السينما الفلسطينية آنذاك، لحظة أوج الثورة، حيث لا وقت للرجوع إلى النكبة، لاستذكار المأساة، لم يكن هنالك وقت ولا رغبة ولا «راحة بال» لاستعادة الأساس في كل ما حصل، ولا مكان آنذاك، للروائي بمعناه التخيلي، مقابل تسيد التوثيقي في مجاليه، الأدب والسينما، وكان ذلك على كل حال، في لحظة كان لا بد من توثيقها أدباً وسينما.

لكن، لمَ تركز النتاج الفني للفلسطيني اللاجئ/الفدائي في السرد، توثيقاً وخيالاً؟ وهل لا بد من الخروج من معادلة جان لو غودار تلك، أي خروج الفلسطيني من الوثائقي إلى الروائي؟ من كونه موضوع العمل (الرواية والفيلم) إلى كونه واضعه؟

أقترح إجابةً على ذلك من كلمات إدوارد سعيد. في سؤال له عن تركيزه على السرد مقابل الشعر، عموماً، يقول سعيد إن ذلك «منتَج مباشر للتجربة الفلسطينية» ويحيله سعيد إلى «الإجبار على الرضوخ لسردية الأسياد» قائلاً إن هذه السردية كانت مهيمنة إلى أقصى الحدود.

يضيف: «من الأمور التي حاولت القيام بها، إعادة بناء مسألة السردية بكل قوتها وسلطتها، لكشف مدى تفشيها الاجتماعي السياسي في كل مكان. وبعدما فعلت ذلك، بدأت أبحث عن بدائل لها. ليس فقط عن سردية مضادة، كما في حالة إعادة بناء الهوية الفلسطينية بعد عام 1948، مثلاً، التي طالما أثارت اهتمامي، أو بداية ظهور موقف سياسي فلسطيني بالحصول على إذن بسرد روايته هو، وكل ما إلى ذلك، بل اهتممت أيضاً باستراتيجيات السرديات المضادة من نوع آخر».

يتحدث سعيد عن الحكاية الفلسطينية كسردية مضادة لتلك الإسرائيلية المتأسسة على أرض فلسطين (الحكاية التي دخلوها عام النكبة كما قال غودار) إنما بحكاية متأسسة خارج الأرض في المخيمات، والحكاية المقصودة هنا هي النكبة كمرحلة مؤسسة للهوية الفلسطينية المعاصرة وللثورة والنتاج الفني المتعلق بها، إنما، بدون أن تلقى المساحة الكافية لروايتها، لحكيها، لتصويرها، لصناعتها من واقع، كما صنع الإسرائيليون حكايتهم من أساطير، كي تكون، فعلاً، حكايتُنا لما حصل وكيف ولماذا حصل، الرواية المضادة الندية لما يبثه الأسياد/المحتلون.

«السردية المضادة»

في مراحل تالية من زمن الثورة الفلسطينية، إلى اليوم، تقدمَ الفلسطينيون أكثر في العالم الروائي مبتعدين، قدراً ما، عن العالم الوثائقي. لا يكون ذلك فقط بالرجوع إلى ما قبل زمن الصدمة، إلى النكبة والبحث فيها، روائياً، لبناء سردية مضادة لسردية الأسياد، وفي ذلك روايات فلسطينية وعربية طرحت حكايات من النكبة وحولها، بل يكون كذلك في الاستعادة السينمائية للنكبة، فتروي الأفلام تلك الحكايات، وهذا تحديداً ما ينقص السردية الفلسطينية المنقولة فنياً اليوم، وهذا ما يجعل «السردية المضادة» للحكاية الأولى، للصدمة الأولى، مقتصَرة، اليوم، على الأدب، في بعض منه. أما السينما الفلسطينية فماتزال حيث كان الأدب في زمن الثورة، ماتزال محدودة بالأمل الذي تلاشى إثر الثورة، وإن صورت يأساً فيكون لحادث راهن. لم تخرج هذه السينما عن كونها تصويراً للراهن، توثيقاً بشكل روائي أو وثائقي لحدث آني، مسحوبةً، أكثر، إلى اللحظة التي يسهل استيعابها وتقبلها (عالمياً) لاعتبارات لا فنية ولا تاريخية، وهي اللحظة الراهنة.

هذا خلل في سرد الفلسطينيين لنكبتهم، في نقل حكاياتها روائياً ووثائقياً وبناء سردية مضادة وندية في أساس ما حصل عام 1948. وهذا يخل في توازن عموم النتاج الفني لنقل حكاية الشعب الذي استعاد توازنه الوجودي في ثورته المعاصرة.

* كاتب فلسطيني

السودان ومصر وجدل الحداثة الغربية

محمد عبدالله الحسين*

■ هذا المقال محاولة لفهم أو إعادة قراءة تاريخ السودان، من خلال علاقته بفضائه الإقليمي.. وقد نبعت فكرة المقال مما تضمّنه كتاب جاي سبولدينق «عصر البطولة في سنار» من استبصارات وإضاءات حول تاريخ السودان تصلح لأن تكون مدخلاً لفهم وإعادة قراءة تاريخ السودان، في الفترة بين القرن السابع والقرن التاسع عشر، من خلال ربطه بفضائه الإقليمي. وتجيء هذه القراءة متفقة مع وجهة نظر بول روكفور بأن (التاريخ يرفض أن يكون مدونات وسرديات كبرى سالفة ومركزية). وكذلك قوله: (نحن لا نعيد كتابة التاريخ نفسه، بل نكتب تاريخاً آخر، لكننا نستطيع دائما مناقشة الاثنين).

ويجيء الاهتمام بتحليل سبولدينق في كتابه المذكور، من أن هذا التحليل يحمل عدة إحالات ذات شأن في النظر للتاريخ، مثل ضرورة استصحاب العوامل الخارجية عند تحليل التغيرات الاجتماعية في أي مجتمع، كما أشار إيمانويل فالرشتاين. نلاحظ في الكتاب، تأثر سبولدينق بالآراء التي تناولت العلاقة بين الإسلام والرأسمالية في مصر في القرن الثامن عشر، وهو ما سأتخذه مدخلاً لمناقشة العلاقة بين تاريخ السودان (دولة سنار) وتاريخ مصر في الفترة المذكورة نفسها، خاصةً أن تلك الأفكار والمقاربات حول الإسلام والرأسمالية، ليست بعيدة عن الجدل الفكري المرتبط بمفاهيم السردية الغربية. وهي السردية التي ظلت مهيمنة ولفترة طويلة على التحليلات المفسرة للتاريخ، والتحولات الاجتماعية والاقتصادية، إلى أن ظهرت أطروحات جعلت من مسلمات السردية الغربية، موضع شك وتساؤل كبيرين.

وفي هذا الصدد كانت مدرسة (المركز والهامش) من بين تلك الأطروحات التي انطلقت من مفهوم السردية، كمقدمة خاصة مقولة تفوق الغرب، ولكنها اختلفت معها حول أسباب ذلك التفوق، حيث أرجع كتّاب تلك المدرسة ذلك التفوق لوجود العلاقات غير المتكافئة بين الشرق والغرب، التي مكنته من السيطرة على أسواق العالم وهوامشه، محققاً بذلك فوائضَ ماليةً كبيرة. كذلك كانت كتابات إيمانويل فالرشتاين، صاحب نظرية النظام العالمي الحديث، من بين الكتابات الناقدة بشدة للمركزية الأوروبية، التي رأى أنها عملت ابتداء من العصر الوسيط، على صياغة النظريات الاجتماعية من أجل خدمة مصالح الغرب الأوروبي وتبرر بالتالي استعماره للشرق.

كذلك أضافت كتابات إدوارد سعيد النقدية للاستشراق، بُعداً جديداً في سيرورة نقد السيطرة الغربية، حيث اعتبر سعيد أن الاستشراق عبارة عن (أسلوب من التفكير المستند إلى التمييز الأنطولوجي، والأبستمولوجي بين الشرق والغرب) وهو بالتالي كأسلوب للهيمنة على الشرق وإعادة هيكلته والتحكم فيه. ومن جانبٍ آخر كانت المقاربات التي تناولت تاريخ مصر خلال الفترة العثمانية، تتناقضُ بشكلٍ جذري مع فكرة تفوق الغرب مقابل تخلف الشرق، وترى تلك المقاربات أن مصر شهدت خلال الفترة المذكورة نهضةً فكريةً، قامت من خلال ظهور فهم جديد للإسلام (السنة النبوية) حيث أعقب ذلك تطورٌ رأسمالي تحقق من خلالها نهوضٌ اقتصادي قائم على الإمكاناتها والموارد المحلية أكثر من اعتمادها على الخارج.

وفق هذه الرؤية تقول نيلي حنّا، إن مصر شهدت خلال الحكم العثماني نهوضاً رأسمالياً وانبعاثاً قومياً تبعه تطور اجتماعي ذو طابع محلي. كما ذهبت إلى أن مصر برزت في تلك الفترة كنموذج مزدهر ومثّال للشهرة التجارية الباذخة، مثلها في ذلك مثل نظرائها الآخرين مثل إسطنبول، والهند، وغيرهما. وقد فسرت نيللي حنا حدوث تلك النهضة من خلال نمو طبقة التجار والحرفيين، والرأسمالية والطبقة الوسطى المحلية، بسبب التطور التجاري والارتباط بالأسواق العالمية. وكانت المقاربات المعارضة لمفاهيم السردية الغربية قد تبلورت من قبل بشكل أكثر وضوحاً لدى كل من مكسيم رودنسون، في كتابه الموسوم «الإسلام والرأسمالية» وكذلك بيتر غران في كتابه «الجذور الإسلامية للرأسمالية»، وقد عزّز بيترغراي رؤيته تلك لاحقاً في كتابه الموسوم «صعود الأغنياء/ أصحاب النفوذ». يرى بيتر غران أن مصر شهدت في الفترة بين القرن السابع عشر والتاسع عشر نهضة فكرية جاءت عقب حدوث نمو اقتصادي محلي وتراكم للثروة لدى الطبقات العليا في مصر، بفضل كل من الخراج، والجزية، والغَنائم، وترتب بالتالي على هذا النمو تكوُّن فوائض اقتصادية ورأسمالية كبيرة. وقد عضّد بيتر غران رؤيته المناهضة للسردية الغربية في وقت لاحق في كتابه «صعود الأغنياء / أصحاب النفوذ» والذي أوضح فيه أن الطّبقة أوِ الفئات المُشكّلَة من الأغنياء وأصحاب النفوذ، من خلال استحواذها فوائض رؤوس الأموال، تتصدر المشهد الاقتصادي والسياسي بكامله.

وهكذا اذا أمعنا النظر في تاريخ السودان في الفترة المذكورة من خلال ما ورد في كتاب «عصر البطولة في سنار» نجده متأثراً بأفكار مكسيم رودنسون، وبيتر غراي، في رؤيتهما المخالفة للسردية الغربية/التجربة الأوروبية ولدور الرأسمالية الغربية، حيث يقول سبولدينق في هذا الخصوص: (بالنسبة لبعض الموضوعات مثل علاقات التبادل التجاري في سنار، تبدو المقارنة خارج نطاق التجربة الأوروبية مفيدة). كذلك نلاحظ تأثره بإيمانويل فارليشتاين، بافتراض أن دولة سنار كانت واقعة ضمن تأثير النظام العالمي، ذي العلاقات غير المتكافئة، حيث يقول: (إن العوامل التي دمرت دولة سنار، كانت عوامل رأسمالية).. إن الفكرة الرئيسية في تحليل سبولدينق تتمحور في أن التغيير الذي تم في دولة سنار (السودان) في الفترة المشار إليها، إنما كان تغييراً مدفوعاً بعوامل رأسمالية، أو أنه تم تحت ستار الإسلام، كما وصفه. وتتضمن تلك الفكرة الإشارة لأدوار رجال الدين لقيامهم بأدوار أكثر دينامية على مستوى السلطة والمجتمع، خاصة باعتبار أن رجال الدين كانوا هم طلائع التغيير وحملة الأفكار المستحدثة، نحو تحقيق التغيير الاجتماعي والاقتصادي في السودان في تلك الفترة.

يتميز كتاب «عصر البطولة في سنار» باحتوائه على عدد من الأفكار القيِّمة والاستدلالات التي تستثير التأمل. من بين الأفكار المبتكرة لجاي سبولدينق فكرة صعود أصحاب النفوذ أو الأغنياء وهي الفكرة التي بلورها بيتر غران بعد ذلك في كتابه الموسوم «صعود أصحاب النفوذ/ الأغنياء»، وقد استخدم سبولدينق تلك الفكرة لوصف ملامح التغيير، الذي تم في السودان في تلك الفترة، حيث اضطلع أصحاب النفوذ بانجاز مهام التغيير من خلال السيطرة السياسية والاقتصادية. وقد لا نبعد إن قلنا إن رفد سبولدينق بحثه بالعديد من المصادر والوثائق التاريخية، مثل وثائق المحاكم، والصكوك، والمراسيم السلطانية، إلخ قد أضاف بُعداً أكثر عمقاً وواقعية، حيث أتاح له ذلك أن يخرج، وفق تسلسل منطقي متماسك باستنتاجات جديرة بالتأمل والقبول.

وقد اتاحت لاختيار سبولدينق الفترة الزمنية بين القرن السابع عشر والتاسع عشر، وهي الفترة الزمنية التي اختارها كل من رودنسون غراي في تحليلهما، الفرصة لإظهار البُعد الإقليمي في تاريخ السودان وإلقاء الضوء على العوامل المتشابكة والديناميات التي قادت للتغيير خلال الفترة المشار إليها.

في الختام يمكن القول إن كتاب عصر البطولة من خلال منظوره البانورامي والربط بين الظروف والعوامل الخارجية السياسية والاقتصادية، أضاف أفكاراً مهمة واجتهادات مبتكرة، ليس حول تاريخ السودان (سلطنة سنار) فقط ولكن، كذلك على الفضاء الإقليمي المتاخم بتأثيراته المختلفة. كما أنه يعتبر من خلال رؤيته تلك قد قدم بشكل من الأشكال رؤية موازية للسردية الغربية، وهي رؤية جديرة بالتأمل.

* كاتب سوداني

السرد القصصي والسرد التاريخي: ضرورة الخيال واحتمالية الوقائع

القاهرة ــ «القدس العربي»
محمد عبد الرحيم:

هناك العديد من التعريفات التي تناولت مُصطلح (السرد) منها ما يؤكد على الراوي وموقعه من عملية السرد (وجهة النظر السردية) ومنها ما يؤكد على الحدث ودوره، إضافة إلى الأسباب العليّة في عملية الحكي (الحبكة). ومن خلال تعدد تعريفات وتطورات المصطلح يمكن الإجمال في كونه.. حكاية توْهِم بصدق أحداثها وفق رؤية السارد (المؤلف) من خلال شكل سردي (بنية) هو الذي يُحدد ويؤصل لهذا السرد. فالقوانين السردية إذن أصبحت تتحدد من خلال العملية السردية نفسها، وقد تحيل إلى إشارات مرجعية في الواقع، أو قد لا تحيل، تبعاً لوجهات نظر نقاد ما بعد الحداثة. وما بين السرد والقص، أي (المبنى) و(المتن) يمكن الاقتراب من شكلين سرديين، أصبح التداخل بينهما سمة غالبة في الأدب، أو تم اكتشاف وجوده في المدونات القديمة، وهما السرد القصصي والسرد التاريخي، ولكن ما مصير الواقع أو الوقائع وبالتبعية الحقيقة، بين كل من المؤرخ والروائي، فكل منهما في الأول والأخير يحكي حكاية.

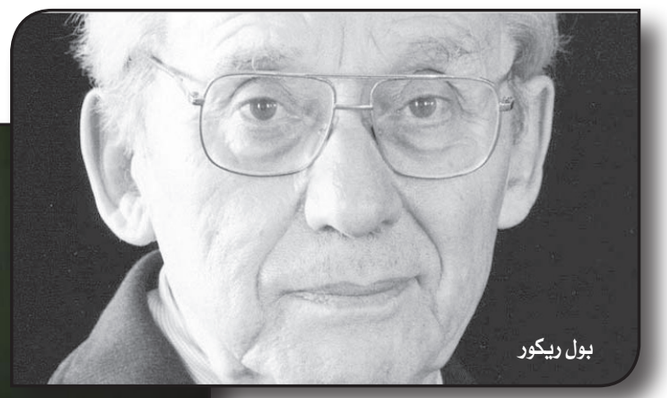

بول ريكور

المؤرخ والمؤلف

بداية يلفت أرسطو في كتابه «فن الشعر» إلى الفارق بين المؤرخ والشاعر، ولفظ الشاعر يُطلق الآن على المؤلف الروائي، حيث كانت الدراما تكتب شعراً، فيذكر أن مهمة الشاعر الحقيقية ليست في رواية الأمور، كما وقعت فعلاً، بل رواية ما يمكن أن يقع، أو ما يسمى بـ(الاحتمال والضرورة) لأن المؤرخ والشاعر لا يختلفان، لكون أحدهما يروي الأحداث شعراً والآخر نثراً، وإنما يتمايزان من حيث كون أحدهما يروي ما وقع فعلاً، بينما الآخر يروي الأحداث التي يمكن أن تقع. هنا يمكن للمؤلف أن يستند إلى حدث حقيقي، أو شخصيات حقيقية، ولكن للخيال دورا في إعادة صياغة هذه الأحداث، وما يمكن أن تؤدي إليه من نتائج تخضع لمخيلة الشاعر، وحسب سياق الحكاية الدرامية. فالصدق الفني الذي يوهم بحقيقة المروي هو هدف الشاعر (المؤلف) بغض النظر عن مدى اقترابه أو ابتعاده عن الحدث أو الواقعة الحقيقية.

وما الاحتمال سوى المخيلة التفسيرية للمؤلف، بالنسبة للحدث أو الواقعة التاريخية، أي وجهة نظره في تأويل الحدث الذي يمكن تصديقه. أما الضرورة فهي وصول الخيال إلى مداه من خلال سياق منطقي يوهم بالحقيقة. أما الاتفاق بين الاثنين فهو في رواية الأحداث/ رواية حكاية. فليس الحدث التاريخي هو ما يحدث، ولكن ما يُمكن أن يُروى، حسب بول ريكور في كتاب «الحكاية والسرد التاريخي» فالتاريخ من حيث كونه رواية للأحداث، فهو لا يزيد في ذلك عن الرواية الأدبية، يقوم بالانتقاء والتبسيط والتنظيم، وليس هذا التركيب القصصي أقل تلقائية من تركيب ذاكرتنا.

الخيال التاريخي

من ناحية أخرى نجد أن الوثيقة أو الواقعة لا تتحدث بذاتها، لكنها تمرّ من خلال عقل ووعي المؤرخ، ووجهة نظره عن الماضي، والسياقات التي يرجح فيها أسباب الحدث، إضافة إلى وجهة نظره في عملية السرد، وهو بذلك يشترك مع الروائي، في أهم خصائص خطاب السرد. فالتاريخ هو إعادة تفعيل الفكر الماضي في عقل المؤرخ نفسه، وذلك يتطلب إعادة بث الحياة في ما سبق من خلال الفكر/النقد، ويتوسل المؤرخ في ذلك بالخيال التاريخي، وحسب بول ريكور، فإن سلطة المؤرخ تتضح أمام سلطة المصادر، أي إعادة التفكير والتأويل حتى بالنسبة إلى واقعة تاريخية يُفترض فيها الصدق والحقيقة، فادعاء الحقيقة يكمن في فكر المؤرخ نفسه.

ادعاء الحقيقة

فهناك ادعاء متعال من المؤرخ بأن كل ما يسرده ويذكره حقائق وقعت، وهو فقط أوجد الروابط والعلاقات السببية، حتى تفسيراته ووجهة النظر للأحداث يضعها وفق الحكاية، التي حدثت والوقائع التي تمت في زمن مضى يمنحها الثقة. وهو أمر لا يمكن أخذه على إطلاقه، لتدخّل المؤرخ المستمر في الحدث، بل والوثيقة التي يجدها مؤيدة، أو يستثنيها لمخالفتها وجهة نظره. ومن مُنطلق ادعاء الحقيقة هذا.. يمكن أن يُقرأ كتاب في التاريخ بوصفه رواية، وهنا تتقلص دفاعات القارئ، ويعلق ضعف الثقة عن قصد، فيتهيأ بذلك لتفويض المؤرخ بالحق المفرط، بمعرفة أذهان الآخرين، وباسم هذا الحق لم يتردد المؤرخون القدامى، في أن يضعوا على أفواه أبطالهم خطابات منحولة، لا تؤيدها الوثائق، ولكنها تقبلها (راجع بول ريكور الزمان المروي) وهي فكرة الاحتمال نفسها التي قال بها أرسطو، وقصرها على الشعراء (رواة الخيال) لكنها تنطبق أيضا على رواة التاريخ، من خلال خطابهم السردي الذين يُصرّون فيه على أن كل ما يذكرونه من أحداث، ما هو إلا حقائق.

المقدس والتاريخي

حتى النصوص التي تم التعارف على قداستها، والتي استوحت القصة التاريخية لغاية عقائدية، انتهجت النهج نفسه، وحسب محمد أحمد خلف الله في مؤلفه «الفن القصصي في القرآن الكريم» نجد أن أحداث التاريخ التي وردت في القصص القرآني، رُتّبَت ترتيباً عاطفياً، وبُنيَت بناء يُقصد به تحريك الهِمَم والنفوس، ومعنى ذلك أنها لون من ألوان القصص التاريخي الفني. وأن العمل فيها فني يُقدّر بموازين الفن، لا بموازين المؤرخين، فالقصص التاريخي في القرآن قصص أدبي أولاً وأخيراً.. فهذه القصص كلها صادقة في تحقيق الغاية الأدبية، وليست دالة على وقوع شيء، ولا توصف بصدق ولا كذب - حاول خلف الله هنا الخروج من مأزق نفي الواقعة - فمسألة الحقيقة هنا أو الصدق، يصبح أمراً يندرج تحت مُسمى الصدق الفني أو البلاغي، دون التاريخي، ودون شرط أن يكون للشخصيات أو الأحداث التي حاكتها النصوص وجود حقيقي خارج إطار الحكاية المقدسة. فالتاريخ ماض يدخل في مفهوم الحكاية التي ترويها الذاكرة، والذاكرة لا تبقى على نقائها، بل تمارس لحظات كثيرة وفارقة من الإغواء، الأمر الذي ينصرف بدوره إلى الوقائع والمادة التوثيقية والأرشيفية، التي تدّعي وتتوخى الحقيقة، فحتى أقدم النصوص لا يمكن القطع بمدى حقيقة وجودها - بخلاف صدقها الفني أو البلاغي - بعيداً عن خيال كاتبها أو راويها، أو حتى مدّعي تلقيها. فالأمر يتوقف فقط على مدى الإيهام بالحقيقة.

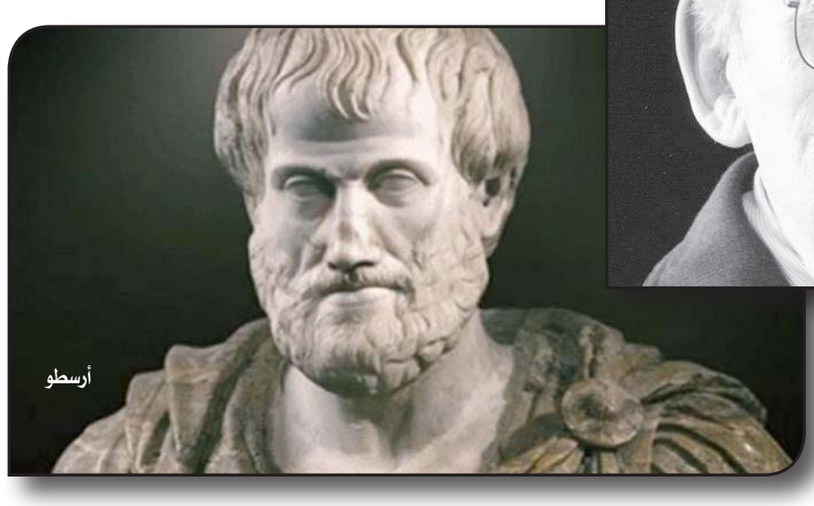

أرسطو

أعمال النساء والملونين وشبكات البث الإلكتروني تهيمن على جوائز «غولدن غلوب» لهذا العام

لوس أنجليس – «القدس العربي»

من حسام عاصي:

ترشيح مواهب عربية لجوائز الـ"غولدن غلوب" لم يعد أمراً غريبا هذه الأيام، فقد ضمت ترشيحاتها، التي أعلن عنها، أمس ممثلين من أصول عربية، وهما الفرنسي – الجزائري طاهر رحيم في فئة أفضل ممثل في فيلم درامي، والأمريكي – المصري رامي يوسف في فئة أفضل ممثل في مسلسل تلفزيوني كوميدي أو موسيقي عن دور بطولة مسلسله الكوميدي رامي. وفاز يوسف بالجائزة العام الماضي عن الدور نفسه.

وكما كان متوقعا، هيمنت أعمال شبكة البث الالكتروني "نتفليكس" على ترشيحات فئتي الأفلام والتلفزيون، بـ22 و20 ترشيحا على التوالي.

وقد تصدر فيلمها "مانك" ترشيحات الأفلام بستة وهي أفضل فيلم درامي، وأفضل إخراج لديفيد فينشر وأفضل سيناريو لوالده جاك فينشر، وأفضل ممثلة في فيلم درامي لأماندا سيفريد وأفضل ممثل في فيلم درامي لغاري أولدمان، وأفضل لحن موسيقي لترينت ريزنر واتاكاس روس.

ترشيحات الأعمال التلفزيونية

بينما تصدر مسلسلها التلفزيوني «العرش» ترشيحات الأعمال التلفزيونية أيضا بستة ترشيحات، وهي أفضل مسلسل درامي وأفضل ممثلة في مسلسل درامي لبطلته أوليفيا كولمان، التي فازت بالجائزة العام الماضي، وأفضل ممثل في مسلسل درامي لجوش أوكانار، الذي يجسد دور الأمير تشارلز، وأفضل ممثلة في مسلسل درامي لإيما كورين، عن أداء دور الأميرة ديانا، وأفضل ممثلة مساعدة لجيليان أندرسون عن أداء دور رئيسة الوزراء مارغريت تاتشر.

فضلا عن كونها أول جوائز هوليوودية يعلن عنها في موسم الجوائز، تعتبر الـ«غولدن غلوب» ثاني أهم الجوائز بعد الأوسكار، لهذا ترشيح عمل سينمائي أو تلفزيوني ومواهبه لها ترفع من شأنه على كل المستويات ويعزز من دخله ومن إمكانية بروزه في الجوائز الأخرى وخاصة الأوسكار.

وذلك يعني أن هناك أمكانية قوية أن رحيم سيكون العربي الثالث الذي يحقق ترشيحا لجوائز الأوسكار للتمثيل بعد عمر شريف ورامي مالك.

نال رحيم الترشيح عن أدائه دور الموريتاني محمد ولد صلاحي، الذي قبع 14 عاما في معتقل غوانتانامو باي الأمريكي بدون تهمه أو محاكمة، في فيلم كيفين ماكدونالد "الموريتاني"، الذي يعتبر أول فيلم هوليوودي من بطولة عربي مسلم. وفضلا عن أولدمان، يواجه رحيم في فئة أفضل ممثل في فيلم درامي، البريطاني ريز أحمد عن تجسيد دور طبال موسيقى ميتال يفقد سمعه في فيلم «صوت الميتال».

وانطوني هوبكينز عن أداء دور عجوز يفقد ذاكرته في فيلم "الأب"، والممثل المعروف بتجسيد شخصية الكوميكس الفهد الأسود، والذي توفي العام الماضي بسبب مرض السرطان وهو تشادويك بوزمان، عن أداء دور عضو فرقة موسيقى جاز في فيلم «ما ريني بلاك باتوم».

كما نال الموريتاني ترشيحا في فئة أفضل ممثلة مساعدة لجودي فوستر عن أداء دور محامية صلاحي. وفضلا عن أماندا سيفريد، ينافسها في الفئة، أوليفيا كولمان عن أدائها دور ابنة انتوني هوبكينز في «الأب» وغلين كلوز عن أداء دور الأم في «هيلبيلي ايليجي» والممثلة المراهقة هيلينا زينغيل عن دورها في «أخبار العالم».

الأفلام التي حصلت على أكبر عدد من الترشيحات هي التي تتنافس في فئة أفضل فيلم درامي، وهي كما ذكرنا أعلاه، مانك، وزميله من نتفليكس «محاكمة السبعة من شيكاغو» الذي نال خمسة ترشيحات، وتلاهما باربعة ترشيحات: «الأب» و«نومادلاند» و«شابة واعدة».

كل تلك الأفلام، ما عدا فيلم «الأب» رشحت أيضا في فئة أفضل مخرج، التي هيمنت عليها النساء بثلاث منها وهن البريطانية إيميرالد فينيل عن «شابة واعدة» والصينية كلوي تشاو عن «نومادلاند» والافريقية الأمريكية رجينا كينغ عن «ليلة في ميامي» اللواتي يواجهن فينشر وآرون سوركين (محاكمة السبعة من شيكاغو). وهذا هي أول مرة في تاريخ الجوائز ترشح أكثر من امرأة واحدة في فئة أفضل إخراج.

كما حقق «نومادلاند» و«شابة واعدة» ترشيحات في فئة أفضل ممثلة في عمل درامي لبطلتيهما فرانسيس ماكدورمان، التي تلعب دور امرأة تترك بيتها لتعيش حياة متجولة، وكاري مالاغينان، التي تؤدي دور أمرأة تحاول الإنتقام من مغتصبي صديقتها، على التوالي. وينضم إليهن في الفئة: فيولا ديفيس عن أداء دور مغنية البلوز الشهيرة ما ريني في «ما ريني باتوم» واندرا دي أيضا عن دور مغنية شهيرة وهي بيلي هوليدي في «الولايات المتحدة ضد بيلي هوليدي» والبريطانية فانيسا كيربي عن دور امرأة تجهض في «قطع من أمرأة».

جوائز «الغولدن غلوب» تكرّم أيضا الأفلام الكوميدية والموسيقية في فئات انتاج وتمثيل خاصة بها. وتصدرها فيلم «بورات 2» بثلاث ترشيحات، وينضم إليه في فئة أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي «البروم» و«هاميلتون» و«موسيقى» و«بالم سبرينغ» التي نال كل منها ترشيحين.

كل تلك الأفلام، ما عدا «موسيقى» النسائي، نالت ترشيحات في فئة أفضل أداء لممثل في فيلم كوميدي أو موسيقى.

ساشا بارون كوهين رُشح عن أداء دور بورات. وجيمس كوردين عن دور عضو فرقة مسرحية في «البروم» ولين مانويل ميراندا عن دور هاميلتون، وأندي سامبرغ عن دور محاسب يعلق في دورة زمنية في «بالم سبرينغ».

وينضم اليهم البريطاني – الهندي ديف باتيل عن أداء دور ديفيد كبرفيليد في "تاريخ ديفيد كبرفيلد الشخصي».

أفضل ممثلة في عمل كوميدي

أما في فئة أفضل ممثلة في عمل كوميدي أو موسيقي فقد نال «بورات 2» و«موسيقى» ترشيحات لبطلتيهما، البلغارية ماريا باكالوفا، التي تلعب دور إبنة بورات، وكيت هادسون، التي تجسد دور راعية لاختها المتوحدة، على التوالي. وينضم اليهن، ميشيل فايفير عن دور أرملة نيويوركية تسافر الى باريس مع إبنها لتنهي حياتها هناك في «خروج فرنسي» وروزماند بايك عن دور سيدة أعمال فاسدة في «أهتم كثيراً» وآنيا تيلور جوي عن دور بطلة فيلم «إيما» ويذكر أن آنيا نالت ترشيحا ثانيا في فئة أفضل ممثلة في مسلسل تلفزيوني.

بلا شك أن جائحة الكوفيد–19 أثرت على نتائج الترشيحات، ففضلا عن هيمنة أعمال شبكات البث الالكتروني عليها، برزت فيها أعمال النساء والملونين، إذ أن ثلاثة من مرشحي فئة أفضل ممثل درامي هم من الملونين، أثنان منهم مسلمون. وأثنان في فئة أفضل ممثل في عمل كوميدي أو موسيقي. وذلك لأن خلافا لاستوديوهات هوليوود، شبكات البث الإلكتروني تطرح أعمالا أكثر تعددية في الأعراق والأديان والاجناس.

وسوف يعلن عن فائزي جوائز الغولدن غلوب في حفل افتراضي يبث الكترونيا من لوس أنجليس، حيث تقدمه الكوميدية تينا في، ومن نيويورك، حيث تنضم إليها زميلتها إيمي بولار، في الثامن والعشرين من هذا الشهر.

طاهر رحيم

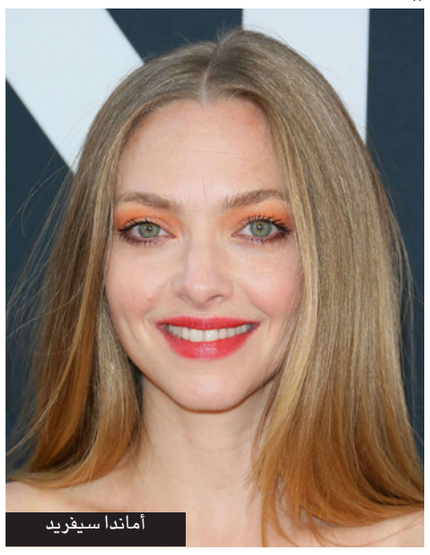
أماندا سيفريد

رامي يوسف

«الخوذ البيضاء» تصنع الكمامات لحماية الملايين في الشمال السوري

تورونتو – «القدس العربي»

من آلاء الفلاح :

مع تفاقم جائحة كورونا، ما زال ملايين السوريين، بمن فيهم المتخصصون في مجال الرعاية الصحية والعاملون في المجال الإنساني، يعيشون في خطر بدون معدات الحماية الشخصية اللازمة للاستجابة للفيروس بشكل مناسب ولعلاج المصابين به.

وفي جهودها في الاستجابة للمساعدة في الحد من تفشي وباء كورونا، ستقوم منظمة الخوذ البيضاء (وهي منظمة مقرها سوريا تتكون من متطوعين محليين من مختلف مناحي الحياة) بالصناعة التحويلية لمعدات الحماية الشخصية والتخلص منها بشكل آمن في المنطقة لصالح العاملين في مجال الرعاية الصحية والمواطنين في شمال غرب سوريا.

وقد مُنحت منظمة الخوذ البيضاء المرشحة لجائزة نوبل للسلام، والتي أنتجت شركة «نتفليكس» فيلماً وثائقياً عنها وحاز على جائزة الأوسكار تمويلا قدره 1.6 مليون دولار كندي من مبادرة صناعة الأمل أثناء الصراعات: تحدٍّ إنساني كبير، إذ تعتبر أول منظمة تقوم بتصنيع معدات الوقاية الشخصية من أجل الاستجابة لجائحة كورونا في شمال غرب سوريا، حيث دمر الصراع الذي طال أمده والأزمة الإنسانية في المنطقة المنازل والمستشفيات ومرافق الرعاية الصحية، وتعطلت بذلك سبل الإمداد تاركة أكثر من أربعة ملايين شخص في شمال غرب سوريا يعيشون في ظروف مليئة بالمخاطر والصعوبات، حيث بات من الصعب تحقيق أبسط التدابير الصحية الواقية من فيروس كورونا، كالحجر والعزل الصحي وتطبيق التباعد الاجتماعي اللازم للوقاية من الوباء.

واستجابة للنقص الحاد في معدات الوقاية الشخصية في المنطقة، ومع زيادة الطلب بسبب تفشي فيروس كورونا وصعوبة وصول الإمدادات التي يعيقها إغلاق الحدود. قامت منظمة الخوذ البيضاء بإضفاء صفة محورية على وحدتها (الخاصة بتصنيع زيها الرسمي) في صناعة معدات الحماية الشخصية من كمامات وأقنعة طبية وعباءات واقية ودروع للوجه. وفرة هذه المعدات والتخلص منها بشكل آمن في المنطقة سيمنح ما يعادل أربعة ملايين شخص في شمال غرب سوريا حماية أفضل من الفيروس.

يقول نائب المدير العام للشؤون الانسانية في منظمة منير مصطفى: «كانت الجائحة التحدي الأصعب الذي واجهته المنظمة المدنية في عام 2020. لقد شهدنا تفشي الفيروس في الشمال بين العاملين في المجال الإنساني والمجال الطبي في وقت جعل فيه الوباء العالمي من عملية مرور الخدمات اللوجستية عبر الحدود أمراً شبه مستحيل. بالإضافة إلى ذلك، تم استهداف وتدمير البنية التحتية للرعاية الصحية وما تشمله من مستشفيات وعاملين في قطاع الصحة بشكل ممنهج خلال النزاع. واستجابةً لذلك، وبدعم من مبادرة صناعة الأمل اثناء الصراعات: تحد إنساني كبير، نعمل على تحويل منشأة الإنتاج المحلية لدينا إلى خط إنتاج للمعدات الواقية. واليوم، أنتج متطوعونا أكثر من مليوني قناع ومعدات واقية أخرى تتماشى مع إرشادات منظمة الصحة العالمية. وأصبح متطوعونا وزملاؤنا من العاملين في المجال الإنساني ومقدمي الرعاية الصحية وغيرهم من العاملين الأساسيين أكثر أمنًا، ويمكنهم معًا الاستمرار في رعاية المدنيين السوريين والاستجابة للوباء».

الخوذ البيضاء هي منظمة سورية من أوائل المستجيبين والمتطوعين الذين يساعدون في تعزيز مرونة المجتمع وتعافيه من خلال توفير الخدمات الإنسانية كالبحث والإنقاذ والإخلاء الفوري والخدمات الطبية. لقد أنقذ هؤلاء المتطوعون الإنسانيون أكثر من 120 ألف حياة منذ عام 2014.

«الخوذ البيضاء» تصنع معدات الحماية الشخصية داخل المنشأة

رانيا يوسف
حول لقاء قناة «الرشيد» العراقية المثير للجدل: «كنت باهزر!»

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

أصدرت الفنانة المصرية رانيا يوسف بيانا من خلال مكتب المحامي الخاص بها طارق العوضي، حول واقعة لقاء قناة «الرشيد» العراقية المثيرة للجدل، والتي عرضت الفنانة للمساءلة القانونية، جاء فيه:

جرى العرف أن لكل مهنة قانونا صارما وواضحا ينظمها ببنود ومواد محددة، لكن من المعلوم أن لكل مهنه ميثاق شرف إنسانيا، الى جانب مواد القانون الجامدة، حيث أن ميثاق الشرف يعد بمثابة ظل القانون وميثاق الشرف الإعلامي يجبر المشتغلين في الإعلام أن يحترموا ضيوفهم ويحترموا رغبتهم في الإخبار عن أنفسهم بالطريقه التي يريدون، خاصه إذا كان هؤلاء الضيوف هم مشاهير المجتمع وخاصته.

في الحقيقة أنني كنت اتخذت قرارا بالحد أو الإمتناع المؤقت عن اللقاءات الصحافية أو التلفزيونية – وبالذات التي تعتمد على نشر التسجيل المصور عبر وسائل التواصل طلبا للمزيد من المشاهدات – حيث ثقافة «الترند» التي تتطلب في كثير من الأحيان قص وتغيير فحوى الكلام وإظهار لقطات مجمعة من الحوار «برومو» تعطي معنى زائفا ومشوها لحقيقة ما قيل، على طول مدة الحوار. لكني وبعد إلحاح من مذيع عراقي – مع كامل حبي وتقديري لشعب العراق العزيز والجمهور العراقي – فقد أرسل هذا المذيع رسائل كثيرة وملحة بأن لقائي مع قناته ليلة رأس السنة سيكون نصرا كبيرا له في مجال عمله وأن القناة لا تملك الميزانية التي تجعلها تدفع المبالغ التي تحصل عليها الشخصيات العامة والفنانون، وبعد إلحاح مستمر وافقت على إجراء اللقاء، بدون أي مقابل مالي وتقديرا للجمهور العراقي الكبير. لكنني وفي أثناء الحوار فوجئت ببعض الأسئلة التي يمكن أن نسميها «أسئلة سمجة» فكان الرد التلقائي مني أن أجيب بشيء من السخرية والضحك وهذه طريقة معروفة لمواجهة السماجة .

نوعية السؤال

ومن هذه النوعية سؤال حول ملابس الفنانات في العموم في المهرجانات السينمائية فرددت في إجابة ساخرة اجتزئت من سياقها، وقلت مؤكدة أنني أضحك ولا أتكلم بجدية، وذلك في المقطع الأول الى «أنا بحاول أهزر معاك طول الوقت، فقد قلت أنا بهزر معاك وموجود، ذلك في النسخة الكاملة للحلقة 50 دقيقة ثم أكملت الإجابة».

وتضيف«لم يكن استخدامي للآية القرآنية الشريفة» وأما بنعمة ربك فحدث"، له أي علاقة بسياق الإجابة عن جمال الفنانات أو ملابسهن، فقد قلت بالنص بعد استشهادي بهذه الآية في الدقيقة المقطع التالي 3.17 الى 3.22 مش قصدي في الجسم أنا قصدي في الحياة، فلما يبقى عندك حاجة حلوة اظهرها للناس. أنا أقصد في الحياة عامة وليس الجسم".

أما النقطة الثالثة، التي أثارت مشاعر من سمعوا الحوار مجتزأ من سياقه فكانت إجابتي عن سؤال حول «الحجاب» فقلت بشكل شخصي إنني لا أرى أنني سأرتدي الحجاب، وهذا موضوع شخصي بحت لا علاقة له بأنني أفتي في الدين لغيري، وقد استشهدت بما كنا نراه جميعا ومن الصور القديمة وحفلات حقبة الستينيات أنه كان من النادر أن ترى سيدة ترتدي الحجاب، ومع ذلك كان المجتمع المصري محافظا ومتفتحا، دون النظر لشكل أو ملبس، وهذا الرأي إنما هو يظل شخصيا لا علاقة له بأصل الدين.

فقول هذا الرأي أو غيره ليس دعوة ولا يحمل في طياته أي شيء تجاه من يلبسن الحجاب أو الذين رأوا عدم ارتدائه، فما قيل يظل في مساحة الرأي الشخصي البحت».

وأكملت رغم ذلك فبعد أن انتهيت من إجراء الحوار اتصلت وأرسلت رسائل للمذيع أطلب فيها منه حذف سؤال الحجاب وإجابته، لأني خشيت أن تحدث بلبلة وقد وعد بعد سؤال القناة والمخرج أن يحذف هذا المقطع، لكنه سعيا لـ«ترند» – على حساب من استقبلته وقناته بلا أي مقابل مادي وتقديرا للشعب العراقي – لم يف بوعده وأذاع اللقاء كاملا، وأنا أملك كافة الرسائل المكتوبة والصوتية المتبادلة بعد إجراء الحوار بصوت المذيع، التي تثبت تعرضي للخداع أكثر من مرة، وأنه لم يف بالوعد في كل ما قال. فمن حق الفنان أو الشخصية العامة أن يراجع ما قاله قبل إذاعته أو نشره طالما لم يذع، لأنه يمكن لأي إنسان – والفنان بشر – أن يخطئ أو يزل لسانه بكلمة لا تحمل أي قصد أو نية للمعنى التي ظهرت به».

وكشفت قائلة«على ذلك فقد تشرفت بلقاء السيد أحمد نايف، رشيد سفير جمهورية العراق لدى جمهورية مصر العربية وتقدمت بشكوى فيها ملف كامل موثق بالصوت والكتابة والتواريخ لما حدث من اجتزاء وخداع قبل وبعد الحوار. وبصدد أيضا اتخاذ إجراءات قانونية في دولة العراق ضد إدارة القناة وضد هذا المذيع لحفظ حقوقي وضد التشويه المتعمد لشخصي، الذي صدر منهم، وذلك خلال مقابلة ستتم خلال أيام مع معالي وزير الإعلام العراقي .

الاجراءات القانونية

وعليه فإني أرجو من الجميع ألا يحكم بحكم متسرع ومبني على لقطات مجتزأة ومحرفة عن سياقها من الحوار. هذا وقد طلبت من محامي الخاص البدء فورا في اتخاذ كافة الاجراءات القانونية في مصر وفي العراق وابلاغ معالي النائب العام والمجلس الأعلى للإعلام بما تم من خداع وتشويه لحواري».

وتضيف «كما أنني أقدم اعتذاري الخالص لجموع الشعب المصري خاصة لكل فرد رأى أو سمع هذا الحوار المجتزأ وظن منه أن هذه المعاني صدرت مني. كما أقدم لهم اعتذاري عن إجراء الحوار من الأصل مع مذيع لم يكن محلا للثقة. ولكننا نعيش لنكتسب الخبرات ونتعلم.

لذا فقد رأيت أن أكتب هذا البيان للجمهور الغالي بالذات في بلدي مصر الحبيبة الذي أتحصن به دوما في مواجهة كل ما يمس الفن والفنان المصري بهدف التشويه المتعمد. ومن هنا أهيب بجموع الإعلاميين المهنيين بحق أن نتكاتف جميعا لنحمي هيبة الكلمه، فهي الجسر الوحيد للفنان الذي يصل به لوجدان جمهوره .

وأخيرا شرف الرجل هو الكلمه. إجعلوا هذه الجمله ميثاق الشرف الاعلامي».

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

9						3		
	6		2		7			
					8		4	5
		8		2		7		4
2								8
1		4		8		6		
8	1		6					
			4		9		8	
		3						6

أبراج

الحمل
بعيدًا عن البيت تعيش حالة غير متوقعة قد تكون في مصلحتك، أحد منتقديك السابقين يبدي اهتمامًا بكسب صداقتك

الثور
محاولات مساعدة الشريك يجب أن تتواصل حتى النهاية، ولا تستسلم للعراقيل مهما تكن صعبة

الجوزاء
علاقتك بالعائلة وبمن تحب تستعيد هدوءها، وتجد نفسك حاضرًا دائمًا لتقديم أي مساعدة تطلب منك

السرطان
تجد نفسك محاطًا بأصدقاء محبين، يكنون لك كل الحب والمودة، كما أن علاقتك بالعائلة يسودها التفاهم المتبادل

الاسد
لا تتأفف من الضغوط والواجبات، ولا تؤجّل المهامّ الصعبة والمعقّدة الى وقت آخر ولا تخاطر بعملك

العذراء
تظهر بعض الانفعالات والمشاعر السلبيّة التي تُعكّر الأجواء وتثير بعض الاضطرابات والحساسيات بينك وبين الشريك

الميزان
تعيد النظر في علاقتك بمن تحب، بعد إهمال فترة من الوقت لكن قرارك بشأنه لا يزال غير محسوم

العقرب
في استطاعتك تحقيق المستحيل إذا كنت صاحب إرادة وتصميم، لكن ترددك في غير مصلحتك

القوس
اللعب بالنار خارج إطار علاقتك بالشريك قد يؤدي بك إلى مشاكل كبيرة لن تكون عابرة

الجدي
تسعى إلى المزيد من الاستقلالية وتبحث عن الحرية الكاملة، لذا من الصعب التقيد بشريك معين

الدلو
في إمكانك تسوية المشكلات وإيجاد الحلول للنزاعات التي تطورت أخيرًا مع أكثر من طرف

الحوت
تحل مع الشريك الكثير من الأمور العالقة بينكما، والاختلاف في وجهات النظر بينكما يخف تدريجيًا

حل عدد السابق

3	1	4	6	8	2	9	7	5
5	9	2	3	7	4	1	6	8
7	6	8	5	1	9	3	4	2
8	7	9	4	6	3	2	5	1
1	4	5	8	2	7	6	3	9
6	2	3	1	9	5	4	8	7
4	5	1	9	3	8	7	2	6
9	3	7	2	5	6	8	1	4
2	8	6	7	4	1	5	9	3

فيلم «كودا» يفوز بالجائزة الأولى في مهرجان «ساندانس» الأمريكي

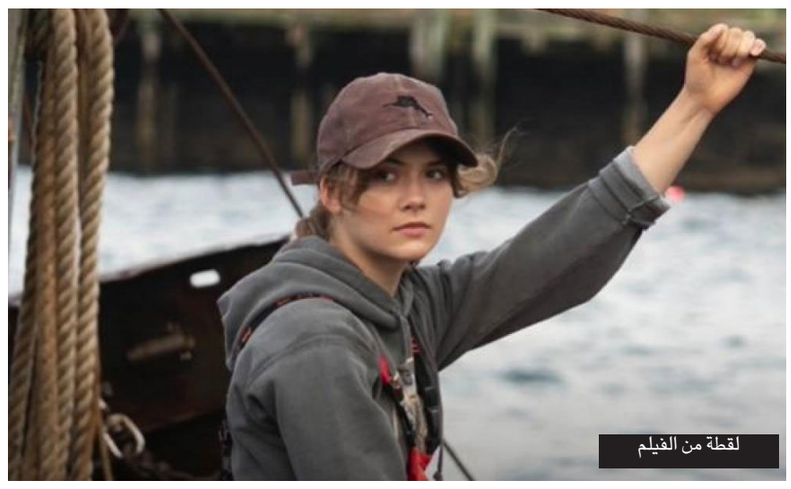
لقطة من الفيلم

■ لوس أنجليس – أ ف ب: فاز الفيلم الدرامي المستقل «كودا» بالجائزة الأولى في مهرجان ساندانس السينمائي، فيما حصل الفيلم الأول للموسيقي كويستلاف على جائزة فئة الأعمال الوثائقية.

ويتناول «كودا» (وهو تعبير مكون من الأحرف الأولى لعبارة بالإنكليزية تشير إلى أبناء البالغين الصم) قصة تلميذة في المدرسة الثانوية (تؤدي دورها إميليا جونز) يتنازعها شغفها بالموسيقى وحرصها على البقاء في المنزل لمساعدة والديها وشقيقها الصم.

واقتُبِسَت قصة الفيلم عن مسرحية «لا فامي بيلييه» الفرنسية عرضت في 2014. وتدور أحداث الفيلم مدينة غلوستر المعروفة بصيد الأسماك في ولاية ماساتشوستس الأمريكية، والتي تتحدر المخرجة سيان هيدر منها.

واشترت «آبل» الفيلم الذي لاقى إقبالا كبيرا عبر الإنترنت، لقاء سعر قياسي لفيلم معروض في مهرجان ساندانس هو 25 مليون دولار، بعد تنافس شرس بين شركات توزيع الأفلام.

وقالت المخرجة سيان هيدر لدى تلقيها الجائزة عبر الإنترنت «أنا سعيدة جداً ومتأثرة للغاية». وسبق لهيدر أن تولت إخراج مسلسل «أورنج إز ذي نيو بلاك».

وعملت كلّ من هيدر والممثلة إميليا جونز على تعلّم لغة الإشارة خصيصاً للفيلم الذي أسندت الأدوار الرئيسية فيه إلى عدد من الممثلين الصم المعروفين، بينهم الممثلة الحائزة جائزة الأوسكار مارلي ماتلين («شيلدرن أوف إي ليسر غاد»).

كذلك حصل الفيلم على جائزة الجمهور الأولى، بالإضافة إلى جائزتين للمخرجة والممثلة.وفاز الفيلم الأول للموسيقي كويستلاف «سامر أوف سول. أور ون ذي ريفولوشن كود نوت بي تيليفايزد» عن مهرجان «بلاك وودستوك» الذي أقيم في هارلم العام 1969 بجائزتي لجنة التحكيم والجمهور لأفضل فيلم وثائقي.

ويستخدم الفيلم لقطات تعرض للمرة الأولى عن هذا الحدث الذي جمع في نهاية ستينات القرن الفائت أسماء كبيرة كستيفي ووندر ونينا سيمون وماليا جاكسون أمام ما لا يقل عن 300 ألف متفرج، قبل أن يطويه النسيان.

وحصل فيلم «هايف» الذي يدور حول امرأة تناضل من أجل بقائها في كوسوفو الممزقة جراء الحرب على جائزة أفضل فيلم درامي أجنبي، فيما منحت جائزة أفضل فيلم وثائقي أجنبي للفيلم التحريكي «فلي» عن طفل أفغاني لاجئ. وقد اشترت هذا الفيلم شركة «نيون» التي تولت توزيع «باراسايت».

ومع أن مهرجان ساندانس الذي يعتبر من أبرز المهرجانات السينمائية المستقلة في الولايات المتحدة يقام عادة في بارك سيتي في جبال يوتا، دفعت جائحة كوفيد–19 المنظمين هذه السنة إلى الاكتفاء بعرض الأفلام الإثنين والسبعين بالصيغة الافتراضية.

ومن آخر الأفلام التي عُرضت الثلاثاء خلال المهرجان فيلم «إيمي تان: أنيننتندد ميموار» وهو فيلم وثائقي عن المؤلف الصيني الأمريكي لرواية «ذا جوي لاك كلوب» من إخراج جيمس ردفورد، نجل المؤسس المشارك للمهرجان روبرت ردفورد.

وقد توفي ردفورد الابن في تشرين الأول/أكتوبر الفائت عن عمر يناهز 58 عاماً بعد صراع مع مرض السرطان، إلا أن تصوير الفيلم كان قد أنجز وأصبح شبه جاهز.

وشكّل «ساندانس» أول مهرجان يعرض أفلاماً تم إنتاجها خلال جائحة كوفيد–19 أو تتناول هذه الأزمة الصحية، أحدها فيلم «إن ذي إيرث» والثاني الفيلم الكوميدي «هاو إت اندز» وقد كُتبا وصُوّرا ونُفّذ توليفهما بالكامل خلال جائحة كوفيد–19.

كارمن بصيبص نجمة «عروس بيروت» تحضّر لـ«البريئة»

بيروت – «القدس العربي»:

بعد نجاحها الباهر الذي حققته في مسلسل «عروس بيروت» والتي حبست فيه أنفاس المشاهدين بأدائها ورقتّها وعفويتها لدرجة التماهي، عمل جديد في انتظار النجمة اللبنانية كارمن بصيبص بعنوان «البريئة» وهو من إنتاج شركة «إيغل فيلمز» لصاحبها جمال سنان، التي وضعت اللمسات الأخيرة للبدء بتصوير هذا المسلسل القصير، الذي يتألف من ثماني حلقات كما رشحت المعلومات.

وكشف سنان عن هذا العمل وهو من إخراج رامي حنا بعد النجاحات التي حققّهما معاً، وهو من تأليف مريم نعوم، ومن بطولة كارمن بصيبص في ثاني تعاون لها مع سنان بعد نجاح عملهما «في ليالي أوجبني» عبر نشره ثلاث صور مرفقة بتعليق «مع الجميلة كارمن بصيبص، تأليف مريم نعوم، إخراج الحساس رامي _حنا... والله ولي التوفيق».

وشكرت كارمن سنان بقولها «شكراً أستاذ جمال متحمسّة كتير لهذه التجربة المختلفة! بتمنى النجاح للجميع». فرّد عليها «شرفتينا. بالنجاح للجميع يا رب».

وكانت كارمن التي تلعب دور ثريا في مسلسل «عروس بيروت» عادت وتصالحت مع زوجها ظافر العابدين بدور فارس بعد حزنها الكبير إثر معرفتها بعلاقة عابرة أقامها مع يارا. كذلك شهدت آخر حلقة عُرضت على شاشة «أم بي سي 4» دخول ثريا الى المستشفى من أجل ولادة مبكّرة في ظل خوف على مصير إبنتهما.

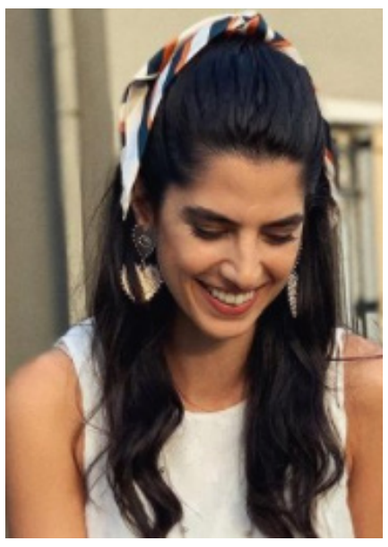

ما قصة الفيلم السينمائي لتيم حسن وكيف ظهر في مسلسل «أنا»؟

بيروت – «القدس العربي»:

بعد ورود أخبار في اليومين الماضيين عن التحضيرات التي يُجريها النجم السوري تيم حسن لتصوير فيلم سينمائي جديد له، تحت إشراف المخرج سعيد الماروق، يجمعه بالنجمة نادين نسيب نجيم والنجم قصي خولي من إنتاج شركة «الصباح إخوان» نفى النجم تيم حسن هذه الأنباء عبر تغريدة له على حسابه الرسميّ على «تويتر» وأكد فيها أن «لا صحة لما يتداول من أخبار حول فيلم حالي لي. في انتظار مشاهدتكم وآرائكم عن مسلسل «أنا» على تطبيق شاهد إنتاج صباح اخوان إخراج سامر البرقاوي وتأليف عبير شرارة». وكان تيم قد نشر البوستر الدعائيّ لمسلسل «أنا» الذي تشاركه فيه البطولة الممثلة اللبنانية رزان الجمال الى جانب نخبة من الممثلين، أبرزهم رولا بقسماتي وديامان أبو عبود، وجوزيف بو نصار وإيلي متري، وبدا في البوستر بلوك جديد مختلف تماماً عن مظهره بمسلسل «الهيبة» بشخصيّة «جبل شيخ الجبل».

تجدر الاشارة الى أنّ تيم حسن فاز بلقب أفضل ممثل للعام 2020 في استفتاء أجرته «زهرة الخليج».

مهرجان كوميدي بريطاني عبر الإنترنت للمرة الأولى في التاريخ

■ لندن – د ب أ: يقام الآن مهرجان كوميدي بريطاني، تردد أنه الأكبر في أوروبا من نوعه، عبر الإنترنت للمرة الأولى في تاريخه بسبب جائحة فيروس كورونا.

وبدأ بث مهرجان «ليسيستر للكوميديا» على الهواء مباشرة عبر الإنترنت من أمس وحتى 21 شباط/فبراير الجاري، وسيقدم أكثر من 300 عرض من أكثر من مئة ممثل كوميدي.

وستتم إقامة جلسات «سؤال وجواب» عبر الإنترنت مع ممثلين كوميديين.

ويجري الآن بث العروض عبر خدمة الفيديو تحت الطلب «نيكست آب كوميدي».

يذكر أن المهرجان تأسس في «إيست ميدلاندز» في إنكلترا في عام 1994 بـ40 حدثاً، تم برمجته في 23 مكاناً على مدى أكثر من سبعة أيام في مختلف أنحاء مقاطعة ليسترشاير.

ومنذ ذلك الحين اتسع نطاق المهرجان، حيث ضم في العام الماضي 1600 فنان، وقدم أكثر من 800 عرض في أكثر من 90 مسرحاً في مختلف أنحاء المقاطعة.

الاتحاد الأوروبي سيخصص أربعة مليارات يورو لمكافحة السرطان

■ بروكسل ـ د ب أ: أعلنت المفوضية الأوروبية، أمس الأربعاء، أنها ترغب في تخصيص أربعة مليارات يورو (8ر4 مليار دولار) لمكافحة السرطان.

وفي خطتها بشأن السرطان، التي تأخرت بسبب جائحة فيروس كورونا، اقترحت المفوضية أن يكون هناك تركيز في أربعة مجالات: الوقاية والكشف المبكر والتشخيص والعلاج وتحسين نوعية الحياة.

وقالت ستيلا كيرياكيديس، مفوضة شؤون الصحة، أمس الأربعاء: «في تلك الخطة، نهدف إلى منع ما يمكن منعه».

وأضافت المفوضية أنه سيتم تمويل المبادرات من خلال برامج الصحة والبحث والرقمنة للتكتل، حيث سيتم تخصيص أربعة مليارات يورو للخطة.

ولا يوجد أي جدول زمني ملموس لتنفيذ الخطة، رغم أن بعض الأهداف مرتبطة بأعوام محددة.

وأضافت كيرياكيديس أنه في إطار جهود الوقاية، تهدف المفوضية إلى تقليص استهلاك الكحول والتلوث البيئي والمواد الخطرة. وكواحد من أكثر الأهداف الملموسة، تقترح الهيئة التنفيذية للاتحاد الأوروبي تقليص عدد المدخنين إلى أقل من 5% بحلول عام 2040 حيث إن التدخين من العوامل الرئيسية التي تساهم في الإصابة بالسرطان. ويبلغ العدد حالياً 25%. وكجزء من استراتيجيتها للكشف عن السرطان، تضغط المفوضية على دول الإتحاد الأوروبي لضمان أن 90% من الأشخاص في الفئات الخطرة يخضعون للفحص للكشف عن سرطان الثدي بحلول عام 2025.

«ديزني» تعدّ لمسلسل مستوحى من أجواء «بلاك بانتر»

■ لوس أنجليس – أ ف ب: أعلنت «ديزني» التحضير لمسلسل مستوحى من أجواء فيلم «بلاك بانتر» تدور حوادثه في مملكة «واكاندا» الوهمية الإفريقية، في إطار عقد خماسي وقعته مع مخرج الفيلم راين كوغلر.

وكان فيلم «بلاك بانتر» الذي أدى بطولته الممثل الراحل تشادويك بوزمان، قد حصد في 2018 إعجاب النقاد والجمهور، حاصدا إيرادات تخطت مليار دولار، وأصبح أول فيلم طويل عن بطل خارق ينافس لنيل جائزة أوسكار «أفضل فيلم».

وقد كتب الفيلم وأخرجه راين كوغلر، الذي يعدّ لجزء ثان العام المقبل.

ويشكّل هذا العمل محطة أساسية على صعيد حضور السود في هوليوود.

وقال الرئيس التنفيذي لـ«ديزني» بوب إيغر إن «راين كوغلر راو فريد جعلته رؤيته وجمهوره أحد أهم السينمائيين في جيله».

وأضاف «مع بلاك بانتر، أنتج راين قصة ثورية وشخصيات أسطورية (...) نحن سعداء لأننا سنتمكن من تعزيز علاقاتنا ونتطلع لنروي قصصا رائعة أخرى مع راين وفريقه».

وستطوّر شركة «بروكسيميتي» المملوكة لراين كوغلر «مجموعة واسعة» من المشاريع لصالح منصة «ديزني بلاس» للفيديو عند الطلب. وقال المخرج «نحن منخرطون في بعض المشاريع التي نتشوق لتشاركها معكم».

ولم يعلن اسم المسلسل الجديد الذي تدور حوادثه في واكاندا، وهو من الإنتاجات الكثيرة المعلنة من «ديزني» للإفادة من نجاح عالم «مارفل» على الشاشة. وقد أكّدت شركة «ديزني» نهاية العام الفائت أنها لن تستعين بأي ممثل ليكون بديلاً من نجم «بلاك بانتر» تشادويك بوزمان الذي توفي خلال الصيف الفائت، وبالتالي لن يتولى أحد دوره في تتمة هذا الفيلم التي تُعرض سنة 2022 بمشاركة الممثلين الآخرين.

«غوغل» تواجه نزاعات قضائية بالجملة في الولايات المتحدة

■ سان فرانسيسكو – أ ف ب: تُظهر النتائج السنوية لـ«غوغل» أن جائحة كوفيد–19 عززت موقع الشركة العملاقة بفضل العائدات الإعلانية لمحرك البحث ومنصة «يوتيوب» التابعة لها، لكنها تواجه في المقابل نزاعاً مع السلطات الأمريكية.

هذه المجموعة العملاقة التي أسست في سيليكون فالي سنة 1998 تواجه منذ نهاية العام الفائت ملاحقات عدة بتهمة تقويض المنافسة مرشحة للاستمرار سنوات عدة.

شكوى وزارة العدل في عهد ترامب

في تشرين الأول/أكتوبر الفائت، أطلقت وزارة العدل وحوالى عشر ولايات أمريكية دعوى قضائية مدنية ضد «غوغل». وتتهم هذه الجهات المجموعة الأمريكية العملاقة بالإبقاء على «احتكار غير قانوني» لمحركات البحث والإعلانات الإلكترونية.

وحسب المدعين العامين، تمنع المجموعة العملاقة منافسين محتملين من تحقيق حصص في هذه الأسواق من خلال تأكدها، على سبيل المثال، بأن محركها للبحث هو المعتمد تلقائيا.

وتتناول الشكوى اتفاقا معقودا مع «آبل» ينص على تحميل «غوغل» على أجهزة «آي فون» في مقابل حصة من الإيرادات الإعلانية، وصولا إلى 12 مليار دولار سنويا.

وبفضل هذا الاتفاق ونظام التشغيل «أندرويد» تمثل غوغل «90 في المئة من استخدامات التصفح على الأجهزة المحمولة في الولايات المتحدة» وفق محامي الحكومة الأمريكية السابقة.

وقال جيفري روزن نائب وزير العدل الأمريكي حينها إن «غوغل تشكل بوابة الإنترنت». لكن المجموعة «أبقت على احتكارها بفضل ممارسات ترمي إلى إقصاء المنافسين والإضرار بهم».

وتدعو الدعوى المرفوعة في واشنطن إلى تغييرات «بنيوية» بما يشمل تفكيك بعض أقسام المجموعة.

وفي كانون الأول/ديسمبر، كانت كاليفورنيا أول ولاية ديمقراطية تشارك في هذه الملاحقات، إذ كان جميع المدعين العامين للولايات الـ11 المشاركة أساسا في هذا المسار من الجمهوريين.

شكوى تكساس

في 16 كانون الأول/ديسمبر 2020، اتهمت عشر ولايات جمهورية على رأسها تكساس، المجموعة الأمريكية العملاقة باعتماد ممارسات تنسف مبدأ المنافسة.

وتركزت الاتهامات على الإيرادات الإعلانية المستقاة من خارج محرك البحث، لأن المجموعة تؤدي دور الوسيط بين المعلنين والمواقع الإلكترونية وتدير منصة تجارية مهمة.

وتلحظ هذه الملاحقات اتفاقا مع «فيسبوك» يقول المدعون إنه غير قانوني، وافقت بموجبه الشبكة الاجتماعية العملاقة على تقديم تنازلات في مقابل معاملة تفضيلية في نظام المزايدات الإعلانية الخاص بـ«غوغل».

في اليوم التالي، في 17 كانون الأول/ديسمبر، أطلق المدعون العامون في 38 ولاية ومنطقة أمريكية ملاحقات ضد «غوغل» بتهمة استغلال الموقع المهيمن، مع حجج مشابهة لتلك الواردة في المسار القضائي الذي أطلقته وزارة العدل.

ويتهم هذا التحالف «غوغل» بمنع تطوير محركات البحث المنافسة واستخدام السياسات عينها مع الأدوات الجديدة التي يستعملها المستهلكون بينها أجهزة المساعدة المنزلية الذكية والتلفزيون والسيارات على سبيل المثال.

ويأخذ المدعون العامون على «غوغل» أيضا تقديمها مباشرة للمستخدمين اقتراحات لشراء تذاكر سفر أو مطاعم، على سبيل المثال، بما يقلص عدد الزيارات إلى مواقع متخصصة مثل «كاياك» أو «تريب أدفايزر».

ويطلب التحالف من القضاء النظر في كل الامتيازات التي استقتها «غوغل» بفضل ممارساتها، بما يشمل إرغام المجموعة على التخلي عن بعض أصولها.

دفاع «غوغل»

ذكّرت الشركة التي استحالت مرادفا للإنترنت، بأن أكثرية أدواتها مجانية، لذا من الصعب على السلطات الإثبات بأن «غوغل» تضر بالمستهلكين.

وقال نائب رئيس المجموعة كنت ووكر في تشرين الأول/أكتوبر إن «الناس يستخدمون غوغل طوعا وليس قسرا أو بسبب عدم وجود بدائل».

وأضاف مازحا «نحن لسنا في العام 1990، حين كان تغيير الخدمة مهمة طويلة ومعقدة تستلزم شراء برمجية على أقراص مدمجة وتحميلها».

وعدّد خدمات رائجة عدة غير مدرجة تلقائيا على الهواتف الذكية بينها «سبوتيفاي» و «أمازون» و«فيسبوك».

وبعد الشكوى الثانية، أكدت الشركة أن أسعار الإعلانات الإلكترونية تراجعت خلال السنوات العشر الأخيرة كما أن العمولات التي تتقاضاها على الإعلانات الموضوعة أدنى من المعدّل.

وحسب شركة «إي ماركتر» للبحوث، ستستحوذ «غوغل» على نسبة تقرب من 30 في المئة من سوق الإعلانات الرقمية في 2021 مع إيرادات صافية متوقعة تصل إلى 116,7 مليار دولار (+18,4 في المئة خلال عام).

فضائيات وأرضيات

في مصر طفلة توجه رسالة عطاء ومحبة للعالم... وفي لبنان: «موتوا على السكت وخلصونا منكم»!

مريم مشتاوي*

في حين جاء فيروس الكورونا ليعتقلنا في منازلنا ويقتل منا الكثيرين ويجوع الأطفال ويغلق أبواب المدارس ويتسبب بانهيار اقتصادي عالمي، تفاجئنا طفلة صغيرة من قرية اتميده المصرية بمبادرة فرديّة هزت السوشيال ميديا وأصبحت الشغل الشاغل لرواده.

هكذا انتشرت مؤخراً على مواقع التواصل الاجتماعي مقاطع فيديو لفتاة تدعى ريم لم يتعد عمرها 12 سنة تحوّلت إلى معلمة لأبناء قريتها الأصغر منها.

كيف بدأت القصة؟

عندما أغلقت المدارس خوفاً من انتشار فيروس كورونا، بدأت تلك الطفلة بجمع أطفال الشارع في ساحة صغيرة لتعليمهم. وعلى الرغم من صغر سنها، كانت واعية لأهمية ارتداء الكمامات خلال الدرس والحفاظ على التباعد المطلوب بين طالب وآخر. فقسمت طلابها في حصتين كي لا يزدحم صفها.

تعلق لوحها الأسود على أحد جدران الحي وكأنها به تعلق أحلامها لتعيد رسمها من جديد بطبشورة بيضاء صغيرة. وظلت تقدم دروسها المجانية كل يوم بانتظام ونشاط ومحبة كبيرة.

أما الملفت في الفيديوهات المنتشرة لتلك الطفلة فهو التفاعل الجميل بينها وبين الأطفال الآخرين. تسأل مبتسمة فيرفعون جميعهم أصابعهم للإجابة. كلهم يركزون في الدرس منسجمين معها. وكأنهم يبادلونها المحبة، مدركين أهمية ما تقدمه لهم من علم وفرح في آن واحد، في زمن أصبحت المصالح الشخصية والطمع والنهب والفساد عناوينه الكبرى.

فرحة هؤلاء الطلاب بمعلمتهم الصغيرة وتفاعلهم معها ونشاطهم الكبير في حصصها أمر يستحق الثناء. فهذا ما نفتقده كثيراً في عدة مدارس عربية.

تبدأ ريم الصغيرة يومها بالصلاة باكراً ثم تنادي أطفال الشارع في الساعة الثامنة صباحاً ليتجمعوا، فيحضرون بسرعة عجيبة. وكأن هناك التزاماً ما بينها وبينهم. أوكأنهم يخشون زعلها من كثرة تعلقهم بها.

يجلسون جميعهم على الأرض بانتظام.

ثم تبدأ بشرح الدرس، مركزة على أربع مواد: اللغة العربية والحساب والدين واللغة الانكليزية. تستمر بتعليم الأطفال حتى المغرب ساعة تدخل بيتها للعشاء وبعدها تتجه إلى زاوية من زواياه لتذاكر دروسها.

لقد استطاعت تلك الصغيرة أن تضع برنامجاً بناء، يفيد من ناحية أبناء القرية، ويساعدها، من ناحية ثانية، على التركيز في دراستها وتحقيق أحلامها الصغيرة.

لكنها لم تكتف بهذا القدر من العطاء بل كانت واعية أيضاً للصعوبات التي يواجهها هؤلاء الأطفال في التعلم عن بعد بسبب ضعف الإنترنت في القرى المصرية، فمدت لهم أيضاً يد العون. كانت تجلس إلى جانبهم ساعات طويلة محاولة تعويضهم المعلومات التي لا يستطعون الوصول إليها عبر الإنترنت المعدوم في تلك القرى البعيدة أو أجهزة الكمبيوتر غير المتوفرة في معظم البيوت. فسكان القرى الصغيرة بالكاد يوفرون لقمة العيش لأبنائهم والمستلزمات الضرورية لاستمرار حياتهم اليومية ولا قدرة لديهم على شراء تلك الأجهزة بأسعارها الخيالية.

لقد شجعت هذه التجربة الرائدة على انضمام مزيد من الأطفال إلى صفوفها، إذ بدأت مشروعها بعشرة طلاب وفي وقت قصير جداً أصبحت صفوفها ممتلئة بأكثر من ثلاثين طفلاً.

سر نجاح مشروعها وانجذاب الأطفال

لا، ليست فقط تلك الإبتسامة الجميلة التي ترسمها على وجهها حين تنظر بمحبة إلى هؤلاء الأطفال. ولا براعتها في سرد القصص. ولا حنيتها في التعامل معهم. بل المكافأة التي كانت تحرم نفسها من أشياء كثيرة لتؤمنها لطلابها الصغار. فهي تعطي هدية لكل من يجتهد في الدراسة. هكذا زرعت فيهم قيم العطاء والمحبة والأخوة.

كم من حاكم في بلادنا وضع برنامجاً مشابهاً في أهدافه الإنسانية خلال هذا الوقت العصيب ليفيد به أبناء الوطن؟

كم من مسؤول في السلطة اللبنانية يعمل مجاناً لإفادة وطنه وتحسين وضعه الاقتصادي والاجتماعي؟

«مجاناً»! هل تذكرون معنى هذه الكلمة؟ يبدو أنها انقرضت من القواميس منذ استلمت البلاد مجموعة من الفاسدين العصيين على الإصلاح.

لقد طلب هؤلاء وبكل وقاحة من المواطنين الالتزام في منازلهم لمحاصرة الفيروس من دون أن يدفعوا لهم ليرة واحدة.

لم يهتموا إن كان ذلك الشعب جائعاً. إن كانت ظروف الناس المادية لا تسمح لهم أن يجلسوا في بيوتهم أياماً طويلة من دون عمل.. أين المشكلة؟

ليجوع من يجوع من أبناء الوطن، المهم أن يجوعوا في بيوتهم وبين جدرانهم الأربعة. وأن لا يخرجوا إلى الساحات ويعتصموا على الطرقات ويسببوا الصداع للحكومة.

ما معقول شو بلا ذوق. موتوا على السكت وخلصونا منكم!

.....

*كاتبة لبنانيّة

انخفاض مفاجئ للمخزونات الأمريكية وآمال تعافي الطلب يصعدان بأسعار النفط

■ سنغافورة – رويترز: زادت أسعار النفط أمس الأربعاء بعد أن بلغت أعلى مستوياتها في نحو عام في الجلسة السابقة، مدعومة بانخفاض غير متوقع في مخزونات الخام والبنزين في الولايات المتحدة، مما غذى الآمال بتعافي الطلب في الوقت الذي تتوقع فيه مجموعة «أوبك+» أن تسجل السوق عجزا في 2021.

كما تلقت معنويات المستثمرين في السوق الدعم من أنباء بأن الديمقراطيين في الكونغرس الأمريكي اتخذوا الخطوات الأولى صوب تقديم خطة مساعدات بقيمة 1.9 تريليون دولار للتخفيف من تداعيات كورونا يقترحها الرئيس جو بايدن دون دعم من الجمهوريين.

وفي المعاملات الصباحية أمس ارتفعت أسعار العقود الآجلة لخام القياس الأمريكي (غرب تكساس الوسيط) 39 سنتاً أو ما يعادل 0.71 في المئة إلى 55.15 دولار للبرميل، محققة مكاسب للجلسة الثالثة على التوالي. وبلغت أعلى مستوى في عام واحد عند 55.26 دولار أمس الأول

وزادت العقود الآجلة لخام برنت القياسي العالمي إلى أعلى مستوى في 11 شهرا عند 58.10 دولار للبرميل، لتحقق مكاسب لليوم الرابع على التوالي بعد أن بلغت 58.05 أمس الأول، وهو أعلى مستوياتها منذ يناير/كانون الثاني من العام الماضي.

وأعلن «معهد البترول الأمريكي» أمس الأول أن مخزونات الخام الأمريكية انخفضت 4.3 مليون برميل في الأسبوع المنتهي في 29 يناير/كانون الثاني، مقارنة مع توقعات المحللين في استطلاع أجرته رويترز لزيادة 446 ألف برميل.

وتراجعت مخزونات البنزين 240 ألف برميل، لتتحدى توقعات المحللين بالارتفاع 1.1 مليون برميل، بينما هبطت مخزونات نواتج التقطير، التي تشمل زيت التدفئة ووقود الطائرات، 1.6 مليون برميل وهو انخفاض يفوق التوقعات.

وتلقت السوق أيضا الدعم من أحدث تقدير لمنظمة البلدان المصدرة للنفط وحلفائها في المجموعة المعروفة باسم «أوبك+» بأن مخزونات الخام العالمية ستهبط إلى أقل من متوسط خمس سنوات بحلول يونيو/حزيران.

ويشير ذلك إلى أن تخفيضات الإنتاج التي ينفذها المنتجون نجحت في إعادة التوازن مجددا إلى السوق.

وتتوقع «أوبك+» أن تُبقي تخفيضات الإنتاج السوق في حالة عجز على مدار العام الجاري، وأن يرتفع العجز إلى ذروة عند مليوني برميل يوميا في مايو/أيار، حتى على الرغم من أن المجموعة عدلت بالخفض توقعاتها لنمو الطلب حسب ما كشفته وثيقة تم الاطلاع عليها أمس الأول.

«سوناطراك» تعزز صادرات الغاز لإيطاليا واسبانيا في 2020

■ الجزائر – الأناضول: قالت شركة «سوناطراك» الجزائرية الحكومية للمحروقات أمس الأربعاء أنها عززت مبيعات الغاز إلى إيطاليا واسبانيا في 2020، رغم جائحة كورونا وتأثيرها السلبي على طلب الطاقة.

وأوضحت في بيان أنها صدرت 24.4 مليار متر مكعب من الغاز إلى إيطاليا واسبانيا خلال 2020. وأضافت أن مبيعاتها من الغاز إلى إيطاليا بلغت 14.6 مليار متر مكعب، بزيادة 12 في المئة على أساس سنوي.

وحلت «سوناطراك» كثاني أكبر مُوَرِّد للغاز إلى إيطاليا خلال 2020، بحصة من السوق بلغت 22 في المئة، مقابل 18 في المئة خلال العام السابق له.

وفي اسبانيا، عززت الشركة الجزائرية مكانتها كأول مُوَرِّد للغاز في 2020 بكميات بلغت 9.6 مليارات متر مكعب، جزء منها مخصص للبرتغال لم تذكر تفاصيل عنه. وتبلغ حصتها من سوق الغاز الإسبانية أكثر من29 في المئة.

وترتبط الجزائر بأوروبا عبر ثلاثة خطوط أنابيب تعبر البحر المتوسط، الأول يمر عبر تونس إلى جزيرة صقلية الإيطالية، والثاني عبر الأراضي المغربية وصولا إلى اسبانيا، والثالث عبر أليريا في جنوب اسبانيا.

وجددت «سوناطراك» خلال عامي 2018 و2019، عقود تصدير الغاز إلى إيطاليا واسبانيا وتركيا والبرتغال وفرنسا لفترات راوحت بين 5 و10 سنوات.

وتسعى إلى زيادة إنتاجها من الغاز، للاستمرار في التصدير ومواجهة ضغوط الاستهلاك المحلي، الذي بلغ 43 مليار متر مكعب في 2020، وفق بيانات سابقة للشركة.

الموجة الثانية من كوفيد-19 تهدد بتقويض ازدهار دبي السياحي الوليد بعد كورونا

■ دبي – رويترز: تهدد موجة ثانية من انتشار فيروس كورونا بتقويض ازدهار سياحي تشهده دبي وقدم إنقاذا لاقتصادها المتضرر، لكن مع وجود القليل جدا من الأماكن المفتوحة أمام الزوار على مستوى العالم، يأمل قطاع الضيافة في الإمارة في استمرار توافد السياح.

لم تفرض دبي، وهي واحدة من المقاصد القليلة التي لا تزال مفتوحة أمام المسافرين الدوليين منذ يوليو/تموز، لغاية الآن قيوداً مشددة لمكافحة الفيروس، بعد تسجيل أعداد قياسية يومية للإصابات في الإمارات، آملة أن تجنبها التطعيمات تكرار العزل العام الذي فرضته العام الماضي.

وقال أوليفر كلوث، النائب الأول لمدير المبيعات وتنمية الأعمال في منطقة المحيط الهندي لدى سلسلة فنادق «آر.آي.يو» أنه بعد زيادة عدد الزوار في ديسمبر/كانون الأول شهدت فنادقها «تباطؤا كبيرا» في حجوزات يناير/كانون الثاني في دبي بعدما شددت بعض الدول قيود الدخول على القادمين من الإمارات.

واختفى السياح البريطانيون والإسرائيليون بشكل كبير من الشواطئ الرملية في المدينة بعدما طالبت المملكة المتحدة وإسرائيل القادمين من البلد الخليجي بالخضوع لحجر صحي. كما علقت الدنمرك، ثم بريطانيا، الرحلات القادمة من الإمارات.

وجاءت تلك الخطوات مع ارتفاع عدد الإصابات اليومية في الإمارات إلى ثلاثة أمثاله على مدار الشهر الماضي ليصل إلى مستوى قياسي بلغ 3966 حالة في 28 يناير/كانون الثاني، حيث تكافح البلاد الآن أكبر تفش للفيروس منذ بداية الجائحة.

لا يكشف البلد الخليجي عن عدد الحالات المسجل في كل إمارة، لكن بعض الأطباء أبلغوا رويترز بأن المستشفيات الخاصة في دبي باتت تستضيف المرضى للمرة الأولى في شهور.

وإلى جانب إلزام السكان بوضع الكمامات في الأماكن العامة وبالتباعد الاجتماعي، حدّت دبي أكثر من طاقة الاستيعاب في المطاعم وعدد المشاركين في اللقاءات الاجتماعية وحظرت العروض الترفيهية الحية.

كما حدّت من طاقة الاستيعاب في الفنادق ومراكز التسوق وأعادت إلزام جميع المسافرين القادمين إليها بالخضوع لفحص يثبت عدم إصابتهم بالفيروس.

قال بعض مُلاك الحانات والمطاعم أن عدد الزوار بدأ يتضاءل تدريجيا في أوائل يناير/كانون الثاني، لكن يمكن لهذا أن يكون مرتبطا بنهاية موسم ذروة السفر الشتوي وليس بارتفاع مستويات الإصابة بالفيروس.

بركة سباحة شبه خالية في فندق «كوف بيتش سيزار بالاس» في دبي

كما أن السياح والسكان ما زالوا يرتادون شواطئ دبي الرملية ومخيماتها الصحراوية ونواديها ومطاعمها قبل حلول الصيف بطقسه الحار والرطب.

وتحدثت رويترز مع عشرة سياح أتوا من بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وروسيا البيضاء وتركيا ومصر، قالوا جميعا أنهم يشعرون بأمان نسبي في دبي.

وقال خالد قاضي (37 عاما) وهو سمسار تأمين من باريس «كل شيء مغلق في باريس. يجب أن نعود إلى المنزل في السادسة مساء. لكن هنا لا يوجد حظر تجول. لذا فمن الجميل جداً الاستمتاع بالمقاهي والمطاعم والترفيه».

أما آنا، وهي إيطالية عمرها 35 عاما غادرت دبي في الآونة الأخيرة إلى لندن، فقد عادت لتعمل عن بعد خلال الشهور القليلة المقبلة ولقضاء وقت مع رفيقها الذي يعيش في الإمارة.

وقالت «أشعر أن بإمكاني العيش من جديد لأنني عندما كنت في لندن لشهرين كنا في عزل عام، عزل عام مشدد جدا. لذا لم نستطع الخروج كثيراً».

وفي ظل وجود القليل من المقاصد المفتوحة أمام المسافرين، يحدو التفاؤل الحانات والنوادي باستمرار الإقبال على دبي.

وقال المدير العام لمنتجع «نيكي بيتش دبي» حنا قزّي «يأتي سياح معظمهم أوروبيون إلى هنا راغبين في الفرار من العزل العام، يريدون قليلاً من الحياة العادية».

وقال تشارلي ويفينغ، الشريك المدير لدى «إل. آي.في.آي.تي هوسبيتاليتي» المُشغِّلة لنادي شاطئ كوف في دبي الذي يحظى بشعبية «لا يوجد مكان آخر يذهبون إليه».

لكن إذا قررت دول أخرى تعليق الرحلات القادمة من الإمارات، فسيكون هذا بمثابة ضربة قوية لدبي في وقت تستعد فيه لاستضافة معرض إكسبو 2020 العالمي المؤجل.

ولم يرد المكتب الإعلامي لحكومة الإمارة على أسئلة بشأن إستراتيجيتها في التعامل مع الموجة الجديدة للفيروس.

وقال جيمس سوانستون، الاقتصادي المتخصص في شؤون الشرق الأوسط لدى «كابيتال إيكونوميكس» الاستشارية في لندن، أن التعافي الاقتصادي للإمارة سيتأجل إذا واصل عدد الإصابات الارتفاع وفُرضت إجراءات أكثر صرامة.

المغرب: ارتفاع معدل البطالة إلى 11.9% العام الماضي

■ الرباط – رويترز: ارتفع معدل البطالة في المغرب العام الماضي إلى 11.9 في المئة من 9.2 في المئة في 2019، حسبما ذكرته «المندوبية السامية للتخطيط» أمس الأربعاء، والتي عزت الارتفاع إلى الأثر المزدوج لجائحة كوفيد–19 والجفاف.

يتوقف الدخل الزراعي على مستويات هطول الأمطار المتذبذبة في المغرب ذي المناخ شبه الجاف، مما يدفع المزيد من سكان الريف للبحث عن عمل في المناطق الحضرية.

وقالت المندوبية أنه بينما فقد الريف 295 ألف وظيفة العام الماضي، خسرت المدن 137 ألفا. وأغلق المغرب غالبية مرافقه الحيوية منذ مارس/آذار الماضي، لمنع تفشي جائحة كورونا، في وقت لم يكن فيه موسم الأمطار في حال جيدة لتعزيز القطاع الزراعي في البلاد. وقالت المندوبية أن عدد العاطلين عن العمل في السوق المحلية ارتفع بمقدار 322 ألف فرد خلال 2020 إلى 1.429 مليون فرد، ارتفاعا من 1.107 مليون خلال 2019.

وبلغت نسبة بطالة الإناث 16.2 في المئة، في حين بلغت نسبة الذكور العاطلين عن العمل 10.7 في المئة. وظلت نسبة البطالة أكثر انتشاراً في صفوف حاملي الشهادات الجامعية عند 18.5 في المئة.

وسجل معدل البطالة 15.8 في المئة في الوسط الحضري، مقابل 5.9 في المئة بالوسط القروي (الأرياف).

وأشارت المندوبية إلى إن قطاع الفلاحة (الزراعة) فقد 273 ألف فرصة عمل، والبناء والأشغال العمومية فقد 9 آلاف وظيفة، في حين خلق قطاع الصناعة 37 ألف فرصة عمل جديدة، وقطاع الخدمات 107 آلاف.

غير أن أرقام البطالة الرسمية لا تعكس بشكل دقيق واقع البطالة في البلاد، لأنها لا تأخذ بالحسبان أعداد العاطلين عن العمل في الاقتصاد غير الرسمي الذي يشكل نحو 20 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في القطاع غير الزراعي.

وتتوقع مندوبية التخطيط أن ينمو اقتصاد المغرب 4.6 في المئة في 2021 بعد انكماشه سبعة في المئة في العام الماضي بافتراض معدلات متوسطة لهطول الأمطار.

وزير المالية: مركزنا المالي قوي ومتين... لكن المشكلة هي نقص السيولة

وكالة «فيتش» تُخفض النظرة المستقبلية لتصنيف ديون الكويت إلى سلبية

■ الكويت – رويترز: قالت وكالة «فيتش» للتصنيفات الإئتمانية أمس الأربعاء إنها خفضت النظرة المستقبلية لتصنيف الدَين السيادي للكويت إلى «سلبية» من «مستقرة» مضيفة أنها تتوقع مخاطر على صعيد السيولة في الأجل القريب مرتبطة بصندوق خزانة الدولة.

وقالت الوكالة، التي أكدت تصنيف الكويت في المدى الطويل عند «إيه.إيه» أن تغير النظرة المستقبلية يشير إلى مخاطر سيولة في الأجل القريب مرتبطة بالاستنزاف الوشيك للأصول السائلة في «صندوق الاحتياطي العام» في غياب تخويل برلماني للحكومة للاقتراض.

وأدت خلافات وأزمات متكررة بين مجلس الوزراء ومجلس الأمة المنتخب المتعاقب إلى عدة تعديلات حكومية وحل البرلمان، مما أعاق إصلاحات اقتصادية تحتاجها البلاد بشدة.

ويرفض البرلمان الكويتي مشروع قانون الدَين العام الجديد منذ انتهاء القانون السابق في أكتوبر/تشرين أول 2017، بسبب عدم قبوله تمويل عجز الميزانية الحكومية عبر الاستدانة.

وذكرت الوكالة أن هذا الخطر متجذر في الجمود السياسي والمؤسسي، الذي يفسر أيضا عدم وجود إصلاحات ذات مغزى لمعالجة العجز المالي المكون من رقمين والضعف المتوقع للميزانيات العمومية والخارجية للكويت

وأشارت إلى أن السيولة لدى «صندوق الاحتياطي العام» يمكن أن تنفد في الأشهر المقبلة، دون اتخاذ مزيد من الإجراءات لتجديدها.

وسيؤدي استنفاد سيولة الصندوق إلى الحدّ من قدرة الحكومة على الوفاء بالتزامات الإنفاق الخاصة بها، ويمكن أن يؤدي إلى اضطراب اقتصادي.

وأضافت «أظهرت السلطات التزاماً بتجنب حدوث أزمة السيولة، ولديها المرونة لاتخاذ تدابير استثنائية، لكن توقيت حل التمويل المستدام ما يزال غير واضح».

وتملك الكويت «صندوق الأجيال القادمة» والذي تموله من خلال تحويل 10 في المئة من مجمل الدخل السنوي إليه. ويملك الصندوق مجموعة واسعة من الأصول غير السائلة.

من جهة ثانية توقعت «فيتش» اتساع العجز الحكومي العام إلى 6.7 مليار دينار (22 مليار دولار) أي 20 في المئة من الناتج المحلي الإجمالي في السنة المالية 2020 المنتهية في الحادي والثلاثين من الشهر المقبل.

وقالت الوكالة «من دون مسار يفضي إلى قانون يسمح بإصدار دَين جديد، قد تنفد السيولة من صندوق الاحتياطي العام خلال الشهور المقبلة دون اتخاذ مزيد من الإجراءات لتزويدها مجدداً».

وأضافت «استنزاف سيولة صندوق الاحتياطي العام سيحد بشدة من قدرة الحكومة على الوفاء بالتزاماتها بالنسبة للإنفاق وقد ينتج عنها اضطراب اقتصادي كبير».

لكن وكالة التصنيف قالت أنها تتوقع أن تعيد الحكومة تزويد «صندوق الاحتياطي العام» لتفادي الاستنزاف حتى من دون أي تشريع جديد للبرلمان، وأن خدمة الدَين البالغة 400 مليون دينار كويتي (1.32 مليار دولار) أو ما يعادل واحداً في المئة من إجمالي الناتج المحلي في 2021 ستستمر في أي حال في موعدها.

وأضافت أن اقتصاد الكويت سيسجل تعافياً طفيفاً هذا العام مع بدء تلاشي أثر الصدمة المزدوجة لتخفيضات إنتاج النفط وفيروس كورونا بعد انكماش الاقتصاد بما يُقدر بسبعة في المئة في 2020.

ويوم الإثنين الماضي فقدت شركة مشاريع الكويت القابضة «كيبكو» أكبر شركة استثمار مُدرجة في البلاد، تصنيفها عند درجة «جديرة بالاستثمار» حين خفضت وكالة «موديز» تصنيفها إلى «بي. إيه1» من «بي.إيه.إيه3» في مؤشر على أن تداعيات تراجع أسعار النفط على الدولة تؤثر على الشركات أيضاً.

وبررت خفض التصنيف بأسباب على رأسها توقعاتها باستمرار استنزاف السيولة على مدى 12–18 شهرا مقبلة، والارتفاع الكبير لنسبة الدَين إلى القيمة السوقية للأصول، وعدم وضوح الوقت اللازم لتحول لشركة الإعلام «أوربيت شوتايم نتورك» التابعة لها إلى الربحية. وقال بنك «جيه.بي مورغان» الاستثماري الأمريكي أن «كيبكو» ستجمع على الأرجح ديوناً إذ أن الوتيرة الحالية لاستنزاف السيولة يعني أنها لن تكفي لسداد مدفوعات مستحقة في 2023 دون تمويل جديد.

وتعقيباً على قرار وكالة «فيتش» تخفيض النظرة المستقبلية للكويت إلى «سلبية» قال وزير المالية الكويتي، خليفة مساعد حمادة، أمس أن المركز المالي للكويت «قوي ومتين» لكونه مدعوماً بالكامل من «صندوق احتياطي الأجيال القادمة» الذي يشهد نمواً مستمراً، لكنه حذر من قرب نفاد السيولة في خزينة الدولة.

وأضاف في بيان صحافي أن المالية العامة للدولة تعاني من اختلالات هيكلية تتعلق بالإيرادات والمصروفات السنوية «أدت إلى قرب نفاد السيولة في خزينة الدولة» ممثلة بـ«صندوق الاحتياطي العام».

وقال أيضاً أن من أهم أولويات السلطة التنفيذية في المرحلة المقبلة «تعزيز السيولة في الخزينة، ونؤكد كما أكدنا في السابق على ضرورة تضافر جهود جميع الجهات والعمل كفريق واحد لتحقيق استدامة المالية العامة».

تراجع أزمة السيولة في ليبيا بعد تعديل سعر صرف الدينار

■ طرابلس/بنغازي – رويترز: ساعد تعديل سعر صرف الدينار الليبي الشهر الماضي في تخفيف أزمة سيولة في أنحاء البلاد، لكن استمرار شُح الدولار يعني استمرار ازدهار السوق السوداء.

وليبيا منقسمة منذ 2014 بين حكومتين متناحرتين في الغرب والشرق، بينما تسيطر فصائل متنافسة على المؤسسات الاقتصادية الرئيسية.

وفي ظل انفصال النظام المصرفي في شرق البلاد عن مصرف ليبيا المركزي في طرابلس، ظهر سعران مختلفان للصرف في السوق السوداء على الجانبين، وكلاهما مختلف كثيراً عن السعر الرسمي، مما جعل الدولار في غير متناول معظم الليبيين.

لكن في إطار مسار اقتصادي لعملية سلام تقودها الأمم المتحدة، وتتضمن أيضا جهودا لاختيار حكومة مؤقتة جديدة هذا الأسبوع، اتفق المفاوضون على سعر صرف جديد موحد ينطوي على خفض للسعر الرسمي ليقترب من أسعار السوق السوداء. وسمح هذا لليبيين بالحصول على الدولار من خلال البنوك التجارية عبر السحب بالبطاقات المصرفية بالسعر الرسمي الجديد، وضخ كثيرون الدينار في النظام المصرفي بعد اطمئنانهم لاستقرار سعر الصرف ولو بشكل نسبي.

وقال فوزي عبد السلام الشويش، مساعد المدير العام لدى «مصرف الجمهورية، أن الودائع وصلت إلى ما بين 500 و600 مليون دينار في غضون أسابيع.

وأضاف «السيولة متوفرة بشكل مرضٍ جدا والآن يوجد تدفق نقدي في السوق». وتابع أن الفروع التي كانت تحصل في السابق على 500 ألف دينار للتوزيع أصبحت تتلقى خمسة ملايين دينار.

ومع أن الوضع بات أفضل في أنحاء ليبيا، فإن مدى التحسن ليس متكافئا. فبعض البنوك وبعض المناطق أقدر على الحصول على النقد من غيرها. لكن صفوف الانتظار الطويلة خارج البنوك لسحب النقود تقلصت.

وقال سالم الهوني، مدير التسويق لدى «مصرف الوحدة» أن البنك «رفع سقف السحب».

وقال عبد الوهاب نجم، الموظف في أحد بنوك بنغازي «الآن نرى في المصارف التجارية أن سقف السحب ارتفع من 200 دينار إلى أربعة آلاف وخمسة آلاف دينار وإذا تم تقديم تقرير طبي أو غيره يمكن تأخذ 100 ألف دينار».

لكن الدولار مازال غير متاح بسهولة من البنوك في ليبيا.

فمن يشترون الدولار عبر السحب من البطاقات من خلال المعاملات المصرفية في ليبيا لا يمكنهم الحصول على هذه الأموال كنقود سائلة إلا عبر متعاملي السوق السوداء.

يأخذ هؤلاء بيانات بطاقة العميل ويسحبون المال من أجهزة الصراف الآلي خارج البلاد ثم يسلمون الدولار للعميل في طرابلس أو بنغازي مخصوما منها عمولة قد تصل إلى 15 في المئة.

وقال مصرفي طلب عدم نشر اسمه «لا توجد آلية واضحة حتى الآن لسبب عدم قدرة البنك المركزي على توفير الدولارات نقداً داخل ليبيا حتى لا يضطر المواطنون إلى استخدام السوق الموازية».

ليبيون يتقدمون بطلبات للحصول على بطاقات سحب آلي في بنك في بنغازي

توسع الاقتصاد غير النفطي في السعودية والإمارات وانكماشه في مصر الشهر الماضي

■ إسطنبول/القاهرة – وكالات الأنباء: أظهرت بيانات مؤسسة «آي إتش إس ماركت» العالمية للأبحاث أمس الأربعاء، استمرار توسع القطاع الخاص غير النفطي في السعودية والإمارات خلال يناير/كانون الثاني الماضي، بدعم تحسن الأنشطة التجارية والطلبات الجديدة.

وحسب تقرير المؤسسة، استقرت قراءة مؤشر مديري المشتريات الخاص بالإمارات خلال الشهر الماضي عند 51.2 نقطة، دون تغيير عن الشهر السابق.

ويعني انخفاض المؤشر، الذي يقيس أداء القطاع الخاص غير النفطي، عن مستوى 50 نقطة يشير إلى وجود انكماش، في حين أن تخطيه هذا المستوى يشير إلى التوسع.

وأشار التقرير إلى تحسن طفيف في ظروف التشغيل للقطاع غير المنتج للنفط بداية 2021، حيث ساهمت التوسعات في كل من الإنتاج والطلبات الجديدة في حدوث زيادة متجددة في التوظيف. لكن التقرير رصد تراجع وتيرة نمو الطلب في ظل زيادة عدم اليقين بشأن القيود المستقبلية الناتجة عن فيروس كورونا، مع ارتفاع عدد الحالات محليا وعالميا.

وظلت التوقعات بشأن النشاط المستقبلي ضعيفة، رغم تحسنها إلى أعلى مستوى في ثلاثة أشهر.

ويستند مؤشر مديري المشتريات إلى خمس ركائز رئيسة، هي الطلبيات الجديدة ومستويات المخزون والإنتاج وحجم تسليم الموردين، وبيئة التوظيف والعمل.

وتابع التقرير «ظروف العمل تبدو أكثر ملاءمة، إلا أنه مع اضطرار الشركات إلى تعويض الخسائر الناتجة عن إغلاق فيروس كورونا، تبدو وتيرة الانتعاش حتى الآن ضعيفة».

أما قراءة مؤشر مديري المشتريات في السعودية فقد أظهرت نمواً قوياً خلال الشهر الأول من 2021، حيث ارتفع النشاط التجاري في ظل زيادة مستويات الأعمال الجديدة وتحسن الصادرات بشكل أسرع.

وأوضح التقرير أن التوسع أدى إلى زيادة حادة في النشاط الشرائي، إلا أن حجم العمالة استمر في الانخفاض حيث شهدت بعض الشركات فائضا في الطاقة الاستيعابية فوق مستوى الطلب. وتابع «ظلت الشركات تأمل أيضا حدوث انتعاش اقتصادي كبير خلال العام المقبل بالتزامن مع توزيع لقاحات فيروس كورونا». وتعد قراءة المؤشر هي الأعلى منذ نوفمبر/تشرين الثاني 2019.

وكانت توقعات الشركات السعودية للأشهر الـ12 المقبلة متفائلة، ما يعكس التفاؤل بشأن الانتشار العالمي للقاحات كورونا وتأثيره الإيجابي المتوقع على الانتعاش الاقتصادي. وتعززت ثقة المستثمرين خلال 2021 مع بدء توزيع لقاحات فيروس كورونا محليا وعالميا، ما يساعد على استئناف الأنشطة التجارية وعودة السفر وانتعاش السياحة.

من جهة ثانية قالت «آي إتش إس ماركت» أن اقتصاد القطاع الخاص المصري غير المنتج للنفط سجل خلال الشهر الماضي انخفاضا في ظروف العمل، للشهر الثاني على التوالي مع استمرار تأثيرات جائحة كورونا.

وأضافت أن هذه القراءة تعكس استمرار انخفاض الإنتاج والأعمال التجارية الجديدة، مع تراجع وتيرة التدهور منذ ديسمبر/كانون الأول السابق.

وأظهرت قراءة المؤشر في مصرزيادة طفيفة من 48.2 نقطة في ديسمبر/كانون الأول، إلى 48.7 نقطة في يناير/كانون الثاني الماضي.

وأظهرت المكونات الفرعية الخمسة لمؤشر مديري المشتريات، إلى انخفاض في الإنتاج والطلبات الجديدة والتوظيف ومخزون المشتريات خلال فترة الدراسة الأخيرة.

ووفق التقرير، تراجع معدل التوظيف في الشركات المصرية بشكل هامشي فقط، إلا أنه سجل انخفاضاً للشهر الـ15 على التوالي. وتابع «بعض الشركات عملت على زيادة التوظيف لتوسيع طاقتها الإنتاجية، مما ساعد على تقليل الأعمال المتراكمة لأول مرة منذ أبريل (نيسان) 2020».

وانخفض حجم مستلزمات الإنتاج التي اشترتها الشركات المصرية غير المنتجة للنفط للشهر الثاني على التوالي وبوتيرة قوية.

وكان معدل الانخفاض هو الأكثر حدة في أربع سنوات، باستثناء ما هو مسجل خلال ذروة وباء كورونا، ما أدى إلى انخفاض متجدد في مستويات المخزون.

وزادت تكاليف المشتريات بأسرع معدل في مدة ثلاثة أشهر، مما عوض عن الانخفاض الطفيف في نفقات الرواتب.

وتوقعت 40 في المئة من الشركات المشاركة بالدراسة زيادة الإنتاج في العام المقبل، مقارنة بواحد في المئة فقط توقعوا حدوث انخفاض.

مصر تدعم تمويل التنمية لتعزيز دور القطاع الخاص

■ القاهرة/أسوان – رويترز : قالت رانيا المشاط، وزيرة التعاون الدولي المصرية، أن بلادها تدعم تمويل التنمية كسبيل لتعزيز دور القطاع الخاص، مستفيدة من الدعم الذي حصلت عليه أثناء جائحة فيروس كورونا مع التركيز على المشروعات الصديقة للبيئة والنمو المُستدام.

وتريد الحكومة أن يقوم القطاع الخاص بدور أكبر، لكن الاستثمار الخاص في القطاع غير النفطي وأنشطة القطاع الخاص تراجعت وتعطل بيع حصص في شركات القطاع العام بسبب الجائحة وتراجع السوق.

ولكن النشاط الاقتصادي المدعوم من الدولة ساعد في التخفيف من الأثر الاقتصادي لجائحة كوفيد–19.

وقالت الوزيرة في مقابلة أن مصر في وضع يؤهلها للاستفادة من تمويل طويل الأجل للتنمية من مُقرضين، مثل «البنك الأوروبي للإنشاء والتعمير» و«مؤسسة التمويل الدولية» و«بنك الاستثمار الأوروبي» مما يمكن أن يدعم القطاع الخاص مع دعم الحَوكَمة ورفع المعايير البيئية.

وأضافت «مع استمرارنا في التقدم نحو انتعاش صديق للبيئة بإستراتيجية طاقة تتجه نحو مصادر الطاقة المتجددة بقوة أكبر، نجد أن هناك مجالات جذابة لمثل هذا التمويل ليس فقط للمشروعات الحكومية ولكن كذلك لمشروعات القطاع الخاص. وقد أعلنا أن عام 2021 هو بالنسبة لنا عام مشاركة أكبر للقطاع الخاص».

وتابعت القول أن مصر لديها محفظة تمويل للتنمية تقدر بنحو 25 مليار دولار واجتذبت 9.9 مليار دولار في 2020 ووجهت ثلث المبلغ إلى القطاع الخاص.

ونفذت مصر إصلاحات كبيرة منذ 2016 في إطار برنامج قرض مدته ثلاث سنوات من «صندوق النقد الدولي» فخفضت قيمة العملة وألغت أغلب الدعم على الطاقة وفرضت ضريبة قيمة مضافة.

وحظيت الإصلاحات بالإشادة باعتبارها تساعد على استقرار الاقتصاد لكن منتقديها يقولون أن العديد من المصريين الفقراء لم يشعروا بأي تحسن وشككوا في إمكانية تحقيق نمو يوفر فرص عمل.

وفي يونيو/حزيران 2020 اتفقت مصر على قرض تكميلي من «صندوق النقد الدولي» للتشجيع على مشاركة أكبر للقطاع الخاص وتنفيذ إصلاحات هيكلية.

وقالت المشاط «من أهداف أو مفاهيم هذا البرنامج المشاركة الأكبر للقطاع الخاص والإصلاحات الهيكلية التي تحاول فعلياً معالجة بعض التحديات أو المعوقات لتمهد الطريق لمزيد من النمو والمزيد من الوظائف».

تعثر برامج التطعيم ضد الوباء يكبد اقتصادات دول الاتحاد الأوروبي خسائر فادحة

■ برلين/بروكسل – وكالات الأنباء: أظهرت دراسة صدرت أمس الأربعاء أن اقتصادات دول الاتحاد الأوروبي معرض لضربة محتملة هذا العام تكلفه 90 مليار يورو (108.19 مليار دولار) ما لم يلحق بوتيرة التطعيمات الواقية من كوفيد–19 في مناطق أخرى.

وتتعرض حكومات الاتحاد الأوروبي لانتقادات شديدة بسبب الانطلاقة البطيئة للتطعيمات بالتكتل، ويشير المنتقدون إلى التقدم المُحرز في بريطانيا وإسرائيل والولايات المتحدة باعتباره دليلاً على إخفاق المفوضية الأوروبية في بروكسل وغيرها في التخطيط.

وحسب الدراسة التي أعدتها مجموعة «أليانز» الألمانية للتأمين و«أويلر هيرميس» لتأمينات الإئتمان فإن تحقيق هدف إيجاد مناعة قطيع لدى 70 في المئة من البالغين بحلول الصيف يتطلب أن يُسرِّع الاتحاد الأوروبي وتيرة التطعيم إلى ستة أمثالها.

وتضيف الدراسة أنه كلما طال وقت تطعيم سكان أوروبا، سيطول أمد عرقلة القيود وإجراءات العزل العام للاقتصاد. وتُشدِّد على أن «اليورو الواحد الذي يُنفق على تسريع التطعيمات قد يجنب الاتحاد أربعة أمثاله من الخسائر».

وحسب تقديرات خدمة «بلومبرغ إيكونوميكس» للتحليلات الاقتصادية، فإن استمرار إجراءات الإغلاق الحالية للحد من انتشار فيروس كورونا المستجد تعني أن اقتصاد الاتحاد الأوروبي يعمل حالياً بنسبة 95٪ من مستواه قبل تفشي جائحة فيروس كورونا. وتُقدَّر التكلفة الاقتصادية لتأخر إعادة فتح الاقتصادات في الاتحاد الأوروبي لمدة تتراوح بين شهر وشهرين بما بين 50 و100 مليار يورو.

هذه الأرقام تسلط الضوء على المخاطر الهائلة التي تواجهها المفوضية الأوروبية، التي دخلت في مواجهة علنية مع شركة الأدوية البريطانية السويدية «أسترا زينيكا» بشأن تقييد إمدادات اللقاح المضاد لفيروس كورونا، قبل فرض قيود على تصدير اللقاح إلى خارج الاتحاد.

وقال غونترمان فولف، مدير مركز «بورجيل» للأبحاث في بروكسل، أن «كل أسبوع يتم تمديد إجراءات الإغلاق فيه لأنه لم يتم تطعيم الناس ومازالوا عرضة لخطر الإصابة، يعني تكلفة اقتصادية كبيرة... هذه التكلفة أعلى كثيرا من تكلفة عمليات التطعيم نفسها». وحتى الان وفر الاتحاد الأوروبي 2.9 جرعة من اللقاحات لكل 100 شخص، وهو معدل يقل بشدة عن المعدل في بريطانيا الذي يبلغ 14.7 جرعة لكل 100 شخص، وفي الولايات المتحدة الذي يبلغ 100 جرعة لكل 100 شخص.

ويتوقع الاتحاد الأوروبي زيادة في إمدادات اللقاح خلال الربع الثاني من العام الحالي، حيث مازال يعتزم تطعيم 70٪ من السكان بحلول الصيف. وهذه النسبة ستسمح لحكومات دول الاتحاد برفع أغلب القيود المفروضة لمنع انتشار الوباء والتي أدت إلى إغلاق المتاجر والمطاعم ووقف حركة السفر.

وحتى الآن ترى مجموعة «أليانز» أن دول الاتحاد الأوروبي مازالت متأخرة بمقدار سبعة أسابيع عن المعدل المقرر للوصول إلى هذا الهدف، وأنه يجب زيادة معدل التطعيم بمقدار ست مرات عن المعدل الحالي للوصول إلى النسبة المستهدفة بحلول الصيف المقبل.

وقدرت المجموعة تكلفة بطء عمليات التطعيم في الاتحاد الأوروبي بنحو 90 مليار يورو بما في ذلك الآثار الجانبية حتى نهاية العام.

ويقول لودفيتش سوبران، المحلل الاقتصادي في تقرير صادر عن المجموعة، أنه «في اقتصاديات التطعيم هناك فقط أبيض وأسود، بمعنى أن الاقتصادات التي ستنهي سباق التطعيم أولاً ستحصل على فوائد ذلك من خلال تأثيرات إيجابية قوية متعددة مع انتعاش الاستهلاك والاستثمار خلال النصف الثاني من العام الحالي... في حين أن الاقتصادات التي ستتخلف في سباق التطعيم ستظل عالقة في الأزمة وتواجه تكلفة باهظة اقتصادياً وسياسياً».

كما يقول راينهارد كلوزه، المحلل الاقتصادي في مجموعة «يو.بي.إس» المصرفية السويسرية إن أي فتح جزئي للاقتصادات الأوروبية خلال موسم عطلة عيد الفصح في بداية أبريل/نيسان المقبل سيكون بمثابة طاقة نور لقطاع السياحة والسفر الأشد تضررا من الجائحة، حيث ستتيح هذه الخطوة إيرادات تحتاجها شركات الطيران والسياحة بشدة. غير أن ذلك لن يكون دون ثمن يتمثل في زيادة عدد الإصابات بالوباء.

وستعاني دول جنوب أوروبا بما فيها اسبانيا وإيطاليا من تداعيات أي تأخير في إعادة فتح الاقتصاد، إلى جانب أنها من الأشد تضررا من الجائحة بالفعل.

وقال كلوزه «مع التقدم البطيء في عمليات التطعيم، من غير الواضح أنه سيكون لدينا موسم عيد فصح جيد» مضيفاً أن موسم الصيف أيضا يواجه الخطر، حيث يحجز أغلب السائحين رحلات الصيف خلال الربيع وقد يفضلون البقاء قريبا من بيوتهم لمدة عام آخر.

في الوقت نفسه فإن كل أسبوع إضافي تستمر فيه قيود الإغلاق تزيد المخاطر التي تهدد الشركات المتعثرة مالياً، والتي كافحت طوال العام الماضي لتجنب الإفلاس والتصفية. وسيؤدي هذا إلى ارتفاع معدل البطالة، وينسف آفاق التعافي الاقتصادي السريع.

ومع ذلك مازال في مقدور الاتحاد الأوروبي اللحاق بالاقتصادات الكبرى الأخرى، وإلا فإن جميع الدول قد تجد نفسها في مواجهة أزمة أخرى، إذا ما تحور فيروس كورونا المستجد وظهرت سلالة أخرى منه تقاوم اللقاحات الحالية. ولكن الوضع الراهن يشير إلى أن القارة الأوروبية تتجه نحو لحظة حساب مؤلمة.

مركز تطعيم لوباء كوفيد–19 في منطقة ليون في شمال اسبانيا

تفاقم التراجع الاقتصادي في منطقة اليورو

■ لندن – رويترز: أظهر مسح حديث تفاقم التراجع الاقتصادي في منطقة اليورو في يناير/كانون الثاني في ظل الضرر الكبير الذي لحق بقطاع الخدمات المهيمن في المنطقة جراء معاودة فرض قيود لكبح انتشار فيروس كورونا.

وترتفع حالات الإصابة بفيروس كورونا من جديد. وعاودت الحكومات في أنحاء القارة فرض إجراءات عزل عام مشددة ضيقت الخناق على الحياة العامة وأجبرت أماكن الضيافة والترفيه على إغلاق أبوابها. وانخفضت القراءة النهائية لمؤشر «آي.اتش.إس ماركِت» المُجمَّع لمديري المشتريات، الذي يعد مؤشراً جيداً لمتانة الاقتصاد، إلى 47.8 في يناير/كانون الثاني من 49.1 في ديسمبر/كانون الأول، لكنها أعلى قليلا من قراءة أولية عند 47.5. وتشير أي قراءة دون الخمسين إلى انكماش.

وقال كبير الاقتصاديين في «آي.إتش.إس ماركت» كريس وليامسون «تجشمت منطقة اليورو بداية صعبة متوقَعة لعام 2021 مع استمرار تضرر نشاط الأعمال من الجهود المتواصلة لاحتواء انتشار كوفيد–19، خاصة قطاع الخدمات».

وتراجع مؤشر مديري المشتريات الذي يغطي قطاع الخدمات إلى 45.4 من 46.4 في ديسمبر/كانون الأول لكنه جاء أعلى من قراءة أولية عند 45. وأظهر مؤشر مديري المشتريات لقطاعات الصناعات التحويلية استمرار قوة نمو المصانع في بداية العام لكن الوتيرة انخفضت. وتراجع مؤشر الأعمال الجديدة إلى 45.4 من 46.6، وإن كان أعلى من قراءة أولية عند 44.7.

لكن في ظل آمال بأن طرح اللقاحات المضادة لكورونا سيسمح بقدر ما من العودة إلى الحالة الطبيعية، ظل التفاؤل بصفة عامة حيال العام المقبل متيناً. وانخفض المؤشر المُجمَّع للإنتاج المستقبلي قليلا فحسب إلى 64.2 من 64.5 في ديسمبر/كانون الأول، وهو أعلى مستوياته منذ أبريل/نيسان 2018.

النمو الاقتصادي المتسارع يؤدي إلى تدمير مُكلف للطبيعة

■ باريس – أ ف ب: حذّر تقرير جديد حول الجوانب الاقتصادية والصحية والاجتماعية للنمو الاقتصادي من أن تعطُّش البشرية لتحقيق هذا النمو يرتّب «كلفة مدمّرة للطبيعة».

هذا التقرير الواقع في 600 صفحة، والذي أنجز بتفويض من الحكومة البريطانية قبل عامين، هو نتاج جهود أخصائيين دوليين بتنسيق من أستاذ الاقتصاد في جامعة كامبريدج بارثا داسغوبتا.

وخلُص التقرير إلى أن نصيب الفرد من إجمالي الناتج المحلي تضاعف منذ 1992، غير أن «رأس المال الطبيعي» أي الأرباح التقديرية المستقاة من الخدمات المتاحة طبيعيا، تراجع بنسبة 40٪ عن كل فرد. وكتب معدّو التقرير «رغم أن البشرية ازدهرت بدرجة هائلة في العقود الأخيرة، غير أن الطريقة التي بلغنا من خلالها هذا الازدهار رتّبت كلفة مدمّرة على الطبيعة».

ودعا هؤلاء إلى إعادة التوازن في الصلة بين الإنسان والطبيعة، مذكّرين بخلاصات دراسات كثيرة أخرى عن روابط قوية بين الحفاظ على التنوع الحيوي وظروف البشر الحياتية، خصوصاً على صعيد الصحة.

وأشار التقرير إلى أن الانقراض الكبير اللاحق حاليا بالأجناس الحية «يقوّض إنتاجية الطبيعة وصمودها وقدرتها على التكيف».

وتشكّل جائحة كوفيد–19 إحدى التبعات الظاهرة حالياً لهذا التدهور الطبيعي الذي ساهمت فيه عمليات تحويل الأراضي (خصوصاً قطع الأشجار لتوسيع الأراضي الزراعية) واستغلال بعض الأجناس البرية. ولن تكون هذه التبعات، حسب التقرير، سوى «غيض من فيض» إذا ما استمر النمو الاقتصادي البشري في المنحى عينه.

وحذّر الناشط البيئي البريطاني الشهير ديفيد أتنبوروه في مقدمة التقرير من أن مصير البشر «يعتمد بالكامل على الطبيعة» إذ أنها «تمدنا بالهواء الذي نتنفسه وكل ما نأكله. لكننا نلحق بها الأذى لدرجة أن كثيرا من أنظمتها البيئية باتت على شفير الانهيار». وأشار التقرير إلى أن النماذج الاقتصادية القائمة على النمو حصراً لا تدمج الأرباح المتأتية من التنوع الحيوي في حساباتها.

وينعكس ذلك غالبا بنقص في تمويل برامج حماية البيئة، فيما تفيد قطاعات مثل الطاقة الأحفورية (الفحم والنفط والغاز) أو الزراعة المكثفة ذات الآثار السلبية المثبتة على صعيد التنوع الحيوي واحترار المناخ، من استثمارات سنوية تراوح بين أربعة آلاف مليار دولار وستة آلاف مليار دولار.

ولفت معدّو التقرير إلى أن هذه النماذج الاستثمارية التي غالباً ما تعتمدها الدول «تُفاقم المشكلة من خلال دفع الناس إلى استغلال الطبيعة أكثر من حمايتها» داعين إلى استبدال طرق الاحتساب التقليدية للنمو (إجمالي الناتج المحلي) بأخرى تقيس مدى الرخاء الاقتصادي من خلال أخذ الخدمات التي تقدمها الطبيعة للبشر في الاعتبار.

لكن مثل هذا التصويب في الجهود نحو نمو أكثر استدامة يتطلب تغييرات بنيوية، بما يشمل خصوصاً تقليص الانبعاثات الكربونية في أنظمة الطاقة بالاعتماد على «طموح وتنسيق ورغبة سياسية مشابهة، وربما أكبر، لما حصل عبر خطة مارشال» لإعادة الإعمار الاقتصادي بعد الحرب العالمية الثانية.

ودعا معدو التقرير إلى جعل الملتقيات البيئية المهمة المرتقبة هذا العام، بما فيها مؤتمر الأطراف الخامس عشر بشأن التنوع الحيوي ومؤتمر الأطراف السادس والعشرون بشأن المناخ، مناسبة لإطلاق هذه التحولات.

الدولار قرب أعلى مستوى في شهرين بفضل توقعات تعافٍ أمريكي أقوى نسبيا

■ طوكيو – رويترز: سجل الدولار أعلى مستوى في شهرين تقريباً مقابل اليورو أمس الأربعاء، إذ يوجِّه المستثمرون انتباههم إلى الفارق الآخذ في الاتساع بين التعافي من وباء كوفيد–19 في الولايات المتحدة وأوروبا.

وتعزز هذا الرأي بفضل تحركات في واشنطن صوب تسريع المزيد من الإنفاق التحفيزي، ما يتباين مع تمديد إجراءات العزل العام في أوروبا، وتوقعات بتراجع نمو منطقة اليورو في الربع الجاري.

ولم يطرأ تغير يُذكر على الدولار مقابل اليورو، إذ ظل عند 1.2043 لليورو في الجلسة الآسيوية، بعد أن صعد إلى 1.20115 دولار أثناء ليل الثلاثاء/الأربعاء للمرة الأولى منذ أول ديسمبر/كانون الأول.

واستقر مؤشر الدولار الأوسع نطاقا تقريبا عند 91.046، بعد أن زاد إلى أعلى مستوى في شهرين عند 91.283 في الجلسة السابقة.

يأتي تقدم الدولار على الرغم من ارتفاع الأسهم في ظل تحسن المعنويات تجاه المخاطرة، مما يمثل تحدياً للارتباط العكسي التاريخي بين اتجاهي العملة الأمريكية والأسهم.

لكن العديد من المحللين يتوقعون أن تعيد علاقة الارتباط بين الدولار والأسهم تأكيد نفسها مع مضي العام قُدماً، وأن يتراجع الدولار مع تعافي النمو العالمي في ظل تحفيز مالي ضخم وسياسة نقدية فائقة التيسير.

ولم تسجل العملة الأمريكية تغيراً يُذكر عند 104.985 ين بعد أن زادت إلى 105.17 أثناء الليل للمرة الأولى منذ 12 نوفمبر/تشرين الثاني.

وارتفع مؤشر الدولار 1.2 في المئة منذ بداية العام الجاري من انخفاض بنحو سبعة في المئة في 2020.

وسجل الدولار النيوزيلندي أداء بارزاً أمس بعد بيانات أظهرت أن معدل البطالة في البلاد انخفض على غير المتوقع، مما يُعتبر استبعاداً لاحتمالات أن يقوم البنك المركزي بخفض أسعار الفائدة أكثر.

وتقدم الدولار النيوزيلندي 0.4 في المئة إلى 72.21 سنت أمريكي. وأضاف الدولار الأسترالي 0.1 في المئة إلى 76.182 سنت أمريكي، ويمضي صوب إنهاء تراجع استمر ثلاثة أيام.

الفضة تنتعش على الرغم من توقف التداولات المحمومة للأفراد

■ لندن – رويترز: حاولت الفضة الانتعاش أمس الأربعاء بعد أن هوت ما يزيد عن ثمانية في المئة في جلسة أمس الأول مما شجع المستثمرين على شراء المعدن، على الرغم من أن موجة صعود قادتها منشورات على وسائل التواصل الاجتماعي الأسبوع الماضي بدا أنها فقدت قوة الدفع.

وزادت الفضة في التعاملات الفورية 0.4 في المئة إلى 26.71 دولار للأوقية (الأونصة) في معملات لندن الفورية المبكرة.

وكانت قد سجلت سعر 30.03 دولار يوم الإثنين الماضي، وهو أعلى مستوياتها منذ فبراير/شباط 2013، بعد أن استجاب مستثمرون صغار لدعوات على وسائل التواصل الاجتماعي بإغراق السوق في عملية شبيهة لما حدث في أسهم شركة «غيم ستوب» للألعاب الإلكترونية.

وقال ستيفن إينس، كبير إستراتيجيّي السوق العالمية لدى شركة «أكسي» للخدمات المالية «جنون (الأفراد انتهى» مضيفاً أن الطلب الكامن على الفضة على خلفية مسعى صوب الطاقة الخضراء سيدعم الأسعار.

وهوت الفضة، وهي أصلاً ملاذ آمن ومعدن صناعي، بما يزيد عن ثمانية في المئة أمس الأول بعد أن رفعت مجموعة بورصة شيكاغو التجارية هامش الوقاية على العقود الآجلة للفضة 17.9 في المئة يوم الإثنين، في تحرك يهدف لتقليص تقلبات السوق. وأضاف إينس «تدخل بورصة شيكاغو يسمح للأسواق بالتنفس بسهولة أكبر بسبب أن المخاوف من حشود سريعة للأفراد تضاءلت بشكل كبير». وأدت الضجة التي بدأت الخميس الماضي إلى مسارعة المتعاملين في الفضة للعثور على إمدادات للمشترين الأفراد، بينما جرى تداول مليار أوقية من الفضة في بورصة لندن يوم الإثنين.

وأظهرت بيانات أمس الأول أن الحيازات في «آي.شيرز سيلفر ترست» أكبر صندوق للمؤشرات مدعوم بالفضة، قفزت بمقدار قياسي بلغ 57.8 مليون أوقية. وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، استقر الذهب في المعاملات الفورية عند 1836.92 دولار للأوقية. وأضافت العقود الأمريكية الآجلة للذهب 0.3 في المئة إلى 1839.20 دولار.

وتراجع البلاتين 0.2 في المئة إلى 1092.27 دولار واستقر البلاديوم عند 2242.84 دولار.

الدوري الإنكليزي

مانشستر يونايتد يدك شباك ساوثهامتون بتسعة أهداف... وأرسنال يسقط أخيرا بتسعة لاعبين!

■ لندن – أ ف ب: استغل مانشستر يونايتد النقص العددي في صفوف ضيفه ساوثهامتون الذي طرد أحد لاعبيه بعد دقيقتين على بداية المباراة ثم آخر قبل نهايتها بأربع دقائق ليدك شباكه بتسعة أهداف بلا مقابل في المرحلة الثانية والعشرين من بطولة انكلترا.

ورفع يونايتد رصيده الى 44 نقطة ليتساوى نقاطا مع جاره مانشستر سيتي المتصدر الذي يلتقي بيرنلي ويملك مباراة مؤجلة أخرى. وعادل يونايتد رقمه القياسي في عدد الاهداف خلال مباراة في الدوري الممتاز منذ تغلب على ايبسويتش بالنتيجة ذاتها عام 1995 في مباراة سجل فيها مهاجمه السابق أندي كول 5 أهداف. وسبق لساوثهامتون ان مني بخسارة مماثلة امام ليستر في 25 تشرين الاول/اكتوبر 2019. واستعاد يونايتد نغمة الانتصارات بعد سقوطه المخيب على ملعبه امام شيفيلد يونايتد 1–2 منتصف الاسبوع الماضي ثم تعادله سلبا خارج ملعبه مع أرسنال. ولم تمض دقيقتان حتى رفع الحكم مايك دين البطاقة الحمراء في وجه لاعب ساوثهامتون ألكسندر يانكيفيتز ابن الـ19 عاما الذي كان يخوض اول مباراة رسمية مع فريقه، لتدخله العنيف على سكوت ماكتوميني، ليكمل فريقه المباراة بعشرة لاعبين. وافتتح الظهير الايمن آرون وان بيساكا التسجيل لأصحاب الارض متابعا كرة عرضية من مسافة قريبة داخل الشباك (18)، ثم أضاف ماركوس راشفورد الثاني رافعا رصيده الى 16 هدفا في مختلف المسابقات. وأضاف مدافع ساوثهامتون يان بنداريك الثالث عندما حول عرضية راشفورد الى هدف في مرماه (34)، ثم استثمر الاوروغواني ادينسون كافاني كرة عرضية متقنة من لوك شو ليتابعها برأسه داخل الشباك (39). وأضاف "الشياطين الحمر" الخامس بواسطة البديل انتوني مارسيال الذي سيطر على كرة "لوب" مررها له صانع الالعاب برونو فيرنانديش واطلقها قوية على الطاير في سقف الشباك (69)، قبل ان يسجل ماكتوميني السادس بتسديدة من خارج منطقة الجزاء (72). وسجل فيرنانديش السابع من ركلة جزاء بعد عرقلة بدنياريك لمارسيال داخل المنطقة ليرفع الحكم في وجهه البطاقة الحمراء، ثم سجل يونايتد الهدفين الثامن والتاسع في الرمق الاخير بواسطة مارسيال من مسافة قريبة (90)، والبديل دانيال جيمس (90+3).

وسقط أرسنال الذي طرد مدافعه البرازيلي دافيد لويز ثم حارسه بيرند لينو امام مضيفه ولفرهامبتون 1–2. وجاء طرد لويز بالبطاقة الحمراء مباشرة في الوقت بدل الضائع من الشوط الاول اثر اعاقته وليام جوزيه داخل المنطقة، ثم لحق به لينو بالحمراء أيضا منتصف الشوط الثاني اثر لمسه الكرة خارج منطقته. وللمرة الاولى بعد غيابه عن مباريات فريق الثلاث الاخيرة في مختلف المسابقات لأسباب عائلية (مرض والدته)، وجد هداف أرسنال بيير ايميريك اوباميانغ نفسه على مقاعد الاحتياطيين قبل ان يشارك في الشوط الثاني. وكان أرسنال الطرف الافضل طوال الشوط الاول وكاد بوكايو ساكا يفتتح التسجيل بعد مرور 35 ثانية عندما مرر له لاعب الوسط توماس بارتي كرة متقنة فراوغ مدافعا وسدد كرة ارتطمت بالقائم. وتدخل حارس ولفرهامبتون روي باتريسيو لانقاذ مرماه من تسديدة ساكا (3). ثم افتتح الشاب الواعد التسجيل لكن الهدف لم يحتسب بعد اللجوء الى "الفار" لتسلل زميله ألكسندر لاكازيت صاحب التمريرة التي جاء منها الهدف (9). ونجح الجناح نيكولا بيبي في افتتاح التسجيل بهدف رائع عندما تخطى مدافع ولفرهامبتون نيلسون سيميدو ثم مرر الكرة بين ساقي روبن نيفيش قبل ان يسدد كرة لولبية سكنت الزاوية البعيدة (32). وتلقى أرسنال ضربة مزدوجة عندما ارتكب لويز خطأ داخل المنطقة على جوزيه الذي كان يخوض اول مباراة رسمية لفريقه منذ انتقاله من ريال سوسييداد، ليحتسب الحكم ركلة جزاء ويرفع البطاقة الحمراء في وجه لويز. ونجح نيفيش في ترجمة الركلة الى هدف التعادل في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع في الشوط الاول. ودفع لاكازيت ثمن طرد لويز لان مدربه ميكيل أرتيتا استبدله بقلب الدفاع غابريال. وفي مطلع الشوط الثاني، رد لاعب وسط وولفز جواو موتينيو على هدف بيبي الرائع بآخر أروع عندما وصلته الكرة خارج المنطقة فسيطر عليها قبل ان يطلقها من 30 مترا قوية ارتطمت بأعلى القائم وتهادت داخل الشباك (49). وازدادت الامور سوءا لارسنال بطرد حارسه لينو الذي ابعد الكرة بيده عمدا لدى خروجه من منطقة الجزاء ليكمل فريقه المباراة بتسعة لاعبين (72). وبات لينو ثاني حارس لارسنال يطرد في الدوري الممتاز منذ ديفيد سيمان في تشرين الثاني/نوفمبر 1993. وسيغيب لينو ولويز عن ثلاث مباريات لفريقهما لطردهما المباشر. وفي مباراة القاع، خرج شيفيلد يونايتد فائزا على وست بروميتش البيون 2–1. كذلك تغلب كريستال بالاس على مضيفه نيوكاسل 2–1.

لاعبا يونايتد ليندلوف (يسار) وغرينوود ينقضان على الكرة خلال الانتصار المذهل على ساوثهامتون

مدرب ساوثهامتون: الخسارة تؤلم أكثر من 9 ـ صفر أمام ليستر!

■ مانشستر – رويترز: قال رالف هازنهوتل مدرب ساوثهامتون إن الخسارة 9–صفر أمام مانشستر يونايتد في الدوري الإنكليزي تؤلم بشكل أكبر من الهزيمة بالنتيجة ذاتها أمام ليستر في 2019.

ويعتقد هازنهوتل أن ساوثهامتون لم يكن يحتاج إلى الخسارة الثقيلة حتى يدرك أنه يحتاج إلى التحسن. وقال هازنهوتل الذي يحتل فريقه المركز الـ12 برصيد 29 نقطة من 21 مباراة: "هذه المرة يبدو الموقف مختلفا تماما وليس صحيحا أنها تؤلم أقل بل العكس الصحيح. إنها تؤلم أكثر حيث تكررت النتيجة مرة أخرى". وأضاف: "لكن الفريق يبدو مختلفا الآن وهذا هو السبب وراء أننا قدمنا موسما جيدا حتى الآن، لذا دعونا نرى كيف سينتهي الموسم. أعتقد أنه سيكون بشكل أفضل من الماضي". وتعين على ساوثهامتون، المبتلى بالإصابات، اللعب بعشرة لاعبين منذ الدقيقة الثانية عندما طُرد لاعب الوسط ألكسندر يانكفيتز ثم أصبح يلعب بتسعة لاعبين بعد طرد المدافع يان بدناريك قبل أربع دقائق على النهاية. وكان ساوثهامتون تعرض لطرد مبكر أيضا في الخسارة أمام ليستر. وقال هازنهوتل: "خسرنا مرة أخرى بشكل مروع. نفس القصة باللعب بلاعب أقل وهذه المرة حدث ذلك بعد دقيقتين. وبعد ذلك تصبح 90 دقيقة طويلة في الدوري الممتاز. لم يكن بوسعي المساعدة من الخارج لأنني لم أملك أي بدائل. لم يكن لدي أي لاعب (صاحب خبرة) على مقاعد البدلاء. لا يوجد بدلاء في الخط الخلفي للدفاع بشكل أفضل. هذا موقف مختلف عن أول مرة لأننا نقدم موسما جيدا ونحن في مركز في جدول الترتيب لم نكن فيه منذ فترة طويلة".

كأس ألمانيا

تأهل دورتموند وبريمن الى دور الثمانية وخروج مفاجئ لليفركوزن

■ برلين – د ب أ: تأهل فريقا بوروسيا دورتموند وفيردر بريمن إلى دور الثمانية لكأس ألمانيا لكرة القدم.

وفاز دورتموند على ضيفه بادربورن 2/3 في مباراة ماراثونية، كما فاز بريمن على ضيفه غروتر فورت 2/صفر ليتأهلا إلى دور الثمانية برفقة فريق هولشتاين كيل الذي تغلب على دارمشتاد 6/7 بركلات الترجيح، في الوقت الذي فجر فيه فريق روت فايس إيسن المغمور مفاجأة من العيار الثقيل وأطاح بضيفه باير ليفركوزن من دور الستة عشر بالفوز عليه 1/2.

وعلى ملعب "سيغنال إيدونا بارك"، كان دورتموند متقدما بهدفين مقابل هدف واحد حتى الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع قبل أن يخطف الفريق الضيف هدف التعادل القاتل. واحتكم الفريقان لوقت إضافي حسمه دورتموند لصالحه بهدف النجم النرويجي الشاب إيرلينغ هالاند. وتقدم دورتموند بهدفين حملا توقيع إيمري تشان وجادون سانشو في الدقيقتين 6 و16 ورد الفريق الضيف بهدف تكفل به جوليان يوستفان في الدقيقة 79. وفي الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للمباراة ألغى الحكم هدفا سجله هالاند لدورتموند. وفي الدقيقة السابعة من الوقت بدل الضائع خطف برينس أوسي هدف التعادل القاتل لبادربورن من ركلة جزاء ليفرض الوقت الإضافي على دورتموند. ونجح هالاند في تسجيل هدف الفوز لدورتموند في الدقيقة الخامسة من الوقت الإضافي. وعلى ملعب "فيسير شتاديون"، تغلب بريمن على ضيفه غروتر فورت بهدفين سجلهما كيفن موهوالد وفيليكس أغو في الدقيقتين 12 و73. وعلى ملعب "جورج ميشيل"، حجز روت فايس إيسن المنافس بالدرجة الرابعة مقعده في دور الثمانية بعد فوزه الماراثوني على ليفركوزن. وانتهى الوقت الأصلي بالتعادل السلبي ليتم اللجوء إلى وقت إضافي على شوطين حسمه روت فايس إيسن لصالحه بهدفين لهدف. وتقدم ليفركوزن بهدف لمهاجمه الجمايكي ليون بايلي في الدقيقة 105 ولكن بعد ثلاث دقائق من بداية الشوط الإضافي الثاني تمكن اوغوزان كيفكير من تسجيل هدف التعادل لأصحاب الأرض. وتقمص سيمون إنغلمان دور البطولة وخطف هدف الفوز القاتل لأصحاب الأرض في الدقيقة 117. وفي المباراة الرابعة، تقدم هولشتاين كيل بهدف حمل توقيع ياني سيرا في الدقيقة 58 وتعادل سيردار دورسون لدارمشتاد في الدقيقة 86. واحتكم الفريقان لوقت إضافي لم يشهد أي جديد لتكون كلمة الفصل عبر ركلات الترجيح التي ابتسمت لهولشتاين كيل.

كأس إيطاليا

يوفنتوس يضع قدماً في النهائي بفوزه على الانتر بثنائية رونالدو

■ روما – أ ف ب: وضع يوفنتوس قدما في نهائي كأس ايطاليا بفوزه على غريمه الانتر 2–1 في ذهاب الدور نصف النهائي على ملعب "جوزيبي مياتزا" بثنائية لنجمه البرتغالي كريستيانو رونالدو.

وكان الانتر تقدم عبر لاوتارو مارتينيز في الدقيقة التاسعة قبل ان يرد البيانكونيري عبر رونالدو (26 من ركلة جزاء و35). ويلتقي الفريقان ايابا الثلاثاء المقبل في تورينو. وثأر فريق المدرب اندريا بيرلو من منافسه بعدما سقط أمامه 2–صفر في المرحلة الـ18 من الدوري في 17 كانون الثاني/يناير الفائت. وكان هذا الفوز الاول لمدرب الانتر انطونيو كونتي الذي قاد يوفنتوس الى ثلاثة ألقاب متتالية في الدوري أعوام 2012 و2013 و2014، على حساب فريقه السابق منذ وصوله الى ميلانو في أيار/مايو 2019 بعدما سقط في مباراتي الدوري الموسم الماضي. وخاض الانتر المباراة بغياب نجمه روميلو لوكاكو والظهير المغربي أشرف حكيمي الموقوفين بسبب تحصلهما على بطاقة صفراء ثانية في مسابقة هذا الموسم خلال الفوز على ميلان في ربع النهائي. وكان الانتر أقصى جاره وغريمه بفوزه عليه 2–1 بهدف قاتل لكريستيان ايريكسن من ركلة حرة في الوقت بدل الضائع (90+7) في مباراة شهدت طرد نجم "روزونيري" زلاتان ابراهيموفيتش ومشادة كلامية مع لوكاكو. فيما كان عبور يوفنتوس اقل صخبا بعد تخطيه بسهولة عقبة سبال برباعية نظيفة.

وقال ادريان رابيو لاعب وسط يوفنتوس بعد الفوز: "كانت مباراة مهمة. لقاء الدوري أظهر ان الانتر ليس فريقا سهلا ابدا لمواجهته". وتابع ابن الـ25 عاما: "المواجهة لم تحسم بعد، هناك لقاء الاياب وسيكون أصعب من مواجهة اليوم". وحل أليكسيس سانشيز في خط المقدمة بدلا من لوكاكو كما حل آشلي يانغ بدلا من الكرواتي ايفان بيريسيتش فيما شارك ألساندرو باستوني بدلا من الصربي الكسندر كولاروف. أما من يوفنتوس فكانت أبرز التغييرات عودة رونالدو الى التشكيلة الاساسية بدلا من الاسباني ألفارو موراتا والكولومبي خوان كوادرادو في مركز الظهير الايمن. وكان يوفنتوس حامل الرقم القياسي في عدد الالقاب مسابقة الكأس (13 لقبا)، آخرها عام 2018، سقط في نهائي العام الماضي امام نابولي بركلات الترجيح بعد نهاية الوقت الاصلي بالتعادل السلبي. وتعتبر مسابقة الكأس فرصة مواتية ليوفنتوس لحصد لقب ثان هذا الموسم، بعد الكأس السوبر على حساب نابولي منذ قرابة عشرة أيام، لاسيما وأنه يجد نفسه امام امكانية خسارة لقب الدوري المحلي للمرة الاولى منذ تسع سنوات، في ظل احتلاله المركز الرابع بفارق 7 نقاط عن ميلان المتصدر وخمس عن الانتر الثاني الطامحين للقبهما الاول منذ 2011 و2010 على التوالي (يذكر ان يوفنتوس خاض مباراة اقل من قطبي ميلانو).

وافتتح الانتر التسجيل عندما قطع سانشيز الكرة ومررها الى نيكولو باريلا ومنه الى مارتينيز داخل المنطقة تابعها في المرمى حيث لمسها الحارس جانلويجي بوفون الذي كان يخوض مباراته الرقم 1100 في مسيرته (679 مع يوفنتوس و220 مع بارما و25 مع باريس سان جيرمان و176 مع منتخب بلاده) الا انه عجز عن ايقافها (9). وعلّق بوفون بعد الفوز عبر مواقع التواصل الاجتماعي: "المرة المئة بعد الالف مثل المرة الاولى". وعادل رونالدو النتيجة بركلة جزاء رائعة في سقف المرمى تحصل عليها اثر عرقلة من يانغ على كوادرادو اكدها الحكم بعد اللجوء الى "الفار" (26). وسجل حامل الكرة الذهبية في خمس مناسبات الهدف الثاني عندما استغل تفاهم خاطئ بين باستوني والحارس سمير هاندانوفيتش الذي خرج من مرماه فخطف الكرة من المدافع وسددها زاحفة من زاوية ضيقة عن الرواق الايسر من خارج المنطقة في الشباك الخالية، ارتطمت بالقائم الايسر ودخلت (35). وحرم هاندانوفيتش فريق السيدة العجوز من هدف ثالث عندما تصدى ببراعة لتسديدة من فيديريكو برناردسكي (55). وفرض بعدها النيراتزوري هيمنته على الشوط الثاني وكاد أن يدرك التعادل عندما استغل سانشيز هفوة في دفاع يوفنتوس فسرق الكرة وسدد في المرمى الفارغ الا ان المدافع التركي مريح ديميرال استبسل في الدفاع وابعدها قبل تجاوزها خط المرمى (57). وأتيحت بعدها فرصة لماتيو دارميان من مسافة قريبة اثر تمريرة من سانشيز تألق بوفون في إبعادها (69). ورغم إدخال ايريكسن وبيريسيتش لم يتمكن الانتر الفائز بالكأس في سبع مناسبات آخرها عام 2011 من معادلة النتيجة، ويحل نابولي على أتالانتا في ذهاب نصف النهائي الآخر.

الكرة تعانق سقف مرمى الانتر من تسديدة رونالدو (7) من ركلة جزاء معلنة الهدف الأول ليوفنتوس

الدوري الفرنسي

نيمار يقترب من تجديد عقده مع سان جيرمان لمدة 4 أعوام

■ باريس – د ب أ: توافقت تقارير إعلامية مختلفة برازيلية وفرنسية وأمريكية على قرب تجديد نيمار عقده مع نادي باريس سان جيرمان الفرنسي لمدة أربعة أعوام.

وكان النجم البرازيلي الدولي انتقل من برشلونة إلى صفوف نادي العاصمة الفرنسية في عام 2017 مقابل صفقة قياسية بقيمة 222 مليون يورو، وينتهي عقد نيمار مع سان جيرمان في نهاية حزيران/يونيو 2022. وذكرت محطة "سي بي إس" الأمريكية أنه لم يتبق سوى توضيح تفاصيل صغيرة قبل أن يتم الإعلان رسميا عن تجديد عقد نيمار في غضون بضعة أيام. وكان نيمار، الذي أتم عامه التاسع والعشرين يوم الجمعة الماضي، قد صرح يوم الأحد الماضي في مقابلة مع محطة (تي إف1) الفرنسية بأنه يعتزم البقاء في سان جيرمان. ويُعْتَقَد أن نيمار يرغب في بقاء الفرنسي الدولي كيليان مبابي في سان جيرمان كما ترددت شائعات أنه يأمل في عودة اللعب جنبا إلى جنب مرة أخرى مع زميله السابق الأرجنتيني الدولي ليونيل ميسي الذي تثور تكهنات حول رحيله عن برشلونة الإسباني بعد هذا الموسم بعدما أمضى عقدين في النادي الكتالوني.

النجم البرازيلي نيمار قريب من البقاء في باريس مع سان جيرمان

كأس اسبانيا

أوكامبوس يقود اشبيلية الى نصف النهائي

■ مدريد – أ ف ب: كان هدف الارجنتيني لوكاس اوكامبوس في الشوط الثاني كافيا لاشبيلية للعبور الى الدور نصف النهائي من كأس اسبانيا لكرة القدم بفوزه 1–صفر على مضيفه الميريا من الدرجة الثانية.

وشارك مواطنه أليخاندرو غوميز الذي وصل من أتالانتا الايطالي الاسبوع الفائت اساسيا في اول مباراة له مع النادي الاندلسي، الا انه لم يكن لديه تأثير كبير وخرج بعد مرور ساعة. وسجل اوكامبوس الهدف الوحيد في اللقاء في الدقيقة 67 برأسية اثر عرضية من البديل سوسو. وكانت هذه المرة الاولى التي يبلغ فيها اشبيلية حامل اللقب في خمس مناسبات المربع الذهبي منذ اكتساحه برشلونة بخماسية نظيفة في نهائي العام 2018. ويسعى اشبيلية الى لقبه الثاني بإشراف مدرب منتخب اسبانيا وريال مدريد السابق خولين لوبيتيغي بعد قيادته الفريق الى لقب الدوري الاوروبي (يوروبا ليغ) الموسم الفائت على حساب الانتر الايطالي في النهائي. وكان هذا الفوز السادس توالياً لاشبيلية في جميع المسابقات وخسر مباراة واحدة في آخر 16. ويحتل الفريق المركز الرابع في الدوري المحلي ويخوض الدور ثمن النهائي من دوري ابطال اوروبا ضد بوروسيا دورتموند الالماني في وقت لاحق من الشهر الجاري. ويحل برشلونة المتوج 30 مرة باللقب (رقم قياسي) على غرناطة فيما يستضيف ليفانتي فياريال، قبل ان يستضيف ريال بيتيس اتلتيك بلباو.

ومن جهة أخرى، اصيب مهاجم اتلتيكو مدريد، البرتغالي الدولي جواو فيليكس بفيروس كورونا ويخضع للحجر الصحي كما أعلن نادي العاصمة الاسبانية أمس. وأصدر اتلتيكو بيانا جاء فيه: "يخضع المهاجم الى الحجر الصحي في منزله بحسب الاجراءات الصارمة للسلطات الصحية وبروتوكول رابطة الدوري الاسباني". وانضم فيليكس المنتقل بصفقة قياسية الى صفوف اتلتيكو قادما من بنفيكا مقابل 125 مليون يورو، الى زميليه البلجيكي يانيك كاراسكو فيريرا وماريو هيرموسو اللذين اصيبا بكوفيد–19 الاسبوع الماضي ولم يشاركا في فوز فريقهما على قادش 4–2 الاحد الماضي في الدوري المحلي. وتألق فيليكس بشكل لافت هذا الموسم وسجل 6 اهداف في صفوف فريقه الذي يتصدر بطولة اسبانيا بفارق 10 نقاط عن وصيفه برشلونة ويملك مباراة مؤجلة.

مونديال الأندية

الأهلي المصري يواجه الدحيل القطري اليوم في الافتتاح ويحلم بمواجهة البايرن

الأهلي المصري يحظى بشعبية كبيرة في الدوحة من مشجعيه الذين استقبلوه في باحة الفندق

■ الدوحة – أ ف ب: يصطدم الأهلي المصري بمسار صعب في كأس العالم للأندية التي يستهلها اليوم بمواجهة الدحيل القطري المضيف على استاد "المدينة التعليمية"، في مسعى لأن يصبح ثالث فريق إفريقي يبلغ المباراة النهائية.

وصحيحٌ أن الأهلي مرشح لتخطي الدحيل بطل قطر على الورق، نظراً لتاريخه العريق وهيمنته الإفريقية، إلا أن العملاق الألماني بايرن ميونيخ بطل أوروبا سيكون بانتظاره في نصف النهائي. ويهيمن الأهلي بشكلٍ صارخ على الدوري المصري مع 42 لقباً ودوري أبطال إفريقيا بتتويج قياسي بلغ تسع مرات، لكن معظم مشاركاته الست في كأس العالم للأندية جاءت خجولة ودّع فيها من الدور الأول. وتُعدّ مشاركته في 2006 مع جيل النجم السابق محمّد أبو تريكة الأبرز، عندما حلّ ثالثاً بخسارته أمام إنترناسيونال البرازيلي 1–2 الذي أحرز اللقب لاحقاً على حساب برشلونة. وإلى جانب برونزيته في 2006، بلغ الأهلي نصف نهائي 2012 حيث ودّع أمام كورنثيانز البرازيلي صفر–1 الذي أحرز اللقب لاحقاً، فيما حل الفريق القاهري رابعاً وراء مونتيري المكسيكي. ويحلم الأهلي بأن يكرر انجاز مازيمبي الكونغولي وصيف 2010 والرجاء المغربي وصيف 2013، المتأهلين الوحيدين من إفريقيا الى النهائي. وحصد "الحمر" بطاقة التأهل إلى النسخة الحالية بعد تتويجهم القاري في أول نهائي بين فريقين من دولة واحدة، على حساب غريمه التاريخي الزمالك 2–1 في القاهرة.

ويخوض الاهلي البطولة بصفوف شبه مكتملة، حيث يعوّل المدرب الجنوب إفريقي بيتسو موسيماني على الحارس محمّد الشناوي، ولاعبي الوسط محمّد مجدي "أفشة"، ومحمود عبدالمنعم "كهربا" وحسين الشحات الذي يتمنى مواجهة لاعب البايرن توماس مولر في نصف النهائي. فيما تضم لائحة أجانبه المغربي بدر بانون والتونسي علي معلول والمالي أليو ديانغ والنيجيري جونيور أجايي والكونغولي والتر بواليا. وخرج من القائمة رامي ربيعة ومحمود وحيد لعدم الجاهزية الفنية، فيما رافق البعثة وليد سليمان لكنه استبعد للإصابة. وتولى موسيماني المسؤولية في تشرين الاول/أكتوبر الماضي عقب الرحيل المفاجئ للسويسري رينيه فايلر، فنجح في استكمال المشوار الإفريقي بالفوز على الوداد المغربي في نصف النهائي، قبل أن يتفوّق على الزمالك، ليعيد الأهلي إلى منصة التتويج بعد غياب سبع سنوات. وستكون المشاركة الثانية لموسيماني في مونديال الأندية، بعد ماميلودي صنداونز الذي ودّع باكراً من ربع نهائي 2016 ثم حل سادساً. وأكّد موسيماني (56 عاما) على قوة الدحيل: "سنواجه فريقاً قوياً يمتلك بين صفوفه العديد من العناصر المميزة، وتحديدا في الهجوم والوسط"، مشدّدا على سعادته بالدعم الذي يلقاه من الجماهير التي ستدخل بنسبة 80% من الطاقة الاستيعابية للملعب بسبب بروتوكول كورونا. ورفض الحارس الشناوي التعليق على احتمالية مواجهة البايرن رغم التعبير عن رغبته بملاقاة حارسه مانويل نوير: "أي حديث عن مباراة البايرن مرفوض تماماً، خصوصاً أننا نتعامل مع الأمور خطوة بخطوة، وللوصول لمباراة الفريق الألماني، علينا أن نتخطى الدحيل أولا، وجميع اللاعبين يدركون هذا الأمر جيداً". وأكّد المغربي بدر بانون مدافع الأهلي أن "الجهاز الفني يتحدث معنا بشكل مستمر عن أهمية مباراة الدحيل، وضرورة تحقيق الفوز للذهاب لأبعد نقطة في كأس العالم للأندية".

هدية العقد الثاني تخرج الدحيل من الثوب المحلي

■ الدوحة – أ ف ب: لم تكف الدحيل القطري بضع مشاركات آسيوية محتشمة للخروج من عباءته المحلية، فظلت تتقطع به سبل الوصول إلى العالمية عبر دوري أبطال آسيا وكان أقصى ما بلغه ربع النهائي، رغم الزاد الذي ظل يؤمّنه بتعاقدات وازنة من أجل التتويج.

غير أن هدية استهلال العقد الثاني من عمر النادي في الأضواء كانت ثمينة، إذ منحه التتويج السابع للدوري في النسخ العشر الأخيرة، مقعداً تاريخيا في كأس العالم للأندية كممثل للدولة المضيفة بمواجهة عربية مع الأهلي المصري. وباتت الآمال معقودة على الفريق المعروف سابقا باسم "لخويا" والذي وُلد كبيراً على الساحة المحلية، كيّ يسجل حضوراً مشرّفا في المونديال بدون أن يمرّ مرور الكرام. صحيحٌ أن انسحاب اوكلاند النيوزيلندي، جنب الدحيل حرج إمكانية الخروج من الدور التمهيدي، لكن قرعة الدور الثاني وضعت الفريق في مواجهة معقدة أمام الأهلي الذي يضرب جذوراً في عمق التاريخ القاري الإفريقي ويستعد للظهور السادس في المونديال. ويرزح الدحيل دوماً تحت وطأة ضغوط مقارنات محلية مع السد في ظل دعم كبير يحظى به الفريقان. فإذا كان قد حرم السد من التفرّد المحلي، إلا أنه لا يزال يراوح مكانه قارياً مقابل لقبين آسيويين للـ"زعيم"، آخرهما في 2011 الذي شهد الإنجاز التاريخي بالظفر ببرونزية مونديال الأندية في اليابان. وغمز مدرب الدحيل، الفرنسي صبري لموشي من قناة المشاركة السداوية في النسخة الماضية عندما قال: "الأسماء لا تكفي، السد امتلك نفس المقومات في النسخة الماضية فما الذي حصل؟". وكان السد ودّع من الدور الثاني في نسخة 2019 بخسارته أمام مونتيري المكسيكي 2–3. ويدرك الدحيل أنه أمام مهمة صعبة بمواجهة الأهلي، فالطموح بالعبور تغلّفه عبارات الحذر من منافس شرس بحسب لموشي "سيكون الأمر صعباً بطبيعة الحال. نعرف من سنواجه، هو فريق قوي يضمّ لاعبين موهوبين، نملك فرصة الفوز، لكن الحقيقة أن فرصهم أكبر". وطالب لموشي (49 عاما) الذي درّب سابقا منتخب كوت ديفوار والجيش القطري ورين الفرنسي ونوتنغهام الانكليزي، الجميع بمواجهة حقيقة الفوارق التي تفصل فريقه عن البقية "لسنا البايرن او الأهلي أو حتى تيغريس المكسيكي (بطل كونكاكف). يجب أن نُبقي اقدامنا على الأرض، سنواجه فرقا فازت بالكثير ونالت الألقاب القارية قبل أن تأتي إلى هنا، يجب أن نكون واقعيين، نحن مجرد فريق فاز بالبطولة المحلية". أما اكثر اللاعبين خبرة وتجربة عالمية قلب الدفاع المغربي مهدي بن عطية فقال: "لا أفكر سوى بالأهلي. سنواجه فريقاً قوياً وشرساً يملك لاعبين بجودة عالية". ومضى نجم روما ويوفنتوس السابق الذي سيلاقي فريقه السابق البايرن (2014–2017) بحال تخطي الأهلي وبلوغ نصف النهائي: "أعرف عقلية اللاعب المصري، والروح القتالية التي يتمتع بها. الأهلي فاز بألقاب كثيرة في افريقيا، وبحكم معرفتي في القارة، أدرك كم يكون الأمر صعباً". واستدرك القائد السابق لمنتخب أسود الأطلس البالغ 33 عاما: "لكنها في النهاية مباراة واحدة، وكل شيء فيها ممكن. لدينا الرغبة في الفوز ومواجهة البايرن في حال التأهل ستكون حدثاً خاصاً لي، فنصف لاعبي البايرن أصدقائي".

بعثة بايرن ميونيخ تصل الدوحة السبت

■ الدوحة – د ب أ: تصل بعثة نادي بايرن ميونيخ الألماني إلي العاصمة القطرية الدوحة بعد غد السبت للمشاركة في كأس العالم للأندية.

ويخوض البايرن أولى مبارياته الاثنين المقبل مع الفائز من مباراة الدحيل والأهلي في قبل النهائي. ويطير الفريق البافاري إلى الدوحة السبت بعد خوض مباراته في الجولة العشرين من الدوري الألماني أمام هيرتا برلين غدا، على أن يحصل على راحة من التدريبات يوم السفر، بعد إجراء فحوص كورونا، على أن يخوض مرانا واحدا فقط على ملعب الإرسال، وسيقيم الفريق في فندق المسيلة بمفرده. ويتطلع الفريق البافاري من خلال مونديال الأندية إلى إضافة اللقب السادس، بعدما حصل على خمسة ألقاب في عام 2020، هي دوري وكأس ألمانيا، والكأس السوبر الألماني، ودوري أبطال أوروبا والسوبر الأوروبي، وسيكون التتويج باللقب المونديالي الطريق نحو انجاز تاريخي جديد للنادي الذي سبق له تحقيق اللقب عام 2013 على حساب الرجاء المغربي. ويحتل البايرن صدارة الدوري الألماني حاليا.

مونديال 2022

اتفاقية لتعزيز حقوق العمال في بطولة كأس العالم

■ الدوحة –الأناضول: وقّعت اللجنة العليا للمشاريع والإرث، وبطولة كأس العالم 2022 في قطر، مذكرة تفاهم مع اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان القطرية، لتعزيز التعاون بهدف رفع مستوى وعي الأفراد والمجتمعات حول القضايا ذات الصلة بحقوق الإنسان.

وذكر بين صادر عن اللجنة العليا للمشاريع والإرث، أن الاتفاقية تهدف إلى ضمان وضع كافة الجوانب المتعلقة بحقوق الإنسان بعين الاعتبار في مشاريع المونديال، الذي تستضيفه قطر للمرة الأولى في العالم العربي والشرق الأوسط العام المقبل. وحضر توقيع الاتفاقية حسن الذوادي، الأمين العام للجنة العليا للمشاريع والإرث، وعلي المري، رئيس اللجنة الوطنية لحقوق الإنسان (غير حكومية)، وناصر الخاطر، الرئيس التنفيذي لبطولة كأس العالم 2022. وقال الذوادي: "لطالما عملت اللجنة العليا بدون كلل لحماية حقوق عمال مختلف مشاريع المونديال والمحافظة على صحتهم وسلامتهم". وأشار إلى أن "الاتفاقية تتناغم مع الأهداف الرامية إلى أن يُسهم المونديال في تحقيق رؤية دولة قطر في مجال حماية حقوق الإنسان ورعاية العمال". واللجنة العليا للمشاريع والإرث، هي المؤسسة القطرية المسؤولة عن تنفيذ مشاريع البنية التحتية اللازمة لاستضافة مونديال 2022. واتفقت الأطراف المتعاقدة على تشكيل مجموعة عمل مشتركة تتولى مسؤولية تنفيذ بنود الاتفاقية، علاوة على تسهيل تبادل المعارف وتقديم الخدمات الاستشارية ذات الصلة بحقوق الإنسان والمونديال الكروي. إلى جانب تسهيل نشر الدراسات والأبحاث التي تُسلط الضوء على مختلف الجوانب المتعلقة بحقوق العمال والبطولة. وأصدرت قطر أواخر 2018، عدة قوانين جديدة تتعلق بالعمال، أبرزها إلغاء قانون الكفالة، وقانون تنظيم دخول وخروج الوافدين الذي أقر إلغاء شرط استصدار "وثيقة الخروجية". وتستضيف قطر المونديال بين 21 نوفمبر/تشرين الثاني، و18 ديسمبر/كانون الأول 2022، بمشاركة 32 منتخبا، تتنافس في 8 ملاعب.

دوري السلة الأمريكي

إيرفينغ وهاردن يقودان نيتس الى فوز صعب على كليبرز

■ لوس انجليس – أ ف ب: قاد نجما بروكلن نيتس كايري إيرفينغ وجيمس هاردن فريقهما إلى فوز صعب على لوس أنجليس كليبرز 124–120 في دوري السلة الأمريكي للمحترفين، إذ أحرز الأول 39 نقطة، وسجل الثاني الـ"تريبل دابل" رقم 50 في مسيرته.

وشهدت المباراة تألقاً للثلاثي الكبير إيرفينغ وهاردن وكيفن دورانت، إذ سجلوا ما مجموعه 90 نقطة لإيقاف سلسلة انتصارات كليبرز الذي لم يهزم في ثلاث مباريات متتالية. وقاد كوهي ليونارد كليبرز بتسجيله 33 نقطة، فيما أضاف بول جورج 26 نقطة، و21 نقطة لنيكولا باتوم. وعوض نيتس خسارته في الربع الرابع بالمباراة السابقة في انهيارٍ متأخر أمام واشنطن ويزاردز الأحد رغم أنه كان متقدماً بفارق عشر نقاط. لكنه كاد يخسر زمام الأمور قبل خمس ثوان من نهاية المباراة عندما تقلصت النتيجة من 118–108 إلى فارق نقطة واحدة. لكن تمريرة طويلة على مدى الملعب من هاردن إلى جف غرين ساهمت في توسيع الفارق، إلى جانب رميتين حريتين أمنهما إيرفينغ قبل أقل من ثانيتين على النهاية. وأنهى هاردن المباراة برصيد 23 نقطة و14 تمريرة حاسمة و11 كرة مرتدة، ليحقق ذهبيته (50 مرة) في الـ"تريبل دابل" (ثلاثية الأرقام المزدوجة). أما دورانت فسجل 28 نقطة وتسع مرتدات خلال 38 دقيقة شارك فيها بالملعب.

وفجّر فريد فان فليت طاقته ليسجل 54 نقطة قياسية ويساهم في فوز تورونتو رابتورز 123–108 على أورلاندو ماجيك. وبدا فان فليت، الذي كان أفضل عدد نقاط سابق له 36 نقطة، مهيأ في البداية للإطاحة بسجل كلاي طومسون بالثلاثيات في مباراة واحدة (14)، بعدما سجل 11 ثلاثية في الأرباع الثلاثة الأولى. لكنه لم يكن قادراً على إضافة ثلاثيات أخرى في الربع الأخير، واكتفى بكسر الرقم القياسي السابق في رابتورز الذي كان باسم ديمار ديروزان مع 52 نقطة عام 2018.

حفيظ دراجي*

مع أبراهموفيش إما الفوز أو الاقالة!

■ لاتزال إقالة فرانك لامبارد من تدريب نادي تشلسي تصنع الحدث في وسائل الإعلام العالمية وفي الأوساط الفنية الكروية الانكليزية التي تضامنت كلها مع أسطورة الفريق الذي لم يعط لها الوقت الكاف في تقديرها، خاصة بعد التغييرات العميقة التي عرفها مع بداية الموسم واستقدام عدد كبير من اللاعبين الجدد، كما عاد الحديث في نفس الأوساط عن مالك النادي الروسي رومان أبراموفيش الملقب بسفاح المدربين، باعتباره صاحب الرقم القياسي في اقالة المدربين عبر التاريخ في ظرف سبعة عشر موسما، استهلك فيها أربعة عشر مدربا، من بينهم أسماء كبيرة يتقدمها مورينيو وسكولاري وأنشيلوتي ورافاييل بنيتيز وماوريتسيو ساري، بدون أدنى اعتبار للاستقرار وحجم التعويضات التي دفعها للمدربين المقالين وفاقت 100 مليون جنيه استرليني.

البعض يعتقد أن أبراهموفيتش أخطأ أصلا عندما أقال ماوريسيو ساري، وأسند مهمة تدريب تشلسي لفرانك لامبارد الذي اعتزل اللعب حديثا، وخاض تجربة تدريب قصيرة في نادي دربي كاونتي من الدرجة الأولى، وكلفه بمهمة إعادة الفريق الى الواجهة، وفتح له خزائنه لإتمام صفقات كبيرة بداية الموسم بلغت تكلفتها 200 مليون جنيه استرليني، كانت من خياراته، لكنه لم يعرف كيف يستثمر فيها ويستغلها فوق الميدان، بل تسبب في مشاكل مع بعض اللاعبين الذين اشتكوا للمالك من معاملته السيئة على غرار الحارس كيبا، والمدافع الإسباني ماركوس ألونسو، ما كلفه نتائج متباينة وتراجع في الترتيب العام بعيدا عن الأربعة الكبار، بأرقام ضعيفة جعلته الأسوأ من بين كل المدربين الذين قادوا تشلسي في عهد أبراهموفيتش بعد 55 مباراة خاضها مع الفريق، من بينها 6 هزائم و5 تعادلات من أصل 19 مباراة في دوري هذا الموسم.

لكن البعض الآخر يعتقد من جهته، أن أبراهموفيتش عاشق المغامرات والقرارات المفاجئة لم يمنح الوقت لمدربه، وحاول عن طريق مساعديه التدخل في عمله والضغط عليه من خلال تسريب بعض الأخبار لتحريض الجماهير ووسائل الاعلام لدفعه نحو الاستقالة، وهو السيناريو الذي انتهجه كل مرة مع سابقيه عندما كان يريد الاستغناء عنهم، مثلما فعل مع أشهرهم جوزيه مورينيو الذي منح للفريق سنة 2005 أول لقب دوري بعد 50 سنة من آخر تتويج، لكنه لم يسلم من الإقالة على طريقة أبراهموفيتش عشر سنوات بعدها عندما استنجد به في المرة الثانية، وكان البرتغالي آنذاك في عز أيامه كواحد من أفضل مدربي العالم، ما دفع به اليوم الى التعاطف مع لامبارد برفقة كبار مدربي الدوري الانكليزي الممتاز على غرار غوارديولا ويورغن كلوب.

جماهير النادي من جهتها عبرت عن أسفها وإحباطها الكبيرين، بعدما قرر مالك الفريق الاستغناء عن أسطورة البلوز السابق فرانك لامبارد من منصبه، ورفعت لافتة كبيرة خارج ملعب ستامفورد بريدج، بعنوان "السيرك يتواصل"، وقامت بإطلاق قنابل الدخان الزرقاء من أجل التعبير عن الغضب الكبير الذي تشعر به، بعد إقالة معشوقها أفضل هداف في تاريخ النادي، وأحد صناع أفراح الفريق على مدى أكثر من عقد من الزمن، كما عبر آخرون عن غضبهم في مختلف وسائل التواصل الاجتماعي وذهبوا الى حد اعتباره برفقة محيطه السبب المباشر في تراجع النتائج منذ آخر تتويج بلقب الدوري سنة 2017 في عهد الإيطالي أنطونيو كونتي.

صحيح أن أفضال أبراهموفيتش كبيرة على الفريق اللندني الذي استقطب في عهده كبار نجوم العالم، وفاز معه بلقب الدوري الإنكليزي الممتاز خمس مرات، وثلاث كؤوس للرابطة، وفاز بنفس العدد من ألقاب كأس انكلترا ودوري أبطال أوروبا لأول مرة سنة 2012 الذي منح للنادي لقب فخر لندن، وفاز مرتين بالدوري الأوروبي، وجعل منه سنة 2017 حسب مجلة "فوربس" الأمريكية، سابع فريق في العالم من حيث القيمة السوقية التي قاربت 2 مليار دولار، لكن الكثير من المتابعين في انكلترا يعتقدون أن الرصيد كان يمكن أن يكون أكبر من حيث التتويجات لولا مزاجيته والتغييرات الكثيرة التي أحدثها على مستوى المدربين وحتى اللاعبين، ما أثر على استقرار التشكيلات المتعاقبة، انعكست سلبا على معنويات اللاعبين وتركيزهم، خاصة وأن الرجل يدير الفريق عن بعد بسبب منعه من دخول الأراضي البريطانية.

المستوى العالي لا تشفع فيه سوى النتائج التي تعتبر صديقة المدربين، لكن عند أبراهموفيتش لا بديل عن الاقالة عند الخسارة، أو حتى لمجرد وشاية تصله بالهاتف من مقربيه في لندن، مهما كان اسم المدرب، ومهما كانت التكلفة المالية والتبعات الفنية، وهو نفس المصير الذي سيلقاه الألماني توماس توخيل لا محالة.

* إعلامي جزائري

عالم التنس

بطولة استراليا

عزل المئات من اللاعبين والموظفين بعد حالة كورونا إيجابية

■ ملبورن – أ ف ب: سيتمّ عزل المئات من اللاعبين والموظفين المشاركين في بطولة استراليا المفتوحة للتنس، اولى البطولات الاربع الكبرى في الغراند سلام، بعد حالة ايجابية لاحد العاملين في الفنادق المخصصة للاعبين.

بيد أن رئيس وزراء ولاية فيكتوريا دانيال اندروز اعتبر هذه الخطوة لن يكون لها أي تأثير على البطولة التي تنطلق الاثنين المقبل في ملبورن. وكشف اندروز أن الشخص المصاب كان موظفا في فندق "غراند حياة" وبالتالي كل اللاعبين الذين يمكثون في هذا الفندق يُعتبرون من المخالطين. وأضاف اندروز: "ثمة 600 شخص بينهم لاعبون وموظفون وآخرون يُعتبرون مخالطين وبالتالي سيتم عزلهم الى حين خضوعهم لفحص تأتي نتيجته سلبية وهذا الامر سيحصل غداً". وكون النتائج غالبا تأتي خلال 24 ساعة، فان لا خطر على اقامة بطولة استراليا بحسب قوله "قد يتأثر برنامج مباريات الغد استعدادا للبطولة، لكن في هذه اللحظة لا تأثير على البطولة بحد ذاتها". وكان اللاعبون واللاعبات المشاركون في البطولة خضعوا للحجر الصحي في غرف فنادق مخصصة لهم لدى وصولهم قبل نحو 20 يوما الى استراليا تنفيذا للاجراءات الصحية المعتمدة في البلاد على القادمين اليها.

كأس جيبسلاند

تأهل صعب لأوساكا وسهل لهاليب إلى ربع النهائي

■ ملبورن – أ ف ب: تأهلت اليابانية ناومي أوساكا صاحبة ثلاثة ألقاب كبيرة ضمن بطولات الغراند سلام بصعوبة إلى ربع نهائي كأس جيبسلاند الأسترالية، عندما قلبت تخلفها بمجموعة أمام البريطانية المغمورة كاري بولتر إلى فوز 3–6 و6–3 و6–1.

وتلتقي أوساكا في الدور التالي الرومانية إيرينا كاميليا بيغو. وكانت بولتر المصنفة 371 عالميا حققت المفاجأة باخراجها الامريكية كوكو غوف في الدور السابق، ونجحت في استغلال أخطاء أوساكا في المجموعة الاولى لتحسمها في مدى 39 دقيقة. بيد ان اوساكا استجمعت قواها بعد ذلك ووجدت ايقاعها ونجحت في حسم المجموعتين الثانية والثالثة بسهولة. وخاضت أوساكا اول مباراة رسمية لها في الدور السابق ضد الفرنسية اليزي كورنيه، منذ تتويجها بطلة لفلاشينغ ميدوز الأمريكية في أيلول/سبتمبر الماضي. ولم تجد الرومانية سيمونا هاليب المصنفة أولى أي صعوبة في تخطي البريطانية الأخرى لورا سيغموند بالفوز عليها 6–2 و6–4. وتغلبت الأوكرانية إيلينا سفيتولينا على اللاتفية يلينا اوستابنكو بطلة رولان غاروس سابقا 6–7 (4–7) و6–3 و6–2.

اليابانية أوساكا عانت قبل انتصارها على البريطانية المغمورة بولتر

خوفاً من «كابوس استراتيجي»: هل تلجأ إسرائيل إلى ضربة استباقية ضد إيران؟

افرايم عنبر

■ إن استئناف تخصيب اليورانيوم إلى مستوى 20 في المئة في إيران، واتخاذ قرار لإنتاج اليورانيوم المعدني، هي خطوات تقصر المسافة نحو إنتاج القنبلة النووية. هذا في الوقت الذي دخل فيه الرئيس الأمريكي جو بايدن إلى البيت الأبيض مع نية واضحة للبدء في المفاوضات لبلورة اتفاق نووي جديد مع طهران. موقف الإدارة الأمريكية الجديدة من إيران لم يتضح بعد، لكن احتمالات التوصل إلى اتفاق يمكن أن تبدد مخاوف إسرائيل من الإمكانية الكامنة النووية الإيرانية، هي احتمالات ضئيلة جداً. هذه التطورات تقرب هجوم إسرائيل على المنشآت النووية، كما يتبين من أقوال رئيس الأركان افيف كوخافي.

إن سعي طهران للحصول على القنبلة النووية وتطلعها إلى الهيمنة في الشرق الأوسط، يعرضان إسرائيل للخطر. تعتقد القيادة الإيرانية أنه ليس للدولة اليهودية حق في الوجود، وأن إسرائيل ستختفي تحت ضغط عسكري، أو سيتم تدميرها عندما تكون ضعيفة وهشة. في أعقاب الانسحاب التدريجي للولايات المتحدة من الشرق الأوسط، توصلت إيران إلى استنتاج بأن إسرائيل هي العائق العسكري الرئيسي أمام طموحاتها، وبهذا تحولت إلى عدو ديني، بل وخصم استراتيجي يجب التغلب عليه.

إن ذكاء إيران في تشغيل منظمات وفروع لها في الشرق الأوسط، واستعداد الرئيسين باراك أوباما ودونالد ترامب للانسحاب من المنطقة، مهدت طريق إيران في خطتها لإنشاء «ممر شيعي» من إيران مروراً بالعراق وسوريا، وصولاً إلى البحر المتوسط. هي أيضاً تريد بناء قواعد حول إسرائيل، التي تستطيع فيها أن تنصب صواريخ من أجل ردعها عن القيام بمهاجمة منشآتها النووية. وفي حالة هجوم كهذا، يكون بإمكانها المس بإسرائيل بدرجة شديدة.

لذلك، تعمل إسرائيل على منع وجود إيران في سوريا. وتحاول أيضاً كبح تقدمها النووي. الانفجار الغامض في نطنز في حزيران 2020، وتصفية عالم الذرة الكبير محسن فخري زادة في تشرين الثاني 2020، هي الشهادات الأخيرة على ذلك.

إذا وافقت إيران على إجراء مفاوضات على اتفاق نووي جديد فسيكون ذلك كهدف لتحقيق إنجازات مثل رفع العقوبات الاقتصادية وحماية من خطوات عسكرية ضدها، ولكسب الوقت لإحراز تقدم آخر في المشروع النووي. يصعب الافتراض بأن إيران ستوافق على قيود إضافية عليها. إضافة إلى ذلك، ستجري في حزيران انتخابات رئاسية في إيران، وجميع المرشحين هم من التيار المتطرف، مرشحون يعارضون التنازلات. ومن الجدير بالذكر أن السلاح النووي يعتبر بوليصة تأمين لبقاء النظام وكوسيلة رئيسية لتحقيق هيمنة إقليمية. بناء على ذلك، يصعب تخيل وضع ستتنازل فيه إيران عن الخيار النووي، إلا إذا تم فرض خطوة كهذه عليها.

النتيجة التي لا مفر منها لتحقيق طموحاتها النووية هو سباق تسلح نووي في الشرق الأوسط، تشارك فيه تركيا ومصر والسعودية، وربما الإمارات. هذا السيناريو هو كابوس استراتيجي بالنسبة لإسرائيل. سلاح نووي في أيدي دولتين لا يضمن الردع المتبادل، ووجود ميزان رعب مع دولة واحدة هو عملية معقدة من الناحية التقنية والسياسية، ويكتنفه عدم اليقين. ليس من المؤكد أنه يمكن خلق ردع نووي حتى ضد دولة واحدة، بالأحرى ضد عدد من الدول. كما يبدو، إسرائيل ستوافق على أن تدير إدارة بايدن مفاوضات حول اتفاق نووي جديد من أجل عدم حدوث شرخ مع الإدارة الأمريكية، وفي محاولة لإقناعها بتحقيق شروط الحد الأدنى لاتفاق أفضل بالنسبة لها. ولكن لا يبدو في المستقبل القريب اتفاق تستطيع إسرائيل التعايش معه بأمان. لذلك، يجب عليها الحفاظ على إمكانية استخدام القوة العسكرية لمنع إيران من الحصول على السلاح النووي.

لقد أحسن رئيس الأركان افيف كوخافي صنعاً عندما طلب تحديث الخطط في هذا الموضوع. فالتهديد العسكري أمر ضروري أيضاً لتحفيز الولايات المتحدة والدول الأوروبية التي تخشى مواجهة عسكرية في الشرق الأوسط، على اتخاذ موقف أكثر حزماً تجاه إيران. التهديد العسكري حيوي أيضاً للحفاظ على التحالف الإقليمي ضد إيران. وإزاء إحجام أمريكا عن القيام بمواجهة عسكرية، خاصة إدارة بايدن التي تضم أشخاصاً من إدارة أوباما يلتزمون بالدبلوماسية، فقد تقترب دول الخليج فعلياً من إيران، خاصة إذا قدرت بأن إسرائيل غير مستعدة للقيام بعمل عسكري ضد هذا التهديد المشترك.

ليس من المستبعد أن تهاجم إسرائيل مسبقاً لتمنع إيران من إجراء تحسينات دفاعية حول منشآتها النووية. إذا شعرت إسرائيل بأنها وحيدة في المعركة ضد إيران، وبعد أن يتبين بأن عمليات سرية وصلت إلى استنفاد فائدتها، فستفحص إسرائيل بجدية القيام بهجوم استباقي حسب السوابق في العراق (1981) وفي سوريا (2007).

ربما يكون الثمن أعلى بكثير هذه المرة، لكن عدم القيام به قد يجبي ثمناً أغلى. يبدو أن الساعة قد اقتربت لإخراج هذا التهديد إلى حيز التنفيذ، قبل أن يصبح الوقت متأخراً جداً.

هآرتس 2021/2/3

مع انشغال السعودية بتحسين صورتها أمام بايدن: هل تقف إسرائيل وحدها في مواجهة النووي الإيراني؟

عوديد غرانوت

■ خطوة إيران المحسوبة الرامية إلى حث إدارة بايدن للعودة على عجل إلى الاتفاق النووي في 2015، تتوّجت بنجاح كبير هذا الأسبوع بفضل ثلاث أوراق ضغط وضعتها على الطاولة: التهديد بمواصلة تخصيب اليورانيوم بمعدل عالٍ؛ وتفعيل أجهزة طرد مركزي جديدة وسريعة في منشأة نطنز، وتقييد رقابة الطاقة الذرية. يمكن أن نجد دليلاً على نجاح هذه الخطوة في المقابلات لوسائل الإعلام التي منحها وزير الخارجية الأمريكي أنطوني بلينكن. وبدلاً من تحذير إيران بعدم التفاوض على العودة إلى الاتفاق النووي إذا لم توقف هذه الخروقات الخطيرة فوراً وبدون شروط، فقد اختار التخويف: بهذه الوتيرة، هكذا قال، ستتمكن إيران في غضون بضعة أسابيع من الاقتحام نحو القنبلة. بتعبير آخر: يجب الإسراع.

الأمر المحبط في هذه القصة هو أن الإيرانيين إلى جانب خرقهم الاتفاق، الذي يقربهم من نيل سلاح نووي وإن في مدى زمني أطول، فإنهم لا يبدون الآن أي استعداد للتقدم للتوقيع على اتفاق نووي أطول وأحسن وأمنع على الخروقات. فهم يصرون على العودة إلى الاتفاق القديم وغير مستعدين لفتح بنوده، كما يعارضون أي مفاوضات في موضوع الصواريخ الباليستية أو حول مؤامراتهم الإقليمية. وإذا لم يكن هذا بكافٍ، فإنهم يطالبون الولايات المتحدة باتخاذ الخطوة الأولى للعودة إلى طاولة المباحثات: إلغاء العقوبات الحادة التي فرضها ترامب عليهم بحقن ثابتة، منذ انسحب من الاتفاق النووي في 2018. وإذا ما طلبوا منهم بلطف، فلربما يوافقون على التبادلية. بمعنى، خطوات لبناء الثقة، يقوم بها الطرفان في آن واحد.

لا ينبغي أن نحسد الإدارة الجديدة عند معالجتها مشكلة النووي الإيراني. فالتبادلية في نظر الإيرانيين معناها أن يكون بوسعهم إيقاف الخروقات في ثانية، ولكن سيتعين على إدارة بايدن مثلاً، أن تزيل عن الحرس الثوري وصفه كمنظمة داعمة للإرهاب، وأن تلغي العقوبات التي فرضتها على البنك المركزي الإيراني وعلى تصدير النفط وعلى الشركات التي تسعى إلى التجارة مع إيران وكل ذلك، مقابل ماذا بالضبط؟ العودة إلى الاتفاق القديم؟

لقد تعهدت إدارة بايدن علناً بالتشاور مع الكونغرس ومع أصدقاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط قبل أن تتخذ خطوة ذات مغزى حيال إيران. في الكونغرس، وفي أوساط الديمقراطيين أيضاً، الكثيرون ممن يعارضون العودة إلى الاتفاق القديم مع إيران، ويعتقدون بأنها خطوة مغلوطة، ستعرض مصالح الولايات المتحدة وحلفائها للخطر.

ولكن إدارة بايدن كفيلة بأن تتبين بأنها مهمة ليست متعذرة في ما يتعلق بأصدقاء الولايات المتحدة في الشرق الأوسط. والسبب ظهور شروخ أولى في الجبهة المناهضة لإيران، التي عملت إدارة ترامب وتكبدت العناء الكثير لبلورتها في الأشهر الأخيرة من ولايتها.

هكذا مثلاً، المصالحة التي حققتها الإدارة بين قطر وجيرانها والتي استهدفت إضعاف علاقات الدوحة مع إيران (التي تعمقت جداً في السنوات الثلاث ونصف السنة من المقاطعة على قطر من جانب الدول السنية وعلى رأسها السعودية) لم تخلق شرخاً بين الطرفين، بل العكس: القطريون الآن يعرضون خدماتهم الطيبة للتوسط بين واشنطن وطهران.

واتفاقات إبراهيم أيضاً التي استهدفت تثبيت حلف مناهض لإيران منيع بين إسرائيل ودول الخليج، ليس مؤكداً أنها حققت هدفها. والسبب هو أن إسرائيل ترى في خطوة التحول النووي لإيران تهديداً وجودياً لا يمكن التسليم به بأي حال، في الوقت الذي تنشغل فيه السعودية مثلاً في هذه اللحظة أكثر من قبل في محاولة تحسين صورتها أمام إدارة بايدن والبحث عن مخرج مشرف من الحرب التي لا تنتهي في اليمن، في ساحتها الخلفية. حرب خفضت احتياطات صندوق المال السعودي بشكل خطير.

قد تجد إسرائيل صعوبة في المواجهة مع إدارة بايدن في مسألة العودة إلى الاتفاق النووي، كمن تلقت تفويضاً للعمل من دول الخليج السنية. حينئذ ستضطر، ربما وحدها، لمحاولة إقناع الإدارة الجديدة بأن تخصيب اليورانيوم بمعدل 20 في المئة، وإدخال أجهزة طرد مركزي سريعة، وجمع 30 طناً من العجينة الصفراء اللازمة لإنتاج سلاح نووي، كلها تشهد أكثر من أي شيء آخر على أن الإيرانيين يندفعون نحو نيل القنبلة وليس المعالجات الصحية.

إسرائيل اليوم 2021/2/3

فاجأت الإعلام الإسرائيلي فطلب «صورة أشعة لأفكارها»: ابتسام مراعنة... هكذا تطرح المرأة العربية في إسرائيل آراءها اليسارية

نوعا لنداو

■ تتفاجأ وسائل الإعلام الإسرائيلية كل بضعة أشهر من اكتشاف مواقف سياسية للعرب. ليس هذا فحسب، بل إن عدداً من هذه المواقف ترفض النزول بسهولة في حنجرة الإجماع اليهودي في إسرائيل. ويُعثر على المعلومات المجرمة عن المواقف الممنوعة بشكل عام في الحسابات عبر الشبكات الاجتماعية غير السرية لأصحاب هذه المواقف غير السرية. وعلى الفور، يصبح «سكوب» جديراً بتقرير واسع من قبل المراسلين المناوبين.

ابتسام مراعنة، التي تحتل المكان السابع في حزب العمل، هي التي تحولت أمس إلى موضوع تقرير صحفي كهذا. مراسلة «كان» يعارا شبيرا، (نفس المراسلة من المجموعة الصحافية في قضية «إذا شئتم» والمحاضرة في الجامعة العبرية) أبلغتنا صباح أمس بأن مراعنة نشرت مؤخراً منشورات عبر «فيسبوك» أثارت الخلاف».

ما الأمر «المثير للجدل» الذي برر عنواناً دراماتيكياً في هيئة الإذاعة الإسرائيلية؟ يتبين أن مراعنة «تنتقد بلدية تل أبيب بسبب اتخاذ قرار بإضاءة البلدية بألوان علم لبنان، في حين أنها لا تضيئها بألوان علم فلسطين». و»في المنشور الذي كتبته عن الفتى أبو عليا ابن 13 سنة، الذي قتل في مواجهات مع قوات الأمن في السامرة، أشارت إلى أنه «خرج للتظاهر من أجل حقه في الدفاع عن أرضه وحريته»». بل و»عبرت عن دعمها للمعتقل الإداري ماهر الأخرس في إضرابه عن الطعام» وقالت إن غزة «غيتو» (لكنها انتقدت حكم حماس أيضاً).

أجل، هذا كشف مثير. ستشاهدون وأنتم في حالة دهشة مرشحة عربية في حزب يساري تطرح مواقف يسارية. نعم، يبدو هذا فظيعاً حقاً... أن سياسية يسارية تعبر على الملأ بلغة يسارية واضحة، وليس بالرموز الاعتذارية مثلما هو متبع ومثلما كان متوقعاً من مرشحي حزب العمل في السنوات الأخيرة. كما أنها تعارض إطلاق النار على الأطفال الفلسطينيين، رحمهم الله.

مراعنة ليست العربية الأولى، ويبدو أنها ليست الأخيرة، التي تحظى بمعاملة صبيانية من قبل وسائل الإعلام الإسرائيلية. فقد تألقت مقبولة نصار من قبل على الصفحة الأولى في صحيفة «إسرائيل اليوم» وهي التي كانت كل جريمتها أنها عربية لها موقف، في الوقت الذي تم تشغيلها فيه في سلطة السلامة على الطرق. أما المغنية لينا مخول فاحتلت الصفحة الأخيرة في «يديعوت أحرونوت» لأنها تجرأت على الفوز في برنامج من برامج الواقع الإسرائيلي، ورفضت أن تعرض في عيد الاستقلال. وهذه أمثلة فقط.

المتصيدون الساذجون سيسألون: إذا لم يكن هناك عيب في مواقفهن، فما المشكلة في نشر هذه المواقف؟ هذه سذاجة مقرفة، لأنه من الواضح أن التأطير في هذه المنشورات يستهدف التعبير عن أمر مرفوض («مثير للجدل»). وهناك آخرون سيقولون: كل سياسي يبحث في الشبكات الاجتماعية. حسناً، لكن ما هي قيمة المحتوى الموجود هناك؟ هل هو شيء جدير بالاهتمام أم أنه لا يستحق الإبلاغ عنه، هذا هو السؤال.

لقد حان الوقت لأن يدرك المراسلون الإسرائيليون بأن لعرب إسرائيل أحياناً هوية قومية مركبة، وأنهم ليسوا جميعاً ملفوفين بعلم إسرائيل ومجندين للدعاية في الخارج. وأن هذا ليس موضوعاً للعناوين بأي معيار مهني لكونه «مهماً وجديداً ومثيراً». ومثلما كتب آدم باروخ ذات يوم في عمود ساخر وجميل عن يهودي لا يستطيع التكيف مع توفيق زياد: «أريد صورة أشعة لأفكاره... أريد أن يكون توفيق زياد هو سيف الدين الزعبي، الطيب من مباي». ولزميل مراعنة في الحزب، عمر بار ليف، الذي عندما سئل عن «القضية» من قبل «كان» التي سارعت إلى إشعال قصتهم، أجاب بكلمات: «لا أعرفها ولا أعرف هذا التصريح» – لقد أجبت بشكل جبان. كان عليك الدفاع عنها. هل تريدون صفحة جديدة للحزب المحتضر؟ ابدأوا من هنا.

هآرتس 2021/2/3

الانتخابات الفلسطينية... انتهاء «أوسلو» أم مناورة سياسية؟

يونتان تسويف وكوبي ميخائيل

■ نشر رئيس السلطة الفلسطينية في 16 كانون الثاني 2021 مرسوماً رئاسياً يأمر بإجراء انتخابات للمؤسسات الوطنية الفلسطينية الثلاث – الرئاسة، المجلس التشريعي، والمجلس الوطني الفلسطيني. ويقضي المرسوم بأن تجرى الانتخابات بشكل تدريجي ابتداء من أيار 2021 حتى آب 2021. وكان المرسوم السابق لإجراء الانتخابات نشر في 2009، وألغي بمرور أقل من 120 يوماً في أعقاب الانقسام بين حركتي فتح وحماس. هذه المرة يدور الحديث عن محاولة أولى لإجراء انتخابات للمجلس الوطني الفلسطيني الذي عين معظم أعضائه ولم ينتخبوا منذ تأسيسه.

نشر هذا المرسوم بينما تعيش الساحة الفلسطينية أزمة داخلية وخارجية حادة، بعد سنوات من إدارة ترامب التي دحرت القضية الفلسطينية إلى الزاوية، وعلى خلفية وباء كورونا، وتعرّض قيادتي فتح وحماس على حد سواء لانتقاد جماهيري لاذع. إن عباس، الذي أوقف التنسيق الأمني مع إسرائيل في عهد ترامب محتجاً، سارع لاستئنافه ما إن علم بانتصار بايدن في انتخابات الرئاسة الأمريكية وتسبب بوقف مساعي المصالحة بين كل الفصائل الفلسطينية. أما تخلي حماس عن مطلب إجراء الانتخابات في موعد واحد لكل المؤسسات الثلاث، والذي طرح في محادثات المصالحة كشرط لإجراء الانتخابات، فقد أزال العائق أمام إجرائها.

يخلق نشر المرسوم آلية في الساحة السياسية والجماهيري الفلسطينية. فالانتخابات تعد خطوة تشهد ظاهراً على احتمال أعلى مما في الماضي بمصالحة فلسطينية داخلية. فقد أعلنت منظمات وجماعات معينة عن نيتها التنافس، وهناك أخرى، ومنها الجهاد الإسلامي، مترددة حتى الآن، بخلاف المقاطعة التي فرضوها على الانتخابات. يسعى كثيرون لأن يروا في القيادة شخصيات جديدة، شابة، لا تتماثل مع المؤسسة القائمة، وحتى في «فتح» يبدو واضحاً ترقب سحب ترشيح عباس. ولكن هناك شكوك بتحقيق هذه الآمال. مرة أخرى، سيتنافس في الملعب اللاعبان الكبيران، فتح وحماس، اللذان يتناكفان فيما بينهما منذ سنين دون حسم. يقف أمام «فتح» تحد مهم على نحو خاص، فـ»فتح» منقسمة على خلفية خصومة شخصية إلى معسكرين. وقد يؤدي هذا الانقسام إلى انتصار حماس، مثلما في الانتخابات التي جرت في 2006، ولكن ثمة شك بأن تكون حماس –التي يشكل طريق المقاومة المسلحة الذي تتبناه هدفاً لانتقاد صاخب منذ المواجهة العسكرية مع إسرائيل في 2014– معنية بالانتصار. وذلك عقب شرعية دولية محدودة تجاهها، والتي أفرغت انتصارها السابق من مضمونه. تسعى المنظمة في هذه المرحلة للانخراط في قيادة السلطة الفلسطينية والمؤسسات الوطنية، بما فيما م.ت.ف، وهكذا تبني لنفسها شرعية من الداخل وفي الساحة الدولية. يمكن لنشر مرسوم الانتخابات أن يعتبر في الوقت الحالي إنجازاً مشتركاً لجبريل الرجوب، مسؤول «فتح» ولصالح العاروري، مسؤول «حماس» اللذين عملا على تحقيق المصالحة بين المنظمتين، مع العلم أنها ليست مثابة ضمانة لإجرائها بسبب عدة عوائق:

مشاركة شرقي القدس في الانتخابات كما يشير المرسوم الرئاسي، مشروطة بموافقة إسرائيل. ومع أنه يمكن التغلب على عدم موافقة إسرائيل من خلال التصويت الإلكتروني أو الخروج أو التصويت في خارج نطاق شرقي المدينة، ولكن المعنى سيكون مصاعب وصول، وانخفاضاً في عدد المقترعين.

تخوف فصائل المعارضة من صدق نوايا فتح وحماس، وإمكانية أن تتنافس الحركتان في قائمة مشتركة أو توافقان على توزيع المقاعد بينهما. ولا ينفي المتحدثان بلسان الحركتين إمكانية كهذه، بل ويطرحانها كمسألة شرعية للبحث في محادثات الإعداد التي يفترض أن تجرى في القاهرة.

اغتراب شديد من جانب الجمهور الغفير، خصوصاً في أوساط الشباب، الذي يرى في الانتخابات آلية لضمان مكانة القيادتين الفاشلتين، اللتين فقدتا الحيوية والشرعية. وعلى هذه الخلفية تسمع دعوات لإقامة أطر سياسية جديدة.

غضب جماهيري عقب الضائقة الاقتصادية الواسعة بسبب قرار عباس عدم تلقي أموال الضرائب من إسرائيل. والغضب واضح أيضاً في أوساط العديد من الموظفين في قطاع غزة، القريبين من طاولة السلطة، ممن تقلصت رواتبهم في السنوات الأخيرة. وكل هذا قد يؤثر على مدى ثقتهم بهذه الانتخابات، بل ومحاسبتهم في يوم الانتخابات إذا ما شاركوا فيها. ويعد عضو اللجنة المركزية لحركة فتح أحمد حلس، رجل غزة، باسم عباس، لإعادة الوضع كما كان قبل التقليصات.

نية محمد دحلان للتنافس، وبخاصة إمكانية ربطه – شعبياً – بمروان البرغوثي، وكذا انتقاد ابن أخت ياسر عرفات ناصر القدوة، الذي اقترب من دحلان لإجراء الانتخابات قبل المصالحة، يزيدان التخوف في أوساط عباس ومقربيه. ويقترح ممثلو دحلان، (وإن كان للبروتوكول فقط؛ لعلمهم المسبق أنهم لن يستجابوا) أن يتنافسوا في قائمة فتح مشتركة ويحذرون من انقسام يؤدي إلى إبعاد الحركة عن مكانتها التاريخية.

الرئيس الفلسطيني يسلم رئيس لجنة الانتخابات مرسوما يحدد مواعيد الاقتراع– أرشيف

وللرد على كل تطور محتمل، اتخذ عباس قبل بضعة أيام من نشر مرسوم الانتخابات، خطوتين بعيدتي الأثر: الأولى هي الإصلاح الذي أجراه في جهاز القضاء، وأعلن في إطاره عن إقامة محكمة إدارية مستقلة أخضعها له مباشرة. الأمر الذي يسمح له ظاهراً باتخاذ جملة واسعة من الأعمال بما فيها حل البرلمان، وتأجيل الانتخابات بل وبإلغائها، ثم فرض قيوداً على موظفي الدولة المعنيين بأن ينتخبوا. الخطوة الثانية هي تغيير القانون الذي يقول إن هذه ليست انتخابات للسلطة الفلسطينية بل لدولة فلسطين. أي للرئيس وللمجلس التشريعي في دولة فلسطين، كما ألغى الاشتراط الذي تقرر في قانون 2007 بعد انتصار حماس في 2006 والذي على كل مرشح للانتخابات بموجبه أن يقبل بالالتزامات التي اتخذتها م.ت.ف على عاتقها. الخطوة الأولى تثير غضباً شديداً من جانب رجال قانون وأصحاب رأي فلسطينيين بسبب المس بالمحاكم والصلاحيات الكثيرة التي أخذها عباس لنفسه. أما الثانية، التي معناها العملي انتهاء مفعول اتفاقات أوسلو وإعطاء خيار لطرح ترشيحات للمنظمات التي لا تعترف بـ م.ت.ف، وتعارض سياستها وترفض وجود إسرائيل، فإنها لم تبعث على ردود فعل حقيقية.

وبالتالي، يثور السؤال حول نوايا عباس: ما الذي يحركه، في سنه الكبيرة، أن يجري عشية الانتخابات إصلاحاً على هذا القدر من الأهمية في جهاز القضاء وتغيير قانون الانتخابات على نحو قد يورطه مع إدارة بايدن، فيما أن قرار إجراء الانتخابات يستهدف عملياً إرضاءها؟ لماذا ضاقت عليه السبل ليجري انتخابات بعد تأجيلات لكل محاولات المصالحة الفصائلية في السنوات الأخيرة؟ أفلا يخشى آثار الانشقاق والانقسام في صفوف «فتح» نفسها؟

يكمن الجواب في شكل سلوكه في الفترة الأخيرة، كملك كلي القدرة؛ فعلى المستوى السياسي نفذ ظاهراً خطوتين متضاربتين: من جهة استأنف التنسيق الأمني مع إسرائيل وأعرب عن استعداد علني للعودة إلى مفاوضات سياسية في إطار دولي دون استبعاد الولايات المتحدة كوسيط حصري (مثلما في فترة الرئيس ترامب) ومن جهة أخرى استأنف عملية المصالحة مع حماس، لدرجة الإعلان عن انتخابات. غير أن مسيرة سياسية مع إسرائيل لن تستأنف دون إزالة المطالب الثلاثة التي طرحتها الرباعية على حماس كشرط لمشاركتها في المفاوضات (الاعتراف بإسرائيل، وهجر الإرهاب، واحترام الاتفاقات التي وقعتها م.ت.ف). حماس ترفض هذه الشروط حتى الآن، وليس واضحاً كيف سينجح عباس في تجنيد شرعية دولية لحكومة مشتركة مع حماس، وأن يضمن التعاون مع إسرائيل واستئناف المسيرة السياسية.

في ضوء هذه المصاعب والعوائق، فهل يمكن الافتراض بأن يكون مرسوم إجراء الانتخابات عملية مناورة سياسية؟ هل يحتمل أن عباس وقيادة «فتح» يقدران بأنهما سيتمكنان من إقناع إدارة بايدن وأوروبا، بينما يستندان إلى عدائهم المشترك تجاه إدارة ترامب، لمنح شرعية لإدماج حماس في الحكم؟ أم أنها محاولة لصد الضغط الداخلي والخارجي لإجراء انتخابات ديمقراطية، والإيضاح للأمريكيين والأوروبيين بأن انتخابات حرة تستوجب مشاركة حماس. بل ويحتمل أن تكون هذه محاولة للتقرب من الولايات المتحدة وأوروبا لخلق ضغط على إسرائيل للموافقة على استئناف المسيرة السياسية في شروط مريحة أكثر للفلسطينيين – إمكانية مفضلة بالنسبة للخطر الكامن في مشاركة حماس في الانتخابات.

يحاول عباس المناورة بين هذه الأمور، ومن غير المستبعد أنه اختار نشر مرسوم الانتخابات كي يحرك مسيرة، لن تؤدي بالضرورة إلى إجرائها. وبعد أن تنازلت حماس عن مطلب إجراء الانتخابات لكل المؤسسات في موعد واحد، لم يتبقَ لعباس غير نشر مرسوم الانتخابات، وذلك بعد أن حول إلى يديه معظم الصلاحيات التي تعطيه السيطرة في الساحة الفلسطينية قبل معارك الانتخابات وبينها وبعدها. قد يقدر بأن الخطوات التي اتخذها لإفشال خطة ترامب، ستسمح له بإعادة بناء منظومة العلاقات مع الولايات المتحدة وربما حتى إلى تحقيق خطوات سياسية تكون متطابقة مع استراتيجية بايدن، وأن يضمن أيضاً مكانة «فتح» والعمل المنتظم للأجهزة التي بنيت في 15 سنة لحكمه. صحيح أنه لم ينسب أحد لعباس مزايا المغامر مقارنة بسلفه ياسر عرفات، ولكن يبدو أنه يشعر في أواخر أيامه بثقة تكفي لاتخاذ قرارات في ظروف من انعدام اليقين رغم المخاطر التي تنطوي على ذلك. ويحتمل أنه يلاحظ بعض التنازل في موقف حماس بعد موقفه من خطة ترامب، ويلاحظ اهتمامها بالانخراط في الساحة السياسية الفلسطينية، وسعيها للمصالحة الفصائلية، بل وتمتنع عن المهاجمة الفظة والعلنية لاستئناف التنسيق مع إسرائيل.

على أي حال، إذا كان عباس يفضل بالفعل الامتناع عن الانتخابات، رغم نشر المرسوم، فإن تفضيله ينسجم مع تفضيل إسرائيل بعدم إجرائها. إذ إن من شأنها أن تنتهي بفشل عباس نفسه وبفشل «فتح» أيضاً. فرغم مصاعب حماس، فإنها في موقف انطلاق أفضل من «فتح». والمس باستقرار السلطة الفلسطينية وتهديد بقائها ونزول عباس عن المنصة، كل هذا لا يخدم المصلحة الأمنية الإسرائيلية. ومع ذلك، فإن على إسرائيل ألا تظهر كمن تمس بإجراءات ديمقراطية في الساحة الفلسطينية. وبالتوازي، عليها أن تبرز في القنوات الأمنية وكذا في قنوات التنسيق مع الإدارة الأمريكية ومع فرنسا وألمانيا اللتين تتمتعان بتأثير ما على عباس، وكذا مع الدول العربية ذات الصلة، مع التشديد على مصر والأردن، نوايا عباس – إلى أين سيقود الساحة الفلسطينية. هل انتهى بالفعل عصر أوسلو في نظره، أم هي محاولة لإعادة المسألة الفلسطينية إلى جدول الأعمال الدولي أم كلاهما معاً؟ مهما يكن من أمر، فخيراً تفعل إسرائيل إذا ما رسمت أفقاً جديداً وباعثاً على الأمل فيه ما يعزز مكانة السلطة الفلسطينية من خلال استئناف المسيرة السياسية، بتنسيق وثيق مع الإدارة الأمريكية وشركائها الإقليميين، والعمل على تحسين الاقتصاد في الساحة الفلسطينية من خلال ضمه إلى الإطار الاقتصادي لاتفاقات إبراهيم. وفي الوقت نفسه، عليها أن تحرص على فرض القانون والنظام في مناطق الضفة الغربية لتقليص التوتر بين سكان المنطقة الإسرائيليين والفلسطينيين.

نظرة عليا 2021/2/3

سوريا: الدستور و«طبخة الحصى» الدستورية

فراس علاوي *

تختلف الروايات حول المرأة التي كانت تطبخ الحصى لأولادها حتى تُسكت جوعهم، لكنها جميعها تتفق على أن المرأة كانت تعلم أنها تطبخ الحصى وأن حلها مؤقت لا يسد رمق أطفالها.

تشبه قصة طبخة الحصى إلى حد بعيد ما يقوم به أعضاء اللجنة الدستورية السورية والذين يتفاوضون منذ أعوام ويطبخون الحصى للسوريين، الفرق بينهم وبين المرأة أن قلبها كان على أولادها، فيما يدرك هؤلاء أن مفاوضاتهم العبثية على حساب السوريين ووقتهم الذي يمضي من دم.

عملية قيصرية

احتاجت اللجنة الدستورية لمايقرب العامين لتظهر للوجود بعملية قيصرية أنتجت ثلاثة توائم تكاد تشبه بعضها البعض من حيث التركيبة التي اعتمدت على رؤية الدول الراعية وليس الكفاءة.

ومنذ يومها الأول أعلن وفد النظام السوري أنه جاء لإضاعة الوقت من خلال البحث في التفاصيل والحديث في إجراءات تعطيلية لا تمت للدستور بصلة، ومع ذلك تمسك وفد المعارضة بهذه المباحثات رغم إنكشاف عدميتها وعبثيتها وتصريح وفد النظام لأكثر من مرة أنه غير معني بالوقت ولا جدول الأعمال، وعلى الرغم من ذلك يتابع أعضاء وفد المعارضة تمسكهم غير المبرر لكثير من السوريين، بالرغم من حديث النظام المستمر عن عدم جدية العملية الدستورية من جانبه وتعطيله لجلساتها ومن ثم فرض إيقاعه عليها.

يبدو أنه لاسبيل لإقناع وفد المعارضة أن بشار الأسد كان جدياً عندما قال أن الوفد المشارك من قبله لا يمثل /الحكومة/ وبالتالي هو يفترض أن العملية الدستورية ليست مفاوضات وإنما عملية داخلية لإنتاج تعديل دستوري كما ذكر بعض أعضاء وفد النظام.

الجولة الخامسة انتهت إلى لا شيء ودون تحديد موعد، مما يعني أن النظام ذاهب في اتجاه الانتخابات دون أن يعطي أهمية لمباحثات اللجنة والتي إن استمرت على حالتها الراهنة ستأخذ وقتاً أطول مما توقعه أكثر المتشائمين بعملها.

هنا يبرز السؤال الأهم: كيف تستطيع المعارضة فرض إيقاعها من جديد ووضع المجتمع الدولي أمام استحقاقاته السياسية والأخلاقية دون انتظار ما ستسفر عنه اجتماعات آستانا المقبلة؟

جولة عبثية

لعل أفضل ما يمكن ان تقوم به المعارضة هو الانسحاب من العملية الدستورية، واشتراط تحريك ملف هيئة الحكم والبيئة الآمنة وقطع شوط كبير فيها قبل العودة للحديث عن دستور، فالتبريرات التي تسوقها المعارضة حول عدم ترك الساحة فارغة أمام النظام فقدت مصداقيتها، سواء بإفشال النظام الجولة الخامسة أو عدم تحديد موعد جديد لجلسة مقبلة، وبالتالي فقد ظهر جليا للعيان أن نظام الأسد بطريقته التي يعتمدها هو من يُسيّر عمل اللجنة دون أي ضغوط حقيقية من راعيه الروس، على عكس وفد المعارضة الذي قدم الكثير من التنازلات دون الحصول على أي مكسب، وبالتالي ربما سننتظر انتهاء انتخابات /الرئاسة / التي سيجريها نظام الأسد حتى نرى جولة جديدة للجنة الدستورية أو أننا سنرى جولة عبثية جديدة تنتهي إلى لا شيء.

*** كاتب من سوريا**

إخوان العراق وضياع البوصلة

أحمد حميد *

يعيشُ الحزب الإسلامي العراقي، لحظةَ أفولٍ في نجمه السياسي منذ تشكيل الخريطة السياسية السنية قبيل وبعيد عراق ما بعد تنظيم الدولة. رصيدهُ الجماهيري السابق، كان يتغذى من جغرافيا المناطق المنكوبة، التي عاشت ومازالت تعيشُ ضياعاً وجودياً، وآمالاً حياتية مسحوقة، جعلت الحزب أحد صنّاع تراجيديا المثلث السني في العراق. ابتلع الحزب طيلة العقد الماضي، أغلب المناصب التنفيذية في المناطق المناوئة لحكم بغداد الشيعي، مستغلاً بذلك الفراغ السياسي فيها. سقطة الحزب تكمنُ في عدم بنائه سلطة عميقة له في مواطئ قبضته الحاكمة على عكس نظرائه في النسخة الشيعية الآخذين بالتوسع والتمدّد والعمل على إفراز كيانات تناهضهم في العلن، وفي ساعة الحسم السلطوي ترفع لهم الراية البيضاء.

الزعامات القومية

تخبطات الإخوان المسلمين في العراق لا حصرَ لها ولا عدة، ابتداءً من الهرمية التنظيمية التي تشهدُ اصطراعاً حقيقياً بين حرس إياد السامرائي القديم، وتيار الشبيبة الطليعية، ممثلاً بصهيب الراوي وسليم الجبوري الذي لم يتمكن الأمين العام من إزاحته عن دائرة التنافس، إلا في الجولة الثالثة من الانتخابات الحزبية لعام 2016. لتتواصل إخفاقات الشباب في المؤتمر الحزبي الأخير عام 2019 الذي ظفرَ بأمانته العامة الإخواني المخضرم رشيد العزاوي. ولا تنتهي تخبطاتهم عند ملف العلاقات الدولية الذي لم يُحسنوا إدارته منذ أيام صعود رفاق التنظيم الدولي إلى منصات الحكم في مصر وتونس وقبلهما تركيا. كما لم يفلحوا في هندسة جسور التواصل بين مصر (الإخوانية) ودول الخليج المتوجّسة خيفةً من نوايا أبناء حسن البنا التوسعية في المنطقة حينذاك.

وفي خضم سنوات التغيير، لم يستطع «إخوان العراق» من كسرِ أطواق الزعامات القومية للمكون السني المعروف بنزعته المدنية في ظل ثقافة الدولة التي تغذى عليها منذ تأسيس الدولة العراقية عام 1921 ولغاية تداعيها في انعطافة نيسان– إبريل 2003.

فقد توالت هزائمهم التي بدأت مع خميس الخنجر (أبرز صانعي المناخ السياسي السني في البلاد) الذي تمكن من خلال احتكاره لدعم الخليج المالي والسياسي من تكوين ماكنات كتلوية تمكنت في انتخابات العام 2010، من الإطاحة بكتلة الحزب الإسلامي (الكتلة السنية الأكبر في البرلمان وقتئذ) إلى كتلة نيابية خرجت من تلك الانتخابات بسبعة مقاعد لا غير، ما جعلها تنضوي تحت يافطة العلمنة السنية بزعامة الخنجر نفسه، إلى سقوطهم المدوي أمام الزعامات السياسية الناشئة في مناطق غرب العراق، أمثال الحلبوسي والكربولي والجبوري (أبومازن). في نتائج انتخابات 2018.

ضياع الرؤية

أما على صعيد الموصل والجبهة الشمالية، فقد خرجَ استثمارهم السياسي خالي الوفاض، على الرغم من أن سلطة الإخوان التركية كانت على مقربة منهم، إلا أن دعمها أنصبَ إلى الأخوين (نجيفي) وهذا مؤشر إجادةً يُحسب لخط (النجيفي) في كسرهِ لأواصر العلاقة العقائدية بين أخوان تركيا والعراق، لصالح تياره السياسي. إذن مستقبل الحزب الإسلامي يفقدُ البوصلة تماماً، فضلاً عن مواقفه التي يسودها الغموض والتشتت وضياع الرؤية. حيث بات اليوم بمقاعده النيابية الخمسة ينضوي تحت يافطة كتلتين شيعيتين هما (تحالف الفتح) و(تحالف النصر). بيدَّ أنهُ الممثل الرسمي للطائفية السياسية عن سُنة العراق.

* أكاديمي عراقي

تعقيبات

مقال راشد عيسى: اعتقال مذيعة في تلفزيون النظام... سوريا كما تبدو في فيديو من السويداء...

ضمير حي

أستاذ عيسى شكرا على المقالة الرائعة لكني أختلف معك في جزئية واحدة:

مذيعة النظام وأمثالها من بعض التجمعات التي تحمل خوفا أقلويا متوحشا لم يفهموا خطأ!... لأن القصف البرميلي على طريقة الأرض المحروقة لم يقع في الهند الصينية ولا في فييتنام أو جزر الماو الماو، والاعتراض على القتل واستهداف الأبرياء لا يحتاج إلى دكتوراه في العلاقات الدولية أو العلوم السياسية، فقط يحتاج إلى ضمير حي ومعارضة لإرهاب الدولة.

السوريون الموالون للنظام منهم قبل المعارضين له يعرفون جيدا التوحش الأمني للنظام، هذه المجموعة هي حفنة أنانية فطالما أن البطش لم يطلها وهي ما زالت آمنة تدعم النظام وتأكل السحت وخبزها الملوث بدماء الأبرياء وتملأ بطنها، فلا يهمها شيء، وعندما وصل الجوع والأذى إلى تخوم بطونها صرخت.

غادة الشاويش – عمان

عصابات حاكمة

من يحكم سوريا الآن؟ إنه ليس بشار فهو ايضا أصبح من البقايا، إذن الذي يحكمها عصابات إيران وبوتين. وربما سيعود الشعب يوما وترجع الأرض!

أحمد

تعقيبا على مقال توفيق رباحي: لهذه الأسباب لن تعتذر فرنسا من الجزائر

مسرح الجريمة

فرنسا التي تتغنى بالديمقراطية وحرية التعبير وحقوق الإنسان قتلت في يوم 8 أيار– مايو 1945 أكثر من 45 ألف شهيد، مازالت قبورهم الجماعية شاهدة على جرائمها البشعة في كل بيت شهيد وأكثر، ومن العائلات من أبيدت على آخرها بشيوخها ورجالها ونسائها وأطفالها، ولم يبق أحد يحمل اسم تلك العائلات. رغم مرور 60 عاما مسرح الجريمة مازال يشهد إلى يومنا هذا.

عبد القادر

شمس الحرية

أي فرنسا ستعتذر؟ فرنسا العامة أم فرنسا الخاصة التي قيمت حرب الجزائر كاستعمار ومذابح ضد الإنسانية وجرائم حرب؟ دولة «حقوق الإنسان» لن تعتذر. ربما بعد قرنين كما اعتذر بعض المؤرخين عن قطع رأس الملك البريء، مصلح الساعات، لويس السادس عشر.

ليس في فرنسا شارع اسمه شارع الحب ليخرج منه حسب الله السادس عشر، وإن كان نصف التاريخ الفرنسي مهزلة تبرر كتراجيديا لا يمكن الخلاص منها، كقدر فرنسي كما يعبر الكثرة من السياسيين الفرنسيين.

لم تعتذر فرنسا عن حقبة فيشي والتعاون مع الاحتلال النازي. لم تعتذر فرنسا عن حرب الهند الصينية ومجازرها. ولن تعتذر فرنسا عن مجزرتها المفضلة في الجزائر لأن الإعتذار سيفلس التاريخ الفرنسي الحديث، ويضع فرنسا أمام مسؤولية غير قادرة على تحمل نتائجها.

العقل الفرنسي ملتف على نفسه مثل أفعى تحضن بيضها باستثناء القلة من المثقفين. أعيش في ريف قصي في الغرب الفرنسي فيه شباب ولدوا بعد استقلال الجزائر بعقدين لكنهم يكرهون ديغول لأنه فرط بالجزائر حسب تعبيرهم. الحرية في حاجة للشمس حسب تعبير الجزائري ألبير كامو وحرية فرنسا المفقودة مازالت تحت شمس الجزائر. بلد المليون شهيد من أجل الحرية.

جبار ياسين – فرنسا

سلاح المقاطعة

وقاحة فرنسية ما بعدها وقاحة، إضطروا للإعتراف بجرمهم الفظيع تجاه الجزائر وشعبها ولكنهم يرفضون الإعتذار وتعويض شعب الجزائر عن جرائم فرنسا في الجزائر ونهبها لثروات الجزائر علي مدى160 سنه!

لذا نرجو من الجزائريين الذين يكنون أي إحترام أو حب لفرنسا أن يلفظوه ويستبدلوه بمقاطعة لكل ماهو فرنسي..

سعيد– الأردن

موارد الوطن

إن جرائم فرنسا الاستعمارية في الماضي قد تكون أهون من جرائمها بعد الاستقلال، فالطابور الخامس الفرنسي الذي ترك في الجزائر بعد 1962 قد يكون قد ارتكب أبشع الجرائم في حق الشعب الجزائري.

هذا الطابور هو المسؤول عن هدر موارد الوطن، هو المسؤول عن العشرية السوداء، هو المسؤول عن فشل الدولة بعد الاستقلال على جميع الأصعدة، وهنا مربط الفرس، طالما الجزائر لم تتحرر بعد من هذا الطابور الفرنسي المتغول في مفاصل الدولة الجزائرية، فلا تتوقعوا موقفا لينا من فرنسا بل المزيد من الإهانات والتعجرف حيال مستعمرتها التى مكثت فيها قرنا ونيف، تمكنت من معرفة ذهنية المواطن الجزائري وطريقة تفكيره.

مصطفى سعيد

أزمة الذاكرة

يبدو أن فرنسا تستعمل قضية أزمة الذاكرة في ضبط مسائلها السياسية والحزبية الداخلية فقط، وليست لها إرادة صادقة في تحقيق حل عادل ونهائي. ودون الدخول في تفاصيل تقرير المؤرخ الفرنسي ستورا الغريب، يجب على فرنسا إبداء حسن نيتها والكف عن إستفزاز الجزائر في أفريقيا أولاً، وإستفزازها في مجلس الأمن والمنظمات الدولية ثانياً، والتخلي عن نزعتها الاستعمارية في التعامل مع الجزائر بالذات ، ثم حل أزمة الذاكرة في شقها الفرنسي – الفرنسي، أما في جانبها الجزائري– الجزائري وجانبها الجزائري– الفرنسي، فهناك عدة إقتراحات جزائرية جادة في إمكانها إعادة الإعتبار للطرفين.

منصور الكبير –الجزائر

شعب الطوارق

في الحقيقة يجب أن تعتذر لشعب ودولة القبائل حيث وقعت أغلبية المعارك والتضحيات، وشعب الطوارق الذي عانى من التجارب النووية على أرضه، والمغرب وتونس وليبيا لسرقة أراض شاسعة من أراضيهم دون وجه حق وإلحاقها في دولتها الناشئة.

طارق– مراكش

عشرية الدم

فرنسا لن تعتذر عن أفعال مازالت تمارسها مباشرة أو عن طريق أذنابها في إفريقيا، والنظام الجزائري الذي تورط في عشرية الدم ليس أقل جرما منها في حق الشعب الجزائري، ولا ينتظر منه أن يضغط على فرنسا لتقديم الاعتذار.

عبد الكريم السائحي

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
Suite B – 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

رأي

لماذا يدق رئيس الأركان الإسرائيلي طبول الحرب ويتحدّى بايدن؟

د. جمال زحالقة*

أثارت الكلمة، التي ألقاها الجنرال أفيف كوخافي رئيس الأركان الإسرائيلي، في المؤتمر الرابع عشر لمعهد دراسات الأمن القومي، ضجة كبيرة، لأنّه وجّه فيها تهديداً عسكرياً مباشراً لإيران، وحذّر من مغبّة العودة إلى الاتفاق النووي معها، في تحدٍّ مباشرٍ للإدارة الأمريكية الجديدة.

جاءت تصريحات كوخافي في سابقة غير معهودة لقائد عسكري إسرائيلي، يتحدّى مباشرة رئيس أمريكي. وفي حين باركت قيادات سياسية فاعلة وضبّاط سابقون هذه التصريحات، ووصفوها بأنها جاءت في وقتها، وجّه آخرون انتقادات حادّة لكوخافي واتهموه باجتياز حدود الإطار العسكري ودخول الحقل السياسي، وإثارة خلاف مع حليف إسرائيل الأول والأهم في العالم.

ما قاله كوخافي حرفياً هو: «إيران هي مشكلة عالمية، وفوق كل شيء لا شك عند أحد أن إيران تسعى لتكون دولة لها قدرات نووية عسكرية، لتقوم باستعمالها. العودة إلى الاتفاق النووي من عام 2015، أو اتفاق مشابه مع بعض التعديلات، هي أمر سيئ وغير صائب. هذا سيمكّن إيران من تطوير مصانع التخصيب، وقدرات تسلح، والاقتراب من إنتاج القنبلة النووية. هذا أمر خطير على المستوى الاستراتيجي، ويخلق تهديداً لا يحتمل لإسرائيل وانتشاراً للسلاح النووي في الشرق الأوسط». هذه بالطبع رسالة تحدٍّ مباشر للإدارة الأمريكية الجديدة، التي تجري الاستعدادات للبدء بمفاوضات للرجوع مجدداً إلى الاتفاق النووي، الذي انسحب منه دونالد ترامب عام 2018. تصريحات كوخافي مطابقة تمامًا لموقف بنيامين نتنياهو، وبالأخص الإشارة إلى أن إيران تريد الأسلحة النووية «لتقوم باستعمالها». التحذير من أنّ إيران سوف تستخدم السلاح النووي، له أبعاد وإسقاطات كثيرة. هناك انقسام في التقييم في المؤسسة العسكرية، وفي القيادة السياسية في إسرائيل في هذه القضية بالذات. الموقف الأول هو أن إيران تريد القدرات النووية للردع والترويع، لمدّ النفوذ ودخول نادي الكبار، وليس للاستعمال، ويذهب بعضهم إلى الأخذ بجدية فتاوى رجال دين إيرانيين، بأن النووي محرم في الإسلام. أما الموقف الثاني، الذي يعبّر عنه بنيامين نتنياهو فيرى أن إيران لا تريد السلاح النووي للتخزين، بل للاستخدام ضد إسرائيل مباشرة، وهو يعمل ليل نهار، كما يقول لمنع حصول إيران على القنبلة الذرية، ويكرر بأنه يجب منعها من ذلك قبل فوات الأوان.

الفرضية القائلة إن إيران تريد السلاح النووي للاستخدام وليس للردع، لها مستحقات كثيرة وخطيرة، وتحفّز إسرائيل للعمل بشكل محموم. فبعد أن وضع كوخافي على الطاولة هذه الإمكانية «المرعبة»، انتقل إلى تهديد إيران مباشرة وقال: «أصدرت توجيهات إلى الجيش لتحضير عدد من الخطط العملية، إضافة إلى تلك الموجودة، ونحن ندأب على تطويرها خلال هذا العام. من يقرر على تفعيلها هو المستوى السياسي، لكن يجب أن تكون هذه الخطط على الطاولة، جاهزة ومعدّة للتنفيذ». إذا ربطنا هذا الكلام بادعاء كوخافي أن النووي الإيراني معد للاستخدام، فهو يوجّه رسالة تهديد واضحة لإيران، بأن الخطط الإسرائيلية الهجومية، معدّة ايضاً لتوجيه ضربات «وقائية» ضد إيران لمنعها من الوصول إلى السلاح النووي.

قبل تصريحاته بأيام قدّم كوخافي طلباً لزيادة الميزانية العسكرية بمليارات الدولارات لرفع مستوى جاهزية الجيش الإسرائيلي، للقيام بهجوم عسكري ضد إيران، وعلى الرغم من الانتقادات الكثيرة لهذا الاقتراح، الذي يستنزف ميزانية الدولة العبرية في ظروف أزمة كورونا الاقتصادية، يبدو أن نتنياهو يوافق على هذا التوجّه، خاصة أنّه مسكون بهاجس التهديد الإيراني الوجودي، ويدعي أن إيران تعد العدة لتدمير إسرائيل ولكارثة «هولوكوست» جديدة على الشعب اليهودي. وقد سبق أن وضع كل من نتنياهو ووزير الأمن الإسرائيلي السابق إيهود براك، في الفترة الممتدة بين عامي 2010 –2013، اقتراحاً بتوجيه ضربة عسكرية لإيران، وقد أحبطت القيادة الأمنية والعسكرية الإسرائيلية هذه المغامرة، واشترطت أي تحرك عسكري ضد إيران بتنسيق كامل مع أوروبا والولايات المتحدة.

ما الذي دفع رئيس الأركان الإسرائيلي أفيف كوخافي، للإدلاء بهذه التصريحات العلنية وما الهدف منها، هو شرحَ بالتفصيل موقفه في الشأن الإيراني لرئيس الأركان الأمريكي، خلال زيارته الأخيرة لإسرائيل، كما أوضحه بإسهاب للأطراف الأوروبية. لكن هناك فرق بين الاتصالات السرية والتصريحات العلنية. يبدو أن كوخافي أراد تعزيز طلبه بالزيادة الكبيرة في ميزانية التسلّح الهجومي، وقد اعتاد رؤساء الأركان الإسرائيليون دق طبول الحرب عشية مناقشة ميزانيات الجيش، ولكن الأهم هو تفعيل ضغط على الإدارة الأمريكية الجديدة أملاً في إبطاء عودة الأمريكيين إلى المفاوضات مع إيران، عبر تجييش الرأي العام في الولايات المتحدة وفي إسرائيل أيضاً، ومنح الموقف الإسرائيلي نوعاً من الشرعية لأنّه صادر عن قائد عسكري «مسؤول»، وليس عن سياسي مراوغ ومحتال مثل نتنياهو.

خروج كوخافي بهذه التصريحات يحمل في طيّاته تعبيراً عن يأس القيادة السياسية الإسرائيلية من إمكانيات التأثير في الموقف الأمريكي عبر قنوات الاتصال المباشر، وهي محاولة لطرح النقاش مع الأمريكيين فوق الطاولة، أملاً بأن يؤدي النقاش العلني إلى خلق كوابح في طريق العودة إلى الاتفاق النووي. والأهم من ذلك هناك رسالة مبطّنة إلى الولايات المتحدة وإلى أوروبا أيضاً بأن إسرائيل قد تقدم على مغامرة عسكرية وهي تقول «أمسكوني» حتى لا أرتكب أفعالاً مجنونة. جاءت التصريحات أيضاً لجر إيران إلى حلبة نقاش حول المواجهة العسكرية، أملاً في أن تثير الردود الإيرانية المحتملة غضباً امريكياً أوروبياً. لكن إيران لم تقع في المصيدة واكتفت بالقول، على لسان رئيس أركان جيشها، بأن تصريحات كوخافي هي «حرب نفسية»، مع الإشارة إلى أن على إسرائيل أن تفهم أن الإدارة الأمريكية تغيّرت وما كان بالأمس لن يكون اليوم وغدًا.

الإدارة الأمريكية الجديدة تصرح صبح مساء أنها تنوي العودة إلى الاتفاق النووي مع بعض التعديلات، وتخشى إسرائيل أن لا يلبّي الاتفاق الجديد مطالبها، وتريد أن تثقل مسعى العودة للتفاوض بشروطها التعجيزية، التي إذا تبنى الأمريكيون ولو جزءا منها لن يكون هناك اتفاق مع إيران. إسرائيل تشترط أن ينص الاتفاق صراحة على منع إيران من امتلاك سلاح نووي، وعلى منع إيران من إنتاج صواريخ دقيقة بعيدة المدى قادرة على حمل رؤوس نووية، وعلى تمديد فترة سريان مفعول الاتفاق بسنوات طويلة، وتشديد الرقابة على عملية التخصيب ومصانع التخصيب المتطورة. باختصار تريد إسرائيل ان تفرض على إيران شروط استسلام مهينة، وإلا تهددها بهجمة عسكرية. على الرغم من تهديدات كوخافي لإيران، لا تبدو المؤسسة العسكرية الإسرائيلية متحمسة للإقدام فعلًا على مواجهة مع إيران لعلمها أن ثمن ذلك سيكون باهظًا بكل المعايير. لكن هذه المؤسسة قررت التلويح بخطر الحرب، وخلق حالة من فوضى التهديدات، حتى تدفع بشروطها المعطّلة للعودة الى الاتفاق النووي، وحتى تتلقى «التعويض» في حال التوصل إلى اتفاق أمريكي إيراني، ويشمل مثل هذا التعويض أسلحة متطوّرة جدّاً، بقيت حتى الآن في حوزة الجيش الأمريكي وحده. كما يشمل التعويض زيادة في المساعدات الاقتصادية المخصصة بأغلبيتها للأغراض العسكرية.

إن أهم حدث في الشرق الأوسط هذه الأيام هو التحرك باتجاه العودة الى الاتفاق النووي، وما يترتب عليه من اصطفافات وتداعيات في المنطقة وفي ساحات مهمة مثل اليمن وسوريا والعراق ولبنان. من الغباء عربياً انتظار ما سيحث واللهاث خلف التحرك الأمريكي ومحاولة التأثير فيه. العالم العربي ليس إسرائيل، وبإمكانه فتح قنوات حوار جدية مع إيران والاتفاق معها على أمور في مصلحة الطرفين بدل تسوّل موافقة أمريكية على مشاركة في عملية التفاوض تحت المظلة الأمريكية المخرومة.

*رئيس حزب التجمع الوطني في أراضي 48

> لا تبدو المؤسسة العسكرية الإسرائيلية متحمسة للإقدام فعلاً على مواجهة مع إيران لعلمها أن ثمن ذلك سيكون باهظًا بكل المعايير

التعليم عن بعد: موضوع للنقاش

د. علي محمد فخرو*

نقلت جائحة كورونا موضوع التعليم المدرسي عن بعد إلى الواجهة.. نقاشا عبر وسائل التواصل الاجتماعي والمنتديات التربوية، خوفا وقلقا من قبل أولياء الأمور، تهجما ونقدا لاذعا من قبل بعض الإعلاميين، وترحيبا غير متمعن ومتوازن من قبل مشجعي الموضات والصرعات باسم الحداثة والعصرنة.

ولأن هذا الموضوع سيبقى الشغل الشاغل حتى بعد انقشاع الجائحة، ولشدة الخلافات من حوله، أصبح ضروريا مواجهته بموضوعية وهدوء وعلمية، وبدون ارتكاب أخطاء في التطبيق قد تؤدي إلى الإضرار بعملية التعليم والتعلم، وبمستقبل الجيل القادم. ونحن هنا نشير إلى التعليم المدرسي عن بعد وليس الجامعي، إذ أن الأخير يختلف في الكثير من التفاصيل عن الأول ويحتاج إلى معالجة مستقلة.

دعنا نؤكد أن التعليم المدرسي الصفي القديم، الذي يراد تغييره وزحزحته من خلال التطبيقات التكنولوجية الحديثة لم يكن مثاليا، وقد تعرض عبر القرون إلى انتقادات شديدة لكل جوانبه النظرية والتطبيقية، وإلى عدم الرضى بنتائجه الثقافية والقيمية والعلمية وبنوعية خريجيه، ولذلك فهو بحاجة إلى إصلاحات جذرية كبرى في مناهجه وطرق تعليمه ونوعية معلميه وأساليب تقييمه للطلبة. ولأن الحكومات والمجتمعات ارتكبت الحماقات بالنسبة لسيرورة وجودة التعليم المدرسي الكلاسيكي عن قرب، فان لديها القابلية أن ترتكب الحماقات بالنسبة للتعليم عن بعد أيضا. دعنا نؤكد أيضا أن العالم متوجه في المستقبل نحو العمل عن بعد في كثير من المجالات، ونحو ترسيخ وتجذير التواصل الاجتماعي عن بعد، ونحو استعمالات مكثفة للإنسان الآلي وللذكاء الاصطناعي. وبالتالي فإن المدرسة لا تستطيع أن تنأى بنفسها عن تلك الثورة الهائلة، التي ستكون لها تأثيراتها البالغة على نوع الأبنية المدرسية، وعلى المناهج، وعلى أساليب التعليم، وعلى عملية التقييم، وعلى التعامل مع مصادر المعلومات، وعلى نوع المعلمين المطلوبين، وعلى الأدوار التي ستلعبها العائلة إلخ.. لكن ذلك لن يعني اختفاء المدرسة القديمة، تركيبا ومحتوى وتفاعلات بين الطلبة ومدرسيهم وبين الطلبة أنفسهم، وإنما سيعني أن حضور التكنولوجيا التعليمية، وبالتالي التعلم المدرسي عن بعد، سيكون بارزا وضروريا كمكمل للتعليم المدرسي عن قرب، وليس كمتصارع معه. الاتفاق على هذه المعادلة ضروري جدا، لأنه سيرسم خطوات كل الإصلاحات الضرورية في المدرسة القديمة من جهة، وسيعقلن إدخال التكنولوجيا من جهة أخرى. إذا لم نواجه هذا الموضوع بذلك الشكل فعلينا الاستعداد لمواجهة التالي:

1– إحداث تغييرات جذرية في العائلة العربية. فالأم، المرشحة للإشراف على أولادها الذين سيتعلمون عن بعد من البيت، ستحتاج أن تترك عملها للتفرغ لهذه المهمة. وإذا كانت غير عاملة فستحتاج إلى تدريب تربوي وتكنولوجي يؤهلها للقيام بتلك المهمة. أما إذا كانت هناك حالة طلاق في العائلة، فإن الأمر سيكون أعقد وأصعب.

2– ماذا عن غياب التفاعل الاجتماعي والثقافي ما بين الطالب ومعلميه وزملائه في الصف والمدرسة، الذي سيختفي نهائيا إن تعلم الطالب من بيته؟ ألن تكون نتائج ذلك الغياب كارثية بالنسبة لتنشئة شخصية الطالب الذهنية والعاطفية والروحية والاجتماعية؟ هل العلاقات الأسرية الحديثة قادرة على أن تسد هذا النقص؟ هل البرامج التلفزيونية والتواصل الاجتماعي الإلكتروني قادر على أن يحل محل المدرسة والصف؟ الجواب على هذه الأسئلة هو حتما كلا.

3– لقد لوحظ إبان غياب الطلاب عن مدارسهم زيادة في قلقهم العاطفي والنفسي. أما المعلمون الذين سئلوا عن مقدار رضاهم بما حدث، فإن غالبيتهم الساحقة أكدوا أن غياب التفاعل الصفي سينزل مستوى التعليم والتنشئة بصورة كبيرة خطرة.

4– إن أهم مساعدة للفقراء هو إعطاؤهم من بدايات التعليم المدرسي تعليما جيدا وتنمية للذات، من أجل حراكهم الاجتماعي المستقبلي، للخروج من حالة الفقر، فهل أن حاجتهم الغذائية وأوضاع عائلاتهم المنهكة والجاهلة، وإمكانيات ذويهم المالية المحدودة ستكون قادرة على تلبية متطلبات التعلم المدرسي عن بعد؟

هناك في الواقع عشرات الجوانب التي ستحتاج إلى معالجة، ما يستدعي معالجة هذا الموضوع بهدوء وعقلانية، ومن خلال مصلحة أولاد وبنات العرب فقط، وليس من خلال تهويمات المتطفلين على حقل التربية والتعليم العربي.

*كاتب بحريني

> التعلم المدرسي عن بعد، سيكون بارزا وضروريا كمكمل للتعليم المدرسي عن قرب، وليس كمتصارع معه

رشوةٌ للعرب

سهيل كيوان*

تجري معركة الانتخابات الحالية في إسرائيل حول الفساد، أكثر من كونها انتخابات حول السياسة الإقليمية، وما يتعلق في القضية الفلسطينية، إذ يرفع المتظاهرون للأسبوع الثاني والثلاثين على التوالي، أمام مسكن رئيس الوزراء نتنياهو في القدس، وأمام بيته الخاص في قيساريا، وفي ساحات تل أبيب، شعارات تدعو إلى محاكمة الفاسد.

يتّهمه المتظاهرون بمحاولة التملّص من طائلة القانون، ومن دفع ثمن فساده في عدة قضايا، ويضيفون عليها سوء إدارة أزمة وباء كورونا، ويؤكدون على أن سياسته الاقتصادية وهي إغلاق المصالح من جهة، ثم دعمها من خلال الهبات، ليست سوى رشوة، وأن هذه الأموال التي يوزعها اليوم بكَرم كبير، سيدفعها المواطنون خلال السنوات المقبلة من جيوبهم، وعلى حساب مستوى معيشتهم.

في هذه المعمعة، يحاول نتنياهو بكل ما أوتي من ذكاء وخداع، أن ينجو بنفسه من محاكمته في ملفات الفساد، التي تعني في حال إدانته في أي ملف منها، إلى نهاية سياسية مُخجلة. إلا أنه من اللافت في هذه الجولة بشكل خاص، ظهور عنصر جديد في حسابات نتنياهو رئيس حزب الليكود الحاكم، وهم الناخبون العرب، ولأول مرة يتوجّه قائد ليكودي إلى المواطنين العرب ويطالبهم بالتصويت مباشرة إلى حزب الليكود، وهذا التوجّه يشير إلى عمق أزمته، أكثر مما يشير إلى احترامه لأصوات المواطنين العرب، فهو وليس غيره، مَن سن قانون القومية الذي يضع أصحاب هذه الأصوات في درجة ثانية مقابل اليهود، وهو الذي أنزل اللغة العربية من لغة رسمية، إلى «لغة ذات درجة خاصة»، أي أنها باتت أقل من رسمية، فكيف يطلب أصوات من سعى بنفسه إلى تهميشهم أكثرمما هم مهمّشون، ورفع درجة العنصرية ضدهم لتصبح قانوناً انعكس وسوف ينعكس على مجمل حياتهم اليومية، وعلى مكانتهم السياسية في المستقبل؟ فتطبيق قانون يهودية الدولة، لن يكون إلا على حساب العرب، ويحمل في طيّاته حرمانهم من حقوق كثيرة، مثل الحرية في اختيار مكان السكن، حتى تصل إلى كونهم خطراً ديمغرافياً يجب التخلص منه أو التخفيف من حدّته.

العنصرية ليست جديدة، في دولة قامت أصلا على مقولة «أرض بلا شعب لشعب بلا أرض»، وهي ممارسة لم تتوقف في الواقع منذ عام النكبة، ولم يكن الأمر بحاجة إلى قوننة، ولكنه أراد من خلال هذه القوانين ترك تراث لا ينافسه فيه أعتى قادة اليمين المتطرف، إضافة إلى سياسته في رفض أي حلول للقضية الفلسطينية، وحصر تفكيره في كيفية توسيع الاستيطان والضمّ، وتمزيق أي إمكانية لقيام دولة فلسطينية ذات سيادة. يُركّز نتنياهو هجومه على ممثلي القائمة المشتركة، ويُحرِّض ضدَّهم، ويزعم بأنهم منشغلون في القضية الفلسطينية ومهملون لقضايا المواطنين العرب الداخلية، كذلك يزعم بأنه أكثر من قدَّم ميزانيات للسلطات العربية لجسر الهوة بين اليهود والعرب، ويدّعي بأنه ليس ضد العرب، ولكنه ضد الأحزاب الرافضة للصهيونية، ولا تعترف بيهودية الدولة، أي أنه يريد من العرب موقفاً سياسياً صهيونياً ومتقبلا ليهودية الدولة، مقابل الميزانيات التي قدَّمها، وبغض النظر، ما إذا كان صحيحاً أو غير صحيح، أنه أكثر من منح الميزانيات للسلطات العربية، فما قدّمه أقل بكثير مما تحصل عليه السلطات اليهودية، وثانيا، هو لا يستطيع أن يطلب من أي بلدة يهودية أصواتاً مقابل ميزانيات، لأن الميزانيات هي حق من حقوق المواطنة وغير مرهونة بالموقف السياسي.

هذا المطلب بمقايضة الميزانيات بالموقف السياسي يعكس الموقف الحقيقي لنتنياهو، فهو لا ينظر إلى العرب كمواطنين، وإنَّما كمرتزقة، أَدفع لكم مقابل أصوات، وبصريح العبارة، أشتري ذمَمَكم بالمال. المواطن العربي العادي لن يتقبّل هذا التوجّه العنصري، خصوصاً وأنَّ يد عصابات الجريمة انطلقت بشكل غير مسبوق في المجتمع العربي، وباتت تهدّد كل بيت وأسرة، نتيجة لسياسة نتنياهو، فقد سعت الحكومات التي ترأسها إلى فرض معادلة جديدة، وهي تجنيد العرب إلى الشرطة أو الجيش والأذرع الأمنية المختلفة، مقابل محاربة عصابات الإجرام، وإلا فإهمالها، وتحويل حياة العرب إلى جحيم.

نتنياهو بدهائه وحنكته حطّم أحزاباً قادها جنرالات مثل بيني غانتس وبوغي يعالون وغابي إشكنازي وغيرهم، وأي تصدّع داخلي بين العرب، لا يخدم سوى أهداف نتنياهو وسياسته الخبيثة التي يعرفها الجميع، ويجب أن لا يُخدع أحد بكلامه المعسول، والمطلوب ليس فقط عدم التصويت لحزبه العنصري، بل الرّد بكبرياء من خلال التمسّك بوحدتهم وقائمتهم المشتركة.

*كاتب فلسطيني

رهان سياسي

بيير لوي ريمون*

لم يخف على أحد كيف خاضت فرنسا رهانا سياسيا واضحا عندما تخلى رئيس الجمهورية في الجمعة الأخيرة عن إعلان الحجر الصحي الكامل مجددا، رغم أنه تدبير، رأى الأطباء والمحللون في شبه إجماع أنه سيدخل حيز التنفيذ.

لفتني في هذا السياق، وهو سياق أقل ما يوصف بالمتوتر، تحليل رئيسة وكالة أخبار خاصة، اعتدنا متابعة مساهماتها في لقاء إعلامي شهير تبثه إذاعة France Info يوميا يحمل عنوان Les Informé(المطلعون). فقد عقدت الضيفة مقارنة بين قرار إيمانويل ماكرون واستراتيجيته، التي اعتمدها عند خوضه الحملة الانتخابية. «ما أن يجد ماكرون حيزا فارغا إلا ويستغله» قالت الضيفة بحماس حازم.. وهو ما حدث فعلا.

من جديد، طرح الرئيس الفرنسي، انطلاقا من المعطيات المتوفرة، كل المعطيات المتوفرة، استراتيجية خرجت عن كل رادارات التوقع الإعلامي، وهذا في المقابل، لم يكن مفاجئا. تحتمل المعطيات الطبية المتوفرة أكثر من تأويل.. أكثر من تأويل طبي، طبعا، أكثر من تحليل إعلامي ربما (لأن الإعلام الفرنسي في هذا المجال أكثر اعتمادا على الإثارة منه على ترك الباب مواربا أمام بوارق الأمل)، ولكن أيضا أكثر من تأويل سياسي، ويعتمد التأويل السياسي على ثلاثة معطيات أساسية: الاقتصاد، التقبل والاستشراف. نعلم جميعا كم يؤثر حجر صحي في القدرة الشرائية لعدد هائل من المواطنين، كم يكلف من المليارات ميزانية الدولة، مليارات دأبنا، نسجا على منوال عبارات رئيس الجمهورية البليغة، على تصنيفها تحت مسمى «مهما كلف الثمن». أما درجة الاستعداد لتقبل إغلاق جديد، فمنعدمة تقريبا، ويخشى الرئيس هنا ردود فعل عفوي من الجماهير، على نطاق واسع، قد تصل الى الخرق المتواصل للتعليمات. مراجعا عدد إصابات مستقرة بحوالي 25000 حالة يومية، آخذا في الاعتبار الكلفة النفسية التي يخلفها الإغلاق – وقد أورد رئيس الوزراء العبارة بالحرف، في تصريحه الجمعة الماضية – سعى الرئيس الفرنسي إلى بناء استشراف على هذه الحسابات.. استشراف.. كلمة تبدو سحرية في سياق لا يلوح فيه مخرج في أفق النفق، حسب عبارة فرنسية شهيرة. فليكن استشرافا على المدى القصير، والاستشراف هنا، محاولة وتحد.

التحدي في مواجهة الوباء بتجزئة الحلول لا تعميمها، قد يبدو الكلام معقدا، لكن الأرضية نفسها معقدة، وإن أردنا الاجتهاد في الموضوع قليلا، يمكن القول إن الخطة تكمن في خلق استراتيجية صد وردع متعددة الأبعاد، لتفادي شل الحركة تماما. بدأت الاستراتيجية في اعتماد الجهات معيارا لتطبيق الإجراءات، بحيث خضع بعضها لحظر التجوال انطلاقا من الثامنة ليلا، ثم شمل الحظر ذاته الوطن بالكامل، قبل أن ينزل توقيت الحظر إلى السادسة مساء جزئيا، فكليا. ترك خيار الجهات (علما أن الأمر قد يكون متروكا إلى حين، فلا ننسى أن رئيس الوزراء جان كاستكس، خبير الجهات، وعلى هذا الأساس عينه الرئيس)، لكن لم يترك نهج المعالجة حالة بحالة. من هنا التركيز على محاور، على وجوه، على مواطن يحتمل فيها تنقل مكثف للفيروس من جهة، ومن جهة ثانية تنقل نسخته المتحورة، البريطانية أساسا، وجنوب الافريقية أيضا. تفادي التنقلات المكثفة، إغلاق حدود، ومراكز تجارية، تكثيف الفحوصات، وطبعا، رفع جودة عملية التلقيح.. ما درجة نجاح هذه التدابير لتفادي حجر جديد؟

نعم، هذا رهان. ولكن ليس مجرد رهان تحكمه معادلات تدور حول نسبية تحقيق فرص نجاح، «مثل لاعب الروليت في الكازينو» على حد وصف صحافي، إنه رهان سياسي أولا، يقوم على محاولة الرئيس تحقيق مكسب على المدى البعيد، مستعينا باستراتيجية على المدى القصير. المدى البعيد انتخابي.. طبعا. ويراهن الرئيس الفرنسي هنا على الذهاب إلى أبعد حد ممكن، ليضع الوباء تحت السيطرة، من دون اللجوء إلى إغلاق جديد. كل السؤال، هل سيكلل الرهان بالنجاح؟ هنا، أكثر من أي وقت مضى، عبارة «الأيام بيننا» بعيدة كل البعد عن التصنع البلاغي.

*باحث أكاديمي وإعلامي فرنسي

> يراهن الرئيس الفرنسي على الذهاب إلى أبعد حد ممكن، ليضع الوباء تحت السيطرة، من دون اللجوء إلى إغلاق جديد

نقاشات الدستور الجديد في تركيا

توران قشلاقجي*

بدأت في تركيا تحضيرات لصياغة دستور جديد، حيث صرّح رئيس الجمهورية رجب طيب أردوغان، خلال مؤتمر صحافي يوم الاثنين الماضي، أن «الوقت حان مجددا لمناقشة دستور جديد لتركيا»، مؤكدًا على أن «مصدر المشاكل كافة التي تعاني منها تركيا منذ عام 1960، نابع من الدساتير التي صيغت من قبل الانقلابيين». وزاد: «أعمال صياغة الدستور ينبغي أن تتم بطريقة شفافة أمام أعين الشعب وبمشاركة جميع ممثليه، ويتعيّن عرض النص الناتج لتقدير الشعب. يمكننا التحرك من أجل إعداد دستور جديد في المرحلة المقبلة، حال توصلنا لتفاهم مع شريكنا في تحالف الشعب».

يتطلب إجراء التعديلات الدستورية في مجلس الأمة التركي الكبير (البرلمان)، الحصول على ثلثي الأصوات. ويتكون البرلمان التركي رسمياً من 600 نائب، ويضم في الوقت الراهن 584 نائباً. وبالتالي فإن إجراء التعديلات الدستورية يحتاج إلى أصوات 400 نائب في الأحوال الطبيعية، بناء على شرط الأغلبية المطلقة الممثلة بـ«ثلثي العدد الإجمالي للأعضاء». لكن المشهد الحالي لا يتيح إجراء التعديلات الدستورية في البرلمان، بالنظر إلى عدد مقاعد تحالف الشعب البالغ 336، منها 289 لحزب العدالة والتنمية و48 لحزب الحركة القومية. ويمكن لرئيس الجمهورية أن يطرح مقترح التعديلات للاستفتاء الشعبي، حتى إن لم تتم الموافقة عليه، خلال أي تصويت محتمل في الجمعية العامة للبرلمان إذا كان عدد الأصوات لصالحها دون 400 ولكن فوق 367 صوتاً.

في الواقع، تشهد تركيا نقاشات حول الدستور الجديد منذ أعوام طويلة، وتجمع الأطراف السياسية كافة على أن الدستور المصاغ عقب انقلابي 1960 و1980 لا يقدم حلولاً لمشاكل تركيا. وبدأت هذه النقاشات في عهد الرئيس الأسبق تورغوت أوزال، ولا تزال مستمرة حتى يومنا هذا. وقد اقتصر الأمر في الحكومات التي تولت السلطة خلال السنوات الـ30 الماضية، على إجراء بعض التعديلات في مواد الدستور فقط، وقام حزب العدالة والتنمية في هذا الصدد بإجراء تعديلات في مواد الدستور عبر استفتاءين شعبيين، الأول في 2010 والثاني في 2017. لكن على الرغم من إجراء هذه التعديلات، ظل الدستور عائقاً أمام الأحزاب الحاكمة، وحصر تركيا الصاعدة ضمن نطاق ضيق للغاية. وشهدت الأعوام الـ10 الأخيرة إعداد مشاريع كثيرة حول الدستور، من قبل جميع الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني تقريباً، وتم طرحها بالفعل أمام رئاسة البرلمان التركية. لا شك بأن الدستور الذي أعد في ظل شروط القرن الماضي، لا يلبي تطلعات جميع شرائح الشعب في تركيا، ولا تزال بعض المواد المضحكة في ظروف اليوم مدرجة ضمن الدستور، منها على سبيل المثال، إلزامية ارتداء أفراد الشعب التركي قبعة فيدورا. والسبب هو أن قانون القبعة تحول إلى قانون إلزامي بعد اعتباره من «القوانين الإصلاحية» إبان عشرينيات القرن الماضي، ومع دستور انقلاب عام 1982 تم اعتماده على أنه قانون غير قابل للتغيير. ووفقاً لمواد هذا القانون، فإن أي مواطن تركي لا يرتدي قبعة فيدورا، إما يعاقب أو يسجن، ولكن القانون المذكور في الحقيقة، لا يدافع عنه أحد حتى أولئك الذين يؤيدون الدستور الانقلابي.

انطلق أول نظام دستوري في عهد الدولة العثمانية مع دخول القانون الأساسي حيز التنفيذ عام 1876. ويقول الكاتب التركي طارهان أردم، في كتابه «الدساتير والوثائق/ 2012–1876» – الذي جمع فيه الدساتير كافة منذ الدولة العثمانية ولغاية اليوم – إن الإجراءات المتعلقة بالدستور بدأت بالفعل مع فرمان التنظيمات عام 1839. وبعد انهيار الدولة العثمانية وتأسيس الجمهورية التركية، أجريت لغاية اليوم 4 تعديلات دستورية في تركيا، التي اعتمدت عام 1921 الدستور (التشكيلات الأساسية)، واحدة منها فقط تمت بقرار المجلس المؤسس عام 1924 فيما قام الانقلابيون بتفعيل دستور 1961 و1982. ومن المؤكد أن الأزمات والانقلابات أدت دوراً حاسماً في صياغة الدساتير، أو تعديلها، على الرغم من التاريخ الدستوري الطويل لدى تركيا.

خلاصة الكلام، يبدو أن نقاش الدستور الذي أطلقه الرئيس رجب طيب أردوغان، سيشكل الأجندة الرئيسية في تركيا قبل الانتخابات المزمعة عام 2023. وبات الجميع يتناول بالفعل طبيعة الدستور الجديد، الذي يمكن أن يحل محل الدستور القائم الذي تشتكي منه جميع الكيانات السياسية في البلاد. والسؤال هنا: هل ستخوض تركيا انتخابات 2023 وفقاً للدستور الجديد؟ أم أن إجراءات الدستور قد تبدأ بعد انتخابات مبكرة محتملة. أعتقد أننا سنتمكن من رؤية هذا الأمر بشكل أوضح في الأيام المقبلة.

*كاتب تركي

> تجمع الأطراف السياسية كافة على أن الدستور المصاغ عقب انقلابي 1960 و1980 لا يقدم حلولاً لمشاكل تركيا

توظيف إسرائيل والتهديد المبطن بها: «تريند» عربي صاعد!

■ كشف رئيس المجلس الانتقالي الجنوبي في اليمن، عيدروس الزبيدي، في تصريح متلفز لقناة «روسيا اليوم» أمس الأربعاء، عن أن لدى المجلس «نية التطبيع الكامل مع إسرائيل في حال استعادة دولة جنوب اليمن» وعن استعداد المجلس لفتح سفارة لإسرائيل في عدن، واصفا تطبيع العواصم العربية مع تل أبيب بـ«العمل المثالي» لتحقيق السلام في المنطقة.

في سياق جغرافي وسياسي عربي آخر، هدد رئيس مجلس السيادة الانتقالي في السودان، عبد الفتاح البرهان، الأحد الماضي، بتشكيل حكومة طوارئ، في تجاوز للوثيقة الدستورية والأحزاب السياسية والقوى المشاركة في الحكومة، وذلك في رد فعل على تأخر تشكيل الحكومة نتيجة التنازع بين القوى السياسية، وإذا كان البعض اعتبر التهديد ضغطا للإسراع في تشكيل الحكومة، فإن آخرين رأوا فيه إعلانا بانقلاب قريب، يشابه ما حصل في ميانمار مؤخرا، وكذلك ما حصل، بأشكال أخرى في بلدان عربية وأجنبية.

على عكس تصريحات «السلام» الجنوب يمنية، فإن تهديدات «الحرب» والانقلاب السودانية، لم تذكر فيها كلمة إسرائيل، لكن حقيقة وجود الدولة العبرية حاليا ضمن معادلات السلطة في السودان لم تعد خافية على أحد، وقد باتت واضحة بعد الزيارة السرّية لوفد أمني إسرائيلي في تشرين الثاني/نوفمبر الماضي التي نفت الحكومة السودانية آنذاك علمها بها، ثم الزيارة العلنية لوفد أمنيّ آخر إلى الخرطوم، برئاسة وزير المخابرات الإسرائيلي إيلي كوهين في 25 كانون الثاني/يناير الماضي.

أحد النجوم الصاعدين في هذا السياق هو رئيس النظام السوري بشار الأسد، فبعد خبر اجتماع ضباط أمن إسرائيليين مع مسؤولين سوريين في قاعدة حميميم الروسية على الساحل السوري، أشار تقرير لـ«القدس العربي» ينشر اليوم عن وجود «اتصالات سرية بين النظام السوري وإسرائيل عبر قنوات متعددة» وأن الموضوع سيستخدم كورقة ضمن الانتخابات الإسرائيلية المقبلة، كما حصل مع عمليات التطبيع مع الدول العربية الأخرى، ويقول مستشرق إسرائيلي حسب التقرير إن الأسد يتحدث مع الإسرائيليين «كي يثبت حكمه».

تتابع هذه الأمثلة على ما يظهر «تريندا» أو اتجاها صاعدا (بلغة الرقميات العالمية) صار علامة بارزة ضمن السياسات الداخلية العربية، تستخدم فيه إسرائيل لتحسين شروط الطبقة الحاكمة، في ظل ضغوط أمنية أو سياسية كبرى، كما تستخدم، لتهديد الخصوم الداخليين، وأحيانا الخارجيين، وتميل اللغة حسب اتجاه الاستخدام، فيتم الحديث عن السلام والأمان والازدهار الاقتصادي، حين يكون المقصود إقناع شرائح شعبية بفوائد الانفتاح على إسرائيل، أو يتم التهديد بانقلاب في الحالة السودانية، وبانفصال، في الحالة اليمنية، وبالتغلّب الوحشي والتسلّط والاستئثار في الحالات السورية والمصرية والليبية الخ.

إحدى التفريعات الجانبية لهذا «التريند» المتفاقم، هو اشتغال بعض الدول على لعب دور «الوكيل» أو «الكفيل» الحصريّ لإسرائيل، وهي وظيفة تطلق مشاعر الغيظ والحسد والتنافس مع شركاء أثبتوا جدارتهم السابقة لإسرائيل، والمستجد في هذا السياق هو الدور الذي تلعبه أبو ظبي، والذي تظهر آثاره الواضحة في تصريحات المجلس الانتقالي الجنوبي اليمني، وفي تصريحات وأفعال سابقة للجنرال الانقلابي الليبي خليفة حفتر وغيرهم.

تؤمن هذه العلاقة الوكالية، العمل باتجاهين، الأول هو ترويج التطبيع مع إسرائيل لدى أطراف جديدة، والثاني هو تمتين جبهة الطغيان العربي، بما في ذلك الترويج لأنظمة غارقة لعنقها في دماء شعوبها، كما هو الحال مع النظام السوري، فحسب التقرير المنشور، فإن تطبيع الأسد مع إسرائيل، سيفتح له باب العودة إلى «الجامعة العربية» وهو ما يعني أن إسرائيل، ووكيلها، هما «عضو الشرف» المقرر في الجامعة العربية، وليس فقط عصا التهديد والترهيب ودعم الاستبداد!

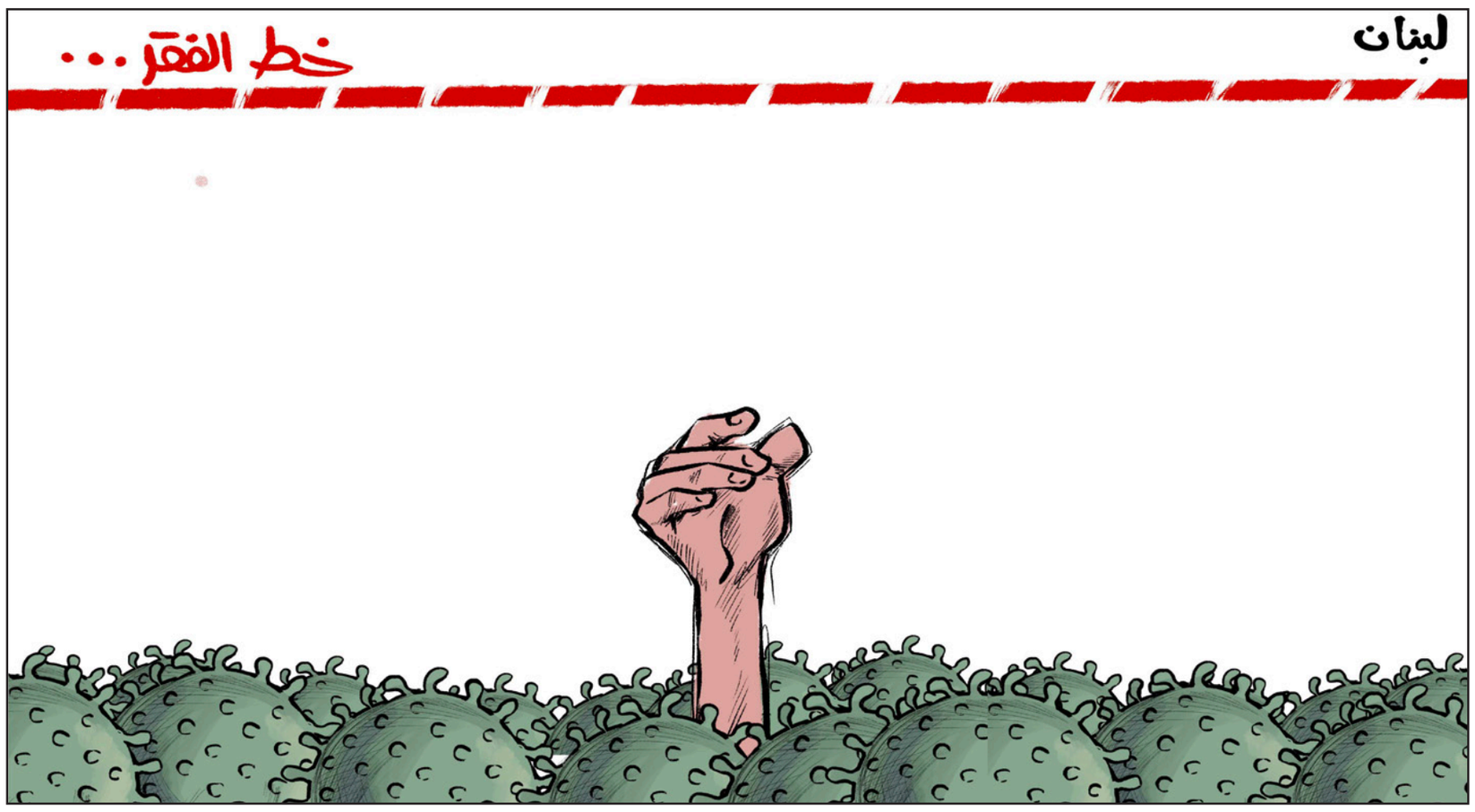

ظروف عربية تزداد تعقيدا وصراع التأسيس

د. شفيق ناظم الغبرا*

■ لم يكن أحد من أبناء جيلي ممن نشأ في زمن الناصرية وزمن العروبة وفتح عينيه على هزيمة 1967 يتوقع أن العام 2021 سيطل علينا وأزمات العالم العربي تكتسب قوة تدميرية وعبثية لا مثيل لها. لقد أصبح العالم العربي مركزا لانكسار الدول من سوريا للعراق ومن لبنان لليمن لليبيا، وأصبح بنفس الوقت مركزا طاردا بكثافة للكفاءات والطبقات الوسطى ومركزا لتدفق اللاجئين منه للدول المحيطة. لكنه بنفس الوقت أصبح عالمنا العربي مركزا للحكم الديكتاتوري غير المساءل والعنف الرسمي الذي يشمل التوسع بالسجون، والتعذيب، وانتهاك حقوق الإنسان.

بنفس الوقت يعيش عالمنا العربي استقطابا بين قوى أربع مؤثرة: تركيا وإيران بالإضافة لروسيا ودول الإحتلال الإسرائيلي والولايات المتحدة. لهذا تتبلور صراعات المحاور بين إسرائيل وحلفائها الجدد من جهة في مواجهة مع تركيا وروسيا وإيران الذين يزدادون، مع اختلاف مواقفهم، اقترابا من بعضهم البعض وذلك مقابل تراجع دور الولايات المتحدة الإقليمي. كما أن قوى مسلحة انتشرت في خارطة عدة دول عربية كما هو حال اليمن والعراق وسوريا ولبنان وغزة، وهذه قوى مسلحة بإمكانها التأثير على مستقبل أنظمة وبناء تشكيلات جديد وتغير قواعد اللعبة أمنيا وعسكريا وسياسيا. وما نشاهده على السطح ليس كل القصة، فقد سقط التعليم، وتأخرت المدارس في مناطق ودول عديدة بسبب العنف والحالة الأمنية، كما تأثرت الصحة بالحالة الأمنية السائدة. بل يكاد قطاع كبير من العرب لا يشعر بالفارق بين الموت والحياة، وبين إنهاء الحياة من خلال عنف ما وبين بناء الحياة والتفاؤل بالمستقبل.

هذه الحالة العربية فتحت الباب لفراغات كبرى. سنكتشف بأن اقتصاد الحرب تحول لوسيلة في الحياة في مناطق عربية كثيرة، سنرى أن المجتمعات تفرز المقاتلين كما تنبت الأشجار وتفرز الحركات السياسية على اختلاف ابعادها و إختلالاتها. هذه اوضاع رغم عنفها ومصاعبها الا أنها تحمل في طياتها حالة بحث عن واقع مختلف لكنه غير مرئي. لهذا بالتحديد الأوضاع في سوريا والعراق واليمن وليبيا كما ولبنان وفلسطين ومناطق عربية أخرى ستبقى محملة بالقضايا والأسئلة.

ووسط هذه المصاعب والفراغات هناك قطاع من الشباب العربي ممن يشعرون أنهم مسؤولون عن حل الأزمات العربية وذلك من خلال طرح رؤى، واستيعاب طبيعة التحديات ثم العمل على التعامل معها. لن تغلق المساحات والأزمات بلا بدائل أساسها بناء الأوطان، وبناء رؤية عربية واضحة المعالم.

الملفت للنظر أن الكثير من الأماكن العربية مستعدة لأنماط من العمل السياسي، وأن بعض المناطق أكثر ميلا للعمل المسلح، وأن الدائرة العربية ستمر بمراحل قبل ان تبلور تصوراتها. فصنعاء كما دمشق وشمال سوريا كما أجزاء من العراق وليبيا كما مناطق لبنان تعيش التساؤلات المتدفقة. هذا يعني أن دائرة الموت مستمرة عربيا والبحث عن مشروع سياسي جديد للإقليم مستمر بنفس الوتيرة، وما بدأ منذ سنوات عشر ونيف مع الربيع العربي سيبقى في السنوات العشر القادمة في إطار المخاض نفسه. إننا في زمن البحث عن بدائل و خيارات للنظام العربي الراهن بشكله الراهن.

لكن الخيارات لن تتضمن التعاون مع الصهيونية، او القبول بنمط التطبيع الراهن، أو حتى القبول بالتبعية للولايات المتحدة، فهذا خيار بعض الدول وهو خيار رسمي لا يحمل أي صفة شعبية. إن مرحلة ترامب وطبيعة سياساته الهجومية جرحت العرب ودفعت نحو نمو الروح الاستقلالية. لقد اكتشف العرب بالممارسة بأن غياب الاستقلالية يفتح الباب للصهيونية، والاستعمار، واستنزاف الموارد المالية، ويسهم بالضعف والتفكك والسقوط الحضاري.

وسيكتشف العالم العربي بأن التقوقع الطائفي الحاصل في أكثر من مكان والذي خلق مشكلات جمة بين السنة والشيعة سيؤدي لمزيد من غرق العرب. سنكتشف بأن الدولة المساءلة ضرورة لبناء الدول، كما أن الدولة التي تحترم مواطنيها وترفض تهميشهم مدخل أساسي لاعادة بناء الدول. كما أن المقدرة على بناء فيدراليات وكونفيدراليات بين دول عربية لديها الاستقلالية وحس التضامن ستكون قيمة أساسية لبناء واقع عربي مختلف عن الواقع الراهن.

نحن مقبلون على لحظات تأسيس على يد جيل جديد، ستطرح كل الأسئلة بما فيها تلك التي ترتبط بجغرافيا الاقليم الذي رسمته خرائط سايكس بيكو التي قسمت الإقليم العربي قبل أكثر من 100 عام. فحتى في الدول العربية الأكثر تجانسا كمصر اصبحت السلطات شديدة المركزية، والبرلمان مهمش، والمساءلة معدومة، والحكم للجيش اولا واخيرا. هناك أجيال تبحث عن بناء دولة مساءلة وحالة دستورية في ظل حكم مدني. تلك أجيال ستطرح بطبيعة الحال الأسئلة عن طبيعة العلاقة بين سلطة الرئيس وشعبه، وطبيعة علاقة البرلمان بالمساءلة والمجتمع بالحريات. لكن بنفس الوقت هناك مدارس تؤمن بالكفاح المسلح بعد انتشار نماذج كحزب الله والحوثيين وأطراف عدة في المعارضة السورية، وكتائب عز الدين القسام في غزة. إن معضلات التأسيس واعادة التأسيس العربي ستطرح كل القضايا، ستفتح الباب على كل الاحتمالات.

* استاذ العلوم السياسية/ الكويت

شعب «فلسطيني» زائد... أم «دولة فلسطينية» ناقصة؟

عماد شقور*

■ قبل أربع سنين، نشرت لي جريدة «القدس العربي» مقالا بعنوان: «كتاب مفتوح، لم يرسل، إلى الرئيس الأمريكي ترامب». وكانت الفقرة الأولى في ذلك المقال: «هذا نص كتاب مفتوح لم يرسله الرئيس الفلسطيني، أبو مازن، إلى الرئيس الأمريكي الجديد، ترامب».

أعدت قراءة المقال، فوجدته معبّراً عمّا أردت كتابته اليوم. اعيد نشره دون أي تعديل، (باستثناء اسم الرئيس الأمريكي):

«السيد الرئيس جو بايدن المحترم

تحية طيبة، وبعد،

يسعدني، أن أبدأ كتابي هذا إليكم، بتمنياتي لكم بالصحة والسعادة والتوفيق، والنجاح في المساهمة الفاعلة، في جعل عالمنا أكثر استقرارا، وإزالة التوترات بين العديد من دول العالم وشعوبه، سعيا لعالم يسوده العدل والسلام، وفق ما بشرت به جميع الأديان السماوية التي انطلقت من وطننا فلسطين، مرددين الرجاء مع السيد المسيح، عليه السلام، لأن يتحقق ما بشرنا به، بكلماته الخالدة: «على الأرض السلام، وفي الناس المسرة».

نعرف أنكم ستلتقون بعد ايام معدودة، مع رئيس حكومة إسرائيل، السيد بنيامين نتنياهو. وهي مناسبة لأن نضع أمامكم عددا من الحقائق الأساسية الخاصة بقضية شعبنا الفلسطيني، على أمل أن تنير الدرب أمامنا جميعا، وتمكننا من الوصول إلى حالة من الهدوء والاستقرار، والتطلع إلى مستقبل واعد للجميع، نمارس فيه من جديد دورنا في المساهمة في بناء الحضارة البشرية، اسوة بما كان لنا ولبلادنا المقدسة، عبر تاريخنا الذي نعتز به.

أولى هذه الحقائق، أن لشعبنا الذي يعاني من تشريد نحو نصفه خارج وطننا فلسطين، ويعاني نصفه الثاني من التمييز داخل إسرائيل، ومن الحصار الخانق في قطاع غزة، ومن الاحتلال في الضفة الغربية والقدس العربية، والخضوع لسياسة ابارتهايد وفصل عنصري، الحق الكامل في الحياة والحرية وتقرير المصير، كما حدده الرئيس الأمريكي وودرو ويلسون في مطلع القرن الماضي، وشكل دافعا وسندا قانونيا قويا، لنيل كل شعوب الأرض استقلالها، وقد تحقق هذا لجميع تلك الشعوب، مع استثناء واحد وحيد: شعبنا الفلسطيني.

الحقيقة الثانية هي وجود تناقض تام بين الأساسين اللذين تنطلق منهما الاستراتيجيتان: الاستراتيجية الفلسطينية الايجابية؛ والاستراتيجية الإسرائيلية السلبية. أساس الاستراتيجية الفلسطينية، التي أؤمن وأبشر بها، ومعي الغالبية العظمى من أبناء شعبي الفلسطيني وأمتي العربية، والغالبية شبه المطلقة لحكومات دول العالم وشعوبه، بما في ذلك بالطبع غالبية من الشعب الأمريكي، هو: «أن هناك دولة ناقصة في هذا الشرق الأوسط، هي دولة للشعب الفلسطيني، يجب إقامتها فعليا» إسوة بما هو حال كل شعوب الأرض. في مقابل ذلك نرى أن أساس الاستراتيجية الإسرائيلية، (في الغالب الأعم من حكومات إسرائيل، وحكومة نتنياهو الحالية بشكل خاص وفاقع) هي: «أن في هذا الشرق الأوسط، شعبا زائدا، هو شعبنا الفلسطيني، الذي لا يحق له أن يتمتع بتقرير مصيره، وأن يقيم دولته المستقلة».

هكذا هي اذن المعادلة التي يتوجب التعاطي معها، والتقدم بحزم لحلها، إنها معادلة: «شعب زائد» يجب ازالته، ام «دولة ناقصة» يجب اقامتها.

غني عن القول، أن شعبنا الذي بدأت معاناته منذ أكثر من قرن من الزمن، ولم يستسلم، لن يستسلم في المستقبل، مهما بلغت قسوة الاحتلال والاستعمار والظلم والاجحاف والطغيان الإسرائيلي، المرتكز على القوة العسكرية ودعم قوى عسكرية واقتصادية وسياسية عالمية كبرى، مهما طال عمر هذا الاحتلال والاستعمار ومداه.

أما الحقيقة الثالثة التي أرى أن من المفيد توضيحها لكم، وأنتم في الأسابيع الأولى لتوليكم مقاليد الحكم في الأقوى بين دول العالم، إن شعبي الفلسطيني، ممثلا بمنظمة التحرير الفلسطينية، الممثل الشرعي والوحيد لشعبنا في شتى أماكن تواجده: في الوطن وفي دول اللجوء والشتات، قد أعلن بوضوح وجلاء، عام 1968، أن هدفنا الاستراتيجي هو اقامة دولة على كامل الأراضي الفلسطينية، من نهر الأردن حتى شاطئ البحر المتوسط، ومن المطلّة ورأس الناقورة حتى ام الرشراش (ايلات) على خليج العقبة؛ دولة عصرية ديمقراطية، يتعايش فيها المسلمون والمسيحيون واليهود، بمساواة تامة، ودون أي نوع من التمييز.

هذا الموقف الفلسطيني الرسمي المعلن، يثبت بشكل قاطع، تطلّع شعبنا الفلسطيني وقيادته الرسمية الشرعية، لمستقبل من «بناء الذات» لا لمستقبل من «هدم الآخر» مستقبل من السلام والاستقرار، لا مستقبل من الحروب والقتل وتخليد الصراع.

إلا أن جميع حكومات إسرائيل لم تقبل بهذا العرض الفلسطيني الإنساني المتسامح. وانقسم الإسرائيليون في ايامنا هذه إلى فريقين شبه متساويي العدد: نصفهم يريدون ويعملون على السيطرة على كل أرض فلسطين؛ ونصفهم الثاني يريدون «الطلاق» مع الاحتفاظ بما تم اقامته من مستعمرات على أرض فلسطين، وتبادل تلك المساحات، جزئيا مع الدولة الفلسطينية، المقامة على 22 في المئة فقط من أرض فلسطين.

تستطيع، أن تؤكد لضيفك، السيد نتنياهو، قبولنا بأي من الحلّين: حل دولة للجميع على كامل ارض فلسطين التاريخية، او حل اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة على 22 في المئة من أرض فلسطين، وفتح كل ملفات القضايا العالقة، ووضع حلول عملية حقيقية لها، تضمن لشعبنا حقوقه الشرعية، وتضمن للإسرائيليين الأمن والهدوء والاستقرار؛ من أجل أن ندخل معا عصرا جديدا من التعايش بسلام، عصرا خاليا من العنف والقلق، مع زوال الأسباب التي أدت إلى كل تلك المآسي.

لقد بذل رؤساء أمريكيون كثيرون من قبلك جهودا لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. إلا أن كل تلك الجهود لم تثمر حلا ينهي الصراع، بسبب تعنت إسرائيل، ومواصلة استعمارها وجهودها الظالمة في الاستيلاء على الأرض وحرمان أصحابها منها، مستندين ومستغلين في ذلك، امتناع الرؤساء الأمريكيين من الضغط الجدي لالزام إسرائيل بانهاء استعمارها والتقدم بصدق، وصولا إلى أي من الحلّين الممكنين.

مع بداية عهدك رئيسا للولايات المتحدة الأمريكية، بالغ الإسرائيليون في سياستهم المتطرفة. ففي خلال أقل من ثلاثة اسابيع أقروا بناء آلاف جديدة من المساكن على ارضنا الفلسطينية في الضفة الغربية، وفي عاصمتنا، القدس العربية، ومحيطها؛ وأقر البرلمان الإسرائيلي قانونا جديدا يجعل من مصادرة الأملاك الخاصة أمرا مشروعا؛ وتعهد السيد نتنياهو ببناء مستوطنات جديدة؛ واقتحمت الشرطة الإسرائيلية قرية ام الحيران في النقب تنفيذا لقرار مجحف بهدمها وطرد سكانها واقامة بلدة يهودية على انقاضها. هذه السياسة الإسرائيلية تستند إلى قناعة لديهم، إنكم تؤيدون هذا الاجحاف بحقوق شعبنا الشرعية والبديهية. وكلنا أمل أن تبدد هذه القناعة لدى ضيفك، وان تلزم إسرائيل بالتقدم خطوة حاسمة على طريق الحل الذي يضمن لشعبنا الحرية والاستقلال.

إن حل وانهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، هو المفتاح السحري لبدء إنهاء كل مظاهر العنف في منطقتنا وفي العديد من المناطق الأخرى في العالم، ذلك أن الجذر الأول والأعمق للغالبية الأعم من تلك الصراعات، هو الظلم والاجحاف بحقوق شعبنا الفلسطيني.

انهي كتابي هذا اليكم، بتكرار تمنياتي لكم بالتوفيق، ولمواصلة شعبكم التقدم والازدهار.

مع التحية والتقدير».

قد يخطر على بال البعض التفكير بأنه قد مضت اربع سنوات على كتابة نص هذه الرسالة، في طبعتها الأولى، ولم يطرأ أي تطور ايجابي جوهري على الواقع المأساوي الذي نعيشه. هذا صحيح. لكن الصحيح الثاني ايضاً هو أننا كشعب فلسطيني، واجهنا عواصف وأعاصير اثارها الرئيس الأمريكي السابق، شملت العالم بأسره، والكرة الأرضية ذاتها، وانحنت بسببها هامات عالية، وتنازلت بسببها دول وأنظمة حكم عربية، وغير عربية، عن مواقفها المبدئية، وظل الشعب الفلسطيني، رغم كل معاناته، متمسكا بكامل حقوقه المشروعة، التي أقرتها الشرعية الدولية.

ثم، من قال إن التحرك على الساحة الدولية بديل عن الضرورة المقدسة في ممارسة كل أساليب النضال الفعلي، على الأرض، لدحر الاحتلال والاستعمار الإسرائيلي؟.

* كاتب فلسطيني

إسرائيل ونظام الأسد: خدمات متبادلة؟

بكر صدقي*

■ لم تؤكد تل أبيب، ولم تنفِ، حدوث اجتماع بين ضباط استخبارات إسرائيليين ونظراء لهم من نظام الأسد، في قاعدة حميميم الروسية على شاطئ المتوسط، وكذا بالنسبة لاجتماع سبقه في قبرص، برعاية روسية للاجتماعين. هذا يسمح بافتراض أن أخبار الاجتماعين صحيحة، أما فحوى المحادثات فلا يمكن إلا إطلاق بعض تكهنات بشأنها، في غياب الإعلان الرسمي من الطرفين، بناءً على قراءة مصالحهما وحاجاتهما المتبادلة.

من جهة نظام الأسد الكيماوي، هو بحاجة أكيدة لإسرائيل لتكون نوعاً من «لوبي أسدي فعال» لدى الإدارة الأمريكية الجديدة بقيادة جو بايدن في واشنطن. وفي ذاكرته تلك الخدمة المجانية الثمينة التي قدمتها له إسرائيل في واشنطن باتجاه إلغاء الضربة الأمريكية التي هدد بها باراك أوباما عقاباً للأسد على استخدام السلاح الكيماوي في ضرب الغوطة، وترتيب الصفقة الكيماوية التي لم تكتفِ بإنقاذ النظام، بل منحته إجازة أمريكية – دولية لمواصلة قتل السوريين بجميع أنواع الأسلحة الأخرى، من غير خشية أي محاسبة محتملة على جرائمه.

هناك الآن إدارة أمريكية جديدة من المحتمل أن تكون سياستها السورية امتداداً لسياسة عهد أوباما، وبخاصة أن العودة إلى الاتفاق النووي مع إيران هي العنوان الأبرز لسياسة الإدارة الجديدة في منطقتنا. يأمل النظام، إذن، أن تستمر السياسة الأوبامية تجاه سوريا من ناحية الاطمئنان إلى قبول واشنطن ببقائه، وعدم ممارسة ضغوط إضافية لإرغامه على الانخراط في تسوية سياسية على أساس قرار مجلس الأمن 2254. ومهما امتلك النظام من أدوات دبلوماسية في واشنطن، فهي لن تكون بفعالية إسرائيل القادرة على تسويق النظام بدعاوى تتعلق بالأمن القومي الإسرائيلي.

هل يستطيع النظام إقناع إسرائيل بذلك؟ أو ما الذي يمكن للنظام أن يقدمه لإسرائيل مقابل هذه الخدمة؟ أو ما الذي قد تطلبه إسرائيل من النظام؟ هذه صياغات مختلفة لسؤال واحد. وأول ما يخطر على البال جواباً عليه هو: إيران، أو الوجود الإيراني في سوريا. معروف أن هذا الوجود يثير حفيظة كل من إسرائيل والولايات المتحدة، وربما روسيا. إدارة بايدن التي تتهيأ لخوض مفاوضات جديدة مع إيران قد لا تبدي المرونة الأوبامية ذاتها إزاء النفوذ الإيراني في المنطقة، هذا على أي حال ما تأمله إسرائيل وستضغط باتجاهه لمصلحتها الخاصة. أما موضوع النظام الكيماوي فالتوقعات تجمع على أن مصيره ليس على جدول أولويات الإدارة الجديدة، لكن عقوبات «قانون قيصر» هي ما يكسر ظهر النظام ويحتاج إلى إلغائها. هنا يمكن لإسرائيل أن تلعب دوراً مشجعاً في هذا الاتجاه، مقابل تخلي النظام المفترض عن خدمات حليفه الإيراني.

هل يستطيع النظام أن يتخذ قراراً بحجم فك تحالفه مع إيران؟ هذا ما لا يمكن التكهن به، وإن كان المرجح أنه لا يملك هذه القدرة، فإيران لن تتوانى عن أي ارتكاب في مواجهة خيانته المفترضة لها، حتى لو بدافع الانتقام وحده، بعد كل ما استثمرته في بقائه من أموال وإمكانيات ورجال. يبقى الطريق الأسلم لفك هذا التحالف هو توافق أمريكي – روسي حول إخراج إيران من سوريا بقرار من مجلس الأمن، بحيث لا يتحمل النظام مسؤولية ذلك وعواقبه. وأفضل من يمكنه إقناع كل من الروس والأمريكيين معاً بهذا الشأن هو إسرائيل.

من المحتمل أن يكون مصير سوريا، والنظام السوري، جزءاً من صفقة شاملة بين عدد من الدول، روسيا وإيران وتركيا والولايات المتحدة وإسرائيل والدول الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، والمنظومة الخليجية وربما دول أخرى، بما يؤدي إلى «نظام شرق أوسطي جديد» يأخذ بنظر الاعتبار المتغيرات الكثيرة التي حدثت في العقدين الأخيرين. فجميع مشكلات المنطقة مترابطة بطريقة أو بأخرى، إضافة إلى أن الدول الأقوى ستسعى إلى هذا الربط من أجل امتلاك أوراق قوة للتفاوض عليها فيما بينها. وتبدو سوريا بذاتها مجموعة من المشكلات الموضعية المنعزلة التي ستعمل الدول المنخرطة في الصراعات السورية على ربطها معاً لمقايضة مكاسب متبادلة. نلاحظ، على سبيل المثال، أن تركيا وروسيا والولايات المتحدة هي الجهات الفاعلة والمتنافسة في الشمال، مقابل إسرائيل وروسيا والولايات المتحدة في الجنوب. كذلك فإن انخراط حزب الله في الصراع السوري لمصلحة إيران يفتح الباب على المشكلة اللبنانية أيضاً. وفي الشرق يربط الموضوع الكردي، والصراع المتجدد ضد داعش، بين مشكلات كل من العراق وسوريا. أما الموضوع الإيراني بذاته فهو موضع اهتمام كل من إسرائيل ودول الخليج، وحتى تركيا إلى حد معين.

لن أدخل في لعبة التكهنات بشأن ما يمكن أن تضيفه إدارة بايدن إلى السياسة الأمريكية في منطقتنا. صحيح أن الخطوط العريضة لهذه السياسة معروفة بشكل تقريبي، لكن التطورات المحتملة وأعمال اللاعبين الإقليميين من شأنها أن تغير تلك السياسة وفقاً للضرورات.

* كاتب سوري

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL

Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper

Published: by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.

المقر الرئيسي (لندن):
Suite B - 2nd Floor 26–28 Hammersmith Grove
London W6 7HA England
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) - فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل - الطابق الأول - شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان - الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): Suite B - 2nd Floor
26–28 Hammersmith Grove • London W6 7HA England
Tel: +44 (0) 208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 (0) 208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا أمريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

هواء طلق

ذلك الفلسطيني الواقعي الذي طلبَ المستحيل!

إبراهيم نصر الله

عابرًا للفن الروائي ومقيمًا فيه، يحتفي الدكتور فهمي جدعان، بالسـرّد الأدبي مانحًا إياه بلاغة تفوق بلاغة الخطاب الفلسـفي، في مقدمة سـيرته «طائر التِّـمّ» وهو يأخذنا معـه عبر صفحاتها، مفكـرًا وفيلسـوفًا وأديبًـا أيضًا، ولاجئًـا في المخيـم وطالبًا في جامعة دمشق ثم السوربون، وأستاذًا كبيرًا حفرت أعماله الكبيرة –بالفرنسـية والعربيـة– اسـمه واحدًا مـن ألمع وأنبـل المفكرين العرب.

سـيرة الدكتـور جدعان الصـادرة فـي 469 صفحة، عـن الدار الأهليـة، عمّـان 2021 واحـدة من السـير الكبيرة التـي يعود فيها الفلسـطيني إلى جـذوره الأولى، عابـرًا موات منفـاه قاصدًا أفق انبعاثه، وهي سـيرة انتظرناها حقًا، واثقين أنها سـتكون إضافة نوعية لفن السيرة، وللحياة التي كان على صاحبها أن يبذل الكثير فـي منافيه لكي تظلّ منتمية لجوهـر معناها. وإذا كان هنا، قد بدأ سـيرته، بعد المقدمة، متكئًا على فنّ الرواية، مقدمًا لنا شخصيات صادفهـا أو عرفها، بمنتهى العذوبة، وهو يحتضنها بنثر سـرديّ روائي أنيق، إلا أنه في ما تبقى من السـيرة يذهب إلى شخصيات محيطـه الصغير، ثـم إلى شـخصيات عامة نعرفها، ويعيد رسـم صورهـا من زوايا كثيـرة لا نعرفها: أحيانًـا يفاجئنا بما لم نعرف عنها، وأحيانًـا يؤكد ما عرفناه، سـلبًا أو إيجابًـا، وأحيانًا يقطع ظنًّـا لم يُتَح لنا البوح به، وهو يؤكد لنا تلك الأحاسـيس الغامضة عنهـا. لكـن جوهر هذه السـيرة يبقـى ماثلاً في صورة إنسـان لا يدّعـي بطولة، فهو في بوحه يقدّم صـورة ذاتية لروحه المحاصرة بالخوف والتردّد والقلق المستمر، ويُتْم المَنْفيّ المزدوج الذي سُلِبَ الأب في طفولته والوطن، فلم يجـد هذا «المعذب في الأرض» قامة يستند إليها أعلى من قامة أُمّه، في طريقه لأن يكون ابن نفسه، في واقع يطحن الفلسطيني ويهمّشـه ويتكالب عليه، منذ النكبة حتى ليل التردّي المريع لأنظمة التطبيع الجديدة.

«طائر التـمّ» واحدة من الرحلات الكبيرة، كتابًا، وحياة، وقيمة فنيـة بالغة الجمال، ففي كل موقع رقّ فيها صاحبها، مضى بعيدًا إلى روح السرد، وفي كل مرّة وجد نفسه في أتون لحظة سياسية أو فكريـة أو اجتماعيـة، مضـى إليها محللًا وشـاهدًا ومعايشًـا ومحترقًـا بواقع الانهيار، سـواء على المسـتوى الوطنـي أو على المسـتوى اليومي الذي تنهض فيه شـخصيات مؤكدة جمالها، أو تهوي فيه شـخصيات مؤكدة انحدارهـا، دون أن تغيب جماليات الأمكنة أو لعنتها.. وفي كثير من أجزاء السـيرة تحسّ أنك تعيش ما يكتبه جدعان لحظة بلحظة؛ ولعل هذا هو السرّ في تلك الحرارة التي تنعم بهـا الكلمات وننعم ونحن نعدو لبلوغ السـطور التالية لنعرف ما تخبئه لنا، وقد سـاهمت فـي اندفاعنا لمعرفة المزيد تلك البنية الفنية، الأفقية الاسترجاعية والمُستَحْضِرة لما لم يأت بعد.

هنا يتاح لنا أن نعرف صاحب الأعمال البديعة: «نظرية التراث» «أسـس التقدم عند مفكري الإسـلام في العالـم العربي الحديث» «المحنـة» «في الخـلاص النهائـي».. وغيرها من الإنجـازات التي حفَـرت عميقًا فـي بنية الثقافـة العربية، وفاضت لتبلغ سـاحات أخرى في هذا العالم، نعرفه طفلًا وتلميذًا وطالبًا جامعيًا وأستاذًا ومفكـرًا. ولعل أجمل ما في هذه السـيرة أيضًا، إضافة إلى بُعدها الإنسـاني الشّـخصي، أنها تتيح لنـا أن نُطلّ ونسـتعيد المفاصل الكبرى في الحياة السياسـية والفكرية العربية، لا كأحداث مرّت، بل كمفاصل يحاورها طارحًا موقفه بشـجاعة وعمق، سواء تعلّق الأمـر ببلد أو بنظام، أو تيار فكري، أو حـزب أو اتجاه ديني، وقد تجاوز أثرُ تلك المفاصل الماضي، بحيث غدت حاضرنا ومستقبلنا.

وإذا كان جدعـان يفـرد صفحـات حميمـة عـن ذلـك الكائـن اللامرئي، كمـا يصف ذاته، فإن هذا الكائـن، في الحقيقة، صورة لشـعب عملتْ قوى كثيرة، صهيونيـة وحليفة لها، على أن لا يكون شـعبًا وعلى أن لا يكـون مرئيًا. ولـذا، لن نبالغ إذا قلنا إن سـيرة نهوض جدعان، الإنسـان، وسـيرَ كل أولئك الذين يشـبهونه، في أي حقـل وطني أو إبداعي، هي التي اسـتطاعت أن تحرق «طاقية الإخفـاء» التـي عمـل كل أعـداء هذا الشـعب علـى إجبـاره على اعتمارها، لا كمجموعة إنسانية وحسب بل فردًا فردًا.

لا تنتمي قصة نجاح ابن المخيم تلك، إلى فكرة النجاح البسـيط، العاري من الظلال، لأنها في الحقيقة قصة صراع شرس مع الموت وأشـكاله المتمثلة في التغييب والقتل وسـرقة فرصه، لا في إنقاذ نفسـه فحسـب، بل في منْعه من أن يقدّم أجمل ما لَديه لكل مكان حلّ فيـه، وحرمانه لا من أن يُحبّ وطنه وحسـب، بل حرمانه من أن يُحبّ منفاه بسـلْبه «دعائمَ الوجود ومسوغات الحياة» في ظل «غياب المجتمع الموحد الحامي والدولة العادلة، والعائلة الضائعة المضيّعة، والوطن المستلب المسلوب، وفقْد المكان».

في «طائر التمّ» فرصة لتأمل مسـارات عاشـها العالم العربي، من نهوض الوعي بأهمية الفرد إلى تقهقره: كانت الدولة مستعدة أن تمنـح إنسـانًا تحتاجـه الجامعة، جنسـيّتها، مقابـل أن يكون جـزءًا من نهوضها التعليمي، وصولًا لزمـن بتنا فيه نرى الأنظمة مستعدة لسحب الجنسية من بشـر مبدعين لأن جريمتهم العطاء! والسـيرة فرصـة لتأمل وضـع التعليـم، وأي نمط من الأسـاتذة المفكرين الذين كانت الدول تتسابق لاستقطابهم في مؤسساتها، وكيـف جاء الزمن الذي تطاردهم فيـه وتطردهم. لكن ما لم يتغير للأسـف، وطوال سـنوات ما بعد النكبة، هو شهوة تحويل البشر إلـى مخبرين، لكـي تسـتطيع قلوب الأنظمـة أن تخفـق لهم وهم ينصاعون «للنظام العسـكري التسـلّطي الذي لا يولّـد إلّا «رعية» فاقـدة للوعـي والإرادة الفاعلة» ولهم بعد ذلـك أن يطلبوا، فتكون للواحد منهم: «رئاسة جامعة، إحدى الوزارات، أو أي مزايا يرغب فيها».

فـي عالم عربـي مُهان، تبدو شـهادة صاحب هذه السـيرة في حفل تكريمه «شـخصيةً العام في معرض عمّـان الدولي للكتاب» لوحـة مكثفـة للسـيرة والمسـيرة، وفيهـا مـن البوح ما فـي ذلك الخطاب الذي يوجّهه الكبير إحسـان عباس (ابن قرية عين غزال، قرية جدعان أيضًا) في «غربة الرّاعي» لمريم، مُصعِّدًا بوحه بأسى، وهو يستعيد مشوار حياته. وهذا ما فعله جدعان، وهو يعلن: «في جميع الأحوال، سـواء أكانت طبيعتنا البشرية ذات نواة صلبة أم ذات تشـكيلات وبؤر متحوّلـة متقلقلة، فإننا نتشـوّف إلى إدراك إحـدى حالتـين فذتـين أو إلى الاثنـين معًا: فـرح المعرفـة، وفرح الوجود».

يعترف جدعان بما حققه من «فـرح المعرفة» أما «فرح الوجود» فغير ذلك. لكن تلك الحالة، كانت وستظلّ معضلة النفوس الكبيرة ما دامت هناك نفوس كبيرة.

وبعد:

«كونوا واقعيين: اطلبوا المسـتحيل» شـعار رائع لثورة الطلاب فـي فرنسـا 1968 وبـكل المحبة نقول لـكَ لقد كنـت واقعيًا بحيث منحْتَنا المستحيل في كل ما أنجزت.

الطفلة الألمانية «زينجل» مرشحة لجائزة «غولدن غلوب» لأفضل ممثلة دور ثانوي

■ لوس أنجليس-رويترز: ستتنافس أفـلام مثل (مانك) و(بروميسـينج يانج وومان) علـى جائزة أفضل فيلم في حفل جوائز غولـدن غلوب لعـام 2021 التي أعلنت الترشـيحات لها أمـس الأربعاء، بينما ستتنافس مسلسلات مثل (كراون) و(ماندالوريـان) علـى جائـزة أفضل مسلسل.

وستشـمل المنافسة على جائزة أفضل فيلم درامي أفلام (نومادلاند) و(ذا ترايل أوف شيكاجو 7) و(ذا فاذر) بينما تشمل قائمـة أفضل فيلم كوميدي أو موسـيقي الجزء الثاني مـن فيلم (بورات) والفيلم الموسـيقي (هاميلتـون) و(ذا بـروم) و(ميوزيك) و(بالم سبرينجز).

ومن المقـرر أن يقـام الحفـل، الذي يبدأ موسـم الجوائز فـي هوليوود في زمـن الجائحة، يوم 28 فبراير/شـباط، وسـتقدمه الممثلتـان تينا فـاي وإيمي بولر. وتختار رابطة هوليوود للصحافة الأجنبية المرشحين والفائزين.

كما أعلنت رابطـة الصحافة الأجنبية في هوليـوود، أمس الأربعاء، ترشـيح الطفلة الألمانيـة «هيلينا زينجل» لجائزة «غولدن غلوب» لأحسن ممثلة ثانوية عن دورها في فيلم الغـرب الأمريكي «جديد من العالم».

أحوال الناس

● أعلـن المجلس الوطني للثقافة والفنـون والآداب الكويتي فوز الدكتور **عبدالمالك التميمي** بجائـزة الدولة التقديرية لعـام 2020 في مجال العلوم الاجتماعيـة، والفنـان **عبدالرضا باقر** في «الفنـون التشـكيلية» والفنان **يوسف المهنا** في «الفنون الموسيقية».

● تكـرم دار الأوبرا المصرية في القاهرة، الموسـيقار **فاروق الشرنوبي**، في حفل يقام مساء اليوم الخميس على المسـرح الكبير، وتحييه الفرقة الموسـيقية بقيادة المايسترو **مصطفى حلمي**، ومشاركة النجوم **علي الحجار، ومروة ناجي، وأحمد سعد، ومحمد الشرنوبي**.

● تصدّر خبر خطوبته **ميشـال صعب** الابـن الأصغر لمصمم الأزياء اللبنانـي العالمي **إيلي صعب**، مواقع التواصل الاجتماعي.

● المطرب اللبناني **فضل شاكر**، طرح مساء أمس، أغنيته الجديدة بعنوان «ليه» من كلمات الشاعرة الإماراتية **جنان**، وألحان **زياد يوسـف**، وتوزيـع **لغصين سيبروس**. وكان المطرب قد طرح منتصف شـهر ديسـمبر/ كانون الأول الماضي، أغنية جديـدة باللهجة المصرية بعنوان «ابقـى قابلني» حققت أكثر من 22 مليون مشـاهدة، وهي من كلمات **عمرو المصري**، ألحان **عمرو الشـاذلي**، وتوزيع **عمرو الخضيري**.

«ويكيبيديا» تعتمد «مدونة عالمية» للحد من المعلومات المضللة

■ واشـنطن – أ ف ب: أعلنت «ويكيبيديا» إطلاق «مدونة عالمية لقواعد السـلوك» تهـدف إلى الحد مـن المعلومات المضللة وإسـاءة الاسـتخدام والتلاعب في الموسوعة الإلكترونية الشهيرة.

ونشرت مؤسسـة «ويكيميديا» التي تدير «ويكيبيديا» هذه المدوّنة التي توسـع السياسـات المعمول بها أصلاً لتوفير معايير لمكافحة «السـلوكيات السلبية» على ما أوضحت في بيان.

وتهدف المدوّنة إلى الحدّ من تشويه محتوى أكبر موسوعة على الإنترنت والتلاعـب بـه، إذ على عكس الموسـوعة التقليديـة التي يكتبهـا خبراء معروفون، فإن هذه المجموعة من المعارف جمعها هواة متطوعون، وغالباً ما تكون مجهولة المصدر.

وقالت رئيسة المؤسسة كاثرين ماهر: «لقد وُضِعَت مدونة قواعد السلوك الجديدة لعصر الإنترنت الجديد لأننا نرغب في أنَ يشـكّل المسـاهمون (في المحتوى) بيئة إيجابية وآمنة وصحية للجميع».

وأوضحت أن «هذه المدوّنة سـتكون وثيقة ملزمة لأي شخص يشارك في مشاريع» الموسوعة.

وأعِـدّ النص المؤلف مـن 1600 كلمة بمسـاعدة نحـو 1500 متطوع في «ويكيبيديا» يمثلون خمـس قارات و30 لغة، ويتضمـن تعريفات واضحة للتحرش والسلوكيات غير المقبولة.

ويرمـي النص إلى منع أي إسـاءة اسـتخدام للسـلطة والتأثير بهدف التخويف، وإلى الحـؤول دون إدراج محتوى خاطـئ أو غير صحيح على المنصة.

واحتفلت «ويكيبيديـا» في 15 كانون الثاني/يناير بمـرور 20 عاماً على تأسيسـها، وهي واحدة من المواقع الإلكترونية الخمسة عشر الأولى عالمياً من حيث عدد الزيارات، إذ يستقطب نحو 1,7 مليار زائر شهرياً.

ويأتي اعتماد المدونة وسط ضغوط متزايدة على منصات الإنترنت للحد من حملات التلاعب والمعلومـات المضللة التي يمكن اسـتخدامها لأغراض سياسية أو لترويج الفتنة والعنف.

التلوث الضوضائي يحدّ من ذكاء العصافير

■ باريس-أ ف ب: كشـفت دراسـة نُشـرت أمس الأربعاء، عن تأثير إضافي للتلـوث الصوتي، إذ أظهرت أن ضوضاء حركة مرور السـيارات تحدّ من القدرات المعرفية لعصافير الحمار الوحشي، ويمكن أن تهدد قدرة هذه الطيور المغردة على التكيف مع بيئتها.

وذكّرت الدراسة التي نُشـرت في مجلة «بروسيدينغز أوف ذي رويال سوسايتي» بأن التلوث الضوضائي يمكن أن يؤثر على الأداء الفكري لدى البشر، كما بيّنت الدراسـات التي أجريت على تلاميذ المدارس القريبة من المطارات.

ولاحظت الدراسـة أن الأبحاث التي أجريت علـى الحيوانات في هذا الشـأن قليلة، مع أن الضوضاء «البشـرية المنشـأ» الناتجة عن النشاط البشري منتشرة على نحو واسع في الطبيعة.

وتؤثر هذه الضوضاء بشـكل خاص على الطيور ذات العقول المتطورة للغاية والتي تتكل علـى قدراتها المعرفية لتوجيه تحركاتها. ولتأكيد ذلك، أخضع فريق من باحثي جامعة باسـيفيك في ولايـة أوريغون الأميركية عصافير الحمار الوحشـي لمجموعة من الاختبـارات تمثلت في تعريضها لضوضاء حركة المرور على الطرق.

وقال كريسـتوفر تمبلتون، أحد معدّي الدراسـة، إن الباحثين لاحظوا سـرعة مجموعة الطيور التي لـم تُعرَّض للضوضاء «فـي إتقان مهارات جديدة، وتعلم ربط الألوان المختلفة بالمكافآت، وتذكر مختلف المواقع».

أمـا الطيور التي عُرّضـت للضوضاء، فلوحظ أن قدرتهـا على التعلم «انخفضت بشـكل كبير» حسـب تمبلتون، إذ احتاجت إلى ضعف الوقت الذي احتاجت إليه الطيور الأخرى لحل المشاكل.

وأشار الباحث إلى أنها «الدراسة الأولى عن تأثير ضوضاء المرور على القدرات المعرفية للحيوانات».

مقاهي فيينا ملجأ للطلاب المحجورين

■ فيينا –أ ف ب: وحدها نغمات الجاز الخفيفة تخرق هدوء جوّ الدرس في أحد مقاهي وسط فيينا التاريخي، حيث يستمتع شباب العاصمة النمساوية بالسـكينة والمساحة والراحة التي توفرها المقاعد الحمراء، خلافاً للمناخ الضاغط الذي يسببه لهم الحجز المنزلي الهادف إلى احتواء جائحة كوفيد–19.

كانت بلدية المدينة وراء هذه المبادرة التي تقضي بتخصيص فتـرات زمنية في المقاهي لتلاميذ المـدارس والثانويات وطلاب الجامعات، وهي تشكّل في الوقت نفسه فرصة أمام مقاهي فيينا الشـهيرة لكسـر رتابة تدابير الإقفال العام المفروض عليها منذ مطلع تشرين الثاني/نوفمبر الفائت بسبب القيود الصحية.

يسـتقبل مقهى «ميوزيم» الذي تأسـس عـام 1899 ضيوفه الشـباب على طاولاتـه التي باتـت توصف في هـذه المرحلة بـ«ليرنتش» (طاولات الدراسة) ويقدّم لهم زجاجة ماء وقطعة حلوى صغيرة وخدمة الإنترنت، لكن من غير المسموح لهم طلب المشروبات.

بعد إتمامها إجراءات وضع الكمامات وتعقيم يديها، جلسـت طالبة العلوم السياسية سافانكا شفارتز (23 عاماً) أمام جدران مزينة بالكتب تشيع في المكان مناخاً يحض على التفكير.

ولاحظت أن «ثمة مساحة كبيرة حقاً، والمكان جميل ومناسب للتركيـز» مبدية سـعادتها بتغيير بيئة العمل بعد شـهور من متابعة الدروس في المنزل.

وأضافـت: «من الجيد أن يكون للعيش مـكان، وللعمل مكان آخـر. هنا، عندما أغلـق جهاز الكمبيوتر المحمـول الخاص بي، أذهب إلى المنزل ثم ينتهي الأمر» مشـيرة أيضاً إلى أنها مرتاحة إلى «الهدوء» الذي يوفره لها المقهى، بعيداً من صخب شـركائها في السكن.

ومـع أن الحكومة تعتزم تخفيف القيـود قريباً، لا يزال قطاع المطاعم خاضعاً للقيود.

وأبدت مديرة المقهى إيرمغـارد كويرفيلد، ارتياحها إلى هذه المبادرة التي تمـلأ الفراغ خلال هذه الأشـهر الطويلة من الملل. ورأت فيها أيضاً «اسـتثماراً للمسـتقبل» معربة عن أملها في أن يحب الطلاب المقهى فيعودوا إليه بمجرد انتهاء الأزمة الصحية.

الوباء قتل 7 أشخاص من عائلة تونسية واحدة في أقل من شهر

■ تونس-د ب أ: قال مسـؤول فـي وزارة الصحة فـي تونس، أمس الأربعاء، إن فيروس كورونا المسـتجد تسـبب في وفاة سبعة أشخاص من عائلة واحدة في أقل من شـهر. وأفاد زيد العنز، مدير الصحة الوقائية فـي الإدارة الجهوية للصحة في ولاية مدنين، بأن عائلة في وسـط مدينة جرجيس التي تتبع الولاية فقدت سـبعة أشـخاص من أفرادها بسـبب الوباء. وحسـب تقارير محلية، تتراوح أعمار المتوفين ما بين 48 و80 عاماً، وجميعهم متزوجون ولهم أبناء. وأضاف العنز، في تصريح لوكالة الأنباء التونسية، أن عدة عائلات شهدت حالات وفاة بهذا الوباء بين أفرادها في الولاية، من بينها معتمدية بن قردان، حيث فقدت عائلة أربعة من أفرادها، منهم ثلاثة أخوة، وفي جربة فقدت عائلات الأبوين معاً إلى جانب الإخوة.

بالزهور والأضواء ... بريطانيا تودع الكابتن «مور»

■ موسـتن مورتين (إنكلتـرا)-رويتـرز: ودعت بريطانيـا بالزهور والأضواء، أمـس الأربعاء، الكابتن توم مور (100 عـام) الذي لمس قلوب الملايين برسالة أمل وتضحية في سـبيل الآخرين خلال فترة العزل العام لمكافحة مرض كوفيد–19. وتمكن مور، وهو من قدامى المحاربين في الحرب العالمية الثانية، من جمع أكثر من 33 مليون جنيه إسترليني لهيئة الصحة العامة باستكماله، بعد عناء شديد، مئة لفة حول حديقته بمساعدة مشاية في أبريل/نيسان.

وتوفي الثلاثاء في أحد مستشـفيات بيدفـورد، بعد إصابته بفيروس كورونا والتهاب رئوي. وظل مور يصارع السرطان لخمس سنوات.

ووضع الأطفـال الزهور أمام منزله في موسـتن مورتـين على بعد 80 كيلومتراً شمالي لندن. وورد في واحدة من الرسائل: «ارقد بسلام يا كابتن توم، نحبك».

ووضعت صورته في ميدان بيكاديلي في وسـط لنـدن، فيما أضيئت عجلة لندن الدوارة (لندن آي) وملعب ويمبلي وبرج بلاكبول تكريماً له.

وتدفقت عبارات الرثاء مـن الملكة إليزابيث الثانيـة ورئيس الوزراء بوريس جونسون، وحتى البيت الأبيض، وبكى لاعبو كرة القدم وتلاميذ المدارس وأسرته حزناً على رجل اعتبره الملايين بطل فترة العزل العام.

ووسط الموت والكآبة التي صاحبت فترة العزل، لعب المحارب المخضرم مور على وتر حساس لدى الملايين برسالة أمل إلى العالم تقول إن الشمس ستشرق من جديد.

إقبال متزايد على خدمة «سبوتيفاي» للبث الموسيقي

■ سـتوكهولم-د ب ا: أعلنت شركة سـبوتيفاي السويدية للبث الموسـيقي، أمس الأربعاء، زيـادة أعداد المشـاركين والإيرادات، كما أشارت إلى تراجع صافي خسائرها خلال الربع الرابع في ظل جائحة كورونا.

وقالت إن عدد المشـاركين بلـغ 155 مليون مشـترك بحلول نهاية كانون الأول/ديسـمبر الماضي، بارتفاع بواقع الربع مقارنة بالشـهر نفسه من العام الماضي.

وبلغ عدد المشـاركين شـهرياً 345 مليون مشـترك، بزيادة بواقع حوالي الربع، مقارنـة بنفس الربع من عام 2019. وارتفعت الإيرادات الربعية بواقـع 16ر2 مليار يورو، بارتفاع نحـو الربع مقارنة بالربع الرابع خلال عام 2019.

مسابقة «يوروفيجن» ستُقام في روتردام مع مراعاة التباعد

■ أمسـتردام-رويترز: قال منظمون، أمس الأربعاء، إن نسـخة العام الحالي من مسـابقة يوروفيجـن الغنائية سـتكون محدودة وسـتقام في مدينة روتردام الهولندية في مايو/ أيار، وذلك بسـبب قيود احتواء جائحة كوفيد–19.

وأضافـوا أن بعض الحفلات سـتقام في المدينة أيـام 18 و20 و22 مايو/أيار بمشـاركة 41 دولـة بطريقة «تراعي التباعـد الاجتماعي» دون تحديد ما إذا كان سيسـمح للجمهور بحضور العروض مباشرة. ويمكن لبعض الوفود تقديم حفلات مسجلة.

وتستضيف هولندا النسخة 65 من الحدث الذي يستقطب جمهوراً تلفزيونياً يقدر بنحو 200 مليون مشـاهد. وفاز المغني وكاتب الأغاني الهولندي دنكان لورانس، في نسـخة عام 2019. وتم إلغاء المسـابقة العام الماضي بعد وقت قصير من وصول فيروس كورونا إلى أوروبا.

السرطان مسؤول عن ربع الوفيات في ألمانيا عام 2019

■ فيسـبادن-د ب أ: توفي حوالي 231 ألف شـخص في ألمانيا في عام 2019 بسـبب السرطان (125 ألف رجل و106 آلاف امرأة) حسبما أعلن مكتب الإحصاء الاتحادي أمس الأربعاء، بمناسبة اليوم العالمي لمكافحة السرطان الموافق اليوم الخميس.

وحسب بيانات المكتب، فإن السـرطان سبب ربع الوفيات التي تم تسـجيلها في ذلك العام، ولم تتغير هذه النسـبة على مدار العشرين عامـاً الماضية، حتى رغم ارتفاع عدد الوفيات الناجمة عن السـرطان بنحو 10% منذ عام 1999.

ووفقاً للبيانات، كان خُمس جميع الذين ماتوا بسـبب السـرطان أصغر من 65 عاماً. وذكر المكتب أن السـرطان مسؤول عن ربع إجمالي وفيات الأطفال (3%) الذين تتراوح أعمارهم بين 1 و14 عاماً في عام 2019. لكن في الفئة العمرية 45 إلى 65 عاماً، كان السرطان هو السبب الأكثر شيوعاً للوفاة، حيث شكل نسـبة 39% من جميع الوفيات في هذه الفئة العمرية.

وحسـب البيانات، كان سـرطان الرئة والشـعب الهوائية الأكثر شيوعاً بين الوفيات الناجمة عن السرطان في عام 2019، حيث تسبب في 44800 حالة وفاة، ما يعادل خُمس جميع الحالات. يليه سـرطان البنكرياس بـ19200 حالة وفاة. وجاء في المركز الثالث سرطان الثدي بـ18700 حالة وفاة، والرابع سـرطان القولون بإجمالي 15800 حالة وفاة.